









ما في هذا المجلد من السور الثمانية

من محمد بن علي بن عبد القادر جلاله  
حسنه على عهده



م. اعم الله تعالى على  
السيد عبد القادر  
مدرس السلامه  
عمره

ثم انعم الله تعالى علينا فية بحسن ومفوتة

محمد پسر بن عثمان ابن موسی

المروفي سي راو او

کتابت بہم پہنچا  
آمین

VO

العلم

۱۸

سورة يوسف ٤م	سورة الرعد ٦	سورة ابراهيم ١٦
سورة الحجر ١٩	سورة النحل ٢٤	سورة نبي اسرائيل ٣٦
سورة الكاف ٢١	سورة مريم ٢٤	سورة طه ٥٢
سورة الانبيا ٦٤	سورة الحج ٧٤	سورة المؤمن ٧٩
سورة النور ٩٤	سورة الفرقان ١٥	سورة التمر ٩٥
سورة النمل ٩٩	سورة القصص ٩١	سورة الطهوت ٩٤
سورة الروم ٩٩	سورة لقمان ١٠٦	سورة السجده ١٠٨
سورة الانزال ١٠٨	سورة سبأ ١١١	سورة المائدة ١١٢
سورة يس ١١٢	سورة الصافات ١١٢	سورة ممتحنة ١١٥
سورة الزمر ١٢٢	سورة المؤمن ١٢١	سورة البقرة ١٢٠
سورة الشورى ١٢٢	سورة الزمر ١٢١	سورة الحجر ١٣٥
سورة الاحقاف ١٣٢	سورة النمل ١٣٧	سورة النور ١٣٨
سورة المجاثم ١٣٧	سورة القصص ١٣٩	سورة الفرقان ١٣٩
سورة الطور ١٤٣	سورة النجم ١٤٥	سورة النور ١٤٣
سورة الرحمن ١٤٦	سورة الحديد ١٥١	سورة النور ١٥٤
سورة الحشر ١٥٤	سورة الممتحنة ١٥٥	سورة النور ١٥٤
سورة التغابن ١٥٦	سورة الطلاق ١٥٧	سورة النور ١٥٤
سورة المملك ١٥٩	سورة النور ١٥٧	سورة النور ١٥٤
سورة نوح ١٦٠	سورة النور ١٥٧	سورة النور ١٥٤
سورة القيامة ١٦٩	سورة النور ١٥٧	سورة النور ١٥٤
سورة التباين ١٧٣	سورة النور ١٥٧	سورة النور ١٥٤
سورة الانشقاق ١٧٦	سورة النور ١٥٧	سورة النور ١٥٤
سورة الكافرون ١٧٩	سورة النور ١٥٧	سورة النور ١٥٤



**الحروف الباقية من**  
**كتاب ملاك النور**  
 المانع يدرك الحاد والمعدل  
 في توجيه المتشابه اللفظ من أي المور  
 باللف الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام  
 ابو جعفر احمد بن الزبير شيخ الشيخ  
 ابي حيان رحمه الله تعالى وعفا  
 عنهما **ختم** به رحمه الله فحاشا الادل  
 ومحدثوها وبنو جواهر الدين الميتين  
 نفع الله به امن امن امين

Library of the  
 Hassan Huseini  
 75



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
**سورة يوسف عليه السلام الآية الاولى منها** قوله تعالى  
انا انزلناه انا عرسا لعلمكم بعلوم وفي سورة الزخرف  
انا جعلنا قرانا عرسا لعلمكم بعلوم فورد هنا علمنا موضع  
انزلناه في الآية الاولى **للسائل** ان يسأل عن موجب هذا التخصيص  
لا يفاق الوارد في الايتين لفظا ومعنى من غير ما ذكر **والجواب**  
وانه اعلم ان اية سورة يوسف لما كانت توطئة لذكر قصصه  
عليه السلام ولم تتضمن السورة غير ذلك الا ما اعقبت به  
في اخرها مما يعرف بحجيب ما تضمنته مما كان غيبا عند  
ورش والعرب ومستمرا فيما كان اهل الكتاب يظنون انهم  
انفردوا بعلمه فانزل الله هذه السورة موفيه من ذلك لانه  
ومعرفته عن قصصه الجب ومودته الحكم واعبه ولا استعباد  
هنا من قوله تعالى انا انزلناه انا عرسا لعلم العرب واهل الكتاب  
ان ذلك منزل من عند الله تعالى لموافقته ما عند اهل الكتاب ولقطع  
العرب والجمع ان محمد صلى الله عليه وسلم لم تلق ذلك القصص عن  
احد من العرب واذ لم يكن عندهم منه تاويل لا دخل في معرفته الى  
احد وكان قصصا واية محكما يصح رسالته صلى الله عليه وسلم  
وعظم تلك المصلحة بالانزال هنا بين واما اية الزخرف  
فلم تبين عن اخبار بلدا اعصت سائر الاعمار والبلطف في النبوة

والذكر

صفحة اكتب قوما  
والذكر قال تعالى انضرب عنكم الذكره فان كنتم قوما  
مسرقيين وهذا اعظم اللطف وقال تعالى بعد ولين سالتهم  
من خلق السموات والارض لمقولن خلقهن العبر العليم  
ثم مضى التزاي هذه السورة على نحو الاعتبار وبما ناسبه  
وقد ذكر سبويه رحمه الله في اقسام حكاية ما معنى صير  
ملحقاتها بظنفت واخواتها ومنه قوله تعالى من الطين خزفا  
وذلك انتقال وتصيير فالمراد بالآية جعل الكتاب معتبرا  
فهذا ونورا والمنتبهون به والماترون باياته والمخاطبون  
به مخلوقون بعدهم العدم والماصح خطابهم به مشاهد بعد  
وجودهم فصيح بالعباب حالهم التصيير وجعل عن العصر  
والحدوث كلام الحكيم الجبير كلاما سبحانه قد علم لمخلوق  
فيبيد ولاصفه لمخلوق فينفده فيوضع عنى الجمع هنا  
ومسوغه وانه لا يناسب هنا غيره في كل على ما يحب والله اعلم  
**الآية الثانية من سورة يوسف** قوله تعالى انما بلغ أشدة إيمانك  
حكما وعلمها وكذلك تجزى الحسين وفي سورة القصص  
ولما بلغ أشدة واستوى إيمانه حكاية وعاء او كذلك بحري الحسين  
**للسائل** ان يسأل عن ثبوت قوله واستوى في سورة القصص  
ولم يثبت ذلك في سورة يوسف وهل كان يكن ورود العكس  
في الايتين **والجواب** عن ذلك ان الاشد منه



البلوغ الى **الاربعين** سنة وقد قيل بالزيادة على الاربعين  
 وظاهر القرآن ان الاشتداد يقع على ما دون الاربعين لقوله تعالى  
 حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فلو كان الاشتداد اربعين  
 لادى الى عطف الشيء على نفسه فانما الكلام في قوة ان لو وصل  
 حتى اذا بلغ اشده واستكمل وتم بالزيادة والله اعلم فاذا كان  
 وقوع الاشتداد على الذكر فاول ان يكون الاعلى حال من العمر حصل  
 فيه الضبط والتدبير والاحكام للاموار والفهم للخطاب والحق  
 مقادير الامور وهو محوري في سادة اما استداولة عند البلوغ او قبل  
 البلوغ ثم يستحكم الى الخاية التي اليها انتهى تمام القوة واستحكام  
 العقل وذلك الاربعون واني راس الاربعين سنة بعث الله  
 نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم ان الله سبحانه قال في قصة يحيى  
 بن زكريا عليه السلام ايسناة الحكيم صبياء وهذا اول من حكم  
 عمر الاربعين وهذا الراس في قصة يوسف عليه السلام حال  
 الغاية في الحب واوجبت اليه لتبينهم بامرهم هذا وهم لا شعرون  
 وهذا حال استداولة الوحي من الله تعالى انما يكون بعلم وحكمة وموسى  
 عليه السلام اذا اوى بالوحي وسماع الكلام بعد فرار خواتم  
 وبعثت الى الله تعالى فمررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما  
 وجعلني من المرسلين وافصححت اي القرآن الى ذلك كان بعد  
 رجوعه وكان سعيه عليه السلام اياه انته ولم يخرج من مصر  
 حتى

حتى ايتى به للقتل وبعد وكذا الذي كان منه وهو قصاه عليه  
 وجموع هذا انما هو مخرجه عليه السلام عن الاستدالة الى استكمال  
 الاشتداد وهو الاستدالة في قصته ولما راجع اشده واستوى اي  
 استكمل وانتهى الى احسن الحالات في السن واما يوسف عليه  
 السلام في الوحي اليه في الحب مجاز فان ما سمي اشتداد غمر  
 حالة الاستدالة فاستنع مجي الاستدالة في قصته وورد في قصة موسى  
 وكلام المعسرين اذا توصل وان لم يكونا عما حال يشعرون هذا كل  
 على ما يجب والله اعلم **الاية الثالثة** **سورة يوسف** عليه السلام  
 قوله تعالى واما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم من اهل  
 القرى وفي سورة النحل واما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى  
 اليهم فاسالوا اهل الذكر ان لا ياتهم بسوء وفي سورة الانبيا  
 واما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم في سورة الفرقان وما  
 ارسلنا من قبلك الا المرسلين الا انهم اذا طعنوا الطعان ولمشون  
 في الاسواق **للمسال** ان يسال عن اختصاص ما بين الاثنين  
 الاحمرين لسقوط من منها وثبوتها في الاثنين الاولين  
**والجواب** عن ذلك والله اعلم ان اية يوسف وبعثها قوله  
 تعالى وما نؤمنهم بالله الا وهم مشركون وقوله وسبحان الله  
 وما اتانن المرسلين وقوة السياق في هذا الاية يدل على معنى  
 القسم ويعطيه فناسب ذلك زيادة **سورة التوبة** للاستغراق  
 من التوبة

افهاما

كنتم لا تعلمون



وكذلك قوله في سورة النحل والذين هاجروا الى الله من بعد ما ظلموا  
لنموتنهم في الدنيا حسنة ولا جوارا لآخره الكر نوكد ذلك المعنى فاسببه  
زيادة من لا استغراق ما تقدم من الزمان اما قوله تعالى في سورة  
الانبياء وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فتقدم ماها انكار  
الكفار كون الرسل من البشر في قوله ما هذا الا بشر مثلكم واقتراحهم  
الايات في قولهم فلما سئنا ناية كما ارسل الاولون فلما بطوى هذا  
الكلام على نصيبين من اقتراحهم الايات وانكارهم كون الرسل  
من البشر ومقدم لهم جلا المقترحين في قوله تعالى ما انت عليهم  
من قرية اهلكتناهم فلما تقدم هذا السبع بيان الطرف الاخر وهو  
التعريف بان من تقدم من الرسل انما كانوا رجالا من البشر مختصين  
بتخصيصه سبحانه ولم يكونوا ملائكة فعلم لتبيننا صلى الله عليه  
وسلم وما ارسلنا قبلك الا رجلا نوحى اليهم فعلم هنا قبل ذلك ان  
نظيرها ما استدلهم لم تدخل هنا من كماله يدخل في النظم الاخر  
اذ المناسب والتحام الجملة المطبوعة على طرفي مقصدهم من  
الاقتراح وانكارهم كون الرسل من البشر وكذا الوارد في سورة  
الفرقان في قوله وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لما كونا  
الطعام ومشى في الاسواق وانما ورد جوابا لغيرهم ما هذا  
الرسول ياكل الطعام ومشى في الاسواق ولا داعي هنا للقسم  
اذهو جوابا لغيرهم لا داعي لورود من نوردها في انواع

نظام

نظام ما على تناسب واذا اعتبر الناظر استوضح ان كلامنا هذه  
الاي لا يمكن اتيانه في موضع مرة والله اعلم **الاية الرابعة** في  
سورة يوسف قوله عز وجل ان لم يسروا في الارض فسطروا  
كف كان عاقبة الذين من ملهم ولذا في الاخرة حسرة **قلت**  
تكرر هذا الضرب في الاعتبار احوال من تقدم من الامم وما عقب  
المكذ من بلادهم في عدة مواضع منها ما ورد منه عدم مصره  
المعسرنا العقيب ومنها ما ورد نواو السبق **فاما** تقدم الهمة  
قبلها فلما القاس الصدرة فلا تقدم حرف العطف عليها  
ولما حرت في عطفها في هذه الاي على ما ذكرنا من تخصيص بعض  
هذه المواضع بالغا المعنوية مع الشريك المرسى والعقيب  
وبعضها بالوارد المعنوية مجرد الشريك والجمع كان ذلك مظنه  
سوال **فلسايل** ان سال عن احصاء كل واحد من هذه  
المواضع ما احتص به عطفه على ما قبله **فن** الوارد بالقائه  
يوسف المذكورة **انفا** في سورة الحج اعلم يسروا في الارض  
فكون لهم ملوب يعطون بها **الاية** **وفي** سورة غافر اعلم يسروا  
في الارض فسطروا كف كان عاقبة الذين كانوا الكثر منهم **الاية**  
**وفي** سورة القتال اعلم يسروا في الارض فسطروا كف كان عاقبه  
الذين من ملهم دمر الله عليهم وللكافرين امثالها **فهد** اربع امانات  
معاوردا **انفا** **من** الوارد بالواو قوله في سورة الروم اعلم يسروا



في الارض فسظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم  
قوة واتاروا الارض وعمروها **والاية** في سورة الملائكة اول سموا  
في الارض فسظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد  
منهم **قوة** في سورة المؤمن اول سموا في الارض فسظروا  
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واتاروا في  
الارض فهذه ثلاث ايات **والحوار** عن الضرب الا والطا اية سورة  
يوسف فان قوله تعالى اقم لسير والى الارض مربوط عاقلة وسنى  
على ما تقدم كالحال في حوار سنى على ما قبله الا ترى ان قبل الاله ايات  
لخوف وترهب كقوله وكاي من اية في السموات والارض معرضون  
عليها وهم عنها معرضون ثم قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم  
مشركون ثم قال تعالى فامنوا ان ياتيهم غاشية من عذاب الله ثم قال  
تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اسعني قل اللهم يا  
محمد هذه سبيلي ادعوا الى الله الاية ثم قال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا  
نوحى اليهم من اهل القرى اقم لسير والى الارض فسظروا كيف كان  
عاقبة من بعدهم بالكلام من حيث معناه في قوة الشرط والحوار  
يورد بالفاول ليس موضع الواو وشهد لهذا العريض وبمعنى  
قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا  
الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة  
اقم لسير والى الارض اي فان شككنكم فسير والى الارض  
وعلى

وعلى هذا المعنى ورد من هذا **من** هذا القبيل اية سورة الحج  
الا ترى ان ملها قوله تعالى وان يذكرك فقد ذلت قبلهم  
قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب سدس  
وكذب موسى فاملت للكافرين ثم اخذهم بكيف كان كبير ثم  
قال فكاى من قرية اهلكتها وهي طالمة فهي خاوية على عروشها  
وسر معطلة وقصر مشيد اقم لسير والى الارض اي فهلا  
سار والى الارض قاصدين الاعتبار معقلوا بقلوبهم واسمعوا  
باسماعهم وانصتوا على هذا هو المعنى ولا يدخلوا والعطف  
هنا وانما الملام القالما يعطيه من السببية والارتباط **واما**  
الوارد في اخر سورة المؤمن فقد تقدم ملها قوله تعالى ربكم ايات  
فاي ايات الله تنكرون ثم قال تعالى اقم لسير والى الارض اي هلا  
سار والى الارض فاعتبروا بما في الارض من الايات قال تعالى  
وفي الارض ايات للموقنين فالمعنى على هذا وليس المعنى  
العطف المجرد من معنى السبب بالوضع للقالا للوارد والنسب  
**واما** الوارد في سورة الصافات فان قبل الاله ما بها الذين امنوا  
ان تنصروا الله تنصركم ونثبت اقدامكم والذين كفروا اتعصا  
لهم وامل اعمالهم ذلك ما هم كرهوا ما انزل الله فاحيط اعمالهم  
ثم قال اقم لسير والى الارض الملام هنا القالما في الكلام من معنى  
السبب والخصص المجرد هنا ما يناسب او يلائم مرتكبتهم



من التوزيع فالوضع للفا المقصود بهار بط الكلام ما قبله **واما**  
الضرب الثاني فما ورد بالواو فلعطف ذلك على ما قبله تشرىكا  
في سببية فيه ولا معنى جوابيه ولا مقصود بعصب ولا ربط  
مقصود بها من المعاني ما قبله سوى الشريك خاصة **ففي** سورة  
الروم متقدما قبل الآية قوله تعالى اولم تفكر واني انفسهم ما خلق الله  
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لعطف على  
هذه عطف تشريك لا سببية فيه قوله تعالى اولم تسروا في الارض  
ففسركت الاسان على الحصى على الاعتبار ومقصود بها لعطف  
اقدامها على الاخرى ما يقتضيه ذلك وليس الا الواو واما القاور  
فلا مدخل لواحدة منهما والله اعلم **واما** سورة الملائكة فمقدم بها  
قوله تعالى فهل ينظرون الا سنة الاولين فاحلوا على ما اطرده  
فهم من سنته تعالى فهم من اخذهم تلذ بهم سنة الله التي قد  
خلت في عبادة ثم اعقب فاحالتهم على من قرب منهم ومضى شاهدوا  
اثارة وتعرفوا على قرب اجبارة فقبل اولم تسروا في الارض فعوله  
فهل ينظرون وقوله اولم تسروا مسلوكا احد من الاعتبار يصل  
لهم حسب بعد ما امر وانا اعتبار حاله فعطف احد الشمس على  
الاخر مع اتحاد النوع المعبر ولا يعطف مثل هذا الا بالواو خاصة  
وما سوى الواو فلا يلائم ولا تناسب والله اعلم **واما** الاله الاولى  
من سورة الهومن ملحوظ بها ما بيّنت به في معناها من قوله

تعالى

تعالى هو الذي ربكم انا لله ونزل لكم من السماء رزقا وما ننكر الان  
نبيك وليس بعد هذه الآية من معناها الا قوله اولم تسروا في  
الارض فمن انا لله تعالى التي اراها لعبادة ما احراة من سنته فمن  
خلال من الامم توقع الاحماله على ذلك لعطف الاله من قوله اولم  
تسروا في الارض على ما به ينطت حسما تقدم ولا تناسب ذلك  
عبر الواو **سورة الرعد الآية الاولى منها** غ قوله تعالى المر  
تلك ايات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق **هنا** **سوالان**  
**احدها** السور الخمس الملحقه لهذه بقوله الرعد خص سورة الرعد  
وهي سادسها بزيادة الميم فعمل المر **فالسائل** ان يسأل عن ذلك  
**والسوال الثاني** قوله تعالى والذي انزل اليك من ربك الحق وعطف  
هذه الجملة على ما قبلها بعض ان المعطوف بخبر لما عطف والا  
لزم منه عطف الشئ على بعضه **والجواب** عن الاول والله اعلم  
انه وان كان معنويا مما تقدم فلهذا الواو هنا ما خصه وهو ان  
السورتين الملحقين لهذه السورة وهم سورة يوسف وسورة  
ابراهيم لم يرد فيها من الكلام المجمع في تركيبها الالف واللام  
والميم والراما وردد في سورة الرعد اما سورة يوسف ففيها من ذلك  
كلمة الامر من قوله فاضى الامر الذي فيه لسفقيات ولعطف المحر  
في قوله ولا ترد باسء عن القوم المحرمين واما سورة ابراهيم ففيها  
قوله تعالى فاضى الامر وقوله من الثمرات وقوله وسحر لكم الشمس والقمر



وقوله عند بيتك المحرم وتري المجرم من هذه خمس كلمات **واما**  
سورة الرعد فقد ورد فيها من ذلك قوله تعالى وتحرلن الشمس  
والقمر وقوله يدبر الامر وقوله من كل الثمرات وقوله وما يخص الاطام  
وقوله وهم يكفرون بالرحمن وقوله فله المكر جميعا هذه ست كلمات  
من هذه التركيب لم يرد في مكنتها زيادة ما ورد فيها من التركيب  
وردي مطلعها ما ورد في زيادة المنم والله اعلم **والجواب** عن السؤال  
الذي بعد هذه وهو ان قلنا ان المراد بالمعطوف الكتاب  
بجملته هو المنزل كان من عطف الشئ على نفسه وان قلنا ان الكتاب  
التوريه والايجل ارا احد الكتابين ففي هذا من البعد بالاختلاف  
اذ لم يتبع من هذه الكتب الا بالامان فانزالها وجودها على الجملة  
على ما قرر في شريعتنا فلف يقع الاحالة في الاعتبار عليها  
ولم نؤمن باعتبارها في حكم ولا امر ولا نهى وان قلنا ان المراد  
بآيات الكتاب آيات السورة وبالكتاب السورة وبالدلالة انزل  
الكتاب بالقرآن كما قال الزمخشري كان اقرب وفيه تحويم على  
المقصود من غير انصاح مخلص **فاقول** ونسأل الله توفيقه ان  
الدلائل الاعتبارية على نفاصلها متحصرة في نهجيين هما حصول  
التوحيد واثبات الرسالة وعلى مضمون نفاصلها دارت الاي  
الاعتبارية والذكر في كتاب الله تعالى **احدها** ما يدل بالحواش والاطاله  
التفكير في الموحودات وارتباطها ولحظ الانتوات والاشارة

وتقلب

وتقلب الاكوان وحركاتها في السرعة والبطو وحسب الخمسة  
منها ومطارج شعاعها ومقادير الايام وتقلب الليل والنهار  
بالطول والقصر وايلاج الليل في النهار والنهار في الليل وتقلب  
الفصول بالحر والبرد وسخير الرياح وما في ذلك كله من علم الاحكام  
وجليل الايقان الى ما يرجع الى ذلك ما يستقل به ويجزم بدلالته  
العقول والمنهج الذي ما يرجع الاعتبار به من المأمورين احوال  
الامم والقرون المتقدمة ودعا الرسل اياهم وما كان من جواب  
مكذبيهم حين تردوا وعتوا فحل اخذ بذنبه ونجاة المؤمنين  
من طرقة فعل من المهاجرين دارت اي الكتاب العرس  
المنطوية على ذكر العباد وحرركهم للاعتبار **من الاول**  
قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم  
الى قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقوله تعالى ان في  
خلق السموات والارض واخلاف الليل والنهار الى قوله  
لقوم يعقلون وقوله ان في السموات والارض لامات وقوله  
وفي الارض امات للموتيين وفي انفسكم الى ما يحار به  
الاي ما يشير الى دلائل الافاق ودلائل الانفس وما يرجع الى  
ذلك من دلائل الموجد والمذكير به فالريح الاول من القرآن  
الشرطييه في ذلك الريح الذي ما يذكر المذكور الذي انما يذكر  
واسما علم لان الريح الاول معقول ومستند ضروري



لان سباده حسيه وبه اعترى الى من انتهى الى علم من الاولاد ومعنى  
كل في الفقرات منهم المصنف والمخطي وهو معتبر بنصوب العالم  
من لدن وجودهم الى قيام الساعة لا يضطر فيها الى نقلنا على  
الاعتبار به من حيث الدلائل بل يسل المطر في ايات الرسل وما جارا  
به متحدين ويعرف الخارق للعادة من غيرة ولهذا والله اعلم بمر  
هذا الضرب بمذوا به في الترتيب البابت عليه المصنف واسع  
بالضرب الخفيف فمن عرف الخارق والمستحيل امكنه الاعتراف  
بالمداة والعودة وارسل الرسل والثواب والعقاب فحصل  
العقل الحواز وحصل التصديق وتوقع هذا الخارق من اخبار الرسل  
بالنظر في محركاتهم فبدي بالضرب الاول بعرض التوسيع ولم  
يقع في الريح الاول من القرآن سطا اعتبارا بالضرب الثاني الاخبار  
وانما اعني بذكره في الريح الثاني وبسط الاخبار عن القرون المظلمة  
والامم السالفة مع انبيائهم وما اعقبهم المكذب واخذ كل قرن  
من المكذس ما اخذوا به ولم ينقطع النبوة والتعريف مع ذلك ما  
في الضرب الاول وما رجع اليه ثم قد نجد السورة الواحدة بمردة  
لهذا الضرب كسورة الرعد والضرب الثاني كسورة الاحقاف  
وسورة يوسف عليه السلام ويجمع السور الصريخ على السوا  
وما يقاربه كما في سورة الحجر واما سورة البقرة فقد تضمنت من كل  
من الضربين ما فيه تشعا على احوال مما اشير اليه من الضرب الثاني

اذ هذا الضرب انما استوفى تفصيله في الريح الثاني ثم ان الضرب  
الاول هو الذي يدرك بالعيان من ايات اللوح المحفوظ المتضمن  
لكل من الضربين قال تعالى كل في كتاب مبين واذا قلنا ان  
الاشارة الى اللوح انما تريد ما استدله وبغير ما نصبت على  
من الايات الدالة على غايب من مصماته اذ لولا نصبت تلك  
الدلائل ووضح الاعتبار بها لما اطلعنا على ما دلت عليه مكانا  
ما ذرا كما شاهدنا بالعيان طرقا ما في اللوح المحفوظ واطلعنا عليه  
وبلغ كل حسب ما قدر له الوصول اليه من ضمنه اذ هو محتو  
على كل شئ قال تعالى وما من غائبة في السما والارض الا في  
كتاب مبين وتباين احوال المعتمدين فعلى هذا يفهم المراد من  
قوله ان الاشارة بقوله تلك ايات اللوح المحفوظ وهو مراد  
من قال بذلك في سورة البقرة من المفسرين وسورة النمل ومن  
قال به ايضا في سورة الرعد وهو الظاهر فيها **قوله** والذي انزل  
الك من ربك الحق اشارة الى الضرب الثاني وهو ما طريق تعرفه  
الحق الصادق وذلك اخبار الامم مع انبيائهم على ما تقدم وما  
تبينه بعد وهذا الضرب يوصل ايضا الى المقصود الا انه لا يوصل  
اليه الا من جهة الخبر وان كان من ضمن ما في اللوح واذا اوضح  
هذا المحصل لم يبق اشكال في فهم ما تقدم من ان الاشارة بقوله تلك  
ايات اللوح الى غير ما اشير اليه ما عطف عليه من قوله والذي انزل



اليوم من ذلك الحق وقوله في الحجر وقرآن ميسن وكذلك الوارد في النمل  
وان خالف في التقديم والماخير لقوله منها تلك ايات القرآن وكتابه  
ميسن فقدم هنا الاشارة الى الضرب الموصوف في السورتين قل  
ولشهد لهذا ووضحه وعن المقابل المناسب في هذه السورة  
وبنا النظم وبناه على ذلك الا ترى ان سورة الرعد لم يسطو من الضرب  
الماي على قصة واحدة وانما دارت بها الاعتبار على ما به  
الاعتبار من الضرب الاول خاضه وسعود الى بيان ذلك بابرار  
ايتها وانما لم يذكر فيها شي من الضرب الثاني لان الضرب الثاني  
لاننا السورة انما هو على الضرب الاول ولهذا لم يشترك المعطوفان  
في اسم الاشارة الا ترى ان قوله تعالى والذى انزل الكتاب من ربك الحق  
جملة مستقلة وقد وقع الموصول منها وهو الذي متداخرا الحق  
وما بينهما صلة والجملة معطوفة على الجملة قبلها وكل واحدة منهما  
مستقلة ولا تسقط لاسم الاشارة على الجملة الثانية اما قوله في  
سورة الحجر تلك ايات الكتاب وقرآن ميسن فعوله وقرآن ميسن  
معطوف على الكتاب المضاف الى الخبر عن اسم الاسارة وهو انما  
وداخل تحت اسم الاشارة وهو من عطف المفردات والواو  
عاطفة جامعة لخلها مفرد على مفرد والمراد بالآيات ايات الكتاب  
وما عطف عليه وشرك معه بحالات اية الرعد اذا عطف مهالين  
عطف الجمل وما الوارد في سورة النمل مثل ما في سورة الحج وحكم

اسم

اسم الاشارة منه على ما اضيف اليه خبر اسم الاشارة وما  
عطف عليه وهو من عطف المفردات ايضا كانه الحجر وعلا  
الاثنين مخالف لما ورد في سورة الرعد فلها وقعت الاشارة  
في سورتي الحجر والنمل الى الضرب من معا تضيفت كل واحدة  
من السورتين مما به الاعتبار ذكر الضربين معا ولما اختصت  
الاشارة في سورة الرعد بالضرب الاول لم يقع اخبار بغير ذلك  
الضرب وهذا رفع كل اشكال فيما تقدم وما يزيد وضوحا مما  
يعدم ان سورة الحجر لما قدم بها ذكر الكتاب ودم بها من الضرب  
الماي من المعصوم من ايات اللوح المحفوظ فقال تعالى ولقد جعلنا  
في السماء وجوازيها للناس طيرين الى قوله وارسلنا الرياح لواقع  
الاية ثم بعد ذلك ذكر مصاب الاعتبار من الضرب الثاني في قوله  
تعالى ونسهم عن ضيف ابراهيم الى قوله فما اغنى عنهم ما كانوا  
يكسبون فما خرما ورد في هذه من الضرب لمطابق ما خر ذكره  
في قوله وقرآن ميسن ولما تقدم في سورة النمل من الاسمين المضاف  
اليهما غير اسم الاشارة القرآن وباخر الكتاب معال تعالى تلك ايات  
القرآن وكتاب ميسن فويل بعدم الضرب المشار اليه او لا معال  
تعالى وانك لم تلق القرآن من لدن حكيم عليم اذ قال موسى لاهله  
وذكر من القصة مجلما اذا اعتبر في باتم ما حصل المقصود به  
على اعلی مقصود من الخلاصة وذلك الى قوله فانظر كيف كان



عاقبة المعسدين ثم اتبع ههنا داود وسليمان وما اسمر ذلك  
من قصة بلقيس وما تلاها ثم اعقب بعد بالضرب الاخير هذه  
بالحال من خلق السموات والارض الى قوله بل هو منها مهيون  
ولما لم يقع في سورة الرعد اشارة الى غير الضرب الاول كما تقدم  
لم يرد منها من اي الاعتبار الا ما هو منه ولم يقع في السورة غير  
ذلك فقدمان بحول الله ما اعتقدناه حواجا عن السؤال الثاني ووضح  
الناسب وجماله النظم ثم اعلم بعد ان ما اعتقدناه من هذا لماخذ  
لم يفرده اذا حقق بعمر التفسير وازالة النظائر بيان ما ابراه  
غير واحد من عدم من المعسدين على اختلاف في ترجمتهم منها  
بضمه منها الغريب ومنها البعيد وكل منها اذا المعنى في النظر  
ربما ادى الى ما يقرر ولم يفرده عنهم الا تنويع النظر على ما اعتقد  
واظهار للناسبة وايدشوا ههنا ونظاير موضحة لما اعتد به **في**  
ذلك ما تردد للمفسرين في قوله تعالى في سورة النقرة ذلك الكتاب  
من ما تور ما حكمة عن من تقدم من ان الاشارة الى اللوح المحفوظ  
**ذكر** ان عطية وغيره من غير تعرض لزيادة ونسبوا ذلك الى ان  
جني وقال بعضهم في قوله تعالى في سورة النمل تلك الايات القرآنية  
وكتاب سين فالمراد بقوله وكتاب سين الى اللوح المحفوظ  
وذكر الزمخشري ولا شك ان هذا لما تقدم بسطة وزاد الزمخشري  
على هذا ما ذكر في سورة الرعد من ان المراد بآيات الكتاب آية السورة

وبالكتاب

وبالكتاب السورة وما لا يانزل اليك سائر القرآن وهو نحو ما قلناه  
الا ترى ان آيات السورة لم تخرج عن الضرب الاعتباري المذكور  
لكل ذي عمل سليم على ما تقدم وما عساه بعد تلك آيات اللوح  
واسم الكتاب فهذا ما قلناه وقد انطنا به من الوارد في سورة  
الحج والتمل ما يشهد بانه المقصود قطعاً وما بعضهم في قوله  
تعالى في سورة النقرة ذلك الكتاب انه واقع على القرآن وعلى  
الكتاب الذي هو اللوح المحفوظ ثم قال بعد ذلك مستدل لذلك  
اشارة الى غاب تعني ان الاشارة بذلك انما اشار به الى المعبد  
الغائب ولو صرح ادراكه صحت الاشارة اليه ثم قال بعد واما  
الكتاب غيب ولذلك حسن فيه ذلك ثم استدرك على ان الاشارة  
الى ام الكتاب الذي هو اللوح المحفوظ بان القرآن الحاضر المتلوه على  
السموات قد ارتاب فيه من لم يرد الله هدايته به فقالوا سبحوا واساطير  
الاولين وذهبوا به كل مذهب وام الكتاب يعني ما بدأ منصوراً  
وظهر ليس كذلك فهو الذي لا رب فيه اذ هو مشاهد لا بصر  
ومدرك للعنان لمن هدى واستبصر فالجل جلاله الر ملكات  
الكتاب المبين فقال الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها  
ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل سمي  
بدا الامر بفصل الامات لقوم يعملون **قلت** وعلى هذا استقرت  
وتوالت آيات هذه السورة لم يحفلها من عزمها هوية متصورة



للاعتبار الا ما استدعا موداة منها او معناه من غير ان يتخذها  
 ما يدرك بالجنس كثير من على هذا وادار كلام من اشرنا اليه وهو ما  
 وضبطته وقد استشهدت عليه وبطريقه فيما ظهر لي مما لم يرد  
 كلامه **قلت** وما استشهد به من ذكرت كلامه على ما اختاره  
 من كون الاشارة بقوله في مطلع سورة النقرة ذلك الباب الى اللوح  
 المحفوظ اسما محكام ينزل ما بعده عليه ووضوح النظم وسأله  
 على ذلك الا ترى قوله تعالى هدى للمفكرين الذين يؤمنون اي مما  
 غاب عنهم من مضمون ام الكتاب استدلالا لا يدل من اياته على ما  
 غاب فقبلوا ما اخبر الله به على السنة ورسوله مما لا يدرك مشاهدا  
 استدلالا لا يدركه وسأله لما اخبروا به فاستجابوا الله ورسوله  
 واعتقدوا من صفاته سبحانه ما هو عليه وتزهوه عما لا يليق به  
 تعالى وصدقوا ما احببت به الرسل من كل غاب عنهم مطلقا من  
 اخباره سبحانه بينوا ذلك على اهتدائهم الاولى ومعتبرهم الشاهد  
 المرئي حين وفقوا للاعتبار فاستجابوا بالغيب كما اخبر تعالى عنهم  
 ثم قال تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك والمراد بهذا المنزل اليه  
 القران وقوله وما انزل من ملك من الملك المنزل كالتوراة  
 والانجيل فقال في الجمع اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون  
 ما لم يمان النظم على هذا فانه اوضح شيء **قلت** ومن البين ان مدار  
 هذا الحواب بجملة المنايا وادع على ان اسم الباب في سورة النقرة او

بالغيب

حيث

الطيب وقع من فواح هذه السور واشير اليه بذلك او تلك او وقع  
 في غير الفواح فيصح ان يراد به فيها اول بعضها اللوح المحفوظ  
 فان تكون الاشارة اليه اذا شهد به السياق ووضع عليه النظم  
 فاذا سلم هذا فما بيننا عليه اوضح شيء ولا يمكن التسليمه اذ  
 لا معارض يمنع من عقل ولا نقل فان اعترض معترض بالمنع  
 فقد خالف جميع المفسرين والله اعلم **الاية الثانية** من سورة  
 الرعد قوله تعالى وهو الذي مد الارض وجعل فيها راسي واهوار  
 ومن كل الثمرات جعل فيها راسين اثنين يغشى الليل النهار  
 ان في ذلك لآيات لقوم يفكرون ثم قال تعالى وفي الارض  
 قطع متجاورات وحنات من اغناب وزرع وبخيل صنوان  
 وغير صنوان سقي ما واحد وفصل بعضها على بعض في الاطراف  
 في ذلك لامات لقوم يعقلون **الساكن** ان سال عن قوله في الاولى  
 لقوم يفكرون وفي الثانية لقوم يعقلون وهل كان يصح ورود  
 الاولى ساكن الماي والماني كان الاول **والجواب** ان معتبران  
 الاية الاولى من مد الارض وما ذكر بعد ذلك اوضح للاعتبار  
 ومعتبرات الثانية اغرض الا ترى ان حاور قطع الارض وقاربها  
 في الصفات والشيئات من سهل وحزن ثم خرج انواع الجنات  
 من التخييل والاعنات وضروب الاشجار والنبات والزرع واحلا  
 الطعوم في ثمراتها والالوان والروائح وتفاوت الطيب



والمنافع الحاصلة عن ذلك من غدا وروي وتافع بمضار مع  
بقارب الارض وتجاورها وتشاكلها وسقيها بما واحد كما قال  
تعالى تسقى ما واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل بهذا  
ما ينقطع الانكار وتقتصر العقول عن عجيب الصنع الرباني  
فيه **واما** معتبرات الاول فيتوصل بالفكر الى الحصول على  
الاعتبار بها وتعلمها وعجيب الحكمة فيها وموضوع ما في الآية  
باد ولا يتوصل الى بعض ذلك الا بعد طول الاعتبار والباسد  
منه سبحانه والتوفيق فلما كان العقل اشرف واعلى ناسبه ان  
تتبع به ما هو اغمض واحفى وناسب الفكر ما هو اظهر واجلى  
ثقل في عقب الآية الاولى لقوم سفكروا وفي عقب الثانية  
لقوم يعملون ولو ورد العكس لم يكن لناسب والله اعلم  
**الاية الثالثة** من سورة الرعد قوله تعالى والله سبحانه في السموات  
والارض طوعا وكرها وفي سورة النحل والله سبحانه في السموات  
وما في الارض من دابة والملائكة **فيها سوالان** خصوص اية  
الرعد من اية النحل ما زائدة قوله والملائكة ولم يرد ذلك في  
سورة الرعد **والجواب** عن الاول ان ورود من في سورة الرعد  
لا سوال فيه فان قبول الامر وانتثال الطاعات بالقصد والاجتناب  
لمشئة الله سبحانه انما يكون ذلك من اصحاب العقول وهم  
الملائكة والانس والجن وهم المقصودون في الآية فوردت

نن

من الواقعة في العقلاء لهذا قيل طوعا وكرها لان ذلك انما يوضح  
من العاقل فالاية وارادة على ما ينبغي **واما** اية النحل فراعي  
فيها لفظ دابة الوارد فيها اذ هو عام للعاقل وغيره فوردت  
الاية بالواقعة على الانواع والاجناس مناسبة لما تقدم من  
الاطلاق والعموم **والجواب** عن السؤال الثاني ان قوله تعالى  
في اية النحل والملائكة **يخص** لهم تحليل حالهم تعيينوا بالذكر  
مع دخولهم في العموم المتقدم وهذا لقوله تعالى وحملوا وما كان  
مع دخولها **يحب** لفظ الملايكة ثم الدال الوارد في اية النحل ما  
ورد فيه من لفظ دابة **فان قلت** لم له تخصيصا بالذكر في اية  
الرعد **قلت** لانه لم يقع هناك لفظ دابة الذي هو الموجب لتعيين  
الملائكة وتخصيصهم بالذكر فكل على ما يحب وناسب والله اعلم  
**الاية الرابعة** من سورة الرعد قوله تعالى قل من رب السموات  
والارض قل الله هل اتواخذكم من دونه اوليا لا ملكون لانفسهم  
نفعا ولا ضرا قل هل يستوى الاعمى والبصير ام هل يستوى  
الظلمات والنور وفي سورة الفرقان واخذوا من دونه لا ملكون  
شيئا وهم مخلوقون ولا ملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا ملكون  
موتا ولا حياة ولا نشورا **السؤال** ان سال عن تقدم النفع على  
الضر في سورة الرعد وعكس ذلك في سورة الفرقان **والجواب**  
عنه والله اعلم ان اية الفرقان قد عطف عليها بالواو المشتركة



في الاعراف والمعنى قوله تعالى ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا  
 وقدم قبلها ما عطف عليه بالواو ايضا وذلك قوله واتخذوا  
 من دونه الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون فقد اعقت هذا  
 الحمل المعطوفات في انطوا كل جملة منها على معانيها كالضدين  
 ففي الاول عدم الخالق في قوله لا يخلقون معان لا ذكر الخلق واليجاد  
 في قوله وهم يخلقون وفي الثانية الضرب مقابل للنفع وفي الثالثة  
 الموت والحياة وفي مجموعها على تأخير اشراف المتقابلين  
 يعني الاول الاشارة الى الخلق في قوله تعالى وهم يخلقون وقد  
 اخرج عن ذكر عدم الخلق في قوله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون  
 وكذا في الثانية الضرب والنفع والنع اشرف وفي الثالثة الموت  
 والحياة والحياة اشرف فلهذا تناسب الاي على ما وصحننا  
 تقدم الضر على النفع في اية الفرقان اما اية الرعد فلم تعرض  
 معها ما يحمل على ما ذكر من التناسب فحات من حيث اوردت  
 على ما يجب من تقدم النفع الذي هو مطلب العاقل وكان قد  
 قبلها اذ لم يفعوا انفسهم فكيف يفعونكم ثم اتبع ما  
 تكلم به المعروف بحال من اتخذوهم اوليا من ارباب الاضر ولا  
 نفع فيما كل على ما يجب وتناسب ولا يمكن خلافه **فان قلت**  
 اذا كان تقدم النفع لا في سورة الرعد وارد على ما يجب  
 من حيث هو الذي يطلبه نفوس العقلاء فلم ينسب ذلك الحمل  
 المعطوفات

المعطوفات في اية سورة الفرقان على ما خسر الاشراق في  
 تلك المقالات حتى لزم ان تقدم فيها الضر قبل النفع لتساوي  
 وهلا كان بنا وما على عكس ذلك وكان لحسن التقابل وورد  
 النفع قبل الضر كما في اية الرعد **قلت** لما تقدم قبل الجملة المذكورة  
 في سورة الفرقان قوله سبحانه وخلق كلش فقدرة بقدر  
 فتناسب هذا من ذكر الهتهم وصفها ما بها لا خلق بميل واتخذوا  
 من دونه الهة لا يخلقون شيئا ليحمل من وصفه سبحانه ما به خالي  
 كلش وان الهتهم لا يخلق شيئا ما انفع به من توهمهم ونفوسهم  
 في قوله تعالى انهم يخلقون كمن لا يخلق وتناسب هذا اوضح تناسب  
 وابتينة ولا يمكن خلافه ثم معنى عليه ما بعده لتناسب ذلك كله  
 وحصل منه ان الوارد في كل من السورتين لا يمكن فيه العكس  
 فوجه ورتبا سبحانه اعلم ما اراد **الاية الخامسة** من سورة  
 الرعد قوله تعالى الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا  
 بالحياة الدنيا وفي سورة القصص وبك ان الله يبسط الرزق  
 لمن يشاء من عبادة ويقدر لولا ان من الله علينا الخسف وفي سورة  
 العنكبوت الله يبسط الرزق لمن يشاء من عبادة ويقدر له وفي  
 سباق ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عبادة ويقدر له  
 وفي سورة الشورى له مقاليد السموات والارض يبسط  
 الرزق لمن يشاء ويقدر انه كلش علم **للسائل** ان يقول ان



هذه الامات الخمس قد اطوت مطابقة على معنى واحد وهو  
اخبار سحانه بانه المفرد بالقبض والبسط كما انفرد بالخلق  
والامر فاذا احتجبت في هذا المعنى فواجب انفراد اية  
العنكوت واية سبازادة ماورد بها من التخصيص في  
قوله من عبادة وقوله له ولم يرد ذلك في السورة الاخرى  
**والجواب** عنه والله اعلم ان اية العنكوت لما تقدم قبلها  
في قصة ابراهيم عليه السلام قوله لعومه ان الذي يعبدون  
من دون الله لا يملكون لكم رزقا فانتم اتقوا عند الله الرزق واعبدوه  
ثم ضرب سحانه مثلا لما عبد من دونه مثلا مثل الذين اتخذوا  
من دون الله اوليا كمثل العنكوت المحدث بيتا الاله ثم انس  
عبادة المؤمنين بقوله ما عبادي الذين استوان ارضي واسعة  
قايماي فاعبدوا ثم قال وكاي من دابة لا تحمل رزقها  
الله رزقها واياكم كافا حبر سحانه بانه المفرد برزق الكل  
كما انفرد بخلقهم فناسب هذا قوله تعالى الله ببسط الرزق  
لمن يشاء من عبادة ويقدر له فخص بعد ان عم بقوله الله رزقها  
واياكم بشرى للمؤمنين ليستأنسوا بما جرى لهم من الضر من  
ونذكرو في حال القبض والبسط بالاضافة اضافة لسرف  
ولما لم تقدم في السور الاخرى مثل ما تقدم بمقابلتها ما فهم منه  
ان المؤمنين بعد تخصيصهم بذلك الخطاب بوجه الاثر  
قوله

قوله في اية الرعد وفرجوا الحياة الدنيا وليس هذا من شأن المؤمنين  
فان الدنيا سجنه وانما فرجه بوجه وبما رجوه منه في اخرته **واما**  
طية القصص فنصوص فيها على ان الذين آمنوا حال قارون  
ومكانه هم القائلون ويك ان الله ببسط الرزق لمن يشاء من  
عبادة ونقصه فانما قالوه عالمين بان الله سبحانه ببسط  
لقارون ما يبسط معاه وان الله القاطط الباسط وانه لا يمنع عن  
احد ما يبسط له **واما** الشورى فقد بعد بها ما هو ابين شي في  
بحيم المؤمنين والكافرين وذلك في قوله تعالى له مقابل السموات  
والارض فمن اين يرزق المؤمنين والكافرين عنده لم بعد  
في هذه الاية لمخصص المؤمنين وتسرفه لما قصد في تلك فلما احلف  
العصدا احلف الوارد فما ذكر كرامة على ما يحب ولا يمكن حلانه  
والله اعلم **الاية السادسة** من سورة الرعد قوله تعالى فامليت  
للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان عقاب وفي سورة الحج فامليت  
للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان تكبير **للسائل ان** سأل عن وجه  
بعقبت الاول بقوله فكيف كان عقاب والباية بقوله فكيف  
كان تكبير مع تساوي الايتين في معصود الوعيد فكيف  
الرسول عليهم السلام **والجواب** والله اعلم ان العقاب اشتدوتعا  
من التكبير ان الاثر قد يقع على ما لا يعاقب به بالعمل وعلى ما  
فه العقاب بالعمل اما سمي العقاب فانما يراد به في الغالب



احد عذاب مناسب لحال المجرم اثر معصيته وعقوب جرمته  
ونقدم في اية الرعد قوله تعالى ولقد استهزى برسل من قبلك  
والاستهزاء امر مرتكب زائد على الكذب من التهاون والاضحاف  
بحرمة مرتكبه اشنع جرمه فناسبها الافصاح بالعقاب اما اية  
الحج فان الوعيد بها المذكورين بالتكذيب ولم يذكر منهم استهزاء  
قال تعالى وان تكذبوا كقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود  
وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدائن وكذب موسى فلم يحرم  
عن هؤلاء معنى التكذيب وليس كاستهزاء قوم المصطفى  
ووصلح حاله اما المستهزى فلا يصلح وقد كفى الله نبيه ايامه  
قال تعالى انا كفيناك المستهزين فناسب المظلم بعقوب  
كلامه ما ناسب مرتكب من قدم فيها ولم يكن العكس الوارد  
لناسب والله اعلم **الاية السابعة** من سورة الرعد **غ** قوله تعالى  
وكذلك انزلناه حكما عربيا وفي سورة طه وكذلك انزلناه  
قرانا عربيا والمراد بالمنزل في الموضعين واحد وهو المهران  
ثم اختلفت العبارة عنه في السورتين **لقال** ان سال عن  
وجه ذلك **والجواب** والله اعلم ان سورة الرعد لم تقدم فيها  
شي من القصص الاخبارية وانما المقدم فيها فاضل احكام  
مرجعها لجلتها الى اختلاف احوال المكلفين جريا على ما سبق  
من قضائه مهم وتصيل احوالهم بحسب ما قدرة سبحانه في ازاله

وما حكم به عليهم كقوله سبحانه افمن يعلم اننا انزلنا الكتاب من ربه  
الحق كمن هو اعشى ثم من تعالى حكم كل من الفرقين بعد  
وصفهم ثم اعقب بمثال الفرقين فقال فمن هداة معلم جنات  
عدن يدخلونها الى قوله نعم عقي الدار واتبع حال الاخرين  
الموصوفين بنقص عهده سبحانه واخبار ان لهم اللعنة ولهم  
سواد الدار وبين تعالى حكمه في بسط الرزق لمن يشاء ومنه  
عن شامع تعالى الله بسط الرزق لمن يشاء وقدر وعلم تعالى  
انه يفضل من يشاء يهدي اليه من انا ب ثم وصفهم باطمينان  
قلوبهم بذكورة وما منحهم في قوله طوبى لهم وحسن مآب ودارت  
الاي بعد على ان كل جاري في خلقه فسفرة وتناسب ذلك  
الى الابه وكل ما تقدم وهو حله سبحانه السابق في خلقه فاعقب  
ذلك بقوله وكذلك انزلناه حكما عربيا **قال** الزمخشري  
حكيمته عرفه اي مترجمه بلسان العرب **وما** تقدم اية سورة  
طه قصص موسى وما جرى من فتنة قومه بعدة بفعل السامري  
وما كان من تولي هاروت عليه السلام وتذكيرة اياهم وقولتي  
اسرائيل عليه عاكفين الى قوله كذلك نقص عليك من انباء ما  
قد سبق وقد اسناك من لونا ذكرنا والمراد به القرآن ثم ابع  
هذا ما يلايه الى قوله وكذلك انزلناه حكما عربيا فاصفا مقروا  
بلسان العرب مذكورين وفق للاعتبار والاتعاظ به لعلمهم



يتقون او حدث لهم ذكر انما سب كل من العبارتين موضعه انما سب  
ولم يكن عكس الوارد لناسب والله اعلم **الاية الثامنة** من سورة  
الرعد قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا  
وذرية وفي سورة الروم ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم  
**فلما سئل** ان يسال عن وجه ذلك وما روي عنه **والجواب**  
عن ذلك ان المفسر في الكتاب العزيز انه اذا ورد اسم نبينا محمد  
صلى الله عليه وسلم مع غيره من الرسل عليهم السلام مفعلا  
باسمائهم في آية واحدة فانه متقدم اسمه ظاهر كان او مضرا  
ثم يذكر بعده من يصينه الا انه معهم عليهم السلام كقوله تعالى  
انا ارحمنا الملك كما ارحمنا الى نوح والنبیین من بعده وقوله  
تعالى واذا احدنا من النبیین میثاقهم وبنک ومن نوح وایراهم  
**الاية فان قلت** قد تقدم هنا قوله قبله من النبیین **قلت** المخرج  
جمع السلامه بالواو والنون رفعا والبار والنون نصبا وحرك  
من الفاظ العموم عند الاصوليين فقوله من النبیین يعنى  
نبینا وغيره من النبیین عليهم السلام فلما افصح من ذكر  
في الاية من اول العزم اشعارا بفضيلتهم على من سواهم بدأ به  
عليه السلام فعلم وبنک ومن نوح وایراهم وموسى وعيسى  
ابن مريم الاية ومثل هذا قوله تعالى مبرکاب عدوا لله وملائکته  
ورسلهم قال وحول رسکال وقد دخلت عموم وملائکته

مع ان لفظ النبیین بالالف واللام اوضح في العموم اذ ليس  
المضاف في العموم كالتعريف بالالف واللام **فان قلت** لما تقدم  
المجوز في قوله من قبلك رسلا الى قومهم في آية الروم لمكان ضميره  
صلى الله عليه وسلم واما آية الرعد فوازن لها ومناسبت ما  
يعدوها من قوله تعالى ولقد استهزى برسل من قبلك ما حرم  
الضمير في الايتين للموازنة والتمثيل والماتية منها محموله  
على الاولى في رعي ما **فان قلت** فلم تأخر ضميره عليه السلام  
في الاية الاولى من ذكر الرسل **قلت** لان ذكرهم هنا عليهم  
السلام لم يرد معرفا باحوالهم بل من الاصطفا والمكرم  
ولو ورد ذكرهم لهذا الغرض لكان اسمه عليه السلام متقدما  
الذكر في الاية الواردة بذلك وانما ذكر هنا اسما مكرما  
اسمهم اليهم ويبلهم منهم ضروري المضرات وليس ذلك مما  
يعرف من مناصبهم في الفصل وانما ذكر ذلك ليتناسى بهم  
بنسبهم الى الله عليه وسلم في الصبر والتحمل ولتقتد بهداهم كما امر  
في قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تسعجل  
لهم ثم انه صلى الله عليه وسلم السادة المعروفة والمكانة المعروفة  
تقدم ذكرهم في قوله ولقد استهزى برسل من قبلك وبآخرة عليه  
السلام لما ذكرهم وردت الاية بعد محرم الاحبار بها على  
ذلك احراز للمناسبة والموازنة وايضا ليس ذكرهم مجعلا



عن مفصل لذكرهم على النعيس باسمهم فعدم الايا الى ذكر  
والله سبحانه اعلم بما اراد **سورة ابراهيم عليه السلام الآية**  
**الاول منها** قوله تعالى كتاب انزلناه اليك لنخرج **التاسين**  
**من الظلمات الى النور** يا ذن منهم الى صراط العربر الحمد ودية  
في سورة الحج وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط  
الحمد وفي سورة سبا ويرى الذي انزلنا العلم الذي انزلنا اليك  
من ريك هو الحق وهدى الى صراط العربر الحمد فورد في هذه  
السور الثلاث ذكر الصراط مضافا في السور ثنتين منها الى العربر  
من اسمائه ثم اتبع بالحمد واقتصر في سورة الحج على ما اضاف  
الى اسم الحمد **فللسائل** ان سأل عن ذلك **والجواب** عنه والله اعلم  
ان آية ابراهيم ورد فيها قوله تعالى لنبيه عليه السلام لنخرج **التاسين**  
من الظلمات الى النور وكان السابق من مفهوم هذا ان ذلك الامر  
ببدء عليه السلام وقد قال تعالى ليس لك من الامر شيء وقال ان  
عليك الا البلاغ وقال تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله  
يهدي من يشاء فلما كان المسبوق من مفهوم آية ابراهيم كما ذكر  
اشارة وصفه تعالى بالعزة الى قدرته تعالى وفهمه وانه لا يكون من  
العباد الا ما سمقت به ارادته الذي لا يخرج واقف عن حكمها  
وتعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد ولو شاء الهدى الكل الى تعالى ولو  
شيئا لا سناكل نفس فداها فاحرز الوصف بالعزة لهذا المعنى العظيم

ولو لم يرد هذا الوصف لما حرز هذا المقصود وكان الوارد من قوله  
في آية سبا ويرى الذي انزلنا العلم الذي انزل اليك من ريك هو الحق  
والرؤية هنا معنى العلم والحق مفعولها الثاني والفهم مفعول لا موضع  
له من الاعراب ومحال ان يرى من وصفه بالعلم حكم الله جارا في  
حلقه الاعلى ما تشاؤة وبردة وانه لو شالجمعهم على الهدى  
فهذه الآية كآية ابراهيم من غير فرق وبوصفه سبحانه بالعزة  
فلم مقصودها كالمقدمة وليس للهدى من الا ما سمقت به  
ارادته تعالى ولا يبدى نبيه صلى الله عليه وسلم اخراجه ولا هداهم  
ولم يرد في هاتين الايتين ان الاخراج من الظلمات الى النور  
والهداية مطلق وانما بعض الايتين رجاء اخر اجمع  
اجانهم وهدايتهم عند دعائه عليه السلام اخراجه ولا هداهم  
ثم المرجع الى البنا ورثنا المنزلة المتعالي عن الانصاف ودرحاط  
عليه سبحانه ما يكون منهم وانما خوطبنا على ما سعارف بالسموية  
رحمة الله وقد عرض لهذا ودد ذكر هذا قوله تعالى ودل للمكذبن  
ودل للبطففس فقال لا ان يقول دعاها هاما لان الكلام بذلك  
فتح ولكن العباد اما تكلموا بكلامهم ورجا القرآن على لغتهم وعلى  
ما عنون والله اعلم بل لهم ودل للبطففس ودل للمكذبن  
اي هاولا ممن وجب هذا القول لهم لا هذا الكلام انما قاله صاحب  
الشر والهلكة فعمل هاولا من دخل من دخل في الهلكة ووجب



لهم هذا الاثر هذا فعولاه فوالله لعلنا لعلنا مذكرا ونحشى والبعلم قد  
انق من واما يكون ولحق اذ هما اتجا على طبعهما ورحا كذا  
وسلغتهما من العلم وليس لهما اكثر من ذاما لعلنا ومثلها  
وقال لهم الله فانا اجري هذا على كلام العرب الذي به انزل القرآن  
فقد تبين تساوي هاتين الايتين في اسد حايها وضفة تعالى  
بالعرب لما كثر من المعنى المقدم **اما** اية سورة الحج فعوله تعالى وهو  
الى الطب من القول وهو الى مراد الحمد اخبارا منه سبحانه ما  
شاة لها ولا من فوزهم وفلاحهم قد تم حكمه وانضى فلم يكن  
لناسبه ما فهم القهر وانما المناسب ما يفهمه اسمه الحميد  
فورد كل على ما يجب ويناسب ولم يكن على عكس الوارد ليناسب  
ولا يلائم والله سبحانه وتعالى اعلم **الاية الثانية** قوله تعالى الله الذي  
خلق السموات والارض وانزل من السماء ما فاخرج به من السموات  
رزقكم وقال في سورة النمل اس حلوا السموات والارض وانزل  
لكم من السماء ما قابلتنا به حدائق ذات لهجة ما لكم الاية **سبأ** هنا  
عن باخر لكم في اية ابراهيم عن لفظ انزل وابلها اناها مقدمة في انه  
النمل ما وجه ذلك **والجواب** ان اية ابراهيم قد عودها قوله تعالى  
قل لعبادي الذين امنوا اعموا الصلاة الاية وقد علم المؤمنون ان  
الله غنى عن العالمين فان المنزل من السماء انا هو رزقه للعباد  
واجبا للارض بعد موتها فخرج ما بث فيها سبحانه من انواع الحيوان

والشجر

والشجرات وغير ذلك ما به صلاح احوال العباد وسمم معاشهم  
ولم يعب عن المؤمنين المذكور من ملان رهم غنى عن ذلك كله  
ومنفرد بخلقهم والانعام به فلم ينج هذا الى تنبيههم بان ذلك لهم  
اذ خالهم المذكور ومولات الاعتبار والعقله واخر ذكر ذلك  
الى ذكر الرزق ليعرى مع قوله في الزينة والطيب من الرزق  
فلما هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة **اما** اية العمل  
بعد تقديمها قوله تعالى الله خيرا ما لشركون فلما نصبت بعض  
المسركين على سوء مرتكبهم وعمام عن التفكير والاعتبار  
فصلح بركهم وانقاذهم من ردة العقله بعد وانزل الحكم  
فحصل تنبيههم واعلامهم ان انزال الامان السما انا هو لهم وانه لا حاجه  
نه سبحانه اليه فاستخذ الكلام تعنيفهم ويشهد له قوله تعالى  
عقب الاية ما كان لكم ان تبنتوا سمعها الله مع الله بل هم قوم عدلون  
اي يعدلون بربهم عمرة او يعدلون بعبادته الى عمادة عمرة  
وكل هذا شرك لا فلاح معه فلما قصد في الاية الثانية ما ذكرنا من  
المحرمون وشانه ابد اذ ادم احرار معنى التنبيه حيث قصد  
الحريك والاتفا لذي عقله اما اذا تاخر فلاخر هذا المعنى على  
الصفة التي محزنة متقدمة وتامل الوارد من هذا في نظائر هذه لقوله  
تعالى وحمل لكم من الغلظة والانعام ما ركوب خطانا لمن عدم ذكره  
في قوله ولين سألهم من خلق السموات والارض وقوله خطا با



لغفرون في اخبار الله تعالى عنه قال فمن ركبها بموسى الى قوله تعالى بالد  
فما بال القرون الاولى وقد تقدم بيان هذا في قوله تعالى ولم يكن له  
كفوا احد وما الشدة سبويه رحمه الله من قول الشاعر لفرس  
فراخلد ما دام ولا اشكال في ذلك لمن اعتبر **الاية الثالثة**  
قوله تعالى فان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلام  
كفار وفي سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور  
رحيم ما عفت في الاولى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها بغير  
ما عفت في الثانية **فقال** عن ذلك **والجواب** عنه والله اعلم  
ان اية ابراهيم بعد ما قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا  
واحلوا قومهم دار البوار ثم قوله وجعلوا الله انداد المصلوا عن  
سبيله ثم ذكر انعامه على عباده في قوله الله الذي خلق السموات  
والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم الى قوله  
وانا خيم من كل ما سالتهم فناسب ما ذكره تعالى من توالي انعامه  
ودروره احسانه ومقابلته ذلك من العبد بالبدل وحمل الابداد  
وصف الانسان بانه ظالم كفار **اما** انه الخليل لم يتقدمها غير ما  
نبه سبحانه عبادة المؤمنين من توالي الاية واحسانه وما  
ابتداهم به من نعمة من لدن قوله خلق الانسان من نطفة ثم نوات  
انه الانسان والاحسان فقال تعالى والانعام خلقها لكم منها ذئب  
ومنافع فذكر تعالى بضعا وعسرا من امهات النعم التي في قوله منبها

وموقظا

وموقظا من الغفلة والسيئات فمن خلق كمن لا خلق اولاد ذكر  
ثم اتبع بقوله سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فناسب ختام  
لهذا قوله تعالى ان الله لغفور رحيم وجا كل على ما يحب واسعا علم  
**الاية الرابعة** قوله تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا  
انما هو الله واحد ولتذكر اولوا الالباب **فقال** ان سال عن وجه  
اختصاص اية ابراهيم بقوله لمذكر واية ص قوله ليتذكروا الفعل  
**والجواب** والله اعلم ان كلاما من الموضعين حاصل منه المناسب اما  
اختصاص في قوله ليدروا حركات من الحروف الشديدة وهما الباء  
والخاف وباسمها مصعق يسوق عليهما قوله ولتذكروا فانه  
ايضا حركات من حروف الشدة وهما التاء والكاف وباسمها مصعق  
والمناسب بهذا واضح واما اية ابراهيم فورد فيها ولينذروا به وليعلموا  
وقد عرفت الكلمتان من حروف الشدة وانما جميعها من الرخوة  
وهي ضد الشدة فناسمها عطفا عليها قوله ولتذكروا اذ ليس فيه  
من الحروف الشديدة غير الكاف وايضا فان تذكر وتذكروا بها  
واحد والاصل المدغم مفكوكه بلعظ بذكر بان عن سذكر وهو التثنية  
استعمالا واحف لفظا فقدم في سورة ابراهيم واخر الاثني في سورة  
ص على الترتيب المقرر على ما تقدم في قوله ومن تبع هداي في  
سورة المقرة وقوله ومن اتبع في سورة طه وقد تقدم من هذا طائر  
وساقى امثالها واطراد ذلك شاهد برعيه فحمل الناس للعظيم



وان عكس الوارد لا تناسب والله اعلم **سورة الحجر** الاله الاول في  
قوله تعالى تلك ايات الكتاب وقرآن مبين وفي سورة النمل تلك  
اياته القرآن وكتاب مفسر فورد في هاتين السورتين ذكر  
الكتاب والقرآن معا فسونا احدهما على الاخر ثم اجعلت كيفية  
الايراد مقدم في الاولى ذكر الكتاب واخر في الثانية **والجواب** عن  
هذا قد تقدم في سورة الرعد **الاية الثانية** في قوله تعالى ولقد ارسلنا  
من قبلك في شيع الاولين وما ياتيهم من رسول الا كانوا يستهزئون  
وفي سورة الزخرف وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي  
الا كانوا يستهزئون **للسائل** ان يسأل عن محييص اية الحجر بقوله  
من رسول واية الزخرف بقوله من نبي **والجواب** والله اعلم انه  
لما تقدم في اية الزخرف لفظ حكم الخبرية وهي للتكثير ناسب ذلك  
ذكر كل ما نوحى اليه من نبي مرسل ونبي غير مرسل فورد هنا ما يع  
الصنفين عليهم السلام واما اية الحجر فلم يرد فيها ولا في ما  
ما يطلب بالكثرة مع ما تضمنت من مصداق ينسب عليه السلام  
وسليته فخصت بالنبيين باسم الرسالة له عن قولهم اياك المجنون  
وما جرى للرسول فله عليهم السلام من مثل ذلك ومن اليسر ان  
توقع رسولنا امكن في سليته عليه السلام لما كل على ما يحب  
من المناسبة والله اعلم **الاية الثالثة** في قوله تعالى كذلك نسلكه  
في طوب المحرمين وفي سورة الشعرا كذلك سلطنا **فلسائل**

ان

فانه يسأل عن وجه ورود نسلكه في سورة الحجر وورد سلطنا في  
سورة الشعرا **وجه** ذلك والله اعلم انه تقدم اية الحجر قوله تعالى  
وما لو اياها الذي نزل عليه الذكر اياك المجنون وهو قول العتاة  
من كفار قريش وغيرهم الذين عموا بقوله تعالى يهدوا وعبدا  
وهم بالكلية او تمتعوا وطلبهم الامل فسوف يعلمون ولم تقدم في  
هذه السورة اخبار بحال غيرهم من مكنى الامم سوى المعروف  
بان كل قرية اهلكنا فباجل معلوم وكتاب سابق لا تاخر عليه  
ولا تقدم بحال عا ولا حال من بعدهم كما قال تعالى فهل ينظرون  
الا سنة الاولين وقوله كذلك نسلكه الضير للذكر للمقدم وهو  
هذا القرآن والمراد بسلوكه في قلوبهم ما حصل عندهم وطمعوا به  
من معرفتهم بياهر نظمه ورفيع المجازة وعلى تناسبه وانه فوق  
كل كلام مع انه بلسانه وقد علموا مع هذا عجزهم عن معارضته مع انه  
لم يرد غير لسانهم ولا عالا يعرفونه من محاولتهم ومخاطبتهم فاذا  
المراد بسلوكه في قلوبهم بعد كانوا متفقيين انه ليس من كلام البشر  
وهذا اخبر سبحانه عنهم بسلبية نبيه عليه السلام فقال فاتهم  
لا مذبذونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ويجزهم عن  
معارضته قامت الحج عليهم ثم استنوعوا عن الايمان ما سبق لهم  
في الازل ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو اناهم  
كل اية فورد هنا نسلكه لفظا مبهم مشعرا باستمرار حالهم ومواقفهم



على ذلك وقد تأكد هذا بوصفهم بالاجرام وسجيل حالهم السمي  
بقوله لا يؤمنون واداة لانافيه للمستقبل فناسب هذا القبط  
للمبهم المضارع **اما** اية الشعر فقد تقدمها ذكر قوم نوح وهو  
وصالح ولوط وسعيب وعمرهم من الامم المكذبة بين بعد سلوك  
ما ذكر سبحانه انه في زبر الاولين في قلوبهم فلما تقدم امرها ولا  
واعطت ازمانهم وفعت العبارة بالماضي قال تعالى لذلك سلنا  
ولم تناسب هنا ضمير الماض بعد وضع ورود كل من الموصفين  
على ما تناسب ولم تناسب عكس الوارد والله اعلم **الاية الرابعة**  
قوله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين  
وفي سورة ص وان عليك لعنتي الى يوم الدين **للسائل** ان يسأل  
عن وجه اختلاف العبارتين من ورود اللعنة في سورة الحجر  
بالالف واللام وفي ص بالاضافة مع اتحاد المعنى **والجواب**  
عن ذلك والله اعلم ان اية الحجر وردت بالالف واللام وفي الاداة  
المقتضية للحصر الجنس حيث لا عهد وذلك وارد على ما يسعى  
لما قصد هنا من المباغلة ولاسوال فيه واما الوارد في سورة ص  
مضافا الى المسكلم فوجه المناسبة للعظيمة لقوله ما منعك ان تسجد  
لما خلقت يدك محرت العار تان على معنى واحد وسلك مساسب  
ولم يكن لئناسب العكس بما ورد والله اعلم **الاية الخامسة** قوله  
عالي انا نبشرك بغلام عليهم وكذلك في سورة الذاريات بالواو الخف

وبشروا

وبشروا بغلام عليهم وورد في سورة الصافات وبشروا بغلام  
عليهم خلاف الوصف بالعلم في السورتين **وجه** ذلك والله اعلم  
ان اية الصافات لما وردت كالتعهد لما اصلاها متصلا بها من  
قوله فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فقلت  
الذي علمه السلام ما احبر به ابوة لعلمه انه من امر الله بالرضى  
والصبر والقبول قال ان عطية في تفسيره جلي صابر يحمل عظم  
الحمل قال والحلم العقل فاحسن عليه السلام جواب ابيه معرا  
له بحسب نفسه فناسب هذا الموضع ورود وصف الذبح بالحلم  
ولما الرب في الايتين الاخر من ذكر الامر بالذبح باسم الوصف  
بالعلم وهو صفة الانبياء فورد كل على ما يحب ويناسب والله اعلم  
**الاية السادسة** من سورة الحجر قوله تعالى ان في ذلك لآيات  
للمتوسمين وانها لبسبيل مقم ان في ذلك لآية للموسمين  
فيها سوالان جمع ايات في الاولى وافراد ذلك في الثانية ومخصص  
الاختبار اول المتوسمين وثانيا بالمتوسمين **والجواب**  
ان المتقدم من ذكر صيف ابراهيم وحلمه عليه السلام مهم مع انه  
كان لا يهاب كثرة الرجال لما منح من القوة واليد الى حال النبوة  
ومخصص الخلة ثم بشاره الملائكة بالولاد مع بلوغ الكبر ثم سواله  
ابايع عن سوالهم اذ اذك فاخبروه انهم ارسلوا لاهلاك قوم  
لوط وكانت مدنتهم على اقرب من حيث كان ابراهيم عليه السلام



فسالهم اشفاقا ورحمة جبل عليها الرسل والانبيا اهل بيوت ان  
كان فيهم مومنون ومن ذلك السؤال والمحاورة عبر المجادلة  
في قوله مجادلنا في قوم لوط اي مجادل رسلنا وهي محاورته معهم  
وسواله اناهم حتى عرفوه ان الرسل عليهم السلام ناحون الامرات  
ثم اعقب ذلك من مجي الملائكة من عند ابراهيم الى لوط وانكار لوط  
اولا اناهم حتى علم ابراهيم من الملائكة ثم امرهم اية بان يسري اهل  
وان تقدمهم امامه ولا يلتفت الى من وراءه ولا يعرج على شيء  
فان قومه هالكون صبيح ليلتهم ثم الاخبار بمجي قوم لوط لما  
سمعوا باضيافه فطنوا اليهم من البشر جارا مسرعين طامعين  
في غلبة لوط عليه السلام وفهرة في صفه لما خذروهم لاغراضهم  
الشيعة ومن قبل كانوا يجلون السمات فذكرهم عليه السلام  
وامرهم بقوى الله عز وجل فقال ان هو لا يضيقي ولا يعجزون  
وايقوا الله ولا تحزون ثم عرض عليهم نسائه وقومه بالوجه  
الحل لذلك فقال هو لا ياتي ونسائهم كل نبي مات له وهو لهم منزلة  
الاب بعد ذلك عليهم شيئا وعند عذرهم وطغيانهم قال عليه السلام  
لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد او عشيرة محبوني فقال  
الملائكة اذ ذاك اتا رسل ربك لن يصلوا اليك اي لا سلطان لهم  
عليك ولا عون فروي ان خبر بل عليه السلام بلغ في اعينهم  
فخرجوا وقد عموه فابليس لمن وراهم ان عند لوط سحرة او كما  
قالوا

٢٢  
قالوا ثم صبحهم العذاب فاخذتهم الصيحة مشرقين فاعلى  
فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فده جمل  
ومقدمات عذاب من الايات بحول فيها اعتبار المعبرين وينفع  
له المنظر ونفوس منها المنفوس بخايل الهلاك ومقدمات الدلف  
لاولئك الاشرار فعلى ان في ذلك لايات للمنتوسمين اي المعتبرين  
او المنفوسين والناظرين فهذا مناسب لما تقدم ثم لما حصل من قوله  
فقال فجعلنا عاليها سافلها مدنتهم الشاهد اثره مرنا شاهد  
المراى بعد هذا قال تعالى وانها السبيل مقم اي طريق واضح ودليل  
بين لمن شاهدة وانصرة وذلك امر مدرك ومعتبر من غير خالص  
لنا بفصل قصصه بحسرة المادق عليه السلام قال تعالى ان  
ذلك لا آية للمؤمنين فافرد آية وقال للمؤمنين اي للمؤمنين  
الشاهدين امرهم بما كل على ما يحب ولولم يكن مناسب للمقدم  
افراد آية ولا جعل العبرة للمصدق مع ذكر المنتوسمين في  
الاخرى ولا المتأخرين او رد في الاولى بل ورد كل على ما يحب وناسب  
وايه اعلم **الآية السابعة** قوله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين  
وفي سورة الشعرا واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين  
فزيد هنا قوله تعالى لمن اتبعك ومقصود الاتيين واحد **السائل**  
ان يسال عن وجه هذا التخصيص **الجواب** عن ذلك والله اعلم  
انه لما لم يقدم اية الحجر بمخصص مدعو بعد ما خطابه عليه السلام



المانس والسلبية عن من اعرض والرفق لمن امن فقال تعالى  
ولا تحزن عليهم واحفض جناحك للمؤمنين لم يحج هذا الى زيادة  
ولما عدم اية الشكر اذ له تعالى واذا رعت شريك الاقر من والاذار  
لنستحب الخوف والاستعلاء على من مخاطب به اتباع ذلك  
مطلقا وانعاما على من امن به من عسرتة على الله عليه ولم  
وغيره بقوله تعالى واحفض جناحك لمن اسلك من المؤمنين  
فعل هنا لمن اسلك ليكون اصر في تعيم المؤمنين مطلقا من  
العشرة وعبرهم ولو فعل هنا واحفض جناحك للمؤمنين  
لما كان نصافي التعيم بل كان يحمل ان يراد به حصول المؤمنين  
من عسرتة عليه السلام وكان تدليل واحفض جناحك لمن امن  
منهم اي من العشيرة لان لفظ المؤمنين هنا وان عم فانه ما قد  
وسى عليه من قوله واذا رعت شريك الاقر من تشبه الوارد  
من العمومات على سبب خاص وذلك ما كسر سورة همومه  
وبدخلة الخلاف في المجموع من قوله لمن ابتعد من المؤمنين  
لرفع ذلك الاحتمال ومعنى العموم كافي الالة الاخرى **قلت**  
ان الضمير المرفوع من قوله فان عصوك راجع الى عسرتة  
عليه السلام وذلك ما يلزم ان يكون للمعنيين والكلام بقوله  
هنا من المؤمنين لا يمنع ان يراد به الخصوص **فالجواب**  
ان رجوع الضمير الى العشرة على اللزوم غير لازم بل يمكن رجوعه

الى

الى الجميع ممن هو متقاد على كفره ومنع اما الاول فبين واما  
الثاني فالاريد اذ قد قال تعالى كيف يهدي الله قوما كفرا بعد  
الانهم لم يرجع الضمير الى الكل ولا يستحب المؤمن  
الخوف فلهذا قيل ان عصوك لوقوع اسم المعصية على الكفر  
وما دونه **سورة النحل الالة الاولى** منها قوله تعالى فبنت  
لحم به الزرع والزيتون والتجبل والاعناب ومن كل الثمرات  
ان في ذلك لاية لقوم يفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس  
والقمر والجموم مسخرات بامرة ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون  
وما ذكر الحكم في الارض مختلفا لوانه ان في ذلك لآيات لقوم يذكرون  
**فمسألة** عن لوحدانية في الاولى والثانية وجمعها في الالة  
الثانية الوسطة وعن يعقوب الاولى بقوله لقوم يفكرون  
ويعقوب الثانية بقوله لقوم يعقلون والثالثة لقوم يذكرون  
**والجواب** عن السؤال الاول ان الاشارة بقوله ان في ذلك في  
الآية الاولى المنزل من السماء في قوله هو الذي انزل من السماء  
مالكم منه شراب ومنه شجر فيه تسهون ثم قال بنت لكم الزرع  
والزيتون والتجبل والاعناب ومن كل الثمرات اي بنيت لكم  
بالما المنزل من السماء وحدته في الصفه ضرورية الاقوات والمواكه  
وانواع الثمرات فعل ان في ذلك لآيات بالافراد لان الاشارة  
الى الما والى اسباب انواع الثمرات المختلفة في الطعم والالوان



مع وحدة المادة من الما هو واحد وكذلك الآية المألثة الاشارة  
فيها الى الخمس والواحد الواقع عليه لفظ ما من قوله وما ذرا <sup>الكم</sup>  
في الارض بخلاف الوان فافرد هذا الضمير ايضا الرجوعه الى ما <sup>قوله</sup> الوان  
على خمس واحد مشبوته في الارض لتشتمل على انواع مختلفة  
في المطعوم والالوان مع وحدة المادة من الما هو واحد ولذلك الالة  
المألثة فافرد لفظه الالة كما افرد لفظه الضمير لتوقع ذلك على الخمس  
الذي عمرت عنه ما هو خمس واحد فافتضى ذلك افراد ما واما  
الاية المتوسطة فالاشارة فيها الى خمسة اشيا مختلفة اصل عليها  
في الاعتبار وسخرت لنا سحر ابدوام معاشنا وملاح احوالنا <sup>وهي</sup>  
حسابنا وهي الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم وكل  
واحد من هذه تتبع جهات المنظر فيه والاعمار عجابه فالليل  
للمسكن والراحه والنهار للاكساب والصرف والسياحه  
والشمس للاضافه والشمس والقمر للنور والتطبيب <sup>الثلوث</sup>  
وبخلا البيرس مع الشهور والسينين لا الشمس بمعنى لها  
ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار والنجوم لا تهتد الى طلبها  
البراري والبحار وجهات الاعتبار هذا الخمس بعوت الاحصاء  
والاشارة الى هذه المتعددات جمع فعل لانات **والجواب**  
عن السؤال الثاني وهو وصف المعبرين في الاية بالعكر  
وفي الماسه بالعمل وفي المألثة بالذكر ان اثبات الزرع

والزيتون

والزيتون والتخيل والاعناب ومختلف الثمرات ما لما المنز  
من السماج كونه واحدا والمنبت به مختلف الانواع والطعوم  
والمنافع ام يوصل الى معرفه وارتباطه فاستعمال الفكر في ذلك  
وان لم يطل بشرط السلامة من الغفلة يحصل مجرد الفكر  
على عظم المعبر واما سخير الليل والنهار الى ما ذكره معهما فلا  
يكفي في معرفه ذلك والحصول على الاعتناء به بمجرد الفكر  
فان العلم بسخير هذه ما يغض ويخفي على الاعلى ذوي  
المصابير والمطر السليم والعقول الراحه فلم تنفع الفكر هنا  
بل وصف المعبر بها ما هو فوق الفكر وتأمل ما عقب به  
موسع الاعتناء في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض  
واحلاف الليل والنهار والفلك التي تحرك في البحر الايات  
الى قوله لقوم يعقلون لما كان في الاعتناء بما انطوت عليه  
هذه الالة عموض وخفايل لقوم يعقلون واما الالة المألثة  
وهي قوله وما ذرا الحكم في الارض بخلاف الوان فبداة الفكر السالم  
وقصد المذكرات في حصول الاعتبار بذلك فاذا تأملت ما  
ذكرناه والفت ذلك كله وارد على اجل مناسبه وعلمت  
ان كل انة من هذه الملاث ايات لا تناسبها الا ما اعفتت به **الاية**  
**الثانية** من سورة النحل قوله تعالى وهو الذي سخر لهم البحر لعلوا  
منه لحما طريا وسخر جوامنه حلية تلبسونها ونرى الفلك



مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تسكرون في هذه الآية ثلاث  
 سوالات **الاول** لم اخر المحرور في سورة النحل فعيل مواخر فيه وعدم  
 في السورة الاخرى فقتل فيه مواخر **والثاني** زيادة الواو في قوله  
 ولتبتغوا من فضله في سورة النحل وسقوطها في سورة الملائكة  
**والثالث** زيادة منه في سورة النحل في قوله ولتبتغوا منه حلية  
 وسقوط ذلك من سورة الملائكة **والجواب** عن الاول  
 ان اية النحل بنيت على تاخر المحرورات كما علق به وحري الكلام  
 جريا واحدا للتناسب والتشاكل فعيل لما اكلوا منه ولتبتغوا  
 منه ومواخر فيه ولو قبل هنا فيه مواخر مقدم المحرور على العامل  
 فيه وهو مواخر اسم فاعل مجموع من المحرور وهو شق السفينة  
 لما تحمير ومما لما تناسب ما تقدم ما بنيت الآية عليه وعدم في  
 المحرورين قبله اما اية الملائكة فبنية على عدم المحرور على ما  
 به على فاعل تعالى ومن كل ما يكون لحاطرا بما يكون العامل في  
 المحرور الذي هو من كل متاخر عنه مناسب ذلك ما اخر العامل  
 ايضا في المحرور الثاني لتناسب الكلام بما اخره على ما بنى اوله  
 ولم يكن يصح ما لا تناسب **والجواب** عن السؤال الثاني ان اية  
 النحل بنية على قصد الاعتبار وتعداد النعم وقد اجمع في قوله  
 تعالى وهو الذي سخر البحر الآية بمجموع الامر من الاعتناء وابدأ  
 النعم بتسخير البحر واكل اللحم الطري منه واخراج الحلية للبائس

ومحرور

ومحرور السفن اية للمنافع والالتساب فهذه نعم جلييلة وفي  
 كل منها مجال للاعتناء وتنسج للفكر والمظر فلما كان من  
 مقصود هذه الآية تعداد النعم تناسب ذلك عطف بعضها  
 على بعض لانه مظنة اطناب وبصل فقتل ولتبتغوا من فضله  
 والمحرور معلق بفعل السخر اي سخر في الاعل واسم حراج  
 الحلية وحري السفن والابتغاس فضل الله وامانة سورة  
 الملائكة فبنية على ابداء القدرة وحليل الحكمة الاتري قوله والله  
 خلقهم من تراب ثم من طينة ثم جعلهم ازواجا وما تحمل من  
 اشي ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا تقص من عمره  
 الا في كتاب وما نسوي البحر ان هذا عذب فرات سابع شرايه  
 وهذا ملح احاج هذا معصود به الاعتبار والعريف بالمرادة  
 سبحانه خالق ذلك كله والقدرة عليه واحكام الصنعة واداء  
 محرد لك ابداء النعم وحليل الاحسان الى ان معصود الآية وبنائها  
 على ما ذكرناه ثم محرد تا في الكلام للعريف والامتنان فقال  
 تعالى ومن كل ما يكون لحاطرا وما سخر حوت حلية تلبسوها  
 ويري القليل منه مواخر لتبتغوا من فضله معلق بالمحرور  
 الذي هو لتبتغوا باسم الفاعل المجموع الذي مجرد الاسما من فضله  
 فالاسما هنا محرط الكلام والامتنان مقصود الا ان محر السفن  
 كانه ليس لشي الا للاسما فلما علق اللام مواخر من حيث



فصل اللفظ على المعنى لم يصح دخول الواو ولم يكن كانه النحل فادق  
القصدي ان ولم يلائم كل من الموصفين الا الوارد منه **والجواب**  
عن السؤال الثالث ان المعنى في قوله ومن كل ما يكون لها  
طراوا يستخرجون حليته فليسوا بها مستعملين ابهام فيه ولا احتمال  
لان بعد الكلام ومن كل البحر الكليم واستخراج الحليته للباس  
والكلام في قوة المتداو الجبر لا يوهم خلاف ما ذكرنا وما قوله وهو  
الذي سخر البحر لنا كلوا منه لما طراوا يستخرجون حليته فليسوا  
فلو سقط هنا المحرور الذي هو منه كان محالا لاحتمال وسخر حوا  
حليته لم يكن بالنص في ان استخراج الحليته من البحر وان كان طاهرا  
الا ان هذا القدر من الاحتمال يتفح هنا وعمر سجد في امة  
الملائكة ثبتت الصبر هنا رافعا لهذا الاحتمال ولم يثبت  
في اية سورة الملائكة ادلا اسداح بها لاحتمال فورد كل على ما  
يجب والله اعلم **الاية الثالثة** من سورة النحل قوله تعالى فادخلوا  
ابواب جهنم خالدين فيها وليس مثوى المتكبرين وفي سورة  
الزمر فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها وليس مثوى المتكبرين  
**للسائل** ان يسأل عن زيادة اللام في اية النحل وسقوطها في الاس  
الاحمر من ما وجه ذلك **والجواب** عن ذلك ان اية النحل بعد ما  
تأتى ايات او نحوها في ذكرها ولا المقول لهم فادخلوا ابواب جهنم  
وذلك اطاله في ذكرهم واستغناء سبب التاكيد باللام المشيرة الى

معنى

معنى القسم واما الايات من سورة الزمر وسورة المؤمن فان  
المعنى في الاولى منهما قوله وسيفق الله منكم ومنهم من كان  
قوله فادخلوا فادخلوا وذلك كلام يجمع الى الوحاة اذ لم يذكر من كفرهم  
مثلا ما ذكر في المذكورين بل اية النحل من رد لهم المنزل بقولهم  
اساطير الاولين وذلك مقالة شنعاء من كفرهم فتناسب الحار والواقع  
فلا اية الزمر مع ما اجمل فيها من كفرهم سقوط اللام من قوله فادخلوا  
واما اية سورة الزمر فلم تقع ايضا بلها من استغناء المعرف  
ما وقع في سورة النحل والاصغر من شنعاء من كفرهم على عمر  
الملك فتناسب ذلك سقوط اللام كالي الزمر وورد كل على ما  
يجب وتناسب **الاية الرابعة** قوله تعالى فاصابهم سيئات  
ما عملوا وفاق بهم ما كانوا به يستهزون وفي سورة الزمر ما بهم  
سيئات ما كسبوا ووجه ذلك والله اعلم استدعا التناسب  
في كل من الموصفين وقد ورد في اية النحل قوله تعالى يحمر  
عن المسركس الذين توفاهم الملائكة عالمي انفسهم بالقوا السلم  
ما كنا نعمل من سوء بل ان الله علم ما كنتم تعملون ثم صرف الكلام الى  
كفار العرب في توقفهم عن الايمان فقال هل مطرون الا ان  
باسمهم الله ثم لم يذكر نحل الذين من قبلهم والمراد من ما كنا  
نعمل من سوء من كان على مثل حالهم فعيل بنا على قولهم ما كنا نعمل  
من سوء فاصابهم سيئات ما عملوا وتناسب هذا بين تناسب



واما اية الزمر فقد وقع قبلها قوله ولوان للذين ظلموا ما الى الارض  
الى قوله وبالله من الله ما لم يكونوا محتسبون وبالله من الله ما  
كسبوا وحق بهم ما كانوا به يستهزون وبعد هذا مدحها بالانبياء  
من صلحهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ثم قال فاصابهم سيات  
ما كسبوا والذين ظلموا من هاهنا ولا معنى كفار العرب شيئا بهر  
سيات ما كسبوا بعد وضح وجه المناسب في الانبياء وعكس  
الوارد لا مناسب والله اعلم **الاية الخامسة** قوله تعالى وما يكفكم  
من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون ثم اذا كشف الضر  
عنكم اذا فرقتم انكم منكم سركون لكم ولما اسماهم فسمعوا من  
يعلمون وفي العنكبوت فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله لخلص  
لهم الذين فلما نجاهم الى البر اذا هم مشركون ليكفروا عما اسماهم ولهم  
ولستمعوا اسوف يعلمون **السؤال** ان يسأل عن وجه تكرار  
اللام في قوله وليستمعوا في سورة العنكبوت ولم تذكر في الاسس  
الاخرى وهل من اية العنكبوت وايضا في النحل والروم فرق  
في ذلك بوجه تكرار الكلام حيث ذكر ام لا وهل قوله في سورة العنكبوت  
اذا هم مشركون مع جميع المشركين في ذلك وقال في الانبياء الاخرى  
اذا فرقتم فخص بعضهم ولم يعم بهل ذلك لموجب بعضه بهدات  
سوالان **والجواب** ان هذه اللام في قوله لكفروا وليستمعوا لام  
الامر المقصود به النهي بدو الوعيد كقوله اعملوا على ما كنتم تعملون وقوله

ومن

ومن شاتمكم كفروا اذا فرغوا من هذه افعوله تعالى وما يكفكم من نعمة فمن الله  
ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فرقتم  
ولا يخص واذا كان الخطاب عاما شمل العام العشر ما بعد شي  
ان يكونوا في بلقته على حد سواء بل يكون منهم المقبل والمعرض فعلى  
هذا المحكم ورد في سورة النحل والروم اذا فرقتم منهم لان ما بعد  
من الخطاب الاخبار في قوله وما يكفكم الى قوله ثم اذا كشف الضر  
عنكم وفي قوله في الروم واذا مس الناس ضر الى قوله ثم اذا انقلم  
عام غير خاص فاخير سبحانه بمفصل احوالهم في بلقته وان منهم  
قوي مرجعون الى ما قدر عليهم من الشرك برهم ومعهوم هذا  
الكلام او غير ذلك ثم ان الفرق ليس منهم في ذلك بعد مفصل بلقته  
وامرقت احوالهم بشاهد جرى العادة الذي لا يسر واذا انقلم هذا  
فالوعيد لا يفهم معنى بل يخص الفرق المسمى وان عم بلفظه خوفا  
لمن عدا ذلك الفرق وليكوب ارض الجميع وان مفصلهم احوالهم  
اما قوله في سورة الروم فاذا ركبوا في الفلك فليس هاهنا ولا كل الناس  
ولا تناول الخطاب غير من ذكر بقوله بعد اذا هم مشركون  
بناول جمع من شمله الضمير في قوله ركبوا وظاهر الخطاب تساوي  
ها ولا في تركبهم فالوعيد شامل للجميع ومتناول جملةهم فحين  
تؤكد الوعيد تشمله لهادلا المخصوصين فعل وليستمعوا ولم  
يجس في المذكورين في اني النحل والروم لمفصل احوالهم لجاكل على ما



لحم وناسب **الاية السادسة** منه قوله تعالى وله المثل الاعلى  
وهو العزيز الحكيم وفي سورة الروم وله المثل الاعلى في السموات  
والارض وهو العزيز الحكيم **السائل** ان يسأل عما زيد في آية الروم  
من قوله في السموات والارض مع ان ذلك مفهوم من الآية الاخرى  
ومعلوم لا يمكن خلافه وان لم يقع به انصاح في اللفظ **والجواب**  
ان ذلك انما جرى بحسب مقتضى المقصود في كل من الايتين اما ان  
الخلل بعد ما قوله تعالى للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء يعمل  
بحسب الفصل ومقتضى التقابل بقوله تعالى وبه المثل الاعلى  
مطابق الكلام وتناسب موازنة لفظ ودليل على ان لم يقع عليها  
ذكر السموات والارض فلم يكن ليناسب ذلك ذكر ما بعد واما  
آية الروم فبعد ما قوله عز وجل وله من في السموات والارض  
كل له قانتون ثم قال بعد وهو الذي بدأ الخلق ثم عبدة وهوا  
عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض ووضح المناسب  
في هذا غير محتاج الى زيادة ما **الاية السابعة** منها قوله تعالى  
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن  
يؤخرهم الى اجل مسمى وفي سورة الملائكة ولو يؤاخذ الله الناس  
بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى  
سوالان احدهما قوله في الاولى بظلمهم وفي الثانية بما كسبوا والثاني  
قوله في الاولى عليها وفي الثانية على ظهرها **والجواب** ان آية الخل

نقدمها

نقدمها قوله تعالى واذا ابشرا بآدم بالاشي ظهر وجهه سودا وهو  
كظيم تتوارى من القوم من سوا يشوبه المسك على هون اسم  
مدسه في التراب فاشارة الآية الى وادهم المئات وهو اعظم  
الظلم واشنعهم اذ لم يقدم للموودة جرمه ولا شبهه سعلق  
بها قائلها فتناسب هذا ذكر الظلم فقال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس  
بظلمهم ما ترك عليها من دابة والذين من عليها الارض نعمهم  
حناق الكلام مناسب ما اشير اليه من عظم ظلمهم المصرح بذكر  
الظلم في قوله بظلمهم ولما لم يقدم في آية سورة الملائكة انصاح  
بذكر الظلم بل بعد ما قوله فلما جاءهم نذرا زادهم الاغور استكبارا  
في الارض ومكر السيي الى قوله فهل سيطرون الاسنة الاولى فاشير  
الى الحواجا بهم وسمى النساء بهم بغيرهم ومكرهم السيي مناسب  
ذلك قوله بما كسبوا وما كسبوا على ظهرها والظهر للارض  
فسرة الساق الاول فعلى على ظهرها المناسب في قوله بركه  
قوله بما كسبوا كما تناسب قوله عليها في الآية الاولى قوله بظلمهم  
في ملة حروفه مناسب الموازن والمناظر والتقابل فورد كله على ما  
لجب **الاية الثامنة** منها قوله تعالى والله انزل من السماء نارا  
في الارض بعد موتها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون وان لكم  
في الانعام لعبرة لسفيكم مما في بطونه من من فرث ودم لنا  
خالصا ساغا للشاربين ومن ثرات الجبل والاعشاب مخدون



منه سكر او رقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى ربك  
الى الخليل ان اخذ من الجبال سوتانا من الشجر ومما عرشتون  
ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا تخرج من بطونهما  
شراب مختلف الوانه منه شفا للناس ان في ذلك لآية لقوم يعقلون  
في هذا بلان سوالات الاول منها افراد اية في ثلاث مواضع مع  
الثاني منها لا يفصل فيه للاعتبار بذكر الانعام ولبنيها وذكر ثمرات  
التخيل والاعناب وما يتخذ منها فسبق في الظاهر ان الموجه  
جميع ايات خلاف الاية الاولى والثانية وقد اوردت قبيل ان في ذلك  
لايات لقوم يعقلون والسؤال الثاني ما وجه ختام الاولى بقوله  
لقوم يسمعون والثانية بقوله لقوم يعقلون والثالثة بقوله لقوم  
سفحرون والسؤال الثالث ورد الانعام مفردا في قوله يسمعون  
ما في بطونه وما الفرق بين هذا وبين الوارد في قوله في سورة  
المومنين وان لكم في الانعام لآية ليعبروا يسمعون ما في بطونها **والجواب**  
عن السؤال الاول ان قوله ان ذلك لآية لقوم يعقلون راجع الى قوله  
ومن ثمرات التخيل والاعناب الاية وذلك اعتبارا بما حاد السكر  
والبرق الحسن من ثمرات التخيل والاعناب وهو نوع واحد  
وقد اورد في قوله يتخذون منه فجاء افراد انه على ذلك واما اخراج  
اللبن من بين الفرس والدم في الانعام فلما رجع اليه قوله ان في  
ذلك لآية اذ قد اعني عن ذلك قوله وان لكم في الانعام لآية قوله

لآية

لآية كافي عن ايه ومعنى ذلك العناب لا وجه للجمع بينهما وانما  
يرجع اية لما ذكر من ثمرات التخيل والاعناب كما تبين فانفع هذا  
السؤال جملة وذلك لآية الاولى الاعناب فيها بالما المنزل من السما  
والاعناب في الثالثة ما صنعت من اسر النخل والايحالبه ما ذكر  
فالا اعتبار في كل منهما لما وقع بنوع مفرد ما وقع من فصل فصرفه  
الى حال او وصف مع وحدة النوع **والجواب** عن السؤال الثاني  
ان وجه مناسبة قوله ان في ذلك لآية لقوم يسمعون والله انزل  
من السما ما فاحيى به الارض الاية بنا ذلك على المتصل به في قوله  
وما انزلنا عليك الكتاب الا للبين لهم الذي احلفوا فيه ثم قال  
والله انزل من السما ما فاقصل ذكر انزل الكتاب بانزال ما وقف  
سما رحمة لرحمة عبادة به وبما السما رحمة وقد سماه بذلك والمنزل  
من الكتاب تذكر اعتبار الرحمة بالما المنزل من السما والاحتياج في  
ذلك الى كسر يذكرون بل النبى عليه انزاله بالوارد في الكتاب مع  
مشاهدة منافعه كاف في الاعتبار في احياء الارض بعد موتها  
اوضح شهادة لاهيا الموتى واخراجهم ما وعدوا فالتهم الكلام  
وناسب المظم والمعنى واما تحط ثمره الكتاب للمنزل لسماعه  
وكذلك هي المعرضون عنه اتباعهم فقالوا لا تسمعوا هذا القرا  
وقال في قسم من رحم سماعة من الجن انا سمعنا قرانا عجبا وانما  
لسمعي سماعة اذا كان غير معرض فاذا لم يصغ الى اعتبار



ما اعقب به من انزال ما السما فلهم الا لتمام ما اعقب الا انه المذكور  
بقوله ان في ذلك لاية لقوم يسمعون والله اعلم واما الاية المانية  
فلما وقع فيها ذكر السكر في قوله تتخذون معه سكر او ذلك حكم  
لا يمكن الوصول الى معرفة سببه ولا علمه بطريق الحواس  
ولا يصل الى ذلك بجهه تفكر او اعتبار عبر بقوله لقوم يعقلون  
اذ العقل ليس امكان ما لا يعلم علمه بما ليس لمحال فيكون مما  
سفر لا تعالى بعلمه وعجز البشر عن فهمه واما الاية الثالثة محل  
محال الفكر ومتسع الاعتبار فتاسبه لقوم يفكرون **والجواب**  
عن السؤال الثالث ان قوله نستفيكم ما في بطونه فافرد الصبر  
وتذكره من ادبه الحليس ودحاكي سيبويه رحمه الله ان من العرب  
من يقول هو الانعام وعلمه حمل اية الانعام في ذكر الصبر  
وورد في سورة المومنس على البانث والجمع لما بني على ذلك  
من قوله نستفيكم ما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكوت  
وعليها وعلى العلكس تحملون فنوسب نصير الانعام ما يتبع به من  
الصبار في قوله فيها ومنها وعليها فورد بصورة البانث والجمع  
**الاية التاسعة** من سورة النحل قوله تعالى والله خلقكم ثم تتوكلون  
ومنكم من يرد الى ارضه الجمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الله علم قدر  
وفي سورة الحج ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من  
يرد الى ارضه الجمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وتري الارض هامدة

**للمسائل**

**للمسائل** ان مسأل عن زيادة من في قوله من بعد علم شيئا وسقوطها  
من اية النحل مع اتحاد المعنى هل ذلك لسبب حامل لبعض  
زيادة تها هنا وسقوطها هنا **والجواب** ان سبب ذلك والله  
اعلم التاسب والسياق وشاكل النظم ومراعاة اللفظ الا  
تكررين في قوله ما بها الناس ان كنتم في رب من البعث فانا خلقناكم  
من ترابه ثم من طغفه ثم من علقه ثم من مضغه مخلقة وغير  
مخلقة ليس لكم ونقر في الارحام ما نشأ الى اجل مسمى ثم نخرجكم  
طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارضه  
الجمركي لا يعلم من بعد علم شيئا وتري الارض هامدة فاذا انزلنا  
عليها الماء اهزرت تربتها وابنتت من كل زوج بهيج فقد تكررت  
لفظة من في هذه الاية في ستة مواضع الخمسة منها قبل قوله من  
بعد علم والواحدة بعد ها وكلها محرزة معناها الذي جبي بها من  
اجله الا التي في قوله من بعد اذ النظم مع سقوطها بلقيتم والمعنى تام  
فاستوي وجودها فاستدعاها سياق اية الحج للتشاكل والتاسب  
المعنى في السطرم ولم يكن في اية النحل ما يستدعيها اذ لم يقع في شي  
من علم الا انه وردت حيث امضاها سياق السطرم ولم ترد حيث  
لم يرد ما تضمنها فورد كل على ما يحب وناسب ولا يمكن العكس  
والاولى في قوله من البعث لا بتدا الغاية وما بعدها للسبب  
الا التي في قوله من بعد ما نهار ايدة رعي اللفظ لا النافية وان كانت هنا



من **آية العاشرة** من سورة النحل قوله تعالى ابا الباطل يونس  
وسمعه الله هم يكفرون وفي العنكبوت اوله يروا انا جعلنا  
حرما منا ونحطف الناس من حولهم ابا الباطل يونس  
وسمعه الله يكفرون **للسايل** ان سال عن ثبوت الضمير المنفصل  
المبتدأ في قولهم هم يكفرون في آية النحل وسقوطه من آية العنكبوت  
مع ان المعنى متحد والعبارة متكررة اعني قوله ابا الباطل يونس  
الآية فما وجه ذلك **والجواب** والله اعلم ان الوارد في آية النحل  
راجع الى من قدم ذكرهم في قوله ويحفلون لما لا يعلمون نصا  
مبارزين فنام وفي قوله ويحفلون الله السات الى قوله للذين  
لا يؤمنون وقوله ويحفلون الله ما يكرهون بقوله ابا الباطل  
يونس وسمعه الله هم يكفرون راجع الى المذكورين في آية الآله  
وليس راجع الى ما اتصل به من قوله والله جعل لكم من ازواحكم  
بنين وحفدة فلما كان قوله ابا الباطل يونس راجعا الى ما  
تبعه اتي بصيرهم المشعر بالتعداد هو صير العائسين فعلى  
هم واربع بالآيات به توهم عودة ضمير يونس الى المفعول بهم  
وجعل لكم من ازواحكم بنين وحفدة **فان** قيل لو قيل يونس  
يكفرون على الخطاب لكان الخطابون بقوله اما على ورودة  
على طريقه الاحتمار عن العائسين ملائوهم ما ذكرنا فلا ضرورة  
لدعوهم الى ضميرهم **قلت** هذا الوجه لكن اللغات من صحيح الكلام  
وهو

٣١  
وهو الرجوع من الخطاب الى الغيبة ومن العيبة الى الخطاب  
والى التحكم لقوله **تطاول ليلى بالامد** ونام الخليل ولم ترق  
وبات وباتت له ليلة **كليلة** ذا العار الارمد **وذلك** من ما جاني  
وخيرته عن ابي الاسود **فتا** مل حيف الفت في قوله وبات  
وباتت له ليلة بعد الخطاب لقوله تطاول ليلى ولم ترق فرجع  
من الخطاب الى الغيبة ثم قال **وذلك** من ما جاني فرجع الى  
التحكم واما خاطب بذلك نفسه وفي اللباب العز هو الذي  
يسير في البر والبحر حتى اذا التفت في الفلك وحزن بهم بقوله  
وحزن بهم رجوع من الخطاب الى الغيبة وفي اللباب العز  
من ذلك كثير فاذا انقر ان اللفات من فصيح كلامهم مما منع من  
احتمال ان يفهم قوله ابا الباطل يونس على انه راجع الى مخاطبين  
لقوله وجعل لكم من ازواحكم بنين وحفدة على طريقه الالتفات  
رجوعا من الخطاب الى الغيبة فما قوله وسمعه الله هم يكفرون  
ضمير العائسين راجعا لهذا الابهام ومخلصا المعنى المقصود  
بالكلام من رجوعه الى من قدم ذكره فهذا موجب هذا الضمير  
المستداهنا اما قوله في سورة العنكبوت اوله يروا انا  
جعلنا حرما منا ونحطف الله من حولهم ابا الباطل يونس  
وسمعه الله يكفرون فكانهم لا يرجع شئ منه الى مقدم قبله متباعد  
منه بل هو مستقل بنفسه والمعنيون بقوله اوله يروا هم المرادون



قوله اما الباطل يومنون وسمع الله بكفرون ولست هذه الآية  
مثل اية النحل فما نعدم محاج بها الى ما احتج هنا قبل من الايتس  
وارد على ما يحب وناسب ولا يمكن عكس الوارد على ما يهدوا  
اعلم **الآية الحادية عشرة** منها **ع** قوله تعالى وجعل لكم السمع  
والابصار والافدة لعلكم تشكرون وفي سورة الملك قوله هو  
الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافدة لعلكم  
تشكرون وورد في هاتين الايتين معنى شكرهم على المعروف  
من هذه العبارة او بعلله بمعنى اللفظ وورد في اية سورة  
النحل ترجي شكرهم مع اتحاد المقصود من ابداء عظيم النعم  
بالاسماع والابصار **والسائل** ان يسأل عن الفرق **والجواب**  
والله اعلم ان اية النحل متداة بقوله تعالى والله اخرجكم من بطون  
امهاتكم لا تعلمون شيا فناسب هذا الكونه وصف حال قبل بعين  
المكلف وورد الترجي لا يكون منهم الشكر لدولة انهم او حاله  
بهم واما القول امر او نهى او اعراض عن ذلك ولا يعلق بهم  
المكلف وناسب هذا ذكر الترجي اما الايتان بعد بالاحار  
فمنها عن احوال من استوفى سن المكلف وعمل الخطاب  
ومنها وبكر عليه المذكار فلم يجر عليه شيا الا ترى قبل ايه  
سورة المومن ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا اللهم  
الى ما اتصل بهذا مصدر من هو لا التعاسي مخالف الوارد في

آية

آية النحل فناسب ذلك نفي شكرهم وامانة الملك المحاط من قبل  
له يعرفون ويحاسبون هذا الذي هو عندكم منصرف من دون  
الرحمن الى قوله فل هو الذي انشاكم والاية مشيرة الى موالاة  
انعامه سبحانه على عبادة وادزار انما فهم الى ما جرى مع هذا  
فناسب ذلك حسن لم يجد عليهم مستمرا حسانه ومولى انعامه  
ان نفي تعالى شكرهم بعد وضع الناسب في هذه الاية وورد  
على واحدة منهما على ما يحب وان عكس الوارد غير مناسب  
**الآية الثانية عشرة** **ع** قوله تعالى او لم ير الى الطير مسخرات  
في جوار السما ما يسكنهن الا الله وفي سورة الملك او لم ير  
الى الطير فوقهم صافات وتقضن ما يسكنهن الا الرحمن  
فورد في الاولى ما يسكنهن الا الله وفي الثانية الا الرحمن  
ومقصود الايتين من النبيه على الاعتناء بعظيم قدرته  
تعالى وعلى حكمته في تسخير الطير في جوار السما وتسخير  
الرياح وبهنته بعد بر الحكم بمقصود واحد **والسائل** ان  
يسأل عن ذلك **والجواب** والله اعلم ان اية سورة الملك  
لما انطوت على حالين للطائر من صفه جناحه وبطنها  
وها حالتان يستخرج اليها الطائر مارة نصف جناحه  
كان لا حركه به وتارة يقبضها الى حنبيه حتى يلتزق بطنها  
ثم يسطرها ويقبضها موالاة بسرعة كما يفعل السائح فتناسب



هذا الانعام منه تعالى ورود اسمه الرحمن اما ان الخلق لم يرد  
فما ذكر هذه الاسرارحة فعل هنا ما تسكنهن الا الله وسأب  
ذلك وامنع عكس الوارد ما من والله اعلم **الاية الثالثة**  
**عشرة** قوله تعالى و يوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن  
للمن كفروا ولا هم يسعون وفي اية سادسة من بعد  
هذه و يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وحننا  
بك على ما ولا و نزلنا عليك الكتاب سينا لكل شئ في الاولى  
من كل امة وفي الثانية في كل امة وفي الاولى شهيدا ثم لا يؤذن  
للمن كفروا وفي الثانية شهيدا من انفسهم وحننا بك شهيدا  
على هؤلاء **فلسا** ان سال عن موجب الاختلاف في الاتيين  
واعلم ان الاية الاولى متفق على المراد بها الانبياء عليهم السلام  
مع اسمهم بكل شئ شاهد الثانية لاختلافهم بها ما كثر المفسرون  
لم يفرق بينها وبين الاولى مما قصد بها وان نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم شاهد على امته كشهادة الرسل على اممهم ثم ان هذه  
تضمنت زايلا ذلك حسبما تبينه وأشار بعضهم الى الفرق بين  
الاتيين من غير محرم ولا يكون الى بوجه معتقد **فأقول**  
واسأل الله توفيقه ان هذه الاية الثانية المراد بها محصون  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالافصاح فيها مع ما شارك فيه  
الاولى ما منح من الكتاب العزيز وعظم المعجزة به عليه وعلى امته

فأسوق

فاستوقف قوله تعالى و يوم نبعث في كل امة شهيدا وكرر لبني  
عليه ما بعد من قوله وحننا بك شهيدا على ما ولا و نزلنا عليك  
الكتاب سينا لكل شئ الاية فهو من قبيل قوله تعالى وقال الملا  
الذين كفروا من قومك لمن ابغتم شعيبا و بعد هذا قوله تعالى  
قال الملا الا ان استكبروا من قومك لخبر حنك باشعيب فكرر  
قال الملا ليعني عليه ما اصابه و نحو هذا قوله تعالى ومن حيث  
خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام و بعد امرة عليه  
السلام بهذا الا انه اعيد لبني عليه ما بعد من قوله تعالى و  
ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة لفهم و حيث ما كنتم من البلاد او  
المواضع التي خرجتم اليها ولم يكن الاية المتقدمة لتعطي ذلك  
الا اعتمادا من غير محرم فلم يكن بد من اعادة ما ذكره المفسر المعنى  
المراد وقد مر ان ذلك في سورة البقرة عند ذكر الاية المشار  
اليها ومن نحو هذا في الاحبار قوله تعالى اعدكم انكم اذا كنتم  
تراءوا عظاما انكم تخرجون فكرر انكم ليعني عليه بالاعادة  
والاخراج لما بعد من قوله في اول اية انكم وهو مركب بلع متكرر  
في الكتاب العزيز فكذا الوارد في هذه الاية من قوله و يوم  
نبعث تكرر لعظيم ما منى عليه وفصدا لاحبار به والبيارة  
من قوله تعالى و نزلنا عليك الكتاب سينا لكل شئ و هو  
ورحمة و بشرى للمسلمين فكلم من هذا الانعام العظيم



ومن الحاصل في الآية المقدمة من تخوف الوعيد ومما  
اعتقبت به التعريف بها بالشهادة من قوله تعالى ثم لا يؤذن  
للذين كفروا ولا هم يستعتبون الى ما نلى هذا فالآياتان بما  
اعتقبتاه وانبطحت كل واحدة منهما عرفان بالحال في الطرفين  
الاولى معفت بها المخوف والهدى بأشد الوعيد والانه  
قد اعتقبت تخوف يهدى بها تخرجى السلامة من هول وعدها  
ما اتبعت به ما نفهم البشارة واللطف والانعام بقوله تعالى  
وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى  
للمسلمين بعد ذكر نبينا عليه السلام المراد بهذا الخطاب  
التعريف لشهادته لانه مفعول بالاشارة اليه بنوها وعظما  
وبالانعام بما اولاه ومنحه من الرحمة بالكتاب المهمين  
على ما سواه من الكتب المبين لكل شئ وللهدى والرحمة  
والبشرى او رحمة الله شكر نعمه وجعلنا من امة هذا النبي الكريم  
عنه ولما كان قوله تعالى وحننا لك شهيدا على ما ولا حاصلا  
منه تعيينه عليه السلام وتحقيق كونه الشهيد على امته  
وكونه من انفسها ورد ما قبله محرزاته ذلك الغرض من تحقيق  
ذلك الحكم من ان كل شئ قبله انما كان من انفس العوم المرسل  
المهم ذلك الرسول لا من غيره وهو الشهيد عليهم وحقق ذلك  
في الآية ما محرز حرف الوعا الذي يؤول ويقصده من اسحكام

الاجبار

الاجبار يكون الشهيد من نفس الامة لان قوله من كل امة  
محمول ان يراد به ان يكون منهم في مذهب او جامع بينهم وبينه  
من غير ان يكون من انفسهم اما قوله في كل امة فالنص في  
الاتصال واللتزوق لا سيما ما اتبع به من قوله من انفسهم  
فطرق من المتقابلين من قوله وروى عن كل امة شهيدا  
عليهم من انفسهم وقوله وحننا لك شهيدا على ما ولا قد وضع  
ما نسب هذه الآية به الآية المقدمة رايته جلالة هذا المظم  
العجيب وان ما توهم تكرار ليس متكررا اذ كان مقصود ما  
اعيد مما تقدم ذكره الشهيد لما سنى عليه محمول من هذه الآية  
العظيمة جليل الاعتبار بهذا النبي الكريم وبانيته كالاته  
في قوله يا سائر الامة واعظا ما اعظم مكانته صلى الله عليه وسلم  
لقد حاكم رسول من انفسكم عزير عليه ما فهم الى اخر الآية وهذا  
والله اعلم بصلواتنا من الاتيين وديان فيه المناسب وحلالة  
النظم وخمس الالتيام والله اعلم بما اراد **فصل** لم يعرض  
لهذه الآية التفسير ومن يعرض لها الحقها بالاولى وقد  
وقفت في التفسير للسر الامام الى الفضل الخطيب وقد  
عرض لهذه الآية فاورد ما خذ الامامية العالمين بان كل  
عصر لا يحلوا من امام معصوم وذكر يخرج الامة عندهم علمه ثم  
محله واتبع بان ما ثبت انه لا بد في كل عصر من اوامر عوم

عصر



الحجة بقولهم ثم حكى عن ابي بكر الاصم ان المراد بالشهد هو انه تعالى  
ينطق عشرة من احزب الانسان تشهد عليه وهي الاذان  
والعنان والرحلان واليدين والجلد واللسان والاوليل  
عليه انه قال في صفة الشهد انه من انفسهم وهذه الاعضا  
لا شك انها من انفسهم وذكر ان القاضي اجاب عن هذا من  
وجه **الاول** انه تعالى قال شهد على الامة فيجب ان يكون  
غيرهم **والثاني** انه قال من كل امة فوجب ان يكون ذلك  
الشهد من الامة واحاد الاعضا لا يصح وصفها بانها من الامة  
هذا حاصل ما وقع في هذا المفسر ولم يعم فيه عرض لشي من  
الفاظ الآية ونزل هذا المآخذ على الآية واخذها من بعد شي  
وقد ذكرت في ذلك منزلا على الآية ما اراه الاولى في المراد  
بها والله اعلم **راسول** الامامية انه لا بد في كل عصر عصر  
وقرن قرن من امام معصوم يشهد علمها في القيامة بما طر  
وقد كفانا وجه فساد من تقدم وقول الامم بعيدا ما باله القاضي  
واما ما اعتقده ابو الفضل فيعيد وفيه ايضا ما يشبه الصغو  
الى قول الامامية وقد ورد في الصحيح ان الرسل هم الذين  
شهدون على اممهم وعلى ذلك حمل المفسرون قوله تعالى  
فكيف اذا احنا من كل امة تشهد وحنالك على على هو لا شهد ولا  
فرق من هذه الاى والله اعلم **الاية الرابعة عشرة** وهي من

تمام

تمام ما قبلها **ع** قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي و  
رحمة ولشركى المسلمين فورد في الاولى زيادة ورحمة  
مع اتحاد المقصود وقما بعد من هذه السورة قل نزله روح  
القدس من ربك بالحق لتثبت الذين امنوا وهدي ولشركى  
المسلمين فورد في الاولى زيادة ورحمة مع اتحاد المقصود  
في الوصف من وصف الكتاب وهذا ظاهر الوارد في الموضع  
**فيقال** عن ذلك **والجواب** ان الاولى مقصود بها بشارة وانعام  
لا يشوبه غيره وقد من ذلك واما الثانية فوارد مور  
الزجر والنعف لمن لم يؤمن مع البشارة للمؤمنين الا ترى  
ما تقدمها من قوله تعالى واذا بد لنا اية كان اية والله اعلم ما نزل  
فالواغاثت مقترن بحووا عن هذا بقوله قل نزله روح القدس  
من ربك بالحق اي قل لهم ما يجد هذا الكلام ورد بعد ما ولقد تعلم  
انهم يقولون انما تعلمه بشر فالتنف الاية المذكورة ما فهم  
الضعيف لهم والوعيد على سوء موثلهم ووضح ان المقصود  
لم يتخذ في الايبس كاي هو المادى من طاهرها وان زيادة قوله  
ورحمة في الاولى مناسب لمقصودها من البشارة والانعام المجرد  
عن اتصال ما فهم بعنفها او وعد الاول بل ورد ذلك لتناسب  
الوارد في الثانية فورد كل على ما يحب والله اعلم **الاية الخامسة**  
**عشرة** قوله تعالى ما عندكم تنقذوا عند الله باق ولعز من



الذي مبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال بعد من  
 عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مومن ملخصينه حياة طيبة  
 ولجزئهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وورد في اية الزمر  
 لمكفراته عنهم اسوا الذي عملوا وجرهم اجرهم باحسن الذي  
 كانوا يعملون فورد هنا الذي كان ما في الانفس من سورة  
 النحل **فلسال** ان يسأل عن ذلك **والجواب** عنه والله اعلم  
 ان اية النحل الاولى لما افتتح باب الموصولة في قوله تعالى ما  
 عندهم سفد والمراد بها الاطلاق والعموم كانت في هذا الموضع  
 اول من لفظ الذي وان اشتركا في الموصولية الا ان الذي  
 لا يفارق الموصولية فهي كانها اعرف في التعريف من ما  
 يخرج ما عن الموصولية من حيث انها تكون حال اسميتها  
 شرطا واستفهاما ولا يفارقها العموم والاطلاق في هذين الموضعين  
 وبالايهام اذا كانت صفة او نكرة موصوفة او مجزا وبالجملة  
 فالاطلاق امك بها وهو هنا مقصود واما الذي فلا يفارق  
 الموصولية والعهدية فيها اطلع من الجنس به ما في الالة احراز  
 للمقصود منها فوردت فيها وتكرر في قوله وما عنده الله  
 باق ومعنى المحصر والتعظيم بهما واحد والكلام مراعى فيه  
 معناه وكان تدبيل كل ما عندهم سفد وكل ما عنده الله باق  
 ولفظ ما اجرى مع هذا من الذي لما محرز من معنى الاطلاق

ما  
 اغلب

ولما

ولما تقرروا من التزامها العموم في الشرط والاستفهام وانها  
 لا تمنع الاشتراك حال ايها فما عدى الموضعين ومن اهل  
 النظر من يطلق العموم بمعنى منع الشراكة والذي لا نقول  
 بهذا الا نكته انكار الابهام الاطلاق وكيف ما قيل ان معنى  
 التوسعة لا يفارقها وليست الذي كذلك وكانت ما امك بالمعنى  
 المقصود في الموضع ثم ناسبها وحري معها وورد هاني قوله  
 باحسن ما كانوا يعملون ولم يكن الذي المناسب فحاج على ما يجب  
 وقوله تعالى في الاية البانية من عمل صالحا من ذكرا وانثى الالة  
 حارثة محرى الالة التي قبلها ومن اقرب لها من الذي لما بينهما  
 من الاشتراك في المعاني التي لا تشاركهما فيها الا ترى  
 ان الذي لا يكون اسمها ما البتة ولا نكرة ولا موصوفة ولا  
 مبهمه اذ لا يفارق التعريف **فان قلت** قد يدخلها معنى الشرط  
 في نحو قوله الذي ما بيني فله درهم وهو المسوغ هنا لدخول الفا  
 في جبرها في مثل هذا المثال فعلمنا ان ذلك **قلت** ذلك  
 متوقف على شروط معلومة ولولم يتوقف ذلك على شرط  
 لبقى استنراك فيما لا يدخله فيه الذي فمن على كل حال احرك  
 مع ما ساسها وما محرمها من قوله قصد الاستغراق من  
 قوله من ذكرا وانثى وهذا المحرك في هذه الالة تعالى بذكر الالة  
 قبل هذه كملك بهذا السط من غير فرق فلم يكن لناسب ذلك



ورود الذي كان ما في قوله ما حسن ما كانوا يعملون فمناصب  
هذا كله اوضح شئ ولا يمكن في هاهنا ان يتبين ورود لفظ الذي  
كان ما لم لا حظ المراعي في علم نظم الكتاب العزيز واعبر  
المناصب الذي يعجز البشر عن محا فظه رعيه ولا يمكن  
الوقايه لوجه الا في كتاب الله سبحانه واما اية الزمر الواردة  
في معنى الخصوص المعصود به طائفة بعينها الا ترى ما قبلها  
من قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به والمراد بالذي جاء  
بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به  
مصدقوا صحابه ممن سبق وحسن تصديقه كابي بكر رضي  
الله عنه ومن قارب حاله وحري في محاضرة وها ولا محصور  
لا تشارحهم في حالهم غيرهم ومنهم ورد ما بعد والهم يرجع  
الضمان من قوله هم المنقوب وقوله لهم بالشاؤون عند ربه  
وقوله لكفر الله عنهم اسوا الذي عملوا وجرهم فلم يكن يصلح هنا  
غير الاداة العهدة فجاء بالذي في الموضع من قوله لكفر  
الله عنهم اسوا الذي عملوا وجرهم احرم ما حسن الذي كانوا  
يعملون ولم يكن ما المناسب هذا لما تقدم لجا كل على ما يحب ونا  
ولا يمكن فيه عكس الوارد في الضرب على ما تقدم والله  
سبحانه اعلم ما اراد **سورة بني اسرائيل الاية الاولى** منها  
قوله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن لذكرنا وما ينذهم لا

غورا

غورا وما بعد ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل  
مثل فابى اكثر الناس الا كفورا وفي سورة الكهف ولقد صرفنا  
في هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان اكثر شئ جدلا ففي  
الاولى ولقد صرفنا في هذا في المانية للناس في هذا القرآن وفي  
الثالثة ما خسر الناس **سأل** عن ذلك **والجواب** عنه والله اعلم  
ان الاولي وقع قبلها افا صفا حكم وكم بالنبيين واخذ من الملائكة  
اثاثا انكم ليقولون فولا عظيم وهذا خطاب مراد به كبار العرب  
فلم يذكر فيه لفظ الناس من العام لهم ولغيرهم اذ الخطاب  
خاص بهم واما الاية الثانية فقبلها قل لئن اجتمعت الانس والجن  
على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ثم قال تعالى ولقد صرفنا  
لنناس محص من الفريقين وعين ممن ذكر الناس اعتنا  
بهم اعني بالجنس الانساني ليظهر شرفهم على الجن وقدم الناس  
لما عطيه بعدم المجور و قد مر هذا وايضا فلنقل التكرار فيها  
بقارب ولو قيل ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل  
فابى اكثر الا كفورا لجا لفظ الناس كانه قد اعيد متصلا والعرب  
يستقل مثل هذا لعدم المجور المستحق الفصل فلا يستعمل  
اما اية الكهف فلم تكرر فيها لفظ الناس ففجع استقال بعدم  
قوله في هذا القرآن لان تقديمه لهم اذ هو المبلغ في نبيهم على  
الاعتبار وقد مر قوله بسبوه في مثل هذا واما اية الكهف فلم ينع



قبلها ذكر النقلين معا محتاج الى ذكر عدم الناس كما احسن في  
آية الاسرى الاتري ان قبل آية اللهم فقوم نقول نادوا واشركاي  
الذين زعمتم الآية فلم يرد فيها ما في الاخرى وكان الالهم ذكر  
القران الشافي لمعتبر ما صرف فيه من الامثال فقل ولقد ضربنا  
في هذا القران للناس من كل مثل ولكن الخطاب عام في الاثنين  
لم يكن بد من ذكر الناس بخلاف الآية الاولى من سورة الاسرى  
اذ خطابها خاص بالقائليين من كفار العرب ان الملاحة منات  
الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا فقد ورد كل من هذه الامات على  
ما تناسب ويلايم ما اتصل به واما اختتام الاول وما يزيد من الا  
نفورا للضمير المذكور من خص بقصود الخطاب للكنى  
عليهم بقوله لمذكروا واما اعقاب الماينة بقوله فابى اكثر الناس  
الاكفورا ليعطى عادة الظاهر من العنف والتفريع ما لا يعطيه  
المضمر ولان اول الخطاب وصدر الآية لما قدم فيه ذكر الناس  
لشرف الجنس الانساني على الجن ثم لم يكن ممن لم يؤمن منه الا  
العباد قليل فابى اكثر الناس ليعطى نفوذا ان كان قد قيل فابى  
اكثر الناس على بشرتهم وفضلنا اياهم الا الكفرة فاحرز الظاهر  
ما لم يكن لحرزة اضرارهم فتأمل ذلك واما قوله عقب آية اللهم  
وكان الانسان اكثر شئ جدلا فمن المعلوم جدال كل كافرو معاند  
عن دينه ومذهبه فقال تعالى محاد لون في الحق بعد ما بين وما لا

عالي

عالي الذي الى الذين محاد لون في آيات الله اني تصوفون اذا  
كان الجدال من صفه كل مخالف لمذهب او معتقد لم يبق السؤال  
هنا الا عن وجه تخصيص هذه الآية بوصف الانسان هنا الجد  
والجواب انه وصف هنا بذلك لتكون ختام هذه الآية تهيدا  
لما في بعده من قوله تعالى ومحاد لون كفورا بالباطل المدح  
به الحق فلما بنى هذا على الالة واتصال الكلام والتعمق فوسب  
منهما وليس في الاثنين قبل ولا فيما تقدم كل واحدة منهما  
او في ما بنى عليهما ما يستدعي ذكر الجد ولا الوصف به فلا بد  
اعقبت كل واحدة منهما بما تقدم فاعقبت الاولى بقوله تعالى  
وما يزيدهم الا نفورا لما بين من استند عام على الآية ذلك واعقبت  
الماينة بقوله فابى اكثر الناس الاكفورا لما بين ايضا عند ذكر  
ذلك واعقبت هذه الاخرى بما تناسب فاورده عليه بعد وجا  
كل على ما يحب **الآية الثانية** قوله جل وعالي فلا تدعوا الذين  
زعمتم بين دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في  
الارض للسائل ان يسال عن الوجه في ورود اسمه سبحانه  
مضمر في قوله من دونه في سورة الاسرى ومظهرا في قوله من  
دون الله في السورة الاخرى وهل كان محوز العكس **والجواب**  
ان آية سببا لعدم قبلها قوله تعالى مخبرا عن الكافرين ولقد صدق  
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه ثم قال بعد آية من تمام الالة التي قبلها



فلادعوا الذين زعمتم من دوني في الاسم الظاهر ليكون بعد  
عن افعالهم عودة الصبر ورجوعه الى المسيح لهم في الالة للبعد  
وانما المراد فلادعوا كل من ابغى عبادة او معوا الى ما يريد  
من اخلاصكم ولا شك ان ايليس راس المضلين واول من  
امروا بحملهم ومطعابهم بدعابه في قوله فلادعوا الذين زعمتم  
من دون الله فورد الحفظ بايراد الظاهر بما كان الصبر  
يوهم وحاش الالة على ما يجب اما اية بني اسرائيل فان ملها  
قوله ربكم اعلم بكم ان شاربكم او ان شاربكم ثم قال وربكم  
اعلم من في السموات والارض الالة ثم قال فلادعوا الذين زعمتم  
من دوني في الضمير مناسبة ولم يكن لناسب في الظاهر  
هنا فكل على ما يحب وناسب والله اعلم بان فلادعوا  
فلقوله ربكم اعلم بكم قوله ان الشيطان سزع منهم كما ورد  
قبل اية سببا فلم خصف اية سببا عود الاسم ظاهر ادون اية بني  
اسرائيل قلت ورد ذكره في بني اسرائيل محذرا منه موصوفا بزرعه  
وعداوته مع ان الالة خطاب باسم المومن بقوله وقل لعبادي  
يعول التي هي احسن والاضافة في قوله وقل لعبادي اضافة محصين  
والامر امرها هو اولى وليس بواحد ولا مخاطب بهذا الاسم  
ثم انها اتبعت بما لا يميز الالة المكلم فيها اجل ملائكة واما ورد  
ذكر ايليس في سورة سببا متصل بالاية وليس بها موصوف

بانه

بانه اتبع وانه صدق ظنه على المذكورين والاية اخبار عن الكفار  
والكلام كله اعلام محالهم الى قوله فلادعوا الذين زعمتم وهذا الاعتراف  
عمر لازم وورد على من الايقين على اعلين ناسب واجل ملائكة  
ولو قد عكس الوارد لما صح على احوار المطر في بطن الكفار العز  
والله سبحانه اعلم بما اراد **الاية الثالثة** قوله تعالى افاستم ان  
لخسف بكم جانب البر او نرسل عليكم حاميات لا تحدد والكم  
وكيلا افاستم ان نهدكم فيه تارة اخرى فنرسل عليكم قاصفا  
من الريح فتفرقكم بما كفرتم ثم لا تحدد لكم علينا به تبعا ثم ورد  
بعد هذا مايات اذا اذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم  
لا تجد لك علينا وكيلا **للسايل** ان سال عن وجه ختم الالة  
الاول بقوله ثم لا تحدد والكم وكلا والثانية بقوله ثم لا تحدد والكم  
علينا نصيحا به والثالثة بقوله ثم لا تحدد والكم علينا نصرا والرافعة  
بقوله ثم لا تجد لك علينا وكيلا **والجواب** ان معنى كل الالة منها  
استدعي تعقيبها ما به اعقب فاما الاولى فلما بعد ما بوله  
تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من يدعون الا اياه اي  
اضمحل بعلفكم بشي من انادكم ومجوداتكم سواه وبطل  
ذلك ولجائتم اليه سبحانه كما مال الى اية اخرى ثم اذا مسكم الضر  
باليه تجارون فلما دعوتهم ونجاكم الى البر اعرضتم ورجعتم الى  
ما كنتم قبل من شرككم وظنكم ان قد اقمتم عذابه افاستم ان نخسف



بكم اي بقلبكم جانب البر وهو الذي جعلكم وادلكم عند انقضاء لكم  
من البحر وجاتكم منه وذلك جانب من البر اذ ليس البر كله هو  
المستقل بهم اذ اذا وادام في قطعه من البر وجانب من الارض  
والارض كلها به سبحانه اقامتم اخذة سبحانه لكم بالحسف او  
بارسال حاصب من الريح وهي الريح السديدة ترميكم بالحصا حتى يهلككم  
رجما ثم لا تجدوا لكم اذ ذاك من يוכל بصرف ذلك عنكم ودفعه عن  
اهلاككم فمتدارعكم المتوكل لكم يدفع ذلك وصرفه عنكم فحفظوا  
في ضرب الناجين بعد مشاهدة الهلك هل تجدون براهم هذا  
دافع قبل ثم قال ام انتم ان بعدكم فيه اي في البحر لما لكم اذ لا  
بهمه القدر لكم الحاجة لركوبه كما ركنتموه قبل فترسل علمكم  
قاصفا من الريح وهي التي تكسر ما مرت به وتفرق اجزائه  
فالمراد في كسر الفلك بكم فيفرقكم فلما كان القدر يعلمهم  
به هنا بعد الفوت والتلف بالاغراق فاسب ذلك ولا به صجيده  
هذا القدر الطالب تبيعا لانه يتبع بعد الفوت لا كما يسمى  
طلب ذمة من مات تبيعا واسا عا ومجبه ما ساع بالمعروف  
والناهي من محي هذا ولما كان القدر في الآية الاولى دافعا من  
الفوت ولما دون الاستيصال باسمه للعبارة توكل لانه  
الذي يدفع ويمنع الوصول والاستيصال فجاكل على ما يحب  
ولم يكن لسلام ختام هذه الآية ختام تلك ولا ختام تلك ما ختمت به

هذه

ن  
بعد

هذه وما قوله اذ الا ذنباك ضعف الحياة وضعف السموات  
والمراد بضعف عذاب الآخرة وعذاب القبر والضعف الكثير  
عجم هذه الآية بقوله ثم لا تجد لك علينا نصير ايبين شي لان  
الامتحان عندنا في الشاهد واذ افة العذاب انما يكون من ذي  
استعلا فلما اليه الى الناصر ان وجد وما قوله في الآية بعد هذا  
ثم لا تجد لك به علينا وكيلان قوله ولن شئنا لدهن بالذي  
او حسنا اليك اي لنرفع عن القران ولنذهب به من الصدور  
ثم لا تجد لك وكيلنا منعنا عن ذلك ولا بن نفوم بدعنا عندنا  
هنا ما استند على الانتصار بكل من هاسن الا يتيسر على ما يحب  
وبناسيب ولام ختام هذه الآية ختام ما قبلها ولا ما ختمت به  
الآية قبلها هذه وذلك واضح بحول الله تعالى **الآية الرابعة غ**  
قوله تعالى وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم  
ربهم الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا وفي سورة المائدة  
وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم  
الا ان ياتيهم سنة الاولى في الآية فورد في الثانية ويستغفروا  
ربهم ولم يرد في الاولى **فيقال** عن ذلك **والجواب** والله اعلم  
ان الآية الاولى تقدمها قوله تعالى ولقد صرفنا للناس في هذا  
القران من كل مثل فابي اكثر الناس الا كفورا يقولون تعالى نجبر  
عن عباد كفار قريسي وقالوا ان نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض



نبوءا الى الثامنة من مقتراحاتهم وهي تنبيههم بنزل كتاب العروة  
بالبغوا في شنيع اقتراحهم وبالبغوا في مطالبتهم العصى <sup>بالباس</sup>  
من فلاحهم فحصل من جملة حالهم بعدم عن الاقامة الى الامان  
فلم يكن ذكر الاستعفار لئلا يناسب هنا لانه انما يكون ممن سلخ الكفر  
من المعاصي هذا الغالب في ورودة اما حيث يصح العفر  
فليس موضع ورود الاستعفار ولما كان المسمى ببلالة الكهف  
لا يبلغ مبلغ الالة المسمى في الاصح تنهروهم وغنوم ناسبه  
ذكر الاستعفار الا ترى ان قوله تعالى ببلالة الكهف ولقد مرنا  
للناس في هذا القراء من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا  
وليس قوله فيها وكان الانسان اكثر شى جلا في قوة قوله في  
انه الاسرى فابى اكثر الناس الا كفورا لان الجدال لا يلزم  
عنه ان يكون تركه كافرا وانما منطنه الجدال المناظر في الطرس  
والاحجاج لتقابل المذهبين الى ما يرجع الى هذا وقد قال تعالى  
لتبيند على الله عليه وسلم وحاد لهم بالتى في احسن والمراد  
بذلك ملاطعتهم بالاحجاج عليهم والصبر والتحمل لما عيب  
ان يكون منهم فلما كان الوارد في الالة الكهف من وصف  
حالهم لا يلزم الوارد في سورة الاسرى ورد فيه ذكر الاستعفار  
بوازنة للمن مابني عليه من الاخبار بكثرة حالهم اذ ليس كالمورد  
في الالة الاخرى من الاصح لكفرهم وسو حالهم ولم يناسب

اية

اية سورة الاسرى ان يرد منها ذكر الاستعفار بالكان حال  
المحصى عنهم في الاتقيس عومغارف للكفر ولا تارج عنه حال  
الاجبار وقد عدم هذا في اول اية من هذه السورة ولكن يناسب  
النظم في الشدة واللين مرعى معتقدا كل على ما يحب والله سبحانه  
اعلم بما اراد **الاية الخامسة** قوله تعالى ذلك جزاؤهم بانهم  
كفروا ايايانا وفي الكهف ذلك جزاؤهم جهنم بالكفر واخذوا  
اماني ورسلهم فزوا ففى هذه الاية جهنم ولم يرد في الاولى  
**ففسال** عن ذلك **والجواب** والله اعلم ان قوله في الاولى ذلك  
جزاؤهم الى ما اتصل به من قوله وعشرهم يوم القيامة على وجوههم  
عميا وبكماء وصما وماواهم جهنم ثم قال ذلك جزاؤهم بالاشارة  
الى ضرب عقابهم وماواهم واسم الاشارة متصل بالاشير اليه  
لم يوصل بينهما الا بوصف جهنم التى هي ماواهم فجاء على ما يحب  
اما قوله في الثانية ذلك جزاؤهم بالاشارة الى جهنم المسمى ذكرها  
في قوله وعرضنا جهنم يومئذ وقوله انا اعتدنا جهنم لما بعد ما من  
الاشارة والمشار اليه ما فصل به بينهما من قوله بل هل ننبئكم  
بالاحسن اعمالا وقوله اولئك الذين كفروا امانات ربهم ولقاءه  
الاتيين بعد اسم عما اشهر به اليه اعيد منظر افعال ذلك  
جزاؤهم جهنم والله اعلم **سورة الكهف الالة الاولى** منها  
قوله تعالى سمعوا لول بلاثة راعهم كلمهم ويقولون خمسة



سادسهم كلهم ورحما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلهم  
يسأل عن اختصاص التمانية بالواو ولم ترد الجملة من قوله تعالى  
وثامنهم كلهم صفة لتكره قبلها كما تقدم قبل ولم يعد إلى العطف  
وأظهر جواب عن هذا والله أعلم أن هذا الخبر العلي يعرف  
بأخلاف اليهود في فنيه اللهف وإهماد أكثرهم لم يجمعوا  
عددهم على سبحانه قولهم وأحرنا بما أشار به من الصحيح من  
قولهم مع إهماد أكثر يهود غير علة ذلك ولا من حسن  
قائ بالجملة الأولى وهي قوله يقولون ثلاثة أعني المحكمه هذا  
القول إذا عرفت أنهم ثلاثة ثم سيقب من قوله رابعهم كلهم صفة  
والجملة تقع صفة للتكره وحالا من المعرفة ثم قال ويقولون  
خمس سادسهم كلهم فسادسهم كلهم صفة للتكره قبلها كما تقدم  
ثم أتبع هذا الكلام من أخلافهم بقوله ورحما بالغيب ورحما تنصبا  
على الحال راجع معناه إلى المحكي قبله من أخلافهم أي ربيانا باللام  
من غير علم بحقيقة ثم قال سبحانه ويقولون سبعة وخبر هذا  
المحكي من قولهم سبعة عن الأوصاف بالحاصل قبله من الوصف  
بالحال التي وهو قوله ورحما بالغيب فإهماد الله أعلم أن هذا ليس من  
نظم ما تقدم كان قد قبل ويقولون سبعة هم كذلك وثامنهم كلهم  
هذا أحسن ما يخرج عليه الآية وعلى عدد كونهم سبعة وثامنهم  
كلهم وإن هذا ليس داخل تحت ما تقدم من أن رجم بالغيب وإن  
الوصف

الوصف سلك الحال إنما يرجع إلى ما قبله من قولهم ثلاثة رابعهم  
كلهم وخمسة سادسهم كلهم حركي كلام ابن عباس رضي الله  
عنهما ومن يعتمد من المفسرين قلت حكى سبويه أن العرب  
لستعمل المحذف كثيرا في كلامها ومنه قولهم فما حكى سبويه رحمه  
الله اللهم ضبعا وذيبا وحكي عن أبي الخطاب إذا كان العاقل  
يدعو بذلك على غنم رجل قال وإذا سألهم ما يعنون قالوا اللهم  
اجمع فيها ضبعا وذيبا وحكي عن أبي الخطاب أنه سمع بعض  
العرب وقيل له لم أقصدتم مكانكم فقال الصبيان ما كانه خذ  
إن لأم فقال لم الصبيان وقيل لبعض العرب أما كان كذا وكذا  
وخذ فقال بلى وحاذ أي اعرف بها وحاذ أي هو المكان المسك  
لها وخذ فون الجملة الاسمية براسها إذا دل الدليل عليها  
كما يفعلون في الفعلية قال تعالى والأي بسين من سائر  
أن أربتم بعدتهم ثلاثة أشهر ثم قال والأي لم تخضن أي  
معدن ثلاثة والمخذف في كلامهم كثيرا إذا كان في الكلام ما يدل  
على المحذوف فظهر لي والله أعلم أن الواو في قوله وثامنهم كلهم  
إنما عطف بها على جملة اسمية محذوفة كأدمننا ومن المفسرين  
من جعل هذه الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للتكره  
كما تدخل على الواقعة حالا عن المعرفة في نحو تلك حان وزيد  
ومعه آخر ومررت بزيدا وفي مدة سيف ومنه قوله عز وجل



وما اهلنا من قرنة الاولها كتاب معلوم وقادتها نوكد لحوق  
الصفة بالموصوف والدلالة على انصافه بها امر ثابت مستقر  
وهذه الواو هي التي اذنت بان الذي فالوا سبعة وثامنهم  
كلهم قالوا عن ثبات علم واطمانينة نفس ولم يرجعوا بالظن  
كما فعل غيرهم والدليل عليه ان الله سبحانه ابيع العولس الاولس  
بقوله رحما بالغيب وابع العول الثالث بقوله ما علمهم الا  
قليل وقال ان عاس رضى الله عنهما حين وقعت الواو  
انقطع العدة اى لم يبق بعدها عدة عاد بلفت اليها وقت  
انهم سبعة وبانهم كلهم على القطع والساب ومن الاقليل  
اي من اهل الكتاب والضمير في ستقولون على هذا اهل الكتاب  
خاصه اى ستقول اهل الكتاب منهم كذا وكذا ولا علم ذلك الا لى  
قليل منهم واكثرهم على ظن وتخمين اسى ما قاله الزمخشري  
وحكاة وقد حصل منه ان بللا من اهل الكتاب وكان يعلم  
عدد هم وهذا الاسان في الماخذ المتقدم وحكى المفسرون ان طائفة  
رضى الله عنه كان يقول في قوله ما علمهم الا قليل انما من ذلك  
القليل وهذا القدر كاف والله اعلم **الاية الثانية** من سورة  
الأنعام قوله تعالى في قصة صاحب الجنة ولما رددت الى ربي  
لاجدن خيرا منها من قبلا وادى سورة حم السجدة ولما رجع  
الى ربي ان لى عنده الحسن **السابل** ان سأل عن احصاء

اية

اية اللهم بقوله ولما رددت واحصا من اية السجدة بقوله  
ولما رجع مع ان الظاهر اتحاد المقصود في **الانتس والجواب**  
عن ذلك والله اعلم ان الايتين وان اتحدتا في الغاية الحاصل  
بينهما من وصف حال الكافر المنكر للبعث الوارد في كل واحدة  
منهما في قوله وما الظن الساعة فانه فان اية اللهم منهما  
اقوى يعرفها سعد الكافر المضروب به المثل عن حال الاماب  
واما اية السجدة فصالحه لا تصاف الكافر والمومن بالحال ولهذا  
قال ابن عطية المحمد من قوله لا سام الا لسان من دعا الخير  
من حيث ان هذا وصف نعم المومن والكافر ولهذا قال ابن عطية  
بعد ان ذكر المراد بها الوليد ان المعصية وعينه اس رسعه  
وان اكثرها يعطى ان الالة نزلت في كفار ثم قال فان ضمن  
اولها خلعا رما يشارك فيه بعض المومنين فحصل من كلامه  
ان هذا التعريف بحال المضروب به المثل في هذه الاية ارجا  
من حال المضروب به المثل في اية اللهم لا يكاد شى من اياها  
يحرى في وصف المومن الا ترى ابتداء مطلع وصف المذكور  
فما تخبر عنه بقوله ودخل الجنة وهو ظالم لنفسه وبقوله  
وما الظن ان تبعد هذه ابد او ما الظن الساعة قائمة ثم حكم  
لنفسه بعدا بكرة البعث باسحقاق ما عجل له من جعل المحبتين  
كما وصفنا وقال ولما رددت الى ربي لا جدن خيرا منها



منقلبا فاما لما بين هذه الكلمة الواردة في وصف هذا الكافر  
والواردة في قوله في انة السجدة لاسام الانسان من دعا الخير  
اي من ان يدعو بالخير لنفسه ويستزيد منه وهذه صفة  
يوجد في المؤمن وبها افتتح الوصف المضروب به المثل  
في هذه الآية ثم قال بعد ما ذكر من كلامه ولين رجعت  
الى ربك ان لي عنده الحسنى فقله ان لي عنده الحسنى  
ليس في موازنة قوله الاخرى انة الكهف لاجدت خرابتها  
منقلبا وان خفي ما بينهما فلما افرقت الاثان فما ذكر  
ناسب اية الكهف قوله ولين رجعت لما يشعر لفظ رددت  
وخطئه من القهر والعنف وقوعا كثيرا لا بالوضع خلا  
لفظ رجع اذا طئت منه رجعت ارجع فانه لا يحمل ولا هم  
من معنى القهر والعنف ما يحمل رد الا ترى واردة في  
مثل قوله ثم يرد الى ربه معذبه عذابا نكرا وقوله ثم يردون الى  
عالم العقب والسهادة وفي الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم  
في الشيطان حين يعرض له في صلاته قال صلى الله عليه وسلم  
فردة الله خاسبا في كثرة ورد هذا حيث يراد هذا المعنى  
ادل دليل علي ما اشير اليه اما رجع وما يصرف نقل ما يرد في  
هذا المعنى وان ورد ليس ككثرة رد فاما قوله تعالى وانقوا  
نوبار رجعون فيه الي الله فهذا عام للمؤمن والكافر وهو ان  
كان

كان اظهر في المؤمن ولا معنى بعنف فيه فوضع المناسب في  
الايتين والله اعلم **الاية الثالثة** من سورة الكهف قوله تعالى  
ومن اظلم ممن ذكرنايات ربه فاعرض عنها وفي سورة سجدة  
لقمان ومن اظلم ممن ذكرنايات ربه ثم اعرض عنها **السيايل**  
ان سال عن ورود اية الكهف بقا العقيب وانه السجدة  
بشر المقتضية للمهلة **والجواب** عن ذلك والله اعلم ان  
سورة الكهف محكية والخطاب فيها من اولها الى الاية  
المنتكلم فيها لم يخرج الى غير العرب اعني انه لم يتعرض فيها الى  
اخبار بحال غيرهم الا ما عرفوه من قصة اهل الكهف وجبرهم  
وهو من سوالات قرش بنبيد يهود اياهم حسبما وقع في  
المحدث فعوله في الاية المذكورة بايات ربه المراد بالآيات  
آيات القرآن ودلائله الواضحة وان كان اللفظ مقتضيا كلها  
يسمى اية الا ان آيات القرآن اعم ما قصد هنا وشهد لذلك  
قوله عز وجل انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وما نسمع  
الاية من قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل  
الآية وقوله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى والمراد  
به القرآن قال تعالى هذا هدى والحق قائمة عليهم اذ  
سبعوا منه بعض آياته وسورة وعلموا عجزهم عن الايتان  
مثله والحق قائمة عليهم عقب سماعهم وتذبرهم فورد بالفا



المعصية المعقبة على ما يجب واما اية السجدة وان كانت  
الاية ملكية ايضا فان الاية عامة في حق العرب وغيرهم والاخا  
فيها انها هوعن جميع من شاهد اية منة وكذب ودليل هذا انما  
بعدمه ما هو على اطلاقه في العرب وغيرهم من قوله تعالى امن  
كان مونا لمن كان فاسقا لا يستورون هذا عام في المكلفين ثم  
فصل حالهم فيما بعد ثم قال معلما بحال الجمع على ما تورد في العرب  
عند التعجب لتباعد ما بين الاحوال ومن اعلم من ذكر انات  
ربه ثم اعرض عنها فالمراد بهذه الايات كلها قامت به الولاية  
ورضع منه الشاهد كناية صالح عليه السلام وانفلاق شجرة عنها  
وانقلاب العصي حية الى عبر ذلك من انات موسى عليه السلام  
وانات عيسى عليه السلام كما بر الاكمة والارض واحيا  
الموتى وانساق العر لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ونج الميا  
من من اصابعه وبكلم الحاديات ويطق الحيوان النهم وانقلا  
الاعيان وكثير الطعام القليل الى انات القباب العزى وكثرة  
ورانا الى ما لا يحصى من انات الرسل والانبيا عليهم السلام  
فلما انطوت في قوله بايات ربه من المعجم بحسب الشاهد  
مما اقترن بها على ما لا يوقف فيه ذو عقل سليم الا ان يمنع  
مانع فذر عظم مركب المعرض بعطف ثم فعال تعالى ومن اعلم  
من ذكر انات ربه ثم اعرض عنها استبعاد التوقف عن

الامان

من  
الاصابع

الامان والصدوق عند مشاهد ما لا غبار عليه من الدلائل  
ولا اشكال فيه قال الزمخشري ثم في قوله ثم اعرض عنها  
الاستبعاد قال والمعنى ان الاعراض عن مثل انات العبر  
وامثالها في وضوحها وانارتها وارشادها الى سوا السبيل  
والفوز بالسعادة العظمى بعد الذكر بها مستبعد في العقل  
كما يقول لصاحبك وجدت مثل ذلك الفرصة لم ينتهزها  
استبعاد لركه لا يهازل قال ومنه في بيت الحماسة ما كشف  
الغيا الا ان حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها قال استبدي  
مزور غمرات الموت بعد ان راها واستبقنها واطلع على  
شدتها اسمى فصر كلامه الا في لفظه اسقطتها لحرها مما  
لا يكاد يفك عنه في احتراز من هذه الخبيث تركها  
واسقاطها لا غلشي من المعنى قلت والمراد ما ذكر من  
الاستبعاد والاستعظام الذي يقتضيه ثم هنا قائم مقام المهلة  
قلت كما كثرت الايات ونوعها مستوضحه عطمت جرسه  
التوقف عنها فاشارت ثم لذلك فامرق الفصلان وجا  
كل على ما تناسب والله اعلم **وحواب** وهو انه لما ذكر في اية  
اللاهف ارسال الرسل عليهم السلام في قوله تعالى وما يرسل  
المرسلين الا مبشرين ومنذرين ومجادل الذين كفروا  
بالباطل ليدحضوا به الحق فذكر ارسالهم وكذب قومهم امام



وانا وقع بكذب المكذس عند دعا الرسل انا لم معصية دعاهم  
لجري مع هذا وناسبه قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر ايات ربه  
فاعرض عنها بغا المعقب لا هم انا اعرضوا عقب دعا الرسل  
انا لم وعند حد الهم المذكور في قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل  
لندحضوا به الحق وانا اريكموا احوال الرسل لندحضوا الحق  
بباطلهم فالعقب هنا بين فورد بالغا وامانة السجدة ولم  
يقع معها ذكر ارسال الرسل ولا حري في الالة بكذب ولا دعا وان  
كانت اياها عامي العرب وعمرهم وانا ورد معها انقام المطع  
بحسب السوابق في اشارة قوله تعالى ائمن كان مومنا كمن  
كان فاستقلا سموون ثم ذكر تعالى مثل الفرقس وان القا  
ما واهم النار وان حالهم فيها كما ذكر الله تعالى كلما ارادوا  
ان يخرجوا منها اعيدها واصها ولا شك ان استحقاق حراهم  
بذلك انا هولتها دهم على الكفر مدى حياهم الى الموافاة ولم  
يضع هنا اشارة الى ما سرهم الرسل بالمكذب فلما لم يكن  
في الكلام ذكر مباشرة الرسل والمواجهة بالمكذب صار  
اعراضهم وكذبهم كانه انا علم وتحمل يذكر الخزاوان كان المومنون  
قد علموا ذلك غمرا لصادق وانا ساخر العلم به للمكذب حتى  
ما شر الجراد الجراد متاخر فناسب ذلك العطف ثم المعتضيه للهله  
تعالى تعالى ومن اظلم ممن ذكر ايات ربه ثم اعرض عنها فورد  
كل

٤٦  
كل على ما تناسب والله اعلم **الاية الرابعة** من سورة الكهف  
قوله تعالى يخبرنا عن قول موسى للحضر عليهما السلام عند خرق  
السفينة لقد حنت شيئا امرا قوله عند قتل الغلام لقد حنت  
شيئا **نكر السائل** ان سال عن الفرق من الموضعين الموحب  
لوصف كل من هادين الفعلس بما وصف **والجواب** والله اعلم  
ان خرق السفينة لم يبلغ بحث تلفها وان صد به الحضر  
عنها لم يزد منها سر يد عساه بل قوله بعد فاردت ان احبها  
وكان وراهم ملك ما خذ كل سفينة غضبا فانا اراد بقاها على  
ما ليها ودفع هذا الغاصب عنها اذ اراها بها من العيب المانع  
من الرغبة فيها وهذا لا يبلغ ظاهره بل بلغ قتل الغلام بعرض  
ظاهره فوصف بما رى قوله لقد حنت شيئا امرا وهذا هو دون  
النكر واما البادى الظاهر من قتل الغلام عند من نصب عنه  
فاعلمه الحضر نسي نكر ومركب عند من لحظه بظاهره وغاب  
عنه الى طيه لتسع ودر فوق النكر في الموضعين ما نسب  
كلا من الفعلس وعن قيادة رحمه الله النكر اشدين الامر في  
كل على بياض ولم يكن لحسن مجي احد الموضعين في الموضع  
الاخر والله اعلم **الاية الخامسة** من سورة الكهف قوله تعالى  
في حكاية قول الحضر لموسى عليهما السلام لم اقل انك لن تستطيع  
معى صبرا ثم قوله بعد ذلك في قصة قتل الغلام لم اقل انك لن



يستطيع معي صبرا فعوله انك لن تستطيع معي صبرا على هذا  
 لك في هذا القول الثاني **والجواب** ان المحضر قد كان قال لموسى  
 حين قال له موسى عليه السلام هل اتبعك على ان تعلمني مما  
 علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا فلما كان من يوم  
 عند خرق السفينة ما كان من الامكار يقول له اخرقها للفرق  
 اهلها ذكوة المحضر ما كان قد قاله له من غير ان يريه على اراد  
 ما كان قد قاله فقال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا فاعذر  
 موسى عليه السلام بقوله لا تواخذني بما نسيت ولا تترهقني  
 من امري عسرا فلما وقع منه بعد ذلك بكار من العلم بقوله  
 املت نفسا زاحية تغير نفس وابلغ في وصف الفعل بقوله  
 لقد خنت شيئا ليكره اقبل المحضر ذلك تأكيد الكلام للعدم فقال الم  
 اقل انك قال الضمير المحرور بيان جى به تأكيد المقابل بالكلام ما  
 وقع جوابا له من قول موسى عليه السلام زيادة زيادة المناسب  
 ويعلق المحرور الواقع ببيان مختلف فيه منهم من يعلمه فعل  
 مضموم ومنهم من يحرك حرف الحرف منه كحرف الجر الزائد فلا تعلمه  
 شى وقوله انك لن تستطيع معي صبرا على هذا الماخذ معمول  
 للقول من قوله الم اقل ويمكن عندي منه وجه اخر وهو ان يكون  
 قوله الم اقل لك كلاما مستعلا محذوف منه معمول القول من قوله الم  
 اقل وكانه في تقدير الم اقل لك ما قلت ثم استأنف المعال فقال انك لن

يستطيع

يستطيع معي صبرا فعوله انك لن تستطيع معي صبرا على هذا  
 ليس معمول للقول من قوله الم اقل انك انما معمول اقلك محذوف  
 مقدرا كما حذف معمول القول من قوله تعالى قال موسى يقولون  
 للحق لما احاكم ثم قال اسحر هذا معمول القول محذوف بدرجة  
 يقولون للحق لما احاكم محرم من قال بغير عار وبخا اسحر هذا  
 مسحر بمن المعدر معمول للقول وهو من قولهم وقوله اسحر  
 هذا من قول موسى عليه السلام بوجهه كما ذكرنا فكذا حذف من  
 قوله الم اقل لك كما بعدم وانه اعلم **الاية السادسة** من سورة  
 اللهم فوله تعالى فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا  
 له بقيا **للسايل** ان سال عن الفرق الموجب لحي استطاعوا  
 ثانيها بالتادون الاول **والجواب** ان يقال استطاع واستاع  
 واستطاع والاول الاصل ثم محذوفون احد الحرفين كحذف الحى  
 او لا بالفعل نجما عند ارادة نفى قدرتهم على الظهور وعلى السد  
 والصعود فوجه ثمر جى باصل الفعل مستوف الحروف عند نفى  
 قدرتهم على نفية وحذفه ولا شك ان الظهور عليه ايسر من النقص  
 والنقص اشد عليهم واشقل لحي بالفعل جمعنا مع الاخف وحى  
 به تاما مستوفى مع الاثقل مناسبا ولو بدر بالعكس لما ساء  
 وايضا فان الباني محل التاكيد لفي قدرتهم على الاستسلا على  
 السد ولكنهم منه فتناسب ذلك الاطالة وهذا المعنى الى بسط



وسان مع ان الاول اولى فليكشف هذا والله اعلم **الاية**  
**السابعة** من سورة الكهف قوله تعالى انا انشر مثلكم نوحى الى  
انا الهكم اله واحد وفى سورة الانعام انا نوحى الى انا الهكم  
اله واحد فلم يقع فى هذه الالة لفظ انا فشر وورد فى **الاولى**  
ان سال عن ذلك **والجواب** ان ذلك انه لما تقدم فى اول سورة  
الانعام اثبات كون الرسل عليهم السلام من البشر بما حكاه تعالى  
من قول الكفار بعضهم لبعض هل هذا الاشر مثلكم ثم قال تعالى  
راد القول لهم وثبتا كون الرسل من البشر فى عدة مواضع اوضحها  
واشاره اخرها قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **والجواب**  
لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى بعد ذلك فل انا نوحى الى  
الهكم اله واحد فلم يحجج هنا ان يذكر كونه عليه السلام من البشر  
اذ قد بوالى ذكر ذلك جملة وبعبارة اما سورة الكهف فلم يعدم  
لها مثل ذلك هذا كان ظنه الاعلام بكونه صلى الله عليه وسلم من  
البشر اذ ما لا عداية ولما فى ذلك من بلطفه تعالى بالخلق وحمده  
اما قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللسنا عليهم  
ما نلبسون وبالله تعالى ولوا بر لنا ملكا لفضى الامر ثم لا يطور  
فكون الرسل من البشر من اعظم انعامه سبحانه على الخلق **وص**  
انه الكهف يذكر شريته عليه السلام لما سناه وورد كل على ما سنا  
ولم يكن عكس الوارد لنا سبب والله اعلم ما اراد **سورة مريم**

عليها

عليها السلام **الاية الاولى منها** قوله تعالى فى قصة حمى  
ان يذكر ما عليها السلام وبراءة له وللم يكن جبارا عصيا  
وفى قصة عيسى عليه السلام وبراءة له وللم يكن جبارا  
شقيبا فاحلف الوصفان فى الايتين مع اتحاد ما هما الى الناس  
من طاهرهما **فليس** عن ذلك **والجواب** عن ذلك والله اعلم ان  
الله سبحانه وصف عيسى عليه السلام بعظم القوى فى قوله  
قبل وكان تقاربتى من المعوى وهو من ائمة الملائكة منهم  
الوقا نوحوة المعوى حتى لا يكون من الموصوف بذلك بعصية ولا  
فلا يقصر بقوله بعد ولم يكن جبارا عصيا المراد به والله اعلم  
بفى المعاصى جملة وهو المراد بقوله الاخر وسيلا وحضور  
اى ممنوعا عن المعاصى والحصر المحسن والمنع بالكلية رحمه  
الله حصر عن الذنوب فلم ياتها وما قاله المفسرون من ان  
المراد هنا منعه عن النساء باى وجه ماله ولا يصح والله اعلم لان  
عدم القدرة على النساء نقص والا نبيا منزهون عن النقص فكيف  
يصح ورود هذا الوصف فى معرض المدح وهو فى نفس الامر  
نقص والقوة فى ذلك كمال ومدح المراد هنا بالحضور  
الممنوع عن المعاصى وندروى عمرو بن العاصى عن النبي صلى  
الله عليه وسلم كل بنى ادم باقى يوم القيامة وله ذنب الا حى  
ان زكرا ثم يوسب من هذا الوصف ومن ما تقدم فى قوله



ولم يكن حيا وورد بلفظ المباغة مثله والمراد نفى المعاصي عنه  
 عليه السلام جملة والناسيب في هذا كله واضح واما قوله في  
 قصة عيسى عليه السلام ولم يجعلني حيا واشقيا فالحديث بذلك  
 ما جرى لا يباعه عليه السلام وما وعوا فيه من العظم حين  
 قالوا هو ابن الله تعالى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاستحقوا  
 الوصف بالشقا لقتالهم والشقي مستحق العذاب الا حرك  
 والى السعادة والشقا انقسام العالم في الآخرة فالعالم في الآخرة  
 شقي وسعيد فاما ان حصر العالم في الآخرة وهما قوله  
 فمنكم كافرون منكم مؤمن فلما لحظ في قصة عيسى عليه السلام  
 عصيته من الرضا ما وقع فيه اساعه ناسب ذلك في قصة صفه  
 الضالين من توهم انه من اتبعه لتسرا عليه السلام من حالهم  
 كما يتبرأ حين يقول في الآخرة ما طقت لهم الا ما امرني به بعد  
 ورود كل من الوصفين على اجل المظم واثم الناسيب وان  
 عكس الوارد لا يمكن والله اعلم **الاية الثانية** قوله تعالى فاحلف  
 الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم  
 وفي سورة الزخرف فويل للذين ظلموا من عذاب يوم الهم  
**للسايل** ان سأل عن قوله فويل للذين كفروا وقوله في الاحزاب  
 للذين ظلموا ما وجه خصص كل اية منهما ما ورد بها وعن  
 قوله في الاولى من مشهد يوم عظيم وفي الثانية من عذاب يوم الهم

لهذا

فهذا ان سأل **الاول** **والجواب** عن الاول منهما ان الكفر بالله سبحانه  
 اعظم من كل خطيئة والذي لا ينفع معه شيء من اعمال البر فهو  
 اعظم من الظلم ثم يوصف الكافر بالظلم اشارة الى الصفه اللارئة  
 له من ظلمه لنفسه بكفرة وشنع تركه فمشعرا ذاك هذا  
 الموصف اذا ورد بآية الكفر ولفظ الكفر مطوق به او مفهوم  
 من سياق الكلام زيادة بوجوب زيادة النكمل تعالى ان  
 الذين كفروا وظلموا لم يكن الله لمعفر لهم بقوله في اية سورة مريم  
 فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم معق بها قوله تعالى ذلك  
 عيسى ابن مريم قول الحق الذي منه عتروا ما كان الله ان يخذ  
 من ولد سبحانه اذا قضى امرا ما غاب قول له كن فيكون وان الله  
 ولي وريكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ثم قال فاحلف الاحزاب  
 من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم والمراد احلافهم  
 في بني الله عيسى عليه السلام حيث قال بعضهم هو الله وبعضهم  
 هو ابن الله وبعضهم بالاب لا به فهذا اخلافهم وقال تعالى فويل  
 للذين كفروا من مشهد يوم عظيم فوسمهم بالكفر الذي هو ضابط  
 اقوالهم وام مرتلبا بهم واخبرناستحقاق الويل لهم للكفر  
 من شهود ذلك اليوم القاض لهم على رؤس الاشهاد ومنه قال  
 تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود بقول الاشهاد  
 ها ولا الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ثم ذكرهم



في سورة الزخرف تصفهم من الظلم اللازم لكفرهم ولما سبب ذلك  
ما تقدم من وهم من اعداء عيرائه سبحانه فمررت بمسجد في العدا  
وهو لمقول منه ومن بعض عن ذكر الرحمن بعض له شيطاننا  
فهو له قوس فعل فيه في محبة ولن يفعلكم اليوم اذ طلعتم انكم  
في العذاب مستركون والظلم هنا ظلم الكفر وحال من عبيد  
عيسى عليه السلام من الاحزاب المذكور اخلاصهم في خاصته  
دون محبة حال ما ولا تفسوا بالظلم كوسم من عدم فيل يول  
لذين ظلموا و ظلم ها ولا كفر كحال من عدم بناسب هذا ولم  
نقع بل انة سورة مرمر ما طلب بناسبه فوصفوا هناك بالكفر  
خلاف انة الزخرف لما كل على ما كتب ثم قال من عذاب يوم  
الليم فذكر العذاب المعقب به ذلك اليوم المشهود ووصف  
اليوم بالابلام وان كان المولم انا هو العذاب ببالغة في شدة  
الابلام من عذاب ذلك اليوم كما بالوا بهارك صام ولملك ما مر  
وهو العذاب ثاب عن قيامهم في ذلك اليوم المشهود وسو حالهم  
فيه وحاذ ذلك على السرب الذي استقر عليه اللباب فذكر  
في المقدمة من الانتين المهدم وجودا من حالهم الاخر اوى  
وفي الالة النائية ترتب ما هو ثاب عن ذلك وحاج كل على ما  
حسب وبناسب والله اعلم **الاية الثالثة** غ قوله تعالى وانذرهم  
يوم الحسرة اذ قضى الامر وفي سورة المؤمن وانذرهم يوم  
الازفة

الازفة اذ العلوب لدى الحناجر كالمبين والمراد بالانتين  
تذكرهم بالقائمة وهو الهاشم احلف العبرة في اللباب عنه  
وفي مرمر يوم الحسرة وفي سورة المؤمن يوم **الازفة السابل**  
التي تسال عن ذلك **والجواب** عنه والله اعلم ان اليوم المشار  
اليه تشتمل على مواقف ومواطن مهولة واحوال مخلفة حسب  
ذلك مخلف العبرة والاختلاف اخلاف المقاصد والمواطن الا ترى  
قوله فاذا نفي في الصور فلا انساب منهم يومئذ ولا يسألون  
وقوله تعالى واقل بعضهم على بعض يتسألون وقوله تعالى وقول  
انهم مسؤلون وقوله تعالى فومئذ لا يسأل عن ذنبه انفس ولا جا  
ولا شك ان هذا في مواطن مخلفة وحسب ذلك اخلف اللباب  
لما اصف اليه اليوم هنا يوم الحسرة عبارة عن الوقت الذي  
محصل منه العلم اليقيني بتأيد خلودهم واستمرار عذابهم الى غير  
نهاية وتأكد لاهل الجنة علمهم بذلك فلا شد فرحان اهل  
الجنة يومئذ ولا شد حسرة من اهل النار وفي هذا ورد الخبر  
الصحيح من انه اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار  
نادى يا اهل الجنة فمشرفون ونادى يا اهل النار كذلك ووق  
الموت فقال لهم هل تعرفونه فقال نعم الحديث الى قوله فيه  
يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت فادراك  
لعظم حسرتهم ولشد كبرهم ونص الحديث على ما رواه في



عن محمد بن مسلم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
بالموت يوم القيامة كأنه كبش الملح زاد ابو كريب موقوف بين  
الجنة والنار وانما في باقي الحديث فقال يا اهل الجنة هل تعرفون  
هذا فشر فوف ومنظرون ويقولون نعم هذا الموت فامر به  
فدبح قال ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود  
فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم واذرهم يوم الحسرة  
اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشارة بيده الى الدنيا  
**قلت** وهذا الحديث من مشكل الاحاديث وله وجه من التاويل  
يرفع اشكاله وقد فسرت مظنة الحسرة في قوله تعالى اذ قضى  
الامر والمراد به استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار  
كما ورد في الخبر وحق لمن قدم ذكره قبل هذه الآية ممن وضع  
في العظمة من امر عيسى عليه السلام حين قالوا المسيح ابن الله  
مع اقرارهم بالبعث الاخر اوى والخز الخلق لهم ان يذكروا  
لخبره وراؤهم فاعتل هذا ولم يقدم لانه ذكر غيرهم بهذا او مخ  
مناسب واما اية سورة المومن فقد ورد قبلها قوله تعالى  
خطابا للمومنين فادعوا الله محاصن له الدين ثم تابع اللام  
معهم الى الآية من قوله واذرهم يوم الازفة فحذروا باسراع  
امر الساعة وجعل وقوعها كما قال سبحانه اقرب للناس  
حسابهم ازف الشئ اقرب ومنه قوله ازف الازفة ليس لها  
من

من دون الله كما شفه ويامل ما يصل بقوله واذرهم يوم الازفة من  
قوله اذ العلوب لدا الحناجر بعد مناسب هذا ووضح ان ما ورد  
في الانفس على اتم مناسبة وان عكس الوارد على ما بينا لا يبر  
والله اعلم **الاية الرابعة غ** قوله تعالى ونادى من جانب الطور  
الايمن وفرسانه نجيا ووهبنا له من رحمنا اخاه هارون نبيا وفي  
سورة الفرقان ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون  
وزيرا ومقصود الانفس تايد موسى عليه السلام باخيه احرى  
ما حلف الوصف بالنبوة والوزارة مع اتحاد المقصود **فلسال**  
ان لسال عن ذلك **والجواب** عنه والله اعلم حصل طي تهديد  
وهو ان السور المردد فيها ذكر الرسل عليهم السلام بنوط بها  
ذكرهم بذكر اسمهم وما كان معاندة الامم وتكذيبهم واخذ المعذ من  
مركباتهم ولا يكاد تجد سورة منها وارد فيها ذكرهم الى على ما  
ذكرنا واكثر تلك السور استغفار هذا العرض سور يلا وهي  
سورة الامراف وسورة هود وسورة الشعرا ثم يليها في  
ذلك سورة ق فالتح المومنون وتل ما تجد سورة ورد فيها  
منها واحدة فصاعدا الاحاربه على ما ذكرته وربما اجمل ذلك  
في بعضها مع تفصيل ما ذكرنا من اخذ الامم بعد تكذيبهم واخر  
سورة ذكرت فيها قصصهم بعد اطراد اخذ كل امة بتكذيبها  
وسان ما به اهلك من العرق والرج والصيحة والحاصب



وعنف الاخذ بالعرة والافتدار سورة القمر مع الجار في القمر  
لم يرد في غير هذه السورة مع الوفا لما ذكرنا وانما خست هذه السورة  
مبيان كفيه اخذ الملائكة لما سمعته في كتاب المراهان ثم ان سورة  
مر يرمي صحت ذكر طائفه عظيمه فضل ذكر بعضهم واحمل  
ذكر البعض وقد حرد فيها من الاخبار باحوالهم ذكر المعروف  
لخصائص من منحهم وعلى اقدارهم وما لا يدوانه من ذلك من  
غير ان تشوب هذا ذكر شي من تذبذب من كذب منهم لاما  
ورد في ذكر ابراهيم عليه السلام من قول الله عز وجل ارايت  
عن الهنئ يا ابراهيم الاية ولم يذكر من حال قومه عليه السلام  
شي ولا ذكر مما بعد ولا بما بعد من هذه السورة عما بعدت  
به مما ذكر ثم ان النبوة هي اعظم خصائصهم التي تساوي في تحمل  
اما تتها وافردوا عليهم السلام ولم يشاركهم بها غيرهم  
اما اسم الوزارة والوصف بها طمس بما خصهم ولا ما افتدوا  
به فلم يكن وصف هارون عليه السلام هنا بها المناسب هذا  
الفصل العلي ولا بلايه اما قوله تعالى في سورة الفرقان وجعلنا  
معه اخاه هارون وزيراً فتوت على سوال موسى عليه السلام  
في سورة طه في قوله واجعل لي وزيراً من اهلي هارون  
فاعطيه عليه السلام مطلقه وال تعالى وجعلنا معه اخاه  
هارون وزيراً وورد هذا على التوسيع للمقرر في الصحف ثم ان

ما اتصل بهذه الاية وانه سورة مر يرمي ما قبلها استند على المناسب  
في مقاطع الاي وفواصلها فلم يكن ورود الا تنس في السورين  
على غير ما وردت المناسب فما ذلك على ما يحب من الوجهين  
المذكورين والله اعلم ما اراد **الاية الخامسة** من سورة مر يرمي  
قوله تعالى فسوف يلقيون فيا الامن باب وامن وعمل صالحا فاولئك  
يدخلون الجنة ولا يظلمون وفي سورة الفرقان ومن يعمل  
ذلك بلق انا ما نصعفه العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا  
من باب وامن وعمل صالحا فاولئك بدل سيئاتهم حسنات  
**المسائل** ان سال عن قوله في الاولى وعمل صالحا وفي الثانية وعمل  
علا صالحا وعن قوله في الاولى في حواهم فاولئك يدخلون الجنة  
ولا يظلمون شيئا وفي الخراف الثانية فاولئك بدل الله سيئاتهم  
حسنات **والجواب** ان الاية الاولى وردت قبلها بعد ذكر المعصية  
عليهم ومن اهتدى بهذا هم قوله تخلف من بعدهم خلف اصاعوا  
الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وهذا قول موحر  
محمل مناسب الا يحار في قوله الامن باب وامن وعمل صالحا الاية  
فمناسب في المقابل الاحازي كما مناسب ايضا في الفواصل ومقاطع  
الاي وذلك قوله فسوف يلقون غيا وقوله ولا يظلمون شيئا  
والمقتض من القرائن قول شيئا مقف بالياء المشددة واما قوله  
في اية الفرقان الامن باب وامن وعمل صالحا فاولئك بدل



الله سيئاتهم حسنات فاطناب ماسب الفصل الواقع قبله من  
قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يعطون النفس التي  
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ثم قال ومن يفعل ذلك يريد ما ذكر  
مما يحل المصنف بقوى الله تركه والمنزلة عن موافقة شئ منه  
بلى انا ما اثر فسر ما بلغنا بقوله نضاعف له العذاب يوم العاصم  
ايكثر عليه ويزاد ويغلف فيه بها انا الا من تاب وامن وعمل عملا  
ما لحاقا ولكم بدل الله سيئاتهم حسنات فجعلنا زوايا صاعقه  
له العذاب لفاعل ذلك ببدل السيئات بالحسنات الى العفرا  
والرحمة فالحجازا بحار واطناب باطناب مناسبة من الحواب  
وما خوب به وكل على ما يحب ولا يسوغ العكس على ما يهتد  
والله اعلم **سورة طه الاية الاولى منها** وما سعلق بها ورجع  
الى معناها و تتم به مما سعلق بها قوله تعالى وهلا لك حديث موسى  
اذ راي نارا فقال لاهله امكثوا اني است نارا على اتيكم منها  
نفس او اجد على النار هدي فلما اناها نودي بموسى فاني انا  
ربك فاخرج عليك اكل بالواد المعدي طوى وانا احمرتك  
فاستمع لما نوحى ابنى انا الله لا اله الا انا فاعمدى واقم الصلاة  
لذكرى ان الساعة اتيه اكا اذا حفيها البحرى كل نفس بما تسعى  
فلا تصدك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه سردي وبالمك  
بمنك بموسى قال هي عصاي ابو كاعلمها وى سورة المل  
انى

انى است نارا سا سكم منها خيرا و اتيكم سحاب نفيس لعلمكم  
بصطوبك فلما جاءها ان يورك من فى النار ومن حولها الرق  
عصا كوى سورة القصص فلما نصى موسى الاجل و سار باهله  
انفس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني است نارا  
على اتيكم منها خيرا و جذوة من النار لعلمكم بصطوبك فلما  
اهاها نودي من شاطي الواد الا من فى النقة المباركة من  
السجدة ان بموسى انى انا الله رب العلمين وان الق عصا ك  
هذه الاي من مشكلات الضرب البانى الذى بفيينا عليه معصو  
هذا الكتاب لان محصولها الاخبار عن انتد امر موسى عليه السلام  
فى رسالته ربكليم الله سبحانه اياه وهو جبر واحد عن قصه و  
قد وقعت وعسى وقوعها ما وقعت عليه من الصفة التى  
احدثت بوقوعها وتبينت فلا يمكن منها العدول عما وقعت عليه  
من الصفة التى احدثت بوقوعها وكيف هذا الواقع الوارد  
من قوله فى السورتين امكثوا اني است نارا ولم تقع لفظ امكثوا  
فى سورة النمل وى السورتين على اسكم منها وى المل سا سكم  
منها فورد سا سكم عوضا على وى طه نفس او اجد على النار  
هدي وى المل خيرا و اتيكم سحاب نفيس لعلمكم بصطوب  
معدم ذكر العيسى فى طه واخرى السورتين ثم اختلف المعسر  
عنه وعبر فى القصص بجدوة وعوض فى المل بفعل سحاب



مضافا الى العنصر وكرر او اتكم في السهل ولم يقع ذلك في غيرها  
واضح في السورتين الاخرتين بالحاجة الى التارة والاحتمالا  
ولم يقع ذلك في طه جملة وعبر عن الخبر في طه بقوله او اخذ  
على التارة ولم يذكر ذلك في السورتين **هـ** هو واضع  
احلف العارة بها واحلف في الزادة والمقص والمقص  
والماحور والمقص مع ان الاجبار عن واقعه بعينه ووضعه  
متحدة والخبر الواحد الصدق لا يمكن فيه الزادة ولا المقص  
ولا الفسخ من حيث هو خبر ولا شيء مما ذكر ورجع السؤال  
فيها الى شيتين احدهما وجه الاختلاف والثاني وجه تخصيص  
كل موضع بما خص به فاقول **ب** مسعينا بالله وسايلا منه  
سبحانه بوقته وارشاده ان المعاني المنصورة في الادها  
المعقولة القائمة بفوس العقل لا تحصل بعددتها الى غير من قامت  
به الا بالعارة المرجحة عنها من الالفاظ الاصطلاحية وربما  
حوطب العالم وما سوى اللفظ من اشارة الى غيرها لا يستعمل  
في حصول المعنى المترجم عنه استعمالا لها بل مخاطب الابه  
واذا اقرر هذا فمن المعلوم ان اللفظ بالتفاوت مدلوله المعنوي  
يتعدد ويرجع الالفاظ بالمطر الى مسبباتها ينحصر في اربعة  
اسماء اما ان تتحد اللفظ والمعنى او يحلف اللفظ والمعنى او تتحد  
اللفظ ويحلف المعنى او يحلف اللفظ وتتحد المعنى ولا يعنى

النظر

النظر العقلي زائد على هذا التفسير وعلى معضاة دارت  
المعقولة ومخاطب العقل فالقسم الاول المتحد اللفظ والمعنى  
وهو البولي وهو دلالة اللفظ على معنى ثم تعرض لذلك المعنى  
عند الشخص كثره فكلون ذلك اللفظ يدل على تلك الاسما  
ببولي وباله دجل وفرس واسد ومنه دلالة اسم النوع كالاسا  
على اسماصه وكذلك دلالة الجنس على انواعه كالحوان على  
الاسان والفرس والطار **و** القسم الثاني وهو المحلف  
اللفظ والمعنى وهي الاسما المتباعدة وهي اسما مختلفة لمعاني  
مختلفة كل اسم منها يخص معناه الذي وضع له نحو السواد  
والساحر والعدرة والعجز **و** القسم الثالث وهو ما اتخذ منه اللفظ  
واحلف في الاسما المشتركة نحو عن العضو الباصر وعين  
ونحو ذلك فاللفظ متحد والمعنى محلف **و** القسم الرابع وهو ما  
يعدد لفظه واحد بمعناه يعنى المراد به كالاسد واللبث للحيوان  
المعروف ثم قد تعرض للمشترك وهو المتحد اللفظ مع احلا  
المعنى تفاوت في قوة دلالة على ما تحتها واعنى بالتفاوت  
استعمال المعنى بنفسه غير مفسر الى الغير او عدم استعماله  
بنفسه بحسب هذا الى متوالي ومشكل كوقوع اسم بوجود  
على الجوهر والعرض اذ الجوهر هو قائم بنفسه والعرض لا  
يقوم بنفسه في وقوع اسم بوجود عليهما تفاوت بين فهو



في وقوعه على الجوهر من اسم المتواطى ووقوعه على العرض تشكيك  
ثم من الالفاظ على الجملة بجاز به وهي الواقعة على مسيما بها  
لا على انها اسمها بل لمناسبتها لما وصفت الاسما المحففة  
بازائها ومن المعلوم في عوارض التركيب الضرب المسمى بالحق  
الخطاب وهو حذف الكلمة من الجملة مع ارادتها ودلالة  
الساق والمعنى عليها كالواقع في قوله تعالى ان اضرب بعصاك  
البحر فانقلب ولا شك ان المراد بضرب فاعلى وبما لم يبق به  
عند الجمهور الا من قال يقول الكرخي فمن كان منكم مريضا او  
على سفر فعدة من ايام اخر والمعدة فاعلى فعدة من ايام اخر هذا  
من لحن الخطاب ومن معروف الخطاب المجازي وهو دلالة  
المستطوق به على مسكوت عنه نفهية الساق وقصد المتكلم  
من عرف اللغة نحو فهم مع الضرب والشم من قوله تعالى  
ولا نقل لها ف وهذا الضرب من المفهوم مجازي المنصوص  
ولهذا لم يخالف فيه من اكره الياس فعدة جملة مستعانة بها  
على بلى ما يريد وليست خاصة بالذي نحن فيه من هذه السورة  
ولا موضع دون موضع ثم من المعلوم باعلام الله سبحانه انه  
تعالى لم يرسل رسولا الا باللسان فوجه موسى عليه السلام  
انما خاطب اهله في هذه المجاورة باللسان العبراني اقرب  
اللسنة الى اللسان العربي فما المانع ان يحكى فيه ويترد كلما

في اللسان العربي من الضروب المذكورة قل اوكثر ذلك ثم  
في الجواب عما تقدم ما لا يعقربه الى ما به على ما شهدنا ما قول  
مسيبنا ما به سبحانه ان قول موسى عليه السلام لا اله الا  
الله او سقوط ذلك من سورة النمل يدلكون مما داله عليه  
السلام بطقا باللغة التي كلمهم بها وقد يكون ذلك مما فهمه  
عنه اهله باشارة او قرينة حال فكون قد امرهم بذلك على كل  
حال فاما سطق او غيرة فمرة حكى نطقه او مرادة ما قد فهمه  
عنه اهله الامر ومرة اكتفى بما بعد هذا الامر انضارا على ما  
حصل المقصود فلا اختلاف ولا اعتراض في ذلك واما قوله  
لعلى اتعلم في السورتين وقوله في العمل سائلكم فان حرف السوف  
لهم الاستعمال ولعل لعل ايضا عطى ذلك مع زيادة الترحي  
والطبع يمكن لمقارب معانيهما ان يكون ذلك في لسانهم بعبارة  
موضوعة للمعنيين معا لم يكن بد من ورود الحرفين عند  
الحكاية لحرز ذلك وقوع المعنى وحصوله على ما هو في لسانهم  
واما عدم ذكر القيس في سورة طه على الجبر واحة في السور  
فنعوان بين يعرف ان القصة محكية على معانيها ضرورة احلا  
اللغتين ولو ورد الاحبار على الالتزام بعدم في احدهما واخر  
الاخر على اللزوم لما احرز ما ذكرناه واما القيس والحذرة والشها  
من القيس فان ذلك مما انفصل في لغتنا مراعاة ادنى سى لسوغ



افراد السمية وذلك كثير في لغتنا كقولهم سيف وصارم  
ومهند وقولهم في الشهر طلع وصحك واعرض وبلغ وساب  
الى تمام احواله العسرة له في كل حاله منها اسم والمقصود واحد وهو  
كان العرب تهتم بشئ من الموجودات وكان مما يكثر في كلامهم  
وضعوا له عدة اسما لتساعا حتى انهم قد انفقوا بعضا لمسميات  
الى مائة اسم او نحوها وانما كان هذا في لغة العرب لاضرارهم اليه  
في الشعر والاشجاع بالمولم تنوع اللغة العربية فيما ذكر اضاف  
عليهم الامر واعراض النظر والنشر واوب شئ ان يكون  
المعسر في تلك اللغة وقع بلفظ واحد لا يعسر في لغتهم عن  
ذلك المراد المقصود لعبارة وفدا حرز وضع ذلك اللفظ الجبري  
ما يعبر عنه في لغتنا بعدة اسما وسوا عني في كل اسم منها  
معنى ما في المسمى او كانت مترادفة على المسمى من عمران  
يراعى في شئ منها معنى ما في المسمى **واما** تكرار او اتيكم في سورة  
النمل فليس فيه التكرار بل محرز التاكيد والتأكيد ما هو محرز  
ليس اسرا ولا بهيا انما اثرته وفادته صدق الاخبار وذلك  
حاصل منها سوا تاكيد او لم يتأكد اذا كان الكلام على ما طنا والحد  
حاصل على كل حال فلا سكر اذا حل بمعناه او ردة مرة ولا يوكلا  
اذ لا زيادة للتأكيد منه سوى الجري على مركبات العرب في  
مثله **واما** الافصاح في السورتين الاحمرتين بالحاجة الى النار

والاصطلاح

والاصطلاح ولم تقع ذلك في طه فان ذلك اخبار بزيادة لا عارضها  
شئ مما في سورة طه فمرة وقع به الاخبار ومرة لم يذكر الكفا  
بذكره حيث ذكر **واما** المعبر عن الخبر في سورة طه فعوله  
او اجر على النار هدي فافصاح ما هو معلوم في قوله في سورة  
النمل سايتكم منها خسر وقوله في سورة القصص لعلي اتكلم  
بمنها خسر لان اهله لم يكن لهم من حاجة لعبور الاصطلاح واستعلام  
طريقهم فورد في سورة طه مفعلا بالمقصود معر اسمها  
هو مفهوم من اتى النمل والقصص من معنى الكلام وسماه  
ولا اختلاف في شئ من ذلك كله ولا عارض ولا خلاف والحمد لله  
**والجواب** عن السؤال الثاني ان تخصص كل سورة من هذه  
السور بما ورد فيها معضيه من اما اولان فاصل هذه السور  
ومقاطع ايها مناسبة للوارد فيها اما اولان فاصل هذه السور  
ومقاطع ايها مناسبة للوارد فيها اما سورة طه بمقاطع ايها  
لازمة الالف المعصورة وعلى ذلك اي السورة كلها واما  
النمل والقصص فقد اختلف الواقع من اي هذه القصص فيها  
ما يقطع من الاى النون الواقع قبلها اليا والواو والساكن  
بحسب ما تقدمها وحركة الفخمة والكسرة **فان قلت** ان السورتين  
مستويتين في هذا فما الفارق **قلت** الالحاز والطول اما سورة  
النمل يا جبر في هذا المقصد واما سورة القصص فان خبر موسى



عليه السلام فيها فسمي فرق ايها كلها مناسبة طول البوار  
 فيها مناسبة الكلام وذلك غير كاف وتامل الوارد في سورة  
 طه من قوله تعالى يخبر عن نفسه موسى عليه السلام من قوله  
 اوجده على النار هدي ومناسبة ذلك لما نبئ سورة طه من  
 باسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واستأجها بقوله تعالى يا ارننا  
 عليك القرآن لتشقي يلح لك اللارم والمناسب وقد وضع كل  
 ما في كل سورة من السور الثلاثة من هذه القصص لعلام عروها  
 وان كل قصة منها لا تحسن في موضع الاخر لعدم المناسبة وبعد  
 الملاوم والله اعلم **الاية الثانية** من سورة طه قوله تعالى ان الساعة  
 آتية اخفيها ولى سورة غافر ان الساعة لا تية لارب  
 فيها **السيايل** ان سال عن تخصص آية طه بقوله في وصف الساعة  
 اكاد اخفيها ووصفها في سورة غافر بقوله لارب فيها وعن  
 زياده اللام بقوله في آية غافر لا تية لارب فيها وهذا **سوالان**  
**والجواب** عن الاول منهما ان آية طه خطاب للنبي صلى الله عليه  
 وسلم تنقضي تأنيده وتسايله عن حال كفار قريش في توقفهم  
 عن الايمان فاستجبت السورة باجل التامس وهو قوله تعالى  
 مبشر النبي صلى الله عليه وسلم مقسما على ذلك ما انزلنا عليك  
 القرآن لتشقي ثم تنابع التعريف بعظيم الكتاب وذكر منزله سبحانه  
 وتعالى بما انفرد به من ملك السموات والارض وباسمها وما

4  
 وقوعها

تحت

تحت التري بوصفه بانه يعلم السر واخفى وانفراد اسمائه الحسني  
 ثم عرف نبيه صلى الله عليه وسلم باسمه موسى عليه السلام  
 الى قوله ان الساعة آتية اكاد اخفيها تعريفنا بعظيم خفا الساعة  
 وتعيين كنهها عن الخلق حتى كان امرها لم يخبر عنه ولا وضح  
 تعريف لشئ منه فهو اخبار بقرط احفا امرها وذلك اعلام بوصف  
 وحال لمن قد تقرر وقوعها بنفسه وانطوى على علم كتمانها لمانه  
 ولما كان هذا الخطاب والتعريف لمن حوى ذكره من سورة  
 طه صلى الله عليه وسلم عن الارتياح في امر الساعة لم يحج الى  
 اذ مقام النبوة في الايمان المقام الذي لا يدان فلم يكن يعي  
 الارباب للملايم ولا تناسب وانما عرفوا الحال وصف تابع اما  
 آية غافر فاكثر الخطاب المصدم ببلها من اول السورة اليها  
 خطاب لعريش وسائر كفار العرب وهم المجادلون في امر  
 الساعة والجاهلون بكيانها والعايرون ان هي الاحيانا الدنيا  
 موت يوجب وما نحن بمعوشين لعدم لهم ملذذ الا آية قوله  
 تعالى لخلق السموات والارض البر من خلق الناس وذكرنا  
 بما لا يمكن احدا من المخلوقين الا الاعتراف بعظيم امره والعجز عنه  
 وهو الخلق الاعظم ثم اتبع بنفي الرب الذي هو متلبسهم وصفهم  
 واتبع ساكيد الاخبار بدخول اللام ونفي الرب في ذلك وذلك واضح  
 شئ في المناسبة لكل من الايتين وارد على اتم مناسبة ولا يمكن



ان تقع الوارد في سورة غافر في سورة طه ولا الوارد في سورة طه  
في سورة غافر والله اعلم بما اراد **في الجواب** عن الماني ان اية طه  
وردت اثنا خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمانع من القبلية  
عن ما تلقاه من مكابدة قريش وسائر كفار العرب وعرفه له بما  
جوى لموسى عليه السلام وطهورة على فرعون فلم يكن لمناسبت  
ذلك ما يحيد الخبر عن امر الساعة اذ هو غلظ السلام من امرها  
على اوضح المجادة وامانة غفران قبلها بعين الكفار من  
قريش وعمرها وعلى ذلك اسمرت الالة من اول السورة الى  
قوله تعالى ان الذين يجادلون في ايات الله يعجز سلطان الى قوله  
ما تذكرون فتناسب ذلك من حالهم ما يحيد الاخبار عن ايات  
الساعة بدخول الام وصيرورة الالة بذلك في قوة المعسر عليه  
مجمع الامر وما كيد الماني طي ذلك من وعيدهم بسوء الامر  
فورد كل من الاليتين على ما تناسب والله اعلم **الاية الثالثة**  
من سورة طه قوله تعالى اذهب الى فرعون انه طغي قال لو اشرح  
لي صدرى وسرلى امرى واخلل عقدة من لساني نفقها وقولى  
واجعل لي وزيرا من اهل هارون اخى اشد به ازرى واشركه  
في امرى كي تسحق كثيرا وذكرك كثيرا لك كنت بنا نصيرا  
قال قد اوتيت سؤلك يا موسى وفي سورة الشعرا واد نادى  
ربك موسى ان ايت العوم الظالمين قوم فرعون الاسفوف بالرب

اني

اني اخاف ان مكذوبون ويصدق مدرك ولا تطلق لسانى فارسل  
الى هارون ولهم على ذنب فاخاف ان يفلون وفي سورة القصص  
استلج يدك في جيبك فخرج بها من غير سوء واضمم اليك جناحك  
من الريب فذاتك برهانان من ربك الى فرعون وملائه انهم  
كانوا قوما فاسقن قال رب انى قلت منهم فسافا خاف الى  
قوله ومن اسعها العالمون **للسايل** ان اسال عن اختلاف  
المحكى من قول موسى عليه السلام حين بعث الى فرعون مع  
اتحاد القضية في السور الملائ وقد وقع في كل سورة منها  
بالس في الاخرى فمسال عن ذلك وعن وجه احصا  
كل سورة ما ورد فيها **والجواب** عن السؤال الاول ان قول  
موسى عليه السلام لا يوفق في اية لم يرد حكاه الا بالمعنى  
لاختلاف السايلين كما تقدم واذا انظر كونها بالمعنى والتوافق  
فما من اللغز في كل لفظتين يراد بها معنى واحد غير مطرد  
فلا اشكال في ان المعنى قد يتوقف حصوله على الكمال على بعض  
او اكثر لاسمايح ما في اللسان العربي من الاشراك والعموم  
والخصوص والاطلاق والتقييد والمحقق والمخاروع  
ذلك من عوارض الالفاظ فكيف تنكر اختلاف التعبير عن  
المعنى الواحد وعمارات محلفه بل يقول انه لو كان المحكى  
قولا عربيا وحكى بالمعنى لما استنكر اختلاف العبارة فكيف



مع اختلاف اللسانين والحاصل من قول موسى عليه السلام في  
هذه السور الثلاث سؤاله فشرح صدره وتفسير امرة واطلاق  
لسانه وشككه منه والتعارف باخيه هارون عليهما  
السلام وخوفه ان يكذب وذكر ما يعدم من قول العبطي على هذه  
القضايا التسع حار المحاكى من كلامه عليه السلام وهو سر  
في سورة منها بعض ذلك ما ليس في الاخرى ولم يعارض شي  
من ذلك فارتفع الاشكال المتوهم جملة **والجواب** عن السؤال  
الثاني ان الوارد في سورة طه من قوله رب اشرح لي صدري الى ان  
يقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى فناسب لما يقف عليه <sup>السورة</sup>  
من المائتين والبقية انبياء صلى الله عليه وسلم من لون افساحها  
بقوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى ختمها بقوله لنبيه صلى الله  
عليه وسلم لا تسالكم رزقا نحن نرزقك وقوله تهددا ووعيدا  
لاعدا نبية صلى الله عليه وسلم بل كل متر بص فتر بصوا الاله ولا  
توقف في بيان هذا المناسب واما سورة الشعرا وسورة  
القصاص فانما بناوهما على قصص موسى عليه السلام اما الشعرا  
فبنية على ابتداء رساله ودعائه فرعون ومراحلة فرعون  
اياة الى محاة بني اسرائيل واغراق فرعون واما سورة القصص  
فبنية على امتحان بني اسرائيل بدخ الاسما واسمها النفس اللوامة  
والهنة وخلص موسى عليه السلام من ذلك وكفل الله سوانه  
به

به ابتداء نشأة الى توجيهه الى مدبره ورجوعه من عند شعيب  
عليه السلام الى ما خلل ذلك وما اعقب به الى اخذ فرعون  
وهلاكه ولما كانت سورة الشعرا مذكورا فيها قصص الرسل  
مع اسمهم ابتداء واختتامها فخص حال الرساله الى اخذ كل  
طائفة مما اخذت فيه خصص من قصص موسى عليه السلام  
ما تلايم دعاؤه ومحاررة الى اخذ فرعون وملايه ولما كان قوله تعالى  
في مطلع سورة القصص تلو اعلمك من بنا موسى وفرعون  
بالحق بانفسا وبنبيها النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى وكلا  
نقص علمك من انبا الرسل ما تثبت به فوادك وفي اخره  
السورة الا فصاح من هذا المائتين رجوعه الى ملكه بعد ان  
اخرج عنها صلى الله عليه وسلم ما جرد الاجل قومه قال تعالى ان  
الذي يرضى علمك القرآن لرادك الى معاد ناسب ذلك من قصص  
موسى عليه السلام خروجه الى مدبره ورجوعه الى مصر فاسب  
لهذا كله اكمل مناسبة في السور الثلاث واذا عبر ذلك علم  
انه لا ناسب كل سورة من الثلاث الا ما خص به والله اعلم بما  
اراد **الاية الرابعة** من سورة طه **ع** قوله تعالى فاني اذ دعونا  
انا رسول ربك فارسل معنا بني اسرائيل وفي سورة الشعرا فاني اذ  
فرعون فعولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل  
ففي الاولى فاني اذ وفي الثانية فانا فرعون وفي الاولى انا رسول



ربك بالثنية والامانة الى ضمير الخطاب وفي المائدة المرسلة  
 رب العالمين فورد هنا بلغة الافراد واصافة توب الى العالمين  
 والظاهر ان امر موسى وهارون عليهما السلام في الايتين  
 كان اول امر ايتا به في ارسالهما الى فرعون وان امرهما معا  
 بهذا المكرر وقد تقدم في سورة طه امر موسى عليه السلام  
 مفردا عن اخيه هارون في اول تكليم الله تعالى له وامره بخلع  
 ثيابه واعطائه ابتي العصي واليد و امره بالذهاب الى فرعون  
 وطلب شرح صدره الى طلبه المعونة باخيه هارون ومع ذلك  
 امرهما معا في هاتين الايتين بمكر حسم ذكرنا في المعنى  
 الظاهر **للسا** ان يسال عن وجه الاحتصاص بها ووجه  
 احتصاص كل من السورتين بما ورد فيها **والجواب** عن الاول  
 ما تقدم ان الاحبار عن ذلك كله في كتابنا معتد فيه المعنى قد تقدم  
 بان ذلك مسووفى واما وجه التخصيص بان ورد اسم فرعون  
 مضمرا في قوله فاتيانه انما ذلك لتقدم ذكره في قوله اذ هبنا الى فرعون  
 انه طغى فقولا له قولنا فلما لم يكن اعادة اسمه ظاهرا مع الاتصال  
 والقرب اذ لم يفصل بين ظاهرة ومضمرة الا كلمتان اما اية  
 الشعر فقد اجمع فيها امران احدهما الفصل بين مضمرا الاسم  
 وظاهرة مع اسان الظاهر مضافا اليه فصلة الى ما ذكر من  
 الفصل بضع وعشرين كلمة والثاني ان امر موسى عليه السلام

٦٠  
 فاولا انما ورد بايتانه امر فرعون فاليه تعالى واذا نادى ربك موسى  
 ان ايت القوم الطالبين قوم فرعون فقد توهم ان الحارى على  
 هذا الويل عوض قوله فاتيانه فرعون فابهم الا انه لم يصداقنا  
 الا ذكر متبوعهم فلم يكن بد من الافصاح بذكره عمر مصر  
 واظن لمعالي في الاولى فعولا انا رسولا ربك بقتنيه لفطر سول  
 فوارد على اللغة الشهيرة واما قوله في المائدة انا رسولا رب  
 العالمين فعلى لغة من يقول رسول الواحد والابدين والجمع  
 والمذكور الموت وعلى ذلك قول الهدى: **اللى الهما وحتر سول**  
**اعلم** موحى المحر: فوارد الاول في الترتيب الباب على اللغة  
 الشهيرة والثاني على اللغة الاخرى على ما تقدم في مثل هذا وعلى  
 الوارد مخالف للترتيب ولا تناسب واما قوله انا رسولا ربك باضافه  
 اسمه تعالى الى ضمير الخطاب فانه ما سب من حيث ما فيه من  
 اللطف والرق لما تقدمه من قوله تعالى فعولا له قولنا وقد  
 بعسر هذا القول وسين ما فيه من اللطف في قوله تعالى في سورة  
 والنار عات فقل هل لك الى ان تزكى واهدك الى ربك فحشى  
 وناسب هذا على ما بينت عليه سورة طه من تانس نبينا  
 صلى الله عليه وسلم وتانس موسى كلمه صلى الله عليه وسلم  
 بقوله وانا اخترتك فاستمع لما وصى وما بعده الى قوله وادع  
 سولك يا موسى وما بعد فلما كان مبنى هذه السورة لجللتها



على اللطف والمانس ناسب ذلك مما أموره موسى عليه السلام  
من دعا فرعون نفسه والطف وأمر موسى عليه السلام وأخوة  
هارون بذلك فقبل لهما فعولا قولنا وجرى على ذلك قوله  
أما رسول ربك فاشعرت هذه بالإضافة اللطف الزمانى ولما  
لم يكن سورة الشعر مبني على ما ذكرنا فاصبحت بعنف  
فرعون وملاة وأغراقهم وأخذ المكذ من الرسول سلكهم  
وهذا في طرف من اللطف ورد فعولا أن رسول رب العالمين  
بإضافة اسمه سبحانه إلى العالمين لحصل منه أنه مالك الكل  
وانهم تحت قهره تعالى وفي فضته وعدل عن الإضافة إلى  
ضمير الخطاب إذ لم يقصد هنا ما قدم من اللطف ويطرأ الوارد  
فيها من الاتيين قوله تعالى في سورة الأنعام ولو شاركت ما  
فعلوه يا يسا النبي صلى الله عليه وسلم ثم ورد بما بعد ولو  
شا الله ما فعلوه فقف على ذلك في سورة الأنعام وقد بين حيل  
النظم وعليه الناسب في كل ما قدم وأن عكس الوارد في هذه  
الأي لا تناسب والله سبحانه أعلم **الآية الخامسة** من سورة  
طه قوله تعالى الذي جعل لكم الأرض مهادا وسلك لكم فيها  
سبلا وقال في سورة الزخرف الذي جعل لكم الأرض مهادا  
وجعل لكم فيها سبلا **السائل** أن يسأل عن وجه الاختلاف بين  
سلك وجعل ووجه اختصا من كل من السورة ما ورد فيها

والجواب

**والجواب** عن ذلك أن العبارتين في السورتين معناهما  
مقارب وهو ما هيته سبحانه وتعالى لعبادة من الذكور  
بقوله هو الذي جعل لكم الأرض دولا فامشوا في مناكبها والمراد  
بجعل وسلك ما خلق ودلا سبحانه منها وهي المصروفات التي  
معاشتنا ومنها **عنا** الجواب عن الثاني أن اختصا من كل  
من العبارتين لموضعها أن آية طه مقصود بها اللطف بالدعاء  
إلى الله تعالى على ما قدم من أمره تعالى موسى وهارون عليهما  
السلام في قوله فعولا له قولنا فلما نرى على هذا واعتب بقوله  
وانزل من السماء ماء فاحرنا ازواجنا نبات شتى كلوا وارعوا  
انعامكم ولا أشكال فمالي هذا من اللطف والرفق في ذلك  
ناسب ذلك العبارة سلك عما ألهم تعالى من السبل والطرق  
لمرافق العباد ومصلحتهم وهي منية عما عظمه جعل في الآية  
الأخرى مع زيادة الوضوح وإمال المهمة في انسب لما قصد  
في هذه بقوله مهادا والكاي واضح من ولو قلت محمول لم  
يعط هذا المعنى في الوضوح أما آية الزخرف فمبنية على توبيخ من  
كفر من العرب وتفرعهم الأبرى إلى قوله تعالى اضرب عني  
الذكر صفيا أن كنتم توما سرفس وقوله اخناراعن مكذبا لام  
وما ناسهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون وقوله فاهلكنا أشد  
منهم بطشنا أي من هاولا الذين لذكرك ما محمد بهذا كله من توبيخ



المجاهد والمعاندين وبما لم يات في السورة من قوله  
 انا جعلناك وانا عريسا اعلم بعلون والعقل لا يستلزم الا<sup>ى</sup>  
 والامان الا ترى قوله سبحانه اطيعوا ان يوسوا الخير  
 وقد كان فرق منهم يسعون كلام الله ثم حرفونه من بعد  
 ما علقوه وهم يعلمون ما بين موقع قوله لعلمكم بعلون من قوله  
 يهدوننا ولعلمكم بعلون ولعلمكم بذكر ربهم وذكر ذلك ليحلك  
 الفرق فاسب هذا ما سعى عن الخلق والاحصاء من عز زيادة  
 عبر هنا جعل وانما هذا كسيف لفظ جعل في الزخرف قوله  
 تعالى انا جعلناك وانا عريسا وقوله بعدها وجعل لكم من الملك الانعام  
 ما تركبون فاسب هذا ذكر الجعل ولم يكن لمناسب هنا هذه  
 المناسبة لفظ سلك فما كل على ما يحب ومناسب والله اعلم **الاية**  
**السادسة** من سورة طه **ع** قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات  
 وهو مؤمن فلا تخاف ظلما ولا هضما وفي سورة الانبياء من يعمل  
 من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاسوب  
 فوردت آية طه منسوقة على ما قلها بالوارد والباية بالفا  
 للمقتضية في مثل هذا استيناف الفصل مع ثباته على ما  
 قبله فبعض القائم اعقب الاول بقوله فلا تخاف ظلما ولا  
 هضما والباية بقوله فلا كفران لسعيه ومقصود الاسن  
 واحد **فالمقابل** ان سأل عن الفرق **والجواب** عن الاولى  
 ان

ان قوله ومن يعمل بواو الفسق ورد في مقابلة ما تقدمه  
 من المعنى الحاصل من قوله وعنت الوحوش للحق اليوم وودخا<sup>ب</sup>  
 من حمل ظلما لان عنت الوحوش ذلتها في العمامه ومنه قوله  
 العالي للاسمر من حمل ظلما فودخا وخسر ومن قدم حمرا  
 وحمل صالحا فلا تخاف ظلما اي زيادة في سياته ولا هضما اي  
 نقصا من حسناته هذا معنى الكلام والله اعلم بهذا موضع الواو  
 ولا مدخل فيه للفا اما قوله في اية الانبياء من يعمل من الصالحات  
 فاصح لفصل احوال العرب من لما قال تعالى ويعطوا الزكوة  
 فمنهم والمراد اختلافهم واقتراحهم في المزاheb والادب اسع  
 ذلك تعالى بيان حال الحسن والسبي وحكمه وربطت الفا  
 ما فصل من الجزايا ومع الجزا المفضل مربوطا به ومنها عليه  
 فالوضع للفا ولا مدخل للواو هنا واما عقب آية طه بقوله  
 فلا تخاف ظلما ولا هضما فاصح بالانتمس المناسب لما قبلت  
 عليها السورة وقد وضع هذا في الاية للترجم عليها قبل التي على  
 هذه ولم تن اية سورة الانبياء على ما ذكر في بعضها ما مناسب  
 وورد كل على ما يحب ولا يلزم عكس الوارد ولا مناسب والله اعلم  
**الاية السابعة** من سورة طه قوله تعالى اقلهم يهد لهم كم هم  
 قلهم من القرون يشون في مسالكهم وفي سورة السجدة  
 اولم يهد لهم كم من قلهم من القرون يشون في مسالكهم فلحق  
 اهلكتنا

اهلكتنا



هزة الاسفهام الواردة هنا تقريرا وتوجيحا حرف العطف  
متقدمة قبله كايجب واختلاف حرف العطف **فللمسايل** ان سال  
لم اختصت الاولى بالفا من حروف العطف والثانية بالواو  
وعن زيادة هذه في سورة السجدة **والجواب** عن ذلك والله اعلم  
ان قوله في الاية الاولى اذ لم يهد لهم كلام لم يعدمه ما يكون هذا  
معطوفا عليه وانما هو كلام مستأنف مبتدأ الا ترى ما تقدم قبله  
من قوله تعالى اخبرنا عن اعرض عما جات به الرسل فقال تعالى  
ومن اعرض عن ذكرى اى باعراضه عن اتباع الرسل فان له  
بعيشة ضنكا الايات الى قوله ولعذاب الآخرة اشد وابقى  
هذا الخبر عن جزا من اعرض ولم يورث ما بعد مستأنفا  
وارد امورد ما يورد من الكلام التفاتا وهذا هو ادى محمد بن  
عطية بقوله ثم ابتدأ توخيم وتذكيرهم فقال تعالى اذ لم يهد لهم  
والصبر المحرور للفقار قريش ومن كان معهم اى اقل يمين  
لهم والفاعل ما يفهم من جملة الكلام وسياتق اى اذ لم يهد لهم  
هذا المشاهد لهم الواضح من قلبهم في بلاد عاد وثمود يمشون  
في مسالكهم ويعانون آثار هلاكهم وجم مفعولة باهلكنا  
واستمر الكلام مع المذكورين الى آخر السورة واذا كان قوله اذ لم  
يهد لهم مبتدأ مستأنفا فالموضع للفا وهذا كقوله في سورة الرعد  
اقل يمين الدين امنوا ان لو شأ الله لهدى الناس جميعا وكقوله

في سورة العنكبوت افلا يتدبرون القرآن ام على طولنا فعالها  
وما اتى من مثل هذا مما الوجه فنه الاستيناف ولم يقصد عطفه  
على ما قبله وانما ارتباطه ما تقدمه من جهة المعنى ولا مدخل فيه  
للعطف ثم ان الالتصاق حاصل من وجه اخر كما بينا واما اية السجدة  
قالوا وفيها عطفه على مقدر لما قال تعالى ومن اظلم ممن ذكر  
بآيات ربه ثم اعرض عنها كان قد قيل افلا يذكر او لم يعرضوا  
او لم يهد لهم كم اهلكتنا من قبلهم من العروب اى ولم ينقش لهم  
اهلاك من بعدهم من القرون قال الزمخشري الواو في اوله  
يهد لهم للعطف على معطوف عليه منوى من جنس المعطوف  
والصبر في لهم لاهلكه **قلت** وهذا هو عين ما قدمنا وانما يكون  
الواو هنا لغير العطف لان الواو لا يستأنف بها خلاف الفا كما  
قدمنا فاحذف المقصد في الآيتين ووضح بحجى الفانى اية طه والواو  
في اية السجدة واما زيادة من في قوله في اية السجدة من قبلهم  
فانه يعصود منها استعراق عموم لمناسبة ما تقدم لهذه الاية  
من حصر المسلمين في قوله امن كان مونا كمن كان فاستقالاتهم  
وما اعتقب به مما نفهسه قوله ان في ذلك لآيات افلا يسمعون  
اذ ليس هذا الوصف كالوارد في سورة طه من قوله ان في ذلك  
لايات لاولى النهى فهذا شعر مخصوص بناسب سقوط من  
الاستعراق فنه وما في اية السجدة لشعر بعموم واستعراق مناسبه



زيادة من في قوله من ملهم فما كل على ما يحب ويناسب والله اعلم  
**الاية الثامنة** من سورة طه قوله تعالى فاصبر على ما يقولون  
وسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وفي سورة  
ق فاصبر على ما يقولون وسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل  
الغروب فقال في الاولى قبل غروبها وفي الثانية وقبل الغروب  
وفي سورة الطور واصبر لحكم ربك فانك ما عيننا وسبح محمد  
ربك حين تقوم ومن الليل تسبحه وادبار الهمم **فصل** عن  
الفروق **والجواب** ان ذلك والله اعلم لرحى المواضع ومقاطع  
الاي الا ترى ما تقدم من الاية ق من قوله ولقد خلقنا السموات  
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فناسب  
هذا قوله وقبل الغروب واما سورة طه فقد اكتنفها اي مقاطعها  
الالف المفعول ما قبلها نطقا او بعدا لما ذكرنا ذلك على ما يجب في  
السورتين **فصل** واما قوله تعالى في السورين فسبح محمد ربك  
فينا على المتقدم فيها من قوله تعالى فاصبر لحكم ربك واتقوا من  
الوضوح لان المراد امرة عليه السلام بالصبر على اذاع في قولهم  
كاهن ومجنون وساحر الى غير ذلك مما نزه الله نبيه صلى الله عليه  
وسلم منه فامر بالصبر على ذلك وامر ان يستغنى بصرة  
وصلاه كما قال تعالى واسمعنوا بالصود والصلاة وهو المراد  
ايضا هنا وعن الصلاة عبر بالسبح في قول الكرام المفسرين

وان

وان اردنا بالسبح معنى المنزلة بالذکر المعروف بذلك ايضا  
بين والمعنى متقارب وتكون ما بورا بالصبر والذكر فالمنزلة  
بالاصح من وانا اشكل قوله تعالى في سورة ص اصبر على  
ما يقولون واذكر عبدنا داود الاية وربط قوله واذكر عبدنا  
داود بما قبله ومطابقته اياه وقد احاط الزمخشري عن ذلك  
بما جرى فيه على شنيع المركب وسوال الادب بنا على اسبغ اد  
العبد وفعالهم بالارضاة الخالق سبحانه ولا يريد جعل به  
شركا وافرد العباد بفعالهم استبداد او ملكا واجاب بنا  
على ما اصل ولم يوفق في هذا الموضع لوجه المطابقة ولا حصل  
واذكر ان ساء الله تعالى في اول اية من سورة ص على اوضح  
سبح محمد ربك تعالى **سورة الانبياء** عليهم السلام **الاية الاولى**  
منها قوله تعالى ما ياسبهم من ذكر من ربهم محدث الا اسمعوه  
وهم يلعنون وفي سورة الشعرا وما ياسبهم من ذكر من الرحمن  
محدث الا كانوا عنه معرضين فورد في الاولى من ربهم وفي  
الثانية من الرحمن مع اجتماع الانبياء في ان المذكر لا يحرك  
على من ذكر في الانبياء **فصل** ان سال عن الوجه في ذلك  
**والجواب** والله اعلم ان هذا من الاسمين العظيمين وهما  
الرب والرحمن وورد في الكتاب العزيز كثيرا اول ذلك في  
الفاتحة ثم ان اسمه سبحانه الرحمن غلب ورودة حيث يراد



الاشارة الى العفو والاحسان والرفق بالعباد والمكلفين <sup>نفس</sup> اما  
فمن موارد في المائيس البسملة وام القرآن وصدر سورة  
طه واية الشعر المحكم فيها وما ورد من مثل الوارد في سورة  
الفرقان في قوله تعالى واذا بيل لهم اسجدوا للرحمن فمحقق  
الاعتبار يقتضي تاويله بالرجوع الى ما ذكرناه واما اسم الرب  
فيهم ورودة طر في الترهيب والترغيب اما الترهيب فيبين  
واما الترهيب فمحدث مراد معنى ملكيته سبحانه لهم وافراده  
باجادهم وادراؤهم وازاقتهم وسان افراذه تعالى بذلك ثم هم  
مع ذلك على كفرهم ولما عدم ببل اية الانبياء من الاخبار ما طيه  
وعيد وترهيب مع بلطفه سبحانه بهم فذكرهم لم يكن لناس  
ذلك ورود اسمه الرحمن الاتري ان قوله تعالى افترب للناس  
حسابهم اشد تخويف للمخاطبين ثم لفظ الناس لفظ لا يخص  
به المؤمنين اما مردحت مراد عموم المخاطبين وتكثر حث  
مراد الوعيد والابذار والتخويف والدعا الاولى الى العبادة  
او الدحول في الاسلام واما من ذكر بعد وصفه بالعقله والا  
وبالجوع ذلك فاهل الكفر والملذات والسورة ملكية ولفظ  
الناس كما تقدم الا ان قوله بعد واسروا الخوي الذين ظلموا  
خاص من حكى قولهم الذين اسروا وهو هل هذا الا بشر مثلكم  
امانون السحروا تتم بصرون واما اية الشعر المبنية على

مائيس

مائيس النبي صلى الله عليه وسلم واعلامه ان توقف قومه عن  
الامان انما هو بقدره تعالى عليهم ولوشا لارام اية تبهرهم  
كمتق الجبل فوق بني اسرائيل والى هذه الاشارة بقوله تعالى  
ان نشا نزل عليهم من السماء اية فطلت اعناقهم لها خاضعين  
ثم رجع الى الكلام الى نصف الملك من فلما كان بنا الاية على  
المائيس والمكلفين بئينا صلى الله عليه وسلم واعلامه تاخير  
بالعذاب عليهم انما هو باقامته تعالى ليستجيب من قدر له  
الامان منهم فاشارة الى هذا وناسبه اسم الرحمن فقال تعالى  
ما ما يهيم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين  
فعدوه وورد كل من الاسمين في موضعه على ما حسوبنا  
والله اعلم بما اراد **الاية الثانية** قوله تعالى واذا رآك الذين  
كفروا ان يحذونك الاهزوا هذا الذي نذكر الهتكم وهم  
نذكر الرحمن هم كفرون وفي سورة الفرقان واذا رآك ان  
يحذونك الاهزوا هذا الذي بعث الله رسولا ان كاد لفلانا  
عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها الاية **سوالان** احدهما  
ظهور الثاني الاية الاولى واضماره في الثانية والثاني ما وجه  
تغيب الاية الثانية عما عقيبت به **والجواب** عن الاول والله  
اعلم ان الكفار المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم  
قبل اية الانبياء مما نطقها من اي السورة او يقرب منها خطاب



عينهم وعصمهم من عورهم اما بعد قلمها قوله اولم ير الذين كفروا  
ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وهذا اسناد كل  
كافر مكلف ذي عقل كان من العرب او عجمي معاصرا او عجمي  
معاصرا لم يقع بعد هذه الالة ما عارض عمومها فلهذا بعين  
اطهار الغافل في قوله واذا رآك الذين كفروا اذ لو قيل اذ ارأوك  
لما كان يمكن رجوعه الا للذين كفروا في قوله اولم ير الذين  
كفروا وليس خاصا بالمعاصرين فلم يكن لنا سبب اما ان العرفاء  
يعلمها قوله تعالى وقالوا لا تنزل عليه القرآن جملة واحدة  
والمنزل عليه القرآن معلوم على الله عليه وسلم بالعالمون معاصرو  
وهم الذين عصوا على الطبع بقوله وقال الذين كفروا لا تنزل عليه  
القرآن الاية فلما بعد ذكرهم عور متناول عورهم ويعنونوا  
بالذكر واحتج بعد الى الاخبار عنهم اني بصيرهم اذ هو احر  
وقد علم بعمل واذا رآوك ولم يكن الاخبار لنا سبب في انه الانبياء  
ولم يكن الوجه الاظهار هنا فورد كل على ما يحب وناسب والله  
اعلم **والجواب** عن السؤال الثاني انه لما بعد في سورة الانبياء  
قوله تعالى ام اخذوا الهة من الارض هم بتسرون وقوله لو كان  
فيها الهة الا الله لفسدتا وقوله ام اخذوا من دونه الهة فتكرر  
ذكر مرتبهم في اتخاذهم معبودات لا يغني عنهم تاسبه ولهم  
هذا الذي ذكره المحكم اما ان الفرقان بعد من قولها قوله بالهنا

الرسول

الرسول ما كل الطعام ومشى في الاسواق فالتكروا كون الرسول  
من البشر وورد ذلك عليهم بقوله وما ارسلنا ملة من المرسلين  
الا انهم لياكلون الطعام ومشون في الاسواق بوضع السا  
فما بعد والله اعلم **الاية الثالثة** قوله تعالى ولا تسمع الصم  
الدعاء اذا ما سدد رب وراه الجماعة الا ان عامرا ولا تسمع الصم  
الدعاء وان عامرا ولا تسمع الصم الدعاء ضم الما وفتح الميم من الصم  
وفي النمل والروم ولا تسمع الصم الدعاء فراه ان كسر يفتح الما وفتح  
الميم كقراءة الجماعة في انة الانبياء وقراءة النافون ولا تسمع الصم  
لصم الما وفتح الميم كقراءة ان عامرا في الانبياء فاسوت الاي الملا  
في ورود العرائين على الجملة وفي المعنى المقصود ثم حقت الاولي  
بقوله اذا ما سدد رب وراه النمل ولقان بقوله اذ ارادوا لمدرسا  
**فيقال** عن ذلك **الجواب** والله اعلم ان انة الانبياء بعد ما  
اسره على الله عليه وسلم خطاب خاص به واذا رآهم بالوحي الله  
واعلامه بان اندارة اناهم لاخذ علمهم لتسليته له على الله عليه وسلم  
واعلامه ما سبق لهم او لافعال تعالى فلما اندرهم بالوحي ثم قال  
لهم ولا تسمع الصم الدعاء فاعلمهم باعلام الله تعالى بانهم صموا عن  
سماعه وبتعوا ثمرته من الاحابيه لما سبق عليهم فقال اذا ما  
تذرون اي اثم وقت انذارهم متنوعون عن السمع  
كما قال تعالى اما جعلنا على قلوبهم اكنه ان يفقهوه وفي



اذ انهم وقرأوا لما ورد من اني التملذ الروح قوله تعالى فاما لا سمع  
الموت الحاقا محال لمخاطبين بهم في عدم الجهد وك علمهم تاسب  
ذلك قوله اذ اولوا مدبرين فورد المناسب في نظام هذه الاي  
وان عكس الوارد لا تناسب والله اعلم **الاية الرابعة** قوله  
تعالى في ابراهيم اذ قال لابي له وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها  
عاكفون قالوا وجدنا ابانا لها عابدون وفي سورة الشعرا وانزل  
عليهم بنا ابراهيم اذ قال لابي له وقومه ما تعبدون قالوا نعبد  
اصناما من نخل لها عاكفون قال هل نسمع ونحكم اذ ندعون ا و  
نفعلونكم او يضرون قالوا بل وجدنا ابانا كذلك يفعلون وورد في  
الاولى قالوا وجدنا ابانا في الماينة قالوا بل وجدنا ابانا **في سال**  
عن زيادة بل في الماينة وقد سال عن المخالف من مكانه قول  
ابراهيم عليه السلام في الاولى ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون  
وفي الماينة ما تعبدون وظاهر الفضة انها واحدة وقد اختلف  
المحقق **والجواب** عن الاول والله اعلم ان جوابهم في الوصف  
ليس جوابا لسؤال واحد وانما ورد جوابا لسؤالين فاختلف  
بحسبهما فسؤاله في اية الانبياء سؤال مطلع على معبوداتهم  
ما هي بعد ان شاهد شهادتهم لها ولزمهم اياها وكشف صور  
فعال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون اي ملازمون لم  
مجد واجوابا الاعتراف بهم بتعيين اياهم في عبادتها فجاوبوه  
بقولهم

٦٧  
بقولهم وجدنا ابانا لها عابدون وحصل اعترافهم بانها تماثيل بصورة  
مشجونه والمثال ما جعل من الصور مثالا لغيره وكفى به  
حكمة فاقروا بالعجز عن جواب مقنع واستشعروا ما يلزمهم في  
عمادة ما صنعونه بايديهم وتقدم وجودهم وجودا فرجعوا الي  
المقليد فوقع جوابهم على ما تقدم واما اية الشعرا فان سؤال  
ابراهيم عليه السلام اياهم بقوله ما تعبدون ورد في سؤاله عن  
ما هيبة معبوداتهم وكيفيتها وكانه علمه السلام يشاهد ما  
وعلم انهم يعبدون ما لا يعبد فقال لهم عن ما هيته فجاوبوه  
بقولهم نعبد اصناما من نخل لها عاكفون فجاوبوه معترفين بما هيته  
معبوداتهم على ما امرهم عليه وطابق جوابهم سؤاله فاردف  
عليه السلام سؤال اخر فاصدا تحيزهم والمطبع بهم فقال  
هل تسمعونكم اذ تدعون او سمعونكم او يضرون اي ان كانوا  
هكذا مستبدين غير مفتقرين فذلك عذر في عبادكم اياهم فلما  
استشعروا ما يلزمهم عن الجواب واضربوا عن طرقي الاثبات  
والنفي في تعليل الاباء قالوا بل وجدنا ابانا كذلك يفعلون وخيل  
من جوابهم مفهوم الاضراب ببل ان التهم لا تسمع ولا تنفع  
ولا يضرون لو بطلت بوجود هذه الصفات لما عدلوا عن الامر  
فان مثل انما اضربوا ان يحيبوا سفي واثبات فكيف سال ان اعترفهم  
حاصل بانها لا تسمع ولا تنفع ولا تضرون فلو وجدوا ادني



شبهة لتراوا اليها بعد وضع ان حوائجهم هاهنا على ما ينوون  
 بل انها لا تسبح ولا تسبح ولا تضر ثم استمر واعلى عبادتهم اياها  
 فاضربوا عن ذلك الى اعتقادهم على تعليل اباهم وجعلوا ذلك  
 حجة على مرتكبهم على وهن هذا السلق ولهذا قيل لهم لقد كنتم  
 انتم واناوكم في ضلال مبين وقد تبين ان حوائجهم هاهنا بل لازم  
 لما قصده لا يمكن سقوطها واقا جوابهم في ان الله الانبياء لا يمكن بها  
 بل توجه فورد كل على ما يجب ويناسب والله اعلم **والجواب** عن  
 السؤال الثاني انه لا حامل على القول بان العبد واحدة واذا كان  
 ان يكون ذلك في مجلسين وقشيش لم يلزم اتحاد الجواب فلا سوال  
 والله اعلم **الاية الخامسة** قوله تعالى وارادوا به كيدا لمعلمنا  
 الاخسرين والى والصفات وارادوا به كيدا لمعلمنا الاسفلين  
**هنا سوالان** ما وجه الاحلاف مع اتحاد المقصود في الموضوعين  
 والثاني ما وجه احصا ص كل موضع ما ورد منه **والجواب**  
 عن السؤالين مع ان الخامس عندنا من فقد ما بيده من سبب او  
 مال كان عقدة لانيه ومعاشه او محاوله سدب علمه فسات  
 حاله لذلك وبهما استحكمت حاله في ذلك كان اخسر وقد جعل  
 سبحانه الخسران للبين من خسرو الدنيا والاخرة واعلمنا تعالى  
 ان الاخسرين من لا يقام لهم وزن في القيامة قال تعالى فلا عمل  
 ننبئكم بالاخسرين اعمالا الى قوله فحبطت اعمالهم فلا تقم لهم يوم  
 القيامة

القيامة

بالمعداة وزنا فلا ادون حالنا ها ولا ولما ارادهم ابراهيم عليه  
 السلام الكيد المعهم تعالى بها ولا عفونة توافق مرتكبهم وسو  
 اسما لهم والاخسرين هم الاسفلون ولهذا كان مطلوب الكافر  
 في الاخرة وتبينه لو بلغه الحاق من اضله من الجن والانس بهذا  
 النمط قال تعالى مخبر عن حالهم في الاخرة ربنا الذين اهلنا  
 من الجن والانس لمعلمنا تحت اعدا من الكون من الاسفلين  
 فالصفتان من الخسران والسفالة غانة حال الكافر ومن  
 كان من الاسفلين بعد خسر خسرانا مبينا فلما اضاد من الصفتين  
 سوى ان المسفل لاحق في ذات السفلى والخسران حقيقة  
 في خارج عنه فالمسفل ابلغ مقدم ما هو لاحق خارجي واخر  
 ما لا يتعلق ذات المتصف به تكلمة وتتمه اذ هو ابلغ ما يجب  
 وعلى ما قدمنا من رعي المريب والسفل ضد الترقى فورد كل  
 على ما يجب ويناسب ومن روعى في ايات الصفات تقابله قوله  
 ابنو اله بنيانا لانه نفهم منه ارادتهم علوا واهم بمعلمهم ذلك وهو لا  
 بالصد لمعلموا الاسفلين قال معناه صاحب الدرة وهو حسن  
 والله اعلم **الاية السادسة** قوله تعالى وانوب اذ نادى ربه اني  
 مسني الضروا انت ارحم الراحمين فاستجبنا له فلقينا مائه من  
 ضرر واسناة اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين  
 وفي سورة ص واذكر عندنا انوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان

قوله فلما اضاد من الصفتين  
 الا صفتها في كتابه  
 التاويل في تفسيره



منصوب وعذاب اركض برحلك هذا معقل يارد وسراب ووهيبا  
 له اهلهم ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولى الالباب في انة  
 الانبياء رحمة من عندنا ولى انة من رحمة منا ولى انة الانبياء وركب  
 للعالمين ولى سورة من لاولى الالباب **يسال** عن الفرق  
 في الموضعين ووجه الاختصاص **والجواب** على الجملة والله  
 اعلم انه لما ورد في الانبياء بلطف ائوب عليه السلام بقوله مسني  
 الضر وانت ارحم الراحمين فلما بلطف في سؤاله ولم يصح عليه  
 السلام بلطفاً وبصرعاً بعظم ما اصاب من البلا اقصاحه في ايه  
 من بقوله مسني الشيطان منصوب وعذاب مسني كل على ما تناسب  
 فعيل جواباً على عظيم بصرعاً وبلطفه في قوله مسني الضر ما يلام  
 لطيف هذه الشكوى وعلى قوله مسني الشيطان منصوب وعدا  
 ما تناسب اصاحه بهذه الشكوى فعيل ما على الاول فكشفنا  
 ما به من ضر وفيل ما على الثانية اركض برحلك لما وقع ذكر  
 الشيطان وانه السبب في ذلك ولا محال وجوب باسعمال  
 سبب فعيل له اركض برحلك واغتسل بذلك بذهب عنك ما  
 مسك به الشيطان وحين لم يذكر عليه السلام واسطه حذف  
 بريح ما به بغير واسطه سبب فعيل جواباً بالقوله مسني الضر فكشفنا  
 ما به من ضر وبنى على الاول قوله رحمة من عندنا لم يكن عندنا  
 قصد وعلى الثاني رحمة منا اذ ليس موقعها موقع من عندنا ثم

فيل

فيل في الاول وذكرى مناسبه لما نفهم وصل الى الناسه لاولى  
 الالباب مناسبه ايضا لما تقدم اد اعصار اولى الالباب نورهم  
 مقام العارفين وهو اسنى مقام ووضح ان كلام هذه المبنيات  
 على ما عملها لا بلايه غير ما بنى عليه والله اعلم وما وجه حصول  
 الواقع في كل من السورتين بموضعه فان سورة الانبياء لما ورد  
 فيها من قصص الاربعا المذكورين قبل ذكر ائوب عليه السلام  
 اعلى مقاماتهم ولم يرد في ذلك ما يخرج عن هذا وذلك من لدن  
 قوله تعالى ولقد اسنا ابراهيم رشده الى قوله وكناله حافظ من ناسب  
 ذلك من قصه ائوب عليه السلام ما يلائم هذا العرض ولما ورد  
 في من ما بنى عليه قوله تعالى وطين داود انما فتنا الى قوله بعفنا  
 له ذلك الاية وما بنى عليه قوله ولقد متنا سليمان والعننا على  
 كوسينه جسدا الى قوله قال رب اعفني ناسب ذلك ايضا ما  
 اعقب به من قصه ائوب عليه السلام مما مل الوارد من قصص  
 داود وسليمان في الانبياء وداود وسليمان ان حكمان في الحرب  
 الى قوله فهل انتم شاكرون والوارد من قصصها في سورة ص  
 واعتبر ذلك فان الفرق في ذلك بين قد نزل على كل من هذه  
 القصص في السورتين ما تناسبها من قصص ائوب واذا  
 استوصحت ذلك علمت ان كلامها لا تناسبه غير موضعه  
 ثم ان كلام الانبياء في السورتين وجرى على ما انفصل به مما



بقدمه به وما خرجته من فواصل الارب ومقاطعها فلو وردت  
 على العكس لما ناسب اية منها ما انفصل بها فحمل بالناسب  
 في اللفظ والمعنى على اوضح شئ وانه لا يمكن عكس الوارد على ما  
 قد نهى بوجه والله اعلم بما اراد **الاية السابعة** من سورة الاسيا  
 قوله تعالى والتي احصنت فرجها من روجنا وفي  
 سورة الحريم ومريم انة عمران التي احصنت فرجها من روجنا  
 من روجنا **سأل** عن وجه الاختلاف في الصبر بين اتحاد المعنى  
 المقصود من الواقع به التناو ان احلف الحامل على ذكر قصتها في <sup>معين</sup> **الموضع**  
 وعن وجه اختصاص كل واحد من الموضعين بالوارد فيه **والجواب**  
 عن الاول والله اعلم هو تسليم اتحاد المعنى الواقع فيه الثنا ان  
 الصبر في الاول عام الى ما اشير اليه بالموصول الذي هو التي  
 وهي مريم انة عمران المفتوح باسمها في انة التحريم ثم عبيد  
 الضمير هنا اليها من حيث ان ذلك محصن وكرمه حليل وانه  
 باهرة وقد عدها هنا شريفا وسريفا انها عليهما السلام  
 بالذكري قوله وجعلناها وانها اية ولم يقع في انة التحريم ذكر  
 انها لما اسع المقصود هنا ذكر من لم يذكر هناك وقصد من  
 المشريف ما هو اكثر ناسبه التوسعة في عودة الصبر فاعيد الى  
 الذات المطهرة كمالها فحمل معنى اسمها واهم ذلك ما انهم  
 الصبر الخاص بمحل النسخ من غير اشكال وقيل في انة التحريم

فيه

فيه لعودته الموضع المخصوص على ما يجب اذ لم يقصد هنا  
 من توسع المدح ما قصد في الاولى وانما قصد بانه التحريم خصمها  
 في داتها بعظم ايمانها وبصدقها واشباتها في القانتين وشيبه  
 حالها في سابق سعادتها بالمدكورة فعلها واحتناهما في ضرب  
 المثل بها للمؤمنين فالحامل على ذكرها هنا عبر الحامل في  
 سورة الانبياء اتحاد الوصف الواقع فيه التمدح هنا مع تناظر  
 الالفاظ وشاكلها وهي قوله التي احصنت فرجها من روجنا  
 من روجنا وجعلناها وانها فاجتمع في هذا الموضع ما قصد من  
 مدحها ومدح انها عليهما السلام مع مضارعة الالفاظ وتشاكلها  
 فحامل على ما ثبت فيه ولم يقصد في انة التحريم عبر ذكرها بالحال  
 التي ناسبتها فيه امرأة فرعون ولم توسع الكلام بذكرها عليه  
 السلام كما ذكر في الاخرى ولا هنا داعية لشاكل كما هناك فلهذا  
 ورد الضمير على ما ورد من المخصوص فحمل فيه **والجواب**  
 عن اختصاص كل واحد من الموضعين بالوارد فيه ان الله الاسيا  
 وردت مسوقة على ايات نصبت بحمله من الرسل موصوفين  
 لمصالح عليهم وايات نبوية اولهم ابراهيم عليه السلام وابنه  
 اسحق وابنه يعقوب ثم نوح ولوط وداود وسليمان وابو  
 واسماعيل وادريس وذوالكفل وذوالنون وذكروا فلما ذكر  
 ها ولا العلية عليهم السلام خصائص ومنح ناسب ذلك ذكر

ذكر



مرير وابنها عا ماضا عليهما السلام واما امة التمرير فمقصود فيها  
ذكر عظمتين حليتين تبين بهما حكمة سعة العذر  
بالامان والكفروهما فضيه امراتي فوج ولو طوان اصولهما  
الى هاذن النبيين الكريمين عليهما السلام انصوا للرحمة  
التي لا اقرب منها ومع ذلك لم يعنيا عنهما من الله شيئا وفيه  
امراة فرعون وورد الى الكفر كما فرم بضرها لفرقة ثم ذكرت  
مرير عليهما السلام للاكتمال الاحصاء وسقته السعادة  
ولم يدع داع الى ذكر انهما فلا وجه لذكره واما امة الانبياء فذكره  
هناك اوضح حامل فجاكل على ما يحب ولا يكن فيه العكس **الوارد**  
والله اعلم **الاية الثامنة** من سورة الاسطولة تعالى وان هذه  
امتكم امة واحدة وانا اريكم فاعبدون وسقطوا امرهم منهم  
كل النار اجمعون وفي سورة المؤمنين وان هذه امتكم امة  
واحدة وانا اريكم فانفون سقطوا امرهم منهم زواكل حزب  
بالديهم فرحون **للسايل** ان يسال عن قوله في الاولى فاعبدون  
وفي الثانية فانفون وفي الاولى سقطوا وفي الثانية سقطوا  
ومها ايضا زواكل يرد ذلك في الاولى وابعت الاولى بقوله  
كل النار اجمعون والانه بقوله كل حزب بالديهم فرحون  
بهذه اربعة مواضع يسال عنها **فانقول** **لهذه الجواب** الاله  
هنا الملة وقوله وان هذه اشارة الى ملة الاسلام قال الزمخشري  
اي

٧١  
اي ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا يحرفون  
عنها ملة واحدة وانا الهكم واحد فاعبدون والخطاب للناس  
كافه قال والاصل ونقطعتم الى ان الكلام صرف الى الغيبة على  
طريقه الالفاظ كانه سعى عليهم بما اسدوه الى الدين ونقح  
عندهم فعله ويقول لهم الا ترون الى عظم ما اريك ما ولا في  
دين الله قال والمعنى جعلوا امردهم بما سئهم وطعنا كما  
تقوزع الجماعة الشئ ونعسمونه فمسير لهذا نصب ولهذا  
نصب مثيلا لاختلافهم فيه وصيروهم فرقا واخزا باشتي  
ثم توعدهم ان ها ولا الفرق المحلقة الله يرجعون فهو محاسبهم  
ومحازهم هذا معنى كلامه وترجع الى الجواب بقوله **الجواب** عن  
الاول ان سورة الانبياء لم يرد فيها ذكر التقوى في امر ولا حسر  
من اولها الى اخرها وورد فيها الامر بالعبادة في قوله وما ارسلنا  
من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واما سورة  
المؤمنين فكرر فيها ذكر التقوى في ثلاثة مواضع اولها واعد  
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره  
افلا تعقون وفي العنفة الثانية لهذه فارسلنا منهم رسولا منهم  
ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تعقون وفيما بعد الامة  
المسلم بها قل افلا تعقون فروع في الاولى ما بعد ما ووسط  
بالا انه ما اكتنعها وايضا فان العبادة ما مور بها العمل الاتقا



فهي مقدمة في الطلب للحصول بما يسبب عنها اذا كانت الاحياء  
وعلي ذلك ورد دعا الخلق قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم  
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون وفي سورة المؤمن  
المذكورة ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله  
ما لكم من اله غيره افلا تتقون فالانصاف بالتقوى بان عن  
الانصاف بالعبادة فعيل في الانصاف بعبود و في سورة  
المؤمنس فانقوت رعيما لما ذكر وعلى بعض التفسير ايضا  
فانا اذا اعتبرنا ما قدم من قصص الرسل في سورتن وحدنا  
الوارد في سورة الانبياء معصودا على ذكر محهم وخلصهم  
وبابيدهم من لدن قوله تعالى في ابراهيم ولقد اسنا ابراهيم رشدا  
الامات الى قوله وكانوا لنا عابدين فصينت هذه الالة تصعه  
عشرنا اولهم ابراهيم واخوهم من اعقب ذكره بالالة المذكورة  
وقد اصر من قصصهم في هذه الالة على بطلح للمؤمنس على  
نكفهم سبحانه بالمصطفين من عبادة وما احصهم به ولم يرد  
مع ذلك نكذب قومهم لهم ولا ما رجح الى هذا كل هذا بانفس  
وذكر نعم والاي والمصاف ناسها قوله ما عبود لكونه امرا  
بالعبادة مجردا عما في قوله فانقوت من الخوف واما الوارد في  
سورة المؤمنس فصين الطوف الذي عدل عنه في سورة  
الانبياء وهو ذكر جواب الامم للرسل وفتح نكذبهم اياهم وشنع

ردهم

ردهم وفتح مقالهم لقول نوح عليه السلام ما هذا الا بشر مثلكم  
فريدان بفضل علمكم الى قوله ما سمعنا بهذا انما اتينا الاولين ان  
هو الارجل به جنه ثم بالغوا في الاسهز انقولهم في احبار الله تعالى  
عنهم فربصوا به حتى حين وهو اهل العرون المذكورين بعد  
قوم نوح لنبيهم ما هذا الا بشر مثلكم باكل مما ياكلون منه ونشر  
مما سرهون ولين المعتم سرا ملهم الى قوله ان هو الارجل  
افتوى على الله كذا وما نحن له بمؤمنين وقوله تعالى لما تواتر ذكر  
ارسال الرسل ونكذب قومهم لهم فقال تعالى كلما جاءه رسولاها  
كذوبة الى قوله فتعد العوم لا يؤمنون وقال تعالى مخبرا عن قوم  
موسى ما تنكبوا واوكافوا وما عالن فناسب هذا الخوف  
قوله عقب هذا فانقوت كما ناسب ما قدم في سورة الانصاف قوله  
تعالى فاعبدون ولم يكن لناسب وورد واحدة منهما موضع  
الاخرى لما كل على ما يجب ولا ملن خلافة **والجواب** عن  
السؤال الثاني وهو الفرق من قوله في سورة الانبياء وعطعوا  
وفي سورة المؤمنس فمطعوا انما المعقب انه ورد في اي  
الانصاف بل هذه الالة ما ييسر النبي صلى الله عليه وسلم قوله وما  
ارسلنا ملك الا رجلا نوحى اليهم وقوله فاسالوا اهل الذكر  
ان كنتم لا تعلمون ثم قال وما جعلناهم جسدا الى قوله ثم صدمهم  
الوعد الامات فنبهوا على السؤال ثم ذكر من قصص الانبياء ونحوه



واجلا لا لمن اعتبر واورد ذلك اراد الملقط بذكر خلاص اولئك  
العلمه عليهم السلام وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من  
الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقالوا الحمد للرحمن  
ولدا ويطر هذا قوله تعالى وكذلك ارسلناك في امة قد حلت  
من قبلها ام لتتلوا عليهم الذي اوحينا وهم يكفرون بالرحمن الاي  
في قوة ان لو قيل نحن نبس لهم وهم يكفرون بالرحمن فهو سبحانه  
ببين لتبينه احوال الامم مع الرسل مع شهادة الالات ما فيسا  
له صلى الله عليه وسلم وما كذا بالصبر على قومه فعلى المهيجر  
الوارد من قوله وقطعوا امرهم اي سبناهم على السوال  
واوحينا امر من بعدهم وعاقبة الاسماجة لمن تمسك هدي  
المذكورين وهم مع ذلك على عنادهم وامرهم وكان الكلام  
وارد مورد المعجب من امرهم ولم تشبه سدة الوعد لمسى  
رحمة صلى الله عليه وسلم في اسماجهم فلم يخل مضى الكلام مع  
الاحبار يفرقهم من بعض انما تانس مناسبا لما بعده  
ولهذا لم يقع بعد الالة محمل تضمن على الكفر ولا معان في  
طرق الخوف الوارد في اية المومن من قوله كل حزب بما  
لدهم فرحون الى قوله لا لا شعرون ففي اية الانبيا ابقا  
اما قوله في اية المومن وقطعوا منزل مع ما قبله منزله قوله  
في سورة الصافات لقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله

الى قوله وسبهم من حقب عليه الصلاة وهذا وعيد شديد لمن  
خفت عليه كلمه ولم يجد عليه الدكار فكان مجموع هذه الاي في  
قوة ان لو صل لهم فدين لهم والمعلم على حال من كذب ووطئتم  
بما فعل للرسل كلوا من الطمات واعلموا صالحة وملتة الخليلة واحد  
ولم تومروا بما لا يطبقونه فمقطعتم الا ان الكلام صرف الى العبه  
على طريقه الالتفات كما تقدم في سورة الانبيا فعلى سطر  
اسرهم اي ما فترقوا وما اجدك عليهم القرآن شيئا فهدية الالة  
اشد في الخوف والرهيب من الاخرى وكل يناسب ما قبله ولو  
وردت احدا لها موضع الاخرى لما تناسب والله اعلم **والجواب**  
عن السؤال الثالث ان قوله في سورة المومنين زرا ناكدا  
لا فترافهم وانصابه على الحال الواردة بياننا وناكد القبح ففرهم  
وتشجيع مريكمهم فتناسب ذلك بقصود هذه الالة لما فيها من  
الخوف والاذار ولم يكن لتناسب اية الانبيا بها على غير  
ما فيها من انصافها من انفس نبينا صلى الله عليه وسلم وعرفه  
بما نصح سبحانه معدي الرسل وما اعفهم صرهم على اسهم  
وهو صلى الله عليه وسلم قد قيل له اولئك هدى الله فهداهم  
افتدة فهداهم صلى الله عليه وسلم في سورة الانسا من قصصهم  
ما ثبت فوادة وما رحيل هذا التانس مما نصت عليه السورة  
وعلى ذلك جرت سورة مريم وسورة طه على ما هدت وسطته



ورتب بعض السور القرينة فمن حيث الإشارة الى ما ذكر  
ولم يكن لماسب ذلك تأكيد افتراءهم وشتمهم ولما رجع  
الكلام للآية المأثمة بعد ثبوتها على الله عليه وسلم وبأنسبه  
الى التعريف بربكيات الامم وذكر ما استحقوا به ما عوقبوا به وان  
كلام من الملك من احده كان ذلك مظنه تأكيد الربك فصل  
فقطعوا امرهم منهم زبروا والله اعلم **والجواب** عن السؤال  
الرابع ان يغيب انة الانما بقوله كل النار احعون وان كان  
وعدا وهدى افسس في سدة الهدى وخوف الوعد كالواحد  
في سورة المؤمنين بوضع ذلك وبينه ما اتصل بكل من الاثنى  
من قوله في انة الانما بقوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن  
فلا كفران لسعيه فذكر عند ذكر رجوهم الله سبحانه حواس  
احاب واحسن وطوى الكلام عن الاصحاح لحكم الطرف الاخر  
من ذكر من اساء فلم يحرمهم ذكر بعض به كالى الطرف الاخر مع ان الجمل  
قوله تعالى كل النار احعون بعضى ان لو صل بالمؤمن حكمه  
كذا والكافر حكمه كذا ولكن كالمفصح به فلما كان في انة الانما ما  
قد بين من انما سب هذا السادس باب ذلك اعصا الكرم و علم  
ذكر بعض الاحساب فليس قوله كل النار احعون وما اعقب  
به من قوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن الآية كقوله في  
انة المؤمنين فذرهم في عمرهم حتى حين وقوله المحسنون اما

فذرهم

فذرهم من مال وبنين وسارع لهم في الحمراب ولا تسعروا  
فقد وضع مناسبه المسمع به في كل من الاثنى لما تقدمه ولم  
يكن لماسب عكس الوارد والله اعلم **سورة الحج الآية الاولى**  
منها قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نزلناكم  
من رب رب ثمر من نطفة ثمر من علقة ثمر من مضغة مخلقة وغير  
مخلقة ليس لكم ونقر في الارحام ما نشا ال اجل مسمى ثم لم يحكم  
طفلا ثم لتلقوا الشدكم ومنعم من سوتي ومنكم من يرد الى ارباب  
العر الاية وفي سورة المؤمن هو الذي خلقكم من رباب ثمر من نطفة  
ثمر من علقة ثم لم يحكم طفلا ثم لتلقوا الشدكم ثم لتكنوا شيوعا  
ومنكم من سوتي من قبل ولتلقوا اجلا واعلم بعملون في  
الاولى ثم من مضغه مخلقة وغير مخلقة لنبيين لكم ونقر في الارحام  
ما نشا ال اجل مسمى ولم نعم التعريف بهذه الاحوال من الاسفال  
من العلقه وهو الدم المتعبد المتعبر عن المطفه وهو هنا المني  
المتصل بصرفهنا دما جامدا ثم يصير مضغه والمضغه قطعة لحم  
قد رما مضغ مثله ثم قد ثم اعد سبحانه خلق تلك المطفه وتخطيطها  
وبصورها على ما نشا من ههنا وصورة ولونية كما مال تعالى  
بصوركم في الارحام كيف يشاء وقد لا يتم صمق من خلقها  
ما نشا من الاعضاء والحواس والى هاتين الحالتين الإشارة  
والله اعلم بقوله مخلقة وغير مخلقة اى تامه الخلق وغو تامه



فاشار بصعف لعظ مخلقه الى هذا فصل مخلقه وعبر مخلقه اما النقطة  
للولود لغرض التمام فحاصل من مفهوم قوله تعالى بعد ونفري الاجرام  
ما نشا اذ مفهوم هذا والله اعلم ان بعض ذلك لا يقرة الله تعالى  
وهو السقط هذا والله اعلم مفهوم قوله ما نشا وادبل خطابه اما  
قوله مخلقه وعبر مخلقه فمصرفه والله اعلم الى ما قد سنا قوله الى اجل  
مسمى اى الاجل الذي يشا تعالى ارا ان الموجود فيه وولادته هذه  
الاستقالات والاحوال قد احصت بها هذه الآية ولم يرد في سورة  
المومن مع المادى من الحاد المعصود في الموضع **فلسايل**  
ان لسال عن وجه ما ورد في كل من الاتس **والجواب** والله  
اعلم ان اية سورة الحج مقصود منها اقامة البرهان على المعج  
الاخرى وبسط الدلالات على كنفيتها وارغام منكره الا ترى  
ان هذه الاحوال والاستقالات على ما وضع من الدريج لا يكون الا  
من فاعل قادر مختار علم حكمه وقد مر معصود هذه الآية وزادة  
انما حاقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الآية وقال تعالى  
كما بدأنا اول خلق نعيده الآية ونزيد هذا المعصود ايضا بنا  
معجيب اية الحج بقوله ويرى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها  
الما اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج فهذا احيا بعد  
موت ثم قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه  
على كل شى قدر مقابل هذا المعقب وامتناح الآية بقوله ما بها

الناس

الناس ان كنتم في ريب من البعث واعتبروا الطوت هذه الاى  
عليه يلح لك ما عدم من معصودها اما اية سورة المومن فلم  
يتجرد لهذا الغرض وان نصنف ذلك بالاحرار وانما سناوها  
على بذكر الخلق ونبيهم على وحدانيته سبحانه وانفراد  
بالخلق والامر ونزولهم عن الشرك والانذار وهو ما عباد من  
دونه تعالى وبما لم يات بهما من لدن قوله تعالى لخلق السموات  
والارض الكبر من خلق الناس الى الابه المذكورة وما بعد هاس  
لك ما قصد هذه الآية وانما احصت عن اية سورة الحج بما ذكرنا  
واحتفت تلك ما عدم فلذلك زيد بها من المعصود ما تقدم ولم  
يكن عكس الوارد لناسب والله اعلم ما اراد **الاية الثانية** قوله  
تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعبدوا فيها ومن لم  
دوقوا عذاب الحريق وفي سورة السجدة كلما ارادوا ان يخرجوا  
منها اعبدوا فيها ومن ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون  
**هنا هو الان** قوله في اية الحج من غم ولم يرد ذلك في سورة السجدة  
والنابى ما اعقب به كل من الاتس **والجواب** عن الاول  
زيادة قوله من غم في الآية الاولى مناسب لما ورد قبله وبعدة  
من معصيل الحرا في المطر من بعد ذكر الحالى من يعيم او عذاب  
كما قال تعالى والذين كفروا وطعوا لهم من نار يصب من  
فوقهم الحمم الى قوله ولهم مقامع من حد يدوم في الطرف ان



الله مدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الى قوله ولباسهم فيها حر  
فصل حال هاولا وهاولا مناسب هذا زيادة من غم ومطمرة  
هذا التفصيل قوله تعالى ان الذين كفروا ما تناسوا في صدورهم  
نارا الآية ثم قال والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم  
جنان تجري من تحتها الانهار الى قوله ظلالا طيبالا والاطناب  
مناسب الاطناب ولما كان في سورة السجدة اما الذين آمنوا  
وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا ما كانوا يعملون  
واما الذين فسقوا فاما وهم النار فلم يقع تفصيل في الطرفين واكثر  
الكلام مناسب الاحيار فلم يرد هنا قوله من غم ومطمرة هذا في الحار  
الحز قوله تعالى في الطرفين فان الحزم هي المأوى وقوله فان  
الجنة هي المأوى فلم يقع وصف في الحز او لا تفصيل لهذه كانه السجدة  
من غم وقوا والاطناب في التفصيل زيد في اية الحج ما حذف لا لانه  
في اية السجدة وورد على ما يحب وناسب ولم يكن عكس  
الوارد على ما تمهد **والجواب** عن الثاني ان اية السجدة لما قيل  
فنها واما الذين فسقوا والعنق الخروج ويكون الى حصية  
دون الكفر ويكون للكفر وهو المراد هنا فاعقب الآية بما  
يوقع الاحتمال ويوضح ان فسقهم الى الكفر حين كذبوا بالوعد  
والوعد الاخر اوى فعيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به  
تكذبون اما اية الحج فتقدم قبل ذكر الاصحاح بكفرهم في قوله فالذين

كفروا

كفروا فلم يحج الى التعريف بعد الوارد في سورة السجدة فحاجل  
على ما يحب وناسب ومطمرة الواقع في اية السجدة من وصف  
النار واتباعها نصفه المعذب بها قوله تعالى في سورة سبأ والموم  
لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ويقول للذين ظلموا  
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون لما نزل عذابهم على  
الظلم والظلم يقع على الكفر وما دونه فاسع الوعد بما من ان  
المراد ظلم المكذب والكفر لا ظلم بمعصية دون الكفر كما تبين في  
سورة السجدة ان المراد بالعنق فسق الكفر لا فسق بمعصية  
دونه فوضح ما ملته والجدسه فاما ما وقع في هاتين الايتين من  
المذكور والمأوى في الموصول والصهر في قوله الذي كنتم به  
وقوله في الاخرى التي كنتم بها مع التساوي فيما جرى عليه الوصف  
فان ذلك لرجوع الوصف في اية السجدة الى العذاب وهو مذكور  
ورجوعه في اية سبأ الى النار وهي مؤنثة وسند ذكر وجه التخصيص  
في سورة سجدة لقينان **الاية الثالثة** قوله تعالى وكان من قرية  
اهلكتها وهي ظالمة وقال تعالى بعد هذا وكان من قرية اهلكت  
لها وهي ظالمة **سأل** عن الفرق الموجب لاختلاف الواقع في <sup>الاس</sup>  
**والجواب** ان الآية الاولى مرسل على ما ذكر قبلها مما اهلك من القرون  
والامم السالفة تنفذهم للرسول من مالهم بعد تفصيل ذكرهم  
فاملت للكافرين ثم اخذ بهم واما الآية الثانية فوقع فيها ذكر استجالتهم



بالعذاب فكذبوا واستبعادا في قوله وتسمع لويلك فهو ان ماخرة  
عنهم املا للمكذمين به انما نلى لهم لمزدادوا الثاوملهم ان  
حالهم في المكذب واستبعاد وقوع العذاب وجرى لمن تقدم  
من المكذمين ثم جاءهم ما كذبوا به وحل بهم ما استبعدوا فقال  
بعالى وكاي من قومه املت لها وهي طالمة ثم اخذها فاستجالتهم  
او حب يعرفهم بحال عيهم من ناسب لعلمهم بذكرون يزبد  
ذلك بيان قوله والى المصير وكان الكلام في قوة ان لو لم لهم انبا  
يحل من مخاف القوت اما اذا كان مرجع الكل ومعيهم اليه  
ما احد المكذب متى شاوان اخره فاملا لزيادة عنه فوضع ما  
من الاقتس وانه لا يمكن على ما تمهد وقوع واحدة سها في موضع  
الاخرى والله اعلم **الاية الرابعة** من سورة الحج قوله تعالى وان يوما  
عند ربك كالف سنة ما بعدون وفي سورة السجدة يدبر الامر من  
السماء الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة ما بعدون  
وفي سورة المعارج يعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره  
خمسين الف سنة **سأل** عن وجه الفرق وما معنى بعد يوم  
ما ذكر تعالى **والجواب** عنه والله اعلم ان المراد بيبين افعاله  
سمحانه وانه لا تكلف فيها ولا معالجة انما امره اذا اراد شيان  
بقوله له كن فيكون فكان قد فعل اذا شاء عدل كما قاله سبحانه  
المتغالي عن المعاونة والمعالجة والامتنان فاذا قدر الشئ اراد

انقاده

انقاده كان وحصل في الوقت الوجوه القوي منه ما قد روت  
خصوله ومعالجة وقوعه في الف سنة من ايامكم او ما قد روت  
بهيمته وعودة الف سنة من ايامكم على ما لو نكم واذا اراد سبحانه  
وقوع ذلك كان عن امرة كن اعجل من كل عاجل اذ لم يست افعاله  
كما قال خلقه التي محتاحون فيها الى الموت والعلاج والالات  
بعالى الله عن شبه خلقه ولم يستعجلوا بالاكلف في وقوعه  
وحلوله فانما منع من استعجاله ويطه عاجل اذ بلغ الاجل كان  
وقوعه وهو يوم القيامة وهو الاجل المسمى ومن شا عجل عذابه  
في دنياه او من شا من امتحانه حل به اذا ان وقته وبوقفه عن  
من ديرة عليه املا لزيادة في امتحانه وكاي من قرنة املت لها  
وهي طالمة ثم اخذها فاذا احاط لهم لاستخرون ساعة ولا  
يستعدون وعلى هذا قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم  
يعرج اليه الاية المراد ان بعد هذه المسافة لا حول ولا دون  
استعجال نفود يديرة وايضا مقاديرة وانه سبحانه يدبرها  
ثم يرجع اليه في وقت لو وحل ذلك الكم وكان من مقدوركم  
لعلتموه في الف سنة على نحو ما تقدم في الاية الاخرى واما  
اية المعارج فالمراد باليوم المذكور فيها يوم القيامة الواجب  
حساب الخلايق ووزن اعمالهم وفصل ما بينهم الى استعرا  
الجنة في الجنة واهل النار في النار فبفيه من الاعمال المتعلقة



خالق ما تعذر وقوعه وخلصه من امام الدنيا على معارفها منع  
عظم احواله وشدة كربه واما واما الاموال والسوا يد وصف  
بالطول العظيم احواله ما يعجز عنه معد من اماننا خمس  
الف سنة وهو على المؤمنين المتقين كصلاة صلاها قال تعالى اذا  
نقرى الناقور فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسر  
ويذكر على ان المراد به يوم العاصم ما ذكر سبحانه عقب بقدره  
من وصفه بقوله يوم تكون السما كالمهل الى قوله ثم نجية **الاية**  
**الخامسة** من سورة الحج قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات  
لهم مغفرة ورزق كريم وبعد هذا ما فات قوله تعالى **المعصية**  
يوم يدبره حكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في حيات  
البعيم **يسال** عن وجه الاختلاف فيما ذكر من الجزاء مع اتفاق  
وصفهم بالامان وعمل الصالحات **والجواب** عنه ان الامة  
الاولى احبار لهم عند دعائهم فلان امنوا الا ان قبله امر  
الله سبحانه برسوله صلى الله عليه وسلم عما يقولون ليقول  
تعالى قل يا ايها الناس انا انا لكم بذر من ثم احبوا هم بالهم ان  
امنوا من عفوان ما تقدم لهم من اعمال الخالقات والمجتزات  
ومن الرزق الكريم ولما ذكر في الامة الثانية حالهم في الدار الاخرى  
بعد انصرام الدنيا وحصول انصافهم بالامان واعمال الطاعات  
احسوا بها بالحاصل من المغفرة ومن لهم الرزق الكريم وانه

نجيم

بهم الجنة والخلود الا بدى فيها بالاية الاولى مضمونه وعدهم  
ان امنوا وذلك عند دعائهم الى الامان ويزيد في ذلك ما  
يذكر في دعائهم الى الاستجابة بقوله يا ايها الذين امنوا فادعوا  
عابه يدعى من لم يحصل له الامان ولا انصف به وشروا ان امنوا  
ثم اخبروا ما يابا بالحاصل لهم بيان الصمن الشارة الاولى واحبارا  
لهم بغاية الجزالة الثانية بيان وتفصيل لما اجمل في الاولى  
مترب عليه وآت بعدة كما يجب مما تاتي فيه الاجمال والتفصيل  
فكانهم قالوا ما الرزق الكريم فعلم لهم جنات النعيم تورد كل  
من الانفس على ما يحب ويناسب ولا يلام ما ورد من الجزاء  
الاية الثانية على ما تقدم ما وقع دعا او خطابا في الاولى ولا ما في  
على الامة الاولى ان تقع احبارا في الثانية بل ورد كل على ما يحب  
والله اعلم **الاية السادسة** من سورة الحج قوله تعالى ذلك بان  
الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل **للسايل** ان يسال  
عن ما يكدر زيادة هو في سورة الحج وسقوطه من سورة لقمان  
**وجه** ذلك والله اعلم ان سورة الحج ورد فيها ما استدعى هذا  
الماكد بالصبر المفصل وناسبه وهو يكرر الاشارة الى الهمهم  
والافصاح بذكرها عرفانهم من تركهم وشيخ حالهم ووضح  
هذا التكرار واشدة ملاه الاسان بهذا الصبر المعتمد فصلا او  
مسدا لقوله تعالى ومن شرك بالله فكما اخبر من السما تحطه الطير



او تهوى به الريح في مكان محقق وقوله في اخر البقرة ان الذين  
يدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلمهم  
الذباب شيئا لا يستنقذوا منه هذه الالة والتي ذكرنا قبلها السب  
شي لقوله ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل  
فورد قوله ذلك بان الله هو الحق الاية بنا على قوله ومن يشرك  
بالله ويهيئ دوتوطية لما ونحوه به بعد ها وقرعوا ما لا يجدون  
عليه حوايا من قوله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلمهم  
الذباب شيئا لا يستنقذوا منه الى قوله ما قدر والله حق برة  
ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل فاصل  
عظم هذه المناسبة والقيام هذه الاية العظمة ولولم يقدم  
الاية المتقدمة من قوله ومن يشرك بالله الالة لكانت الالة  
الاحمرة وهي قوله ان الذين يدعون من دون الله لن يخلقوا  
ذبابا الية كما قدم كان قد وقعت مقدمة والمقدم والنا  
سما مريكم العرب كسرا ووحيد في فصيح كلامهم ومن نحو هذه  
الاية ان نعمنا معهم وما على بعدوهم والمأخوذ والملاوة  
عن قوله تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله بامرهم ان يدعوا  
بقرة ومعلم مقدم من جهة معناه لانهم انما امروا بدخ البقرة  
عند تشاجرهم في امر القتل المشار اليه بالاسان في قوة ان لو  
فلو اد ملهم نفسا فادار انهم بها فامرهم بدخ البقرة فاصح لكم

ذلك

ذلك حكم القتل على هذا يكون انة سورة الحج لو لم يرد قوله او لا  
ومن شرك بالله الاية مكان ترسب الاى على مصورا فهمنا  
وما عليه ترسب الكتاب اعلى نظما واجل ولكن افهامنا قاصرة  
فانها الناس ضرب مثل فاسمعوا له ان الذين يدعون من دون  
الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الذباب شيئا  
لا يستنقذوا منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدر والله حق  
برة ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل  
مقدم واخر لحامل ايضا على المقدم والناحور لسنا الان له هذه  
الالة كاية البقرة سوا ولما لم تقع في سورة لقمان مثل هذا لم يرد  
فيها التاكيد فهو ذلكا بين شي وانسبه واعراب هذا الضمير  
متداوم فاصل وثمرة التاكيد لما ذكر والله اعلم **الالة السابعة**  
**سورة الحج** قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وان الله  
لهو الغنى الحميد وفي سورة لقمان لله ما في السموات والارض  
وان الله هو الغنى الحميد **للسائل** ان يسأل عن زيادة ما في قوله  
في الالة الاولى وما في الارض وزيادة لام الاسد الموكلة في الجملة  
التي هي خبر ان وسقوط الحرف في سورة لقمان **والجواب**  
ان الزيادة تنى مع التاكيد اذ لا يدخل اللام في الخبر فذلك  
وتكرار الموصول ايضا لذلك فدخلنا في انة الحج لما قدم في الالة  
فلها من السورة من شأنها على مقصود التاكيد لجواب هذين



السؤالين حاصل مما تقدم والله اعلم **سورة المؤمنين الآية الاولى**  
منها قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاسعون  
والذين هم عن الغفوة معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين  
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فابهم غير  
ملومين فمن اسفاوراذلك ما وليكم هم العادون والذين هم لاماناتهم  
وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم محافظون اولئك هم المفلحون  
الذين يرتثون الفردوس هم فيها خالدون وفي سورة المعارج  
ان الانسان خلق هلو علم اذا سمعه الخير ينوعا الا المصلين الذين  
على صلاتهم دلون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحجور  
والذين يصدقون يوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مسمومون  
ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون  
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فابهم غير ملومين فمن اتقى  
وراذلك ما وليكم هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم  
راعون والذين هم لسهادتهم فامون والذين هم على صلاتهم محافظون  
اولئك في جنات مكرمون **السائل** ان سأل عما احتلف في هاتين  
السورتين من هذه الاوصاف والتكرار بينهما الزيادة مع  
اتحاد مرادها من ذكر حال المؤمنين واوصافهم التي بها غايتهم  
تتوفق الله انهم في الاولى ذكر الخسوع في الصلاة والاعراض  
عن الغفوة والنقص على الزكاة ولم يرد افصاح بهذه الحاصل

الشرك  
اذا سمع الخير كزوعا

الثلاث

الثلاث في سورة المعارج وفي سورة الطرح ذكر المداومة على الصلاة  
وتعيين ذوي الارحام في المال واهم السائل والمحجور وذكر  
المصدق يوم الدين والذين هم العادون ذكر الاسفاق من عذاب  
ربهم وانه غير مامون وذكر العيام بالسهادة ولم يقع افصاح  
بهذه الحاصل الخمس في سورة المؤمنين ويوارد على الاتفاق  
في السورتين التساوق على حفظ الفروج وذكر الامانة والعهد  
والمحافظة على الصلاة واعتناء هذه **ثلاث** **سوال**ات احدها  
التكرار والاتفاق والمال وجه ما احتصت به سورة المعارج  
**والجواب** عن الاول ان حفظ الفروج احد الاصول الخمسة التي  
اتفقت فيها السرايع ولم يخالف فيها احد من العقلاء وهي حفظ  
السوس والاموال والفروج والعقول والاعراض واما الامانة  
فلا تتم حفظ هذه الحاصل الا بتقوى الامر بملك الاصول والضابطة  
لجميع المكلف وزمام الادمان وفي الحديث الدين ولادين لمن لا  
امانة له وهي التي عرضت على السموات والارض والجبال فابت  
عن حملها وهي بالجملة ملاك الدين واما الوفا بالعهد فلا حق بالامانة  
في نصاب المالك كمال تعالى واوفوا بالعهد وتكرر الامر بذلك  
لعظم قدر الامانة والعهد واما المحافظة على الصلوات رعيها  
لاوقاتها وكيفية ادايتها وما سطوى عليه من جميع مطلوباتها  
وسعقاتها وما يستلزمه ونسبته حتى يكون ناهية عن الفحشا

الامانة



والمنكر فذلك كل الدين المعبر به عن احسن صفات الناجين في قوله  
تعالى اجبارا عن جواب الهاكئين فالوالم بك من المصلين موقع  
هذه الخصال الاربع وصفها لما سواها من المطالب الايمانيتها  
واشتغالها على جميعها اوجب تعيينها بالذكر ولم يكن لحصل من  
ذكر غيرها ما حصل من التخصيص عليها من كورت في السورس  
ونفس مسميا عليها لانها امهات لما سواها **فان قلت** فان الزكاة  
شقيقه الصلاة في الماكيد لانها ام العبادات المالية ولهذا قال  
ابو بكر رضي الله عنه ما نعيمها ورجع الصحابة رضي الله عنهم الى قوله  
وقل ما يرد الامر بالصلاة في كتاب الله تعالى الامر ونابه الامر  
بالزكاة وقال تعالى فان بابوا را فاموا الصلاة وابوا الزكاة فخلوا  
سبيلهم وهذا هو الذي هو اليه الصديق رضي الله عنه عمر  
سذكر في الوقت والله اعلم للالة واذا وضع ذلك فلتقارن ان تقول  
فلم لم يذكر مع انها من الامهات **والجواب** عن هذا والله اعلم  
ان وصف الحق معلوم في قوله وفي اموالهم حق معلوم جار مجرى  
الاوصاح بذكر الزكاة اذ لا مطلوب معلوم ما مقدرا في المال لا الزكاة  
فقام الوصف مقام الاوصاح بذكرها **والجواب** عن السؤال الثاني  
وهو وجه ما حصى به اية المومنين وهو انه لما استقها تعالى  
بقوله فدا الم المومنين والفلح الظاهر بصفه اسدى من اوصاف  
المطيعين باجل خصالهم وهو حشوعهم في صلاتهم بعظيم

خوفهم

خوفهم والذي لا يمكن معه فتور ولا تفريط في العبادة ثم  
قال والذين هم عن اللغو معرضون ومن اعرض عن اللغو سلم  
من كل ما تشين في دينه وحصل من هذا ما قبله برك المخالفات  
جملة ثم قال والذين هم للزكاة فاعلون وهذه اخت الصلاة قال  
تعالى فان بابوا را فاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم وقال  
بعد فاخواتكم في الدين وقد حصل حصول هذه الخصائص مائة وصفا  
للمؤمنين في قوله يومنون بالغيب الى قوله واولئك هم المفلحون  
فوضح منه ان هذه اخس صفات من اطلع وقار برضا الله سبحانه  
فهذا ما اوجب تخصيص هذه السورة بالافصاح بهذه الاوصاف  
الثلاثة واتماها حصته به سورة المعارج وهو **الجواب** الثالث  
فانه سبحانه لما وصف الانسان بقوله ان الانسان خالق هلوعا  
والهلع الفزع الشديد فقال هلع بكسر ثانيه وهو هلع وهلع  
ثم ذكر سبحانه ما شمة الانسان فلعه اذ امسه الشرح جزوعا  
والخنق ضد الصبر وادامسه الخمر منوعا والمنع ضد الاعطا  
وكلا الوصفين من الخنع والمنع مذموم مأمور شرعا بضدهما  
من الصبر والانتار وقد اتى سبحانه على الما برين والموت ثرين  
قال هلع من اذل صفات الانسان وذكر تعالى صفات من سلم  
منه وانهم المداومون على صلاتهم لان اللداومة على الصلاة  
عنوان على بلقي الاوامر بالعبول والامتنان ولا يكون ذلك



الامن يعني صادق ومدناك معالي وامر الله بالصلاة واصطبر  
عليها لا تسالك رقا نحن نرزقك ومن يقن ان خالفه بكفل له  
نرزقه اجمل في الطلب وذهب عنه الجزع ومن علم الحق في ماله  
من زكاة مفروضة او صدقة مندوب عليها لم يكن نوعا للفر  
فاذا انصف ما ذكر وكان ذلك على صدق يعني يوم حسابه  
واسفاق من عذاب ربه وعقابه ولم يامن المكرهانه لا يامن مكر  
الله الا القوم الخاسرون فمن كان هكذا اليس بهلوع ولهذا استيق  
من انصف بهذه الصفات الجليله عن مسببات الهلع من  
المنع والجزع فهذا وجه تخصيص هذه السورة بالافصاح لما خص  
به من هذه الاوصاف معصياه وانما قلت معصياه لان ما ذكر  
في هذه السورة مما لم يقع به افصاح في سورة المؤمنين داخل  
تحت ما ذكر هناك كما ان ما افصح به هناك داخل ما ذكر معصياه  
به هنا الا ترى ان افعال المكلفين من الاحكام الخمسه وهي الواجب  
والمحظور والمندوب والمكروه والمباح كل ذلك تحت ضبط  
الامانه والوفاء بالعهد ومن اوفى ما عاهد عليه الله من امانه  
فعداتي ووفى بجميع المكلف الشرعيه اخذ وترك او كذا وكذا  
الموصوفه قاما وحشوها فانها ناهيه عن العجشاء والمنكر الا ان  
الافصاح والتفصيل المطلق حكم عليه بما لا يقدم معدو تحت  
النسبه فيها احصت به كل واحده من السورتين ووجه ما

انفقنا

انفقنا في وزوده معصياه والله اعلم واما الشهادة فداخله تحت  
الامانه ووجه تخصيص هذه السورة بالافصاح بها انها الباسه  
في المرتب البابت فاستوف والكاف ما قد اشترى اليه في الاخرى  
والله اعلم **الاية الثانية** من سورة المؤمنين قوله تعالى ياخذهم  
الصيحة بالحق فجعلناهم غثا فبعثنا القوم الطالمين ثم قال تعالى عند  
ذكر القرون فاتبعتنا بعضهم بعضا فجعلناهم احاديت بعد القوم  
لا يؤمنون فقال في الاول بعد القوم الطالمين ثم قال تعالى  
في الثانية بعد القوم لا يؤمنون **للسايل** ان تسال عن الفرق  
**والجواب** ان الالة الاولى في قصه معصيه ودرس حالها وبيع  
موتها وحصل العلم بكفرهم وظلمهم انفسهم فبطل بعد القوم  
الطالمين ووقع اسم الظلم عليهم على اثر ما تقع عليه من  
عدم الامان واركاب العظام من الكفر والعرب وبيع  
الرد على ما فصل في الاى قبلها واما قوله بعد بعد القوم لا يؤمنون  
فوردت عقب اجمال واحبار بطوائف وامم اجمعوا الى  
الملكوت ورد ما حانتهم به رسالهم فاعقب بوصف اذا وجد كان  
ما سواه من قول وعمل مناسبه وحسنه وهو عدم الامان  
ولم يكن وصفهم بالظلم لمعطى ذلك لو وقع على الظلم بالكفر وعلى  
الظلم بمعصية لست كفرا الا ترى ان بعض من توقع عليه  
اسم الظلم وتوسم به قد يكون مبقا عليه اسم الامان مالم يعص



به ما مضى كفره وامان نصف عدم الايمان فلا فلاح معه فلهي  
اجمع ها ولا الطوائف في عدم الايمان وسوايه ولما كان عدم الايمان  
حاصلا لمن تقدم بما ذكر من تكذيبهم واحذم بالصيحة وجعلهم غنا  
اعقب وصفهم ما نفي بالزيادة على كفرهم اذا الكفر حاصل **فان قلت**  
فعدم عدم في وصف ها ولا الايمان قوله كلما حادثة رسولها عذوبة  
وجعل من ذلك عدم بل غرر ولم يوصفوا بالظلم **قلت** لم يقع في  
ذكرها ولا تفصيل مركباتهم كما ورد فيهم بعد مهم مناسب  
احمال الواقع من المكذب احوال الوصف لعدم الايمان وحال من ذلك  
على ما يحب والله اعلم **الاية الثالثة** من سورة المومن قوله تعالى  
بل بالواضل ما طال الاولون قالوا انذا امتنا وكناترا باوعظا ما انشا  
لمبعوثون لقد وعدنا نحن وانا ونا هذا من قبل ان هذا الاساطير  
الاولين وفي سورة النمل وقال الذين كفروا انذا كنا برا باوانا ونا  
اننا لمخرجون لقد وعدنا هذا نحن وانا ونا من قبل ان هذا الاساطير  
الاولين **للسائل** ان سال عن عدم المصير المذكور والمعطوف  
عليه على المفعول الذي هو هذا في اية المومنين وعكس ذلك في اية  
النمل **والجواب** عنه والله اعلم انه لما عدم قبل اية المومنين  
قوله تعالى اقم يدبروا القول ام جاءهم بالم بات انا وهم الاولين لعدم  
التعريف في هذه الاية ان اباهم ودحايم الرسل وانذروا كما  
انذروا ولا فلهذا قالوا لقد وعدنا نحن وانا ونا هذا من قبل ولما لم

سعد

تقدم في اية النمل ذكر انذار انا بهم كان ام شئ يذكر الموعود به  
الذي هو هذا فقالوا لقد وعدنا هذا **الاية الرابعة** قوله تعالى بل  
لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سمعولون لله فلا لا يدركون  
هم قال في الاية التي يلها سمعولون لله فلا لا سمعولون في الاية  
الثالثة سمعولون لله فلا في **تفسير** **للسائل** ان سال عن  
الوجه لهما اعقب به كل اية من هذه **والجواب** عن ذلك بوجهين  
احدهما ان كل توبخ اعقب به في الايات الثلاث مناسب للمذكور  
الواقع قبله المرتب عليه الجواب بالتوبيخ واما الاولى فانه لما مل  
فيها لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون والمراد الارض  
ومن فيها وما فيها وما اشتملت عليه من بحارها وانهارها واشجارها  
وجبال ارساها ومخلف عوالمها وما انطوت عليه واشتملت  
هذا المراد بقوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها فوقع الاحتراز  
من معانيها في الحار المحصول ذلك من قوة الكلام كما قال تعالى  
الا ان الله من في السماوات ومن في الارض وقال تعالى انا نحن  
برث الارض ومن عليها وليس المراد في هاتين الايتين حصص  
ما يقع عليه من ذلك قوله تعالى قل لمن الارض ومن فيها  
اذ مقصود الاية الاعتبار والاستدلال بمصنوعة سحا به  
على انفراد الخلق والامر قال تعالى وفي الارض ايات للمومنين  
فكان مقبل اذا اقررت بان ذلك ملكا لله تعالى وخلقه فهل لا



اعبرتم في الارض من الامات واستدلتتم بذلك على بغي السرك  
والند المنفرد ملك السموات والارض اذ لو كان معهما اله الا  
الله لفسدتا فلا يبتغوا من دونه اوليا قليلا ما يذكرون وهلا  
استدلتتم تنكروا نبات السحاب وعودة اخراج السموات على  
احياء الاموات كذلك يخرج الموتى لحكم يذكرون ثم لما قال تعالى  
فل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم وذلك  
الخالق اعظم من خلقهم وخالق الارض الحاملة لكم من خلقكم  
واحيى بقوله سمعوا لول الله فلهم اذا امرتهم انه مالك ذلك على  
عظيم امرة الا انقيتوه اذ انتم في قبضته ما قراركم ثم لما قال فل من  
سدة ملكوت كل شئ وهو خير ولا تحار عليه ان كنتم تعلمون فافروا  
بالاقرار بذلك مع ما امرروا عليه قبله ببلغ غايه بوجع الايمان للعبث  
ما قيل لهم وذكروا به من علم هذا بل لهم من علم ثم لم يطلع من له ذلك  
وبفردة تعالى بالعبادة فهو محسوس <sup>مستحور</sup> فالى محسوسون اى وكفى  
محسوسون **والجواب الثاني** وهو اخرى مع طاهر الالية من غير  
تكلف بعدد وليس بخلاف الاول الا في عبارة وهو ان يقول  
ان لا يحكمهم وردا ولا يذكروا ما كانوا يعرفون به ولا يسمعون منه  
وهو ملك سبحانه الارض ومن معها قال تعالى ولين سالتهم من  
خلق السموات والارض ليعولن الله والخالق مالك ما خلقه  
فكان قد قيل لهم اذا علمتم انفراد سبحانه بذلك فهلا اوردتوه

بالعبادة

بالعبادة واستدلتتم بالدابة على العودة افلا يذكرون ثم ذكر  
بموقفه سبحانه وملك السموات السبع والعرش العظيم  
فامروا الى اعراضهم ما تقدم واما اراهم ملكه ما ذكره ودرته  
ومهمته ولو سعت لهم لكان يذكرون لذلك يشرحونهم من عذابه  
فلما لم يقع ذلك منهم بل لهم افلا يسمعون ثم ذكر واعظم سلطانه  
تعالى وعلو قهره لجميع الموجودات وكونها في مصته وانه لا  
يكلم لاحد علمه تعالى فقال قل من سدة ملكوت كل شئ وهو خير  
ولا تحار عليه ان كنتم تعلمون ثم ذكر اعراضهم بهذا في قوله  
فسمعوا لول الله فلما تم بغيرهم على جميع ما تقدم ما ذكرناه واعوا  
بكل ذلك ولم يعقبهم اقرارهم ولا اعراضهم الايمان والا بعداد  
كانوا كمن فقد عقله او سحر فاخل بظرة وعقله ففعل لهم كيف  
يسحرون ما بالكم اى يسحرون ما الخدائهم من ولد وما كان معه من  
اله اذ الذهب كل اله ما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله  
عما يصنعون عالم الغيب والسهادة فيعالى عما يسركون بعد وضع  
مناسب هذا كله وتبين القامه **سورة النور الاية الاولى**  
منها قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله معور  
رحم لاسال عن وجه الاحلاف في المعطوف في الانس من  
الصفات العلية احمرارا من قوله في الاولى وان الله يوان يحكم  
وبعد ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله روف رحيم وفي

مهم



الماتة والله روف ورحم وهذا كله مناسب عكس الواقع **والجواب**  
ان الالة الاولى انما نسب على انة الملاعن ومنها من استقر على  
المسلمين ممن امتحن تلك البلية ومن احقا الحكمة في حكم  
الملاعن وشرعيته على ما استقر عليه امره مما يحجز عن فهمه  
كل معبر اعقب بالصفتين المناسبتين لما دلرنا ما هو غير خاف  
فعيل وان الله بواب حكيم ولما تقدم قبل الالة الثانية قوله تعالى  
ان الذين يحون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب  
اليم في الدنيا والاخرة وحرى بظاهر هذه الالة من الوعيد بالاشتد  
خوف كل مومن منه اعقب ذلك بصفتين مقيتين رجال المؤمنين  
ومشورتين بان هذا العذاب وان هذا الوعيد به ليس الخلود  
ما لم يكن من فاعل ذلك كفر باعقاد حليقة ذلك المعصية او  
اللزب بالوعد او التمس بما هو كفر وانه اذ لم يكن شي من هذا  
فلا فاطح عن التوبة فقال تعالى وان الله روف رحيم بعد وضع  
ان ورود كل من هذه الصفات المعطوفة على ما يحب وناهيب  
وان العكس لا مناسب والله اعلم ومما **سال** عنه حوات لولا  
كيف بعدرة ولو حذف وان لم يكن هذا من معصود هذا الكتاب  
**والجواب** عنه ان المعدر في الالة الاولى يفتح فاعل ذلك او ما  
يرجع الى هذا وجوابها في الماتة بجعل عذاب فاعل ذلك من حيث  
اشاعته الفاحشة في المؤمنين او لا هلاكهم واما متبوع الحذف

طول

طول الكلام بالمعطوف والطول داع الحذف لحذف لذلك  
وللالة ما عدم عليه وذلك كثير في كلامهم **الاية الثانية** من سورة  
النور قوله تعالى كذلك بين الله لكم الامات والله عليم حكيم ثم قال  
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن من قبلهم  
كذلك بين الله لكم اماته والله عليم حكيم **المسال** ان يقول  
قال في الاولى الامات وفي الثانية اياته **والجواب** انه لما تقارب  
اللفظ الواحد عدل عن تكراره بلفظ واحد مما تقارب على  
عادة العرب في استقالتها تكرار اللفظ الواحد بعينه في بيت  
واحد من الشعر او ما تقارب من الكلام بالمرحل على ذلك حامل  
من المعنى في الامات في الاول معروفا بالالف واللام للعهد مما  
عدم من المعبرات الواضحة الدالة في الالة الثانية مضافا الى الضمير  
المبطل لتحصل نسبة الامات لمن هي له تعالى وكانت الثانية هي  
المضافة لانها مع ما عطيه من النسبة مبنية للاولى بياننا تأكيداً  
اذ من العلوم انها اماته سبحانه كما ذلك على ما يحب ومن الوارد  
على هذا المرعى قوله في سورة البقرة كذلك بين الله لكم الامات  
لعلمهم معكرون ثم قال تعالى بعداى ومن اماته للناس  
لعلمهم معكرون وهذا مثل الوارد في سورة البقرة **سورة الفرقان**  
**الالة الاولى** منها قوله تعالى واخذوا من دونه الهة لا خلعون  
سبا وهم خلعون وفي سورة يس واخذوا من دون الله الهة



اعلمهم بصواب **اللسان** ان سال عن ورود اسمه سبحانه وتعالى  
مضمرا في قوله سبحانه من دونه في سورة الفرقان ومظهرا في  
قوله من دون الله في سورة يس فما وجه ذلك **والجواب** والله  
اعلم ان الله الفرقان بعدم صحتها اسمه سبحانه مكتبا عنه جلا وعلا  
في قوله في تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين  
نذرا الذي له ملك السموات والارض ولم يخذ ولا ولم يكن له  
شريك في الملك وخلق كل شئ بقدره بعد ما ذكر اسمه سبحانه  
مكتبا عنه ثانيا مرات اولها الموصول وهو الذي من قوله تبارك  
الذي وما على نزل الصبر والصبر في عبدة والموصول الثاني  
والصبر المجرور باللام في له والصبر الفاعل في ولم يخذ والصبر  
في له المجرور والصبر الفاعل فلما ذكر اسمه سبحانه مكتبا عنه  
ثانيا مرات جرى بعد ذلك في قوله واخذوا من دونه مصرا على  
حكم ما تقدم ولو ورد مظهرا لم يكن لتناسيب واما الوارد في سورة  
يس فمقدم قبل الاية قوله تعالى الر اعهد اليكم يا بني ادم الا بعدد  
السمطان انه لكم عدو ومن فلم يكن ورود اسم الله تعالى هنا  
مضمرا لتناسيبه لو قبل واخذوا من دونه لما تقدم فله من ذكر  
السمطان وحذرهم من عبادته فما كل من الايتين على ما يجب  
وتناسيب **سورة الشعرا الاية الاولى** منها قوله تعالى لا اظير  
انا الى ربنا منقلبون وفي سورة الزخرف وما كماله مفرس وانا الى

ربنا

ربنا منقلبون **اللسان** ان سال عن جبر وخصص جبران هذا زيادة  
لام الماكدة وحذفها من الاولى **والجواب** انه لما كان قول السجدة  
لا ظير انا الى ربنا منقلبون حوايا لفرعون لما تواعدهم بقوله  
لا مطعن ابيكم وارجلهم من خلاف ولا مل منكم اجمعين فحاوروه  
بقولهم لا ظير انا الى ربنا منقلبون اي اذا فعلت ما  
ذلك فانا منقلبون الى ربنا ومخاروة على صبرنا فحاوروه معبرين  
انفسهم ومستأنسين بما ينتظرون من العواب وعظيم الجزا  
سبغهم الى الامان وصبرهم ان فعل ذلك بهم على ذلك الاسمان  
فليس موضع قسم ولا مأكدة ما هو اخبار عن رحمتهم وما ينتظرون  
نوا با على انما بهم فلا يدخل اللام الماكدة هنا واما ان الزم في نفسه  
على ما تقدمها من الاخبار عن مشركي العرب في قوله تعالى ولئن  
سالهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العرب  
العليم الامات والمراد بذلك اقامة الحجة عليهم في انكار المع  
طايي ذلك وتناسيبه ما يكيد قوله المومنين المقول لهم لستونوا  
على طهورة ثم يذكروا نعمه ويكلم اذ السونتم عليه ويقولوا سبحان  
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا منقلبون بالكد هذا  
وصمن معنى القسم واخبر ذلك بعدم ما التافه في قولهم وما كنا  
له مقرنين فوطات ما في هذه الجملة من معنى القسم واسعرت  
به ثم جي بالجملة مؤكدة محرفي الماكدة وهما ان واللام فدخلت انا على



الاسم واللام في الخبر لما تقدم منهم انكار المعنى حاو بهم المومنون  
فكانهم قالوا والله انه الحق فسوغ دخول اللام من هذا الفرض وليس  
ذلك في اية الشعرا فورد كل على ما مناسب والله اعلم **الاية الثانية**  
من سورة الشعرا قوله تعالى واتل عليهم بنا اراهم اذ قال لايه  
وقومه ما عبدون قالوا نعبد اصناما فنظر لها عاكفين وفي  
سورة الصافات وان من شيعته لا اراهم اذ حاوره بعلت سليم  
اذ قال لايه وقومه ماذا عبدون ايفكا الهة دون الله يريدون  
فما طعنكم رب العالمين **سأله** عن ذكر اسم الاشارة في قوله ماذا  
عبدون وسقوطها من سورة الشعرا **والجواب** عن ذلك ان  
قصص الرسل عليهم السلام مع اسمهم لم يات في القرآن العظيم  
على مذهب واحد في الدعاء والحوار والمحاورة والمراجعة ولا  
يمكن ذلك لاحتمال طباع الالام واغراضهم واحتمال الحالات  
ولكل مقام مقال فمرة تزد القصص مقتصرة على الدعاء والالحج  
والتوبيخ من غير ذكر شيء من حوار المدعوين سوى الاحتمار  
بمكذبهم ومرة يورد من مقالات الالام لرسولهم اليسير ومرة  
يبدأ طناب الكلام في المحاورات فيما بين الرسل والالام من الضرب  
الاول هو اراهم عليه السلام في سورة الصافات ماذا عبدون  
في اخر القصص ولم يرد فيها كلمة واحدة من مراجعتهم له سوى  
الوارد من قولهم ابنوا له بيانا فالقوة في الحجة وليس هذا المراجعة

له

له والحوار ما عن كلامه عليه السلام ومن الضرب الثاني اية الشعرا  
فانه ذكر منها حوارهم بقوله تعالى محيرا عنهم نعبد اصناما فنظر  
لها عاكفين ثم لما سالهم عليه السلام تقرعوا وتوبخا فقال هل سمعوا  
اذ يدعون او تنفعونكم او يصرون جاوبوا بقولهم بل وحدنا ابانا  
كذلك يفعلون ومن الضرب الثالث قصة شعيب عليه السلام  
في سورة هود واشباهها وتامل القصص الواردة في القرآن تجد  
حارثة على ما ذكرته فلما كان في اية الصافات دعا اراهم عليه  
السلام بمسا حالهم الشنيع وشئ تركتهم مبتد الاطناب فيما  
نقطع بهم من قوله انما الهة دون الله يريدون وقوله اعبدون  
ما تحتون وعبوا بالحوار ولم يحك عنهم غير قولهم ابنوا له بيانا  
فالقوة في الحجة ناسب ذلك زيادة اسم الاشارة ولما كانت اية  
الشعرا واردة فمر هذا المذهب ناسبها سقوط اسم الاشارة فقل  
ما عبدون ولم يقل ماذا كما في اية الصافات ومن المفهوم من  
الحوار ان المستفهم اذا قصد التقرع والتوبيخ المبالغة لا  
تجته وتعريف المخطئ والمقهور الا محصور وقوله ما  
عبدون حمله عليه بدم بها المعول وهو ما الاستفهامية  
فهي في موضع نصب بالفعل بعدها وقوله في الاية الاخرى ماذا  
استفهام انصار كنت فيه ما مع اسم الاشارة وجعل اسما واحدا  
في موضع نصب بالفعل بعدها وقوله في الاية الاخرى ويمكن



تركها على بابها من الاسعها م عمر مركبه ويكون ذ السمانو صولا  
في موضع رفع خبر المبتدأ الذي هو ما والمجلة من قوله بعد و  
صلة والمجلة من المبتدأ والجبر محكية بعد القول كأنه قال اي ش  
الذي بعدونه والحذف الصير الرابط لانه ضمير مبتدأ مقول  
وليس في الصلة صير غيرة فحسن حذفه **الاية الثالثة** من  
سورة الشعرا قوله تعالى الذي خلقني فهو ههنا والد الذي هو  
طعمني وسعيني واذا مرضت فهو يشفيني والذي يبعثني  
ثم يحييني **يسال** عن زيادة الضمير في قوله والذي هو طعمني  
وفي قوله وهو يشفيني ولم يدخل في قوله والذي لم يبق لم يحسن  
**والجواب** ان امر الالاماته والاحياء لا يطيع فيه لاحد خلاف امر  
الاطعام والسقي اذ قد تنوع من ضعف بطرة ان ذلك مما يصح  
فيه النسبة حقيقة لغيره تعالى ذم فقال طعمني بلان وسفاني  
وسقى الى الوهم الاسعها ل واما ذلك على المحار ولا قال امات  
بلان بلانا واحياة الاوسبق الى الوهم ما الامر عليه من المحار  
فلما كان امر الالاماته والاحياء ونسبة ذلك اليه تعالى مما لا يحق  
على احد لم يحج الى الضمير واحسن اليه مما قبل لرفع الالهام اذ  
المفهوم انه هو لا غيره طعمني وسعيني فاحسن الى هو هنا  
لحرز ما ذكرنا ولم يحج اليه في قوله والذي لم يبق لم يحسن لانه لا  
سوء ان غيره يفعل ذلك محال على ما يحب ويناسب وسنزيد

هنا

هذا بيان في سورة والجمع ان شاء الله تعالى والله اعلم **الاية الرابعة**  
من سورة الشعرا قوله تعالى في قصة صالح عليه السلام ما انت الا بشر  
مثلنا فات بآية ان كنت من الصادقين وفي قصة شعيب عليه السلام  
وما انت الا بشر مثلنا **يسال** عن زيادة الواو والعاطفة هنا  
ولم يثبت في قصة صالح **والجواب** عنه والله اعلم ان ذلك ليرعى  
المناسبة فان ذلك ما ثبت في الالاماته الماتة من قوله تعالى حكاه  
لما عد شعيب في امرة قومه وذكر مورثيا بهم في قوله او قورا  
الجيل ولا تكونوا من المحسرين وزنوا بالقسط من المستقيم  
ولا تخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا الى الارض ففسدس  
وانما الذي خلقكم والمجلة الاولين وهذه خمس معطوفات  
من ما مورثيه ومنه عن طائفة العطف في جوابهم من قوله  
تعالى حكاه عنهم انما انت من المحسرين وما انت الا بشر مثلنا  
وان طنك لمن الكاذب وهذه مناسبة واضحة ولما تقدم في  
قصة صالح عليه السلام قوله ان تكونوا بها ها هنا امنس في  
جنات وعيون وزروع وحل طلعها هضيم ويختون من الجبال  
سوتا فوهس ما هو الله واطمعون ولا تطعوا امر المسوس  
الامر بفسدس في الارض ولا تصلحون فلم يقع في هذه المعطوفات  
امر او بها سوى قوله واطمعون ولا تطعوا امر المسوس  
فناسد ذلك ورود حوكم في دعوى المماثلة في البشوية فغير



حرف الفسق فقالوا ما انت الا نسر مثلنا بخلاف الالة الثانية وجاء  
 كل على ما يجب وناسب ولا تناسب عكس الوارد والله اعلم **سورة**  
**النمل الآية الاولى** منها قوله تعالى طهارة اها بهتقز كانها جان  
 ولي مدبر اولم يعقب ناموس لاخف اني لاخاف لدى المرسلون  
 الامن ظلم ثم يدرك حسنا بعد سو فاني عفو ورحيم وفي سورة  
 القصص اقبل ولاخف انك من الامنين **فالسائل** ان سالت  
 عن القول لموس عليه السلام عقت قوله عند ما ولي مدبرا لما  
 راي من فعل الله سبحانه في عصاة حين القاهما من اهل زارها  
 كانها جان فنودي بانفسا واعلاما بما بالامر عليه ولاشك ان  
 ذلك في مقام واحد وحال اسد امرة ورسالة فالمعنى واحد  
 مما وجه اختلاف العبارة فاقول **جوابا** لهذا السؤال والله  
 اسأل توفيقه وعصيته انه قد يعدم في سورة طه ان الوارد  
 من هذه القصص انما احمرنا به على المعنى وانما خوطبنا باللسان  
 العربي وخطب موسى قومه باللسان العبراني وما ارسلنا  
 من رسول الا باللسان قومه وجل كلام ربنا عن الحرف والصوت  
 وعن شبه كلام البشر وبسط هذا في مطاوعة واذا قررنا  
 انما خوطبنا بكلامنا وان الاختلاف والمفاد مما من  
 الالفة معلوم والمعاني لاخلف فالمراد من الوارد في  
 السورتين ان موسى عليه السلام اس من خوف الحق واعلم

انه

انه من الامنين فان الامنين لديه سبحانه هم المرسلون ومن اهدى  
 نهد بهم ممن سبق له الحسنى ومن لحق بهم ممن ظلم ثم يدرك  
 حسنا بعد سو وسبق له من الله الحسنى فها ولا هم الامنون  
 لديه سبحانه ما سبق لهم ولا يحب عليه سبحانه الا ما اوجبه على  
 نفسه فهذا هو الحاصل من القول لموس عليه السلام في السور  
 من غير اختلاف في شئ من معناه وهو المراد بقوله سبحانه لا  
 يخف انك من الامنين وت قوله لاخف اني لاخاف لدى المرسلون  
 الامن ظلم الآية والاستثناء مفرغ وليس المراد الامن ظلم من  
 الرسل ويكون من الاستثناء المصل كما قاله بعض المحرفين من  
 دوى الضلال فان الرسل عليهم السلام معصومون من العفر  
 مطلقا باتفاق من اهل القبلة الا ما قاله الشردمه ومن قال  
 بقولهم من المارقين من لا عبرة به والظلم هنا هو الكفر بما دونه  
 وقد عم الله منه الرسل ومن شاع عصيته من ذلك ممن سوام  
 به ان كان ظالما لنفسه بالكفر او بما دون الكفر ثم يدرك حسنا  
 بعد سو فانه راج ما وعد سبحانه ومن مات على ظلمه ولم يكن  
 كفرا فهو في المشيئة ان الله لا يعفر ان شرك به ويعفر ما دون  
 ذلك لمن شافا فاهممت انة النمل من هذا هو المراد بانه القصص  
 من قوله انك من الامنين ولم يقع في انة النمل ذكر غير المرسلين  
 فمن لم يظلم نفسه احارا لانه من المعلوم انه اذا كان حال الظلم



لنفسه للبول حسنا بعد سو على ما ذكرنا من الرجال حال من لم يظلم  
نفسه اول سبع موسى عليه السلام من كلام ربه ما جعل له المعنى  
المقصود ثم اختلف المعنى عندنا عن ذلك والمعنى واحد فلا احلا  
**فان قيل** فما وجه احتصاص اية النمل بما ورد فيها واية القصص  
بما ورد فيها **قلت** هذا **سوال** لازم على شرطنا **والجواب** عنه  
ان شاء الله تعالى ان سورة النمل لما ورد فيها قصة بلقيس وقوتها  
وعبادتهم الشمس حسبما ورد في السورة في قوله وحدها وقومها  
سجدون للشمس من دون الله ثم هذا ما الله سبحانه  
عليه السلام حتى قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع  
سليمات لله رب العالمين فاسب هذا قوله تعالى في ناس موسى  
عليه السلام الا من ظلم ثم يدله حسنا بعد سو ولما ورد في آخر  
سورة القصص تلك الاوار الاخرة لجعلها للذين لا يردون علوا  
في الارض ولا فسادا وهي اية عامه في كل مصف بالامان  
فمسك بها في الالة وقد اشارت الى انهم لا يمدون  
سيفت له الحسنى وقد نص الكتاب على انهم امنون لانه  
سجانه حين قال ان الذين سبق لهم من الحسنى اولئك عنها  
معدون ثم قال لا تخز بهم الفرع الاكبر واذا لم تخز بهم الفرع  
الاكبر فهم امنون فاسب قوله سبحانه تلك الاوار الاخرة لجعلها  
للذين لا يردون علوا في الارض ولا فسادا فاحص به هذه  
الالة

90  
الاية من قوله في قصه موسى عليه السلام انك من الامنين **والجواب**  
ثان وهو ان الامنين لما تقدم بان ايهام المرسلون ومن ظلم  
من عمرهم ثم يدله حسنا بعد سو وجعل في طي هذا الكلام وضحه  
ان من لم يظلم نفسه من غم المرسلين ولا يوقع الله من  
الامينين فلما حصل بان الامنين وقعت الاحالة عليه في  
القصص ولم ينجح الى تفصيل احوالهم كفا لما تقدم فعمل انك من  
الامينين وهذا الوجه الثاني كاف في سول المناسب والله  
اعلم **الاية الثانية** من سورة النمل قوله تعالى قل الحمد لله وسلام  
على عباده الذين اصطفى الايات الى قوله قل هاتوا برهانكم  
ان كنتم صادقين **للسائل** ان سال عن وجه الاختلاف فيما  
اعقب به كل اية منها واستد المناسب في ذلك **والجواب**  
والله اعلم ان الالة الاولى لما هو اسمها وذكرها وما شهد العقول  
بديها ويعرف العقول اذ لا اشكال فيه من ان السماوات  
والارض تشهد باحكام صنعتها وانقان خلقها وما اودع فيها  
سجانه من الغائب والامات المشاهدة للعبان مع انسحاب  
النفس على جميعها وعلى ما فيها بل لها موجد او جبرها واحكم  
صنعها وانقانها وانه لا يمكن ان اوجدت نفسها ولا اوجدها  
غيرها مما ياتلها في سوا هذا الافتقار والسحاب المعبر وذلك  
مما لا يفكر عنه سائر الموجدات فمسند العقول بان لها موجدا



من غير حفسها معاليها عن شبهها اذ لو اشبهها لا يفرق بين  
اخر فليبين الامر ما اعقب هذه الاية الاولى بقوله بل هم قوم  
يعدلون اي ان الامر عوجاف ولكنهم يعدلون عنه وكذا  
فيل لهم في دعائهم الى الايمان في اول سورة النقرة حين ذكروا  
بقوله يا ايها الناس انصروا لي الذي خلقكم الى قوله فلا تجعلوا  
الله ادادا وانتم تعلمون وهذا قوله بل هم قوم يعدلون من غير  
فرق لما ذكروا في الموضعين خلق السموات والارض وازال الماء  
من السما واخراج الثمرات وابتات الحقائق العجيبة وكما هو  
يعرفون لخلق سبحانه جميع ذلك ولين سالتهم من خلق السما  
والارض وسبح السمسم والقمر لم يقولن الله ولين سالتهم  
من امر الله من السما ما فاحى به الارض بعد موتها لم يقولن الله  
فاعتترفهم بهذا ثم جعلوا لله الند والشريك عدول واضح  
بعد تمام الحجة عليهم فعمل هذا بل هم قوم يعدلون ثم لما ذكروا  
بما اخفى في قوله تعالى امن جعل الارض فرارا الاية فانهم بعد  
الارض للسكنى وتخيير الانهار خلالها وجزاها بين العذب  
والمالح من مياهها ليس مما ظهر الاعتبار به وسماه في الجلا  
والوضوح كخلق السموات والارض وازال الماء الى  
الاية فلما كان المذكور في هذه الاية اخفى اعقب هذا بقوله  
بل اكثرهم لا يعلمون ثم يدرج الاعتبار الى ما هو اخفى فقبل

امن

امن غيب المضطرا دواعي وكشف السور وجعلكم خلقا الارض  
وحقا الاعمار بهذا واضح ولا يحصل علمه الا من امن بالمطر  
فيما بعد علمه فاعقب هذه الحقا به قوله فليلا ما يدركون راعف  
بما لا يمكن ان يعاطاه احد مع وضوح الامر عند تدبره وهو قوله  
تعالى ام من يهدىكم في ظلمات البر والبحر الاية وذلك مما لا ينص  
فيه من العاقل الا المسلم فاعقب بحسب ذلك والصفات  
مما قبله بقوله تعالى تعالى الله عما يشركون ثم ختم بما قدم من هذه  
المعبرات الخاطلة مما لا يحصل الاعتبار به الا بعد احكام المطر  
فما قبله من الاعتراف مما يحب الله سبحانه من الانصاف بالعلم  
والقدرة اذ بهما وثبوتها بفهم وثبت العودة والبداءة  
الى ما يحب له سبحانه من الصفات العلى الى سحر العلم بثبوتها  
له سبحانه المطر الثام الصحيح والاعتبار بما تقدم في الايات قبل  
هذه فلما اكمل ذكر ما به حصل الاعتراف والايمان واستوضح  
منه آية سبحانه المعروفة بالخلق والامر والمالك للدارين اعقب  
بما يطلب المعاند بالبرهان على ما يدعوه فقبل هاتوا برهانهم  
ان كنتم ما دفين اي ان مدغم ان الله سريكا في ملكه تعالى عما  
يشركون بعد وضوح ان كل معقب به آية من هذه الايات المذكور  
بها من اشتبصر والعاطفة بخل من اشرك وكفر حاز على اوضح  
مناسبه **سورة القصص الاية الاولى** منها قوله تعالى وجا



رجل من اقصى المدينة لسعي وفي سورة تس وجان من اقصى المدينة  
رجل لسعي قال يا قوم اتبعوا المرسلين **السائل** ان سأل عن  
باخر الفاعل عن المحرور في سورة تس ولم يأت مسددا بل الفاعل  
كما ورد في سورة القصص **الجواب** عن ذلك بعد تسليم  
ان ورود في سورة القصص مسددا فاعل وجارحل وورد  
على ما يجب لان مرتبة الفاعل التقديم ولا تاخر عن ولايته لفظ  
الاعراض من جهة اللفظ ومن جهة المعنى او اتساعا وذلك  
غير الاول اعني اذا كان باخرة لمجرد الاتساع من غير حائل اذا  
قرر هذا فاما السؤال عن وجه باخرة في سورة تس ووجه  
ذلك والله اعلم ان بعد المحرور الذي هو قوله من اقصى المدينة  
مشيرا الى احرار معنى حليل مطلع على جميع السوابق من ايمان  
من بعد مساقفه عن داعيه الى الهداية فلم يصر بعد الدار وكفر  
من ناسر الرسل وشافهم فلم يصفع بقرب الدار وذلك حسب  
ما قدر لكل من المكلفين وسبق له وحاصل الاخيار في هذه  
الامات سال لخال عفار ورش من اهل مكة وحال الانصار  
من اهل المدينة حين جاءها ولا رأتوا به صلى الله عليه وسلم  
مع بعد دارهم وعاند عتاة وتس يكفروا مع الالتحام في السب  
والحاد الدار ويوضح هو ان السورة مكه واما الصريح المذكور  
وهم المعسوب بقوله لتذرقوا ما اندر اباهم بهم غافلون الى ما

بعد

بعد من الامات والاختبار بان ذلك لا يجدى عليهم في قوله  
وسوا علمهم انذرهم ام لم يذرعهم مهم لا يومنون بهذا  
اجبار حال كفار فوس ثم قال تعالى انما سذر من اسع الذكر  
الاية اي من انقاد واصغى التذكار وان بعدت دارة وهذه  
حال الانصار ثم قال واخرب لهم سلا اي الفرقين من كفر  
مع قرب دارة ومن امن مع بعد دارة وذكر تعالى اصحاب القرية  
وجالهم مع آرسل اليهم وانهم ارسل اليهم اثبات ثم عورنا  
بثالث فحاوهم اصحاب القرية المخاطبون بمحاوئه السرد  
والمكذب فقالوا ما اتم الا شرب ملنا كما قال ورش بما هذا  
الرسول باكل الطعام ويسى في الاسواق ثم ذكر تعالى قول  
الرسول اصحاب القرية ربنا تعلم انا الحكم لمسلوب وما علمنا الا  
البلاغ المسمى وقول اصحاب القرية انا بطرناكم فلما ذكر  
سبحانه هذه المحاور والمراجعة قال تعالى وحامن اقصى المدينة  
اكتفوا لم يحصر بعهم ولا شاهد ما طال من مراجعتهم محاسن  
محسب ما سبق له من السعادة بقول يا قوم اتبعوا المرسلين  
الى ما احسن الله تعالى من قوله من اقصى المدينة سال الى  
بعد فلم يصره بعدة وذكر المراجعين للرسول اصحاب القرية لمحي  
سال لمن قرب وطالت مباشرة وشاهد الايام فلم يصفعه قر به  
فلما صدقت في اية يس مثال من ذكر من الفرقين خصص من

من



بعدم المحرور على الفاعل بالحز المعنى المقصود وهو من قبل  
ما قدم للاعتناء والتفهم وقد تقدم في مواضع واشاد بسيو  
عليه. لمقرين وما جلد يا مادام فيهم صليل حيا. فلا حراز  
هذا المعنى ما قدم هذا المحرور هنا وياخر الفاعل اما انة القصص  
لم يقصد منها شي من هذا الخات على ما يجب من عدم الفاعل ويا  
هذا كله ووضح ان كلام الموضعين لا تناسبه وبلايه عسر  
الوارد فيه والله اعلم بما اراد **الاية الثانية** من سورة القصص  
قوله تعالى وما اوتيتم من شي فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما  
عند الله خير وانقي افلا تعملون وفي سورة السورى وما  
اوتيتم من شي فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وانقي للذين  
امنوا وعلى ربهم موكلون **سأل** عن زيادة قوله وزينتها  
في الاية الاولى ومن يعقيبها بقوله افلا تعملون ويعقب البابه  
بقوله للذين امنوا وعلى ربهم موكلون **والجواب** عن الاول  
ان سورة القصص تضمنت ذكر قارون وما اوتيه من المال  
الذى هو زينة الحياة الدنيا قال تعالى واسناه من النور ان  
مغافقه لمنوا بالعصبة اولي المولا ثم اخبر تعالى عن زهوه واختياله  
وطنه استحقاقه اياه قال تعالى فخرج على قوميه في زينة حتى  
قال من غفل عن اخوته ولم يعلم ما اعد الله بها للمؤمنين باليت  
لنا مثل ما اوتى قارون فعدم سبحانه للمعتبرين عمادة المؤمنين

وبينها

وبينها للفاعل ليحصل السلامة للسعد امن عصم مما ابلى به  
قارون فقال تعالى وما اوتيتم من شي فمتاع الحياة الدنيا وزينتها  
وما عند الله اى للمؤمنين خير وانقي ووا خبرهم سبحانه في  
موضع اخر ان الدنيا وحياتها غرور واخبرهم ان الاخرة هي دار  
القرار بعد خذل المؤمنين وردف قصة قارون فالتجيم الانية  
بتلك القصة وبل هنا وزينتها كما قبل ملك فخرج على قوميه في  
زينة ومن الذى يعدل عما عند الله سبحانه الى ما جعله تعالى  
اسبابا لاهلاك المسركس مناسب هذا كله وتلام ولم يقع في انة  
الشورى ذكر وزينتها اذ لم يرد بها ما ورد هنا ما استند عا  
هذه المناسبة ولم يرد في سورة الشورى من اولها الى اخرها ذكر  
وسط حال دنياوى لاحد بل تضمنت حقارة الدنيا ونزارة رزقها  
وانه مقدور غمر بسوط ذلك حال الاكثر فقال تعالى ولو وسط  
اسه الرزق لعداده لبلغوا الى الارض ولكن نزل بعد ما اشار قال  
عند ذكر من اخبر الدنيا ومالها من كان يريد حرث الاخرة  
يزدله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا فوته منها قال منها  
باداة السخص فلم يقع في هذه السورة ما استدعى ذكر الزنه  
المالية فلا تكلم بذكر الله اعلم **والجواب** عن السؤال الثانى  
ان قوله تعالى في انة القصص افلا تعملون ما التجم اوضح القام  
ما اتصل به من قوله امن وعدااة وعدا احسانا هو لافيه كمن



متنعنا من متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين فكانه  
قد قبل بعد قوله وما عند الله خير وابقى وكان قد قبل الا اعلانا  
بمعلول ما من الامر من ثم احبر بقوله اتمن وعدنا وبعدها حسنا  
فهو لا تته كمن متنعنا من متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من  
المحضرين في العذاب الذي لا اخر له فعوله افلا يعقلون من  
تمام ما قبله وذلك من المناسب ولما ورد في سورة البقرة  
وسد يوم الجمع لا رب فيه فرب في الجنة وفريق في السعير وقوله  
شرح لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله فادع واسمعي الانس  
وقوله الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعد وقوله  
يرى الطالبين مسققين ما كسبوا وهو واقع بهم وقوله وما لكم  
من دون الله من ولي ولا نصير فتناسب هذا للمعنى من الخوف  
بما سى الهوم من المسحبيين فاضاف قوله وما عند الله خير  
واقى بقوله تعالى للذين آمنوا اى صدقوا كل هذا وعلموا  
انفراد سبحانه بالخلق والامر بموكلوا عليه فاعقبت كل اية  
منها ما تناسبها ووردت على ما يحب والله اعلم **الاية الثالثة**  
من سورة القصص قوله تعالى فل ارايتم ان جعل الله عليكم  
الليل سريدا الى يوم القيامة من اله عرابة ما يبيح بظننا افلا  
تسمعون ثم قال تعالى فل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سريدا  
الى يوم القيامة من اله عرابة ما يبيح بظننا افلا تسمعون

للسائل

**للسائل** ان سأل لم قدم الليل ولم ختمت الاولى بقوله افلا تسمعون  
والجواب عن الاول ان بعد  
للليل على النهار جار على ما بنت العرب عليه حساب سهورها  
من بعدم الليل وجعل النهار تابعا له ولم يرد في كتاب الله على كثرة  
برادة الا كذلك **والجواب** عن السؤال الثاني قوله في السورة  
الاولى افلا تسمعون مناسب للمدرك لئلا يظن ما يعتبر  
منه من السموعات والمبصرات اذ الليل حائل دون المبصرات  
وانما يدرك منه السموعات لان طامة الليل غريبا عنه من ادراكها  
يحيى ما تناسب وحى مع ذكر النهار ما تناسب ايضا معيل افلا تسمعون  
لان المبصرات يدرك نهارا ولا يدرك ليلا فحي مع كل ما تناسب  
**سورة العنكبوت الاية الاولى** منها قوله تعالى ووصينا  
الانسان بوالديه حسنا وان جاهدك لفشرك الى ما ليس لك  
به علم فلا تطعهما الى مرجعكم فانبيكم ما كنتم تعملون وفي سورة  
لقمان ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن  
وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير وان جاهدك  
على ان تسرك الى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وما احصها الى الدنيا  
معمودا وبيع بسبيل من اتاب الى ثم الى مرجعكم فانبيكم ما كنتم  
تعملون وفي سورة الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه حسنا  
حملته امه آرها ووصفناه كرها وحملناه وصاله بلا يوت شهرا الى قوله



من المسلمين اشتملت هذه الاية في السور الثلاث على التعريف  
بما يجب من حقوق الوالدین وما رعى لهما وسمي ذلك وعاشته  
بل احتجبت في هذا المعنى ثم اختلف ايرادها في العنكبوت  
والاحقاف حسنا ولم يرد ذلك في سورة لقمان وفي العنكبوت  
ولقمان السهي عن طاعتها في الشرك ولم يرد ذلك في الاحقاف  
وفي العنكبوت للشرك بتعدية الفعل باللام وفي لقمان على ان  
تشرك معي بعلي وفي لقمان وصاحبهما في الدنيا معروفا  
ولم يرد ذلك في السورتين وفي لقمان حملته امه وهنا على  
وهن وفي الاحقاف حملته امه كرها وصعته كرها وفي لقمان  
وفصاله في عامين وفي الاحقاف وحمله وفصاله ثلاثين شهرا  
وفي لقمان والاحقاف ذكر اللام منصوما عليها وورد ذكرها في  
العنكبوت مجلا وفي العنكبوت ولقمان التعريف بالرجوع اليه  
سبحانه ولم يرد ذلك في الاحقاف **فيسال** عن هذا وعن احصاء  
كل سورة من الثلاث ما احصى به وان كان ذلك حاصل من جواب  
ما تقدم فذلك **تسعة اسوله والجواب عن الاول** ان بناية  
العنكبوت على قصة سعد بن ابي وقاص وما كان من فعل  
امه وحلفها على ان لا يأكل ولا يشرب ولا يستظل حتى يرجع  
سعد الى دينها والقصة مشهورة من نزلت الاية ولم يقصد عبر  
هذا الكفا بالنبيه على الاحسان بهما لم يرد معا واحدهما

الى

الى الشرك ولما كان هذا حكما لاخص ابا من ام لم يحج الى السميع  
على احد مما توقع الاكفا هنا بقوله حسنا ونصبه على الحال لان  
المصدر اذا حذف الكفى بصفته فاسما بها عند سبويه رحمه  
امه على الحال ذكر ذلك في بابه واما ورد حسنا في الاحقاف  
فلما قصد فيها من البسط والاطالة حسنا بين بعد وقد اجر  
في هذا الجواب السؤال **والجواب** عن السؤال الثاني ان النهي  
في الشرك ورد في سورة العنكبوت لبنا الاية وما قبلها على ذكر  
ذلك وهو المراد بالفتنة الواقع ذكرها في مطلع السورة وورد  
في اية لقمان لما تقدم من قوله لقمان لابنه ما نبي لا يشرك باسمه ان  
الشرك لظلم عظيم ولم يرد في سورة الاحقاف لان اية الاحقاف  
فمن كان مومنا الا يرى قوله اوزعني ان اسكن نعمتك التي اعمت  
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا فاضا واصلي لي في دريتي اني  
تبت اليك واني من المسلمين الى ما بعد هذا فلا يدخل هذا للشرك  
**والجواب** عن السؤال الثالث ان قوله في سورة العنكبوت للشرك  
في تعدية الفعل باللام ويعديه في اية لقمان بعلي فان ذلك لفرق  
ما بين الايتين في السورتين من حيث بنا العنكبوت على  
الاحقاف فناسبت ذلك الاكفا باللام ونباية لقمان على الاطالة  
مناسب ذلك للمعدي بعلي ولوردنا عكس الواقع لما تناسب  
لما حل على ما تناسب **والجواب** عن السؤال الرابع ان قوله في



انة سورة لقمان وصاحبهما في الدنيا معروفان بالرفق بهما  
 والعام من جهة ما ليس بعصية ولما كان مبني الآية على  
 الامر بما فعل بهما ومعهما من غير مطلب لهما وانما ذلك على  
 الجملة من العرف بما ينبغي ان يكون الامر بهما عليه تاسبيه  
 الوارد هنا من قوله وصاحبهما في الدنيا معروفان لما كانت انة  
 العكس مبنية على حكم من طلب من الايوب الشرك والرجوع  
 الى الصغر كما تقدم لم تناسد ذلك بان يقال فبهما وصاحبهما في  
 الدنيا معروفان لما كان يكون فيه بالسابق من ظاهر الكلام من الاذن  
 في الصغوال مطلبهما وهو ما لا يمكن ان يودن فيه لظاهر ولا  
 باطنا فلم يرد هنا ما كان يودهم حوازا ولو ارادتهما الانقاد  
 لهما في الظاهر مع اعتقاد ما يحب اعتقاده في الباطن من التوحيد  
 لما في انة الاكراه من قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان  
 وانما قصد هنا العزم على ما هو الحق وان لا يصغى الى مرادهما  
 لظاهر ولا باطنا اذ جاء هذا في طلب الشرك فلم يكن لتناسب ولا يلزم  
 ورود وصاحبهما في الدنيا معروفان انة العكس بوجه  
 واما انة الاحقاف مبنية واردة على حال ايمان المومنين بالله  
 وقد علم المومن فلا يلزمه من ائوبه المومنين وانه اكثر من المومنين  
 به في انة ليمان محال على ما يجب **والجواب** عن السؤال الخامس  
 ان قوله وهنا على وجه المراد به الصعف وقوله في الاحقاف

حمله

حمله اية كرها المراد به انها حاملة ووصفته على صفه من المشقة  
 بكثرة ولا تزداد يحصل من الايتين الاخبار بحالهما من الصعف  
 والقراءة فلا تعارض **والجواب** عن السؤال السادس ان  
 قوله في سورة لقمان **وفصاله** في عامين وقوله في الاحقاف وحمله  
 وفصاله ثلاثون شهرا لا تعارض بينهما لانها اخباران عن  
 قصيتين لان الحمل والفصل مدتان ومدة الحمل عريضة الرضاع  
 قاحلة في الآية الواحدة عن مجرد مدة الرضاع وفي الثانية عن المدين  
 وقد تقدم التنبية على احوار السؤال **السابع** **والجواب** عن السؤال  
 الثامن ان قوله تعالى في العنكبوت ولقمان الى مرجعكم عذري  
 من طاعتهم في الشرك والابلاغ في التوبيخ عن الصغوال لهما في  
 ذلك الى الغاية ليلابطن ان ذلك كانه الاكراه كما تقدم ولما لم يقع  
 في انة الاحقاف ذكر الشرك وكان ضمن كان على ايمان وقد علم  
 المومن رجوعه الى ربه لم يردف فيها ذكر ذلك **والجواب** عن السؤال  
 التاسع حاصل في الجواب المقدم والتحصيل ان محض هذه  
 السورة ما ورد فيها مختلف بهذا السياق لما ذكره ودراما انة  
 العنكبوت فلما قدم ذكره في قصه سعد واما انة ليمان فلم يقدم  
 بقوله تعالى وادعك ليمان لانه وهو يعطه ما يني لا يسرك يا الله  
 ان الشرك لظلم عظيم واما سورة الاحقاف فلما اخرج في جواب  
 السؤالين الثاني والرابع من الخصوص من امن والله اعلم **الاية**



**الثانية** من سورة العنكبوت قوله تعالى وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير وفي سورة الشورى وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير **للسايل** ان يسأل عن زيادة الواو في سورة العنكبوت من قوله ولا في السماء ولم يرد ذلك في اية الشورى **والحوا** عنه والله اعلم انه لما تقدم فيها قوله تعالى ام حسب الذين يحلون السيات ان يسمعونوا هذا من اشد الوعد اذ حاصله انه لا نفوته سبحانه احد ولا يهرب منه الا اليه ما سب هذا قوله تعالى وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء كما قال انما تكونوا بات بكم الله جميعا الى ما ورد من هذا و ذلك مناسب بين ولما ليرد في سورة الشورى من اولها الى الاية مثل هذا الوعد الشديد ولا كان فيها ما يستدعي هذا المعجم والاستيفاء الوعد كى وردت الاية مناسبة لذلك فقال تعالى وما انتم بمعجزين في الارض ولم يكن المعجم هنا لتناسب فورد كل على ما يجب والله سبحانه اعلم **الاية الثالثة** من سورة العنكبوت قوله تعالى ما كان حواء يومه الا ان قالوا املوه او حرقة فاحالة الله من اثنان في ذلك لانات لغوم لومنون وورد بعد هذا خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين فامرد هنا اية وجمع في الارض فقال لانات مع ان هذه الماينة اعظم قال تعالى لخلق السموات والارض

97  
في الارض البر من خلق الناس **للسايل** ان يسأل عن وجه ذلك **والجواب** عنه والله اعلم ان الاشارة في الاية الاولى بقوله ان في ذلك لآيات لمن استمع لعمه ابراهيم عليه السلام واجابه من النار فمط بل الاشارة لجمع معسرات منها لبث نوح عليه السلام في قومه الف سنة الاحسن عاما بدعوهم الى الله وبرهم لانا فما من معه الا قليل ومنها اية اخذهم بالطونان وعمهم الغرق بجمع اهل الارض ومنها انما اهل السفينة وجعلناها اية للعالمين ومنها ما احبلوا عليه من الاعتبار من قبلهم في قوله وان تكذبوا بعد كذب ام من ملكم الاية ومنها دعا ابراهيم عليه السلام وعظم رساله لعوجه وما اسجد عاوة اناهم من البراهمن والانات على سوية ومنها ما احبلوا عليه اخرالانات في قوله اولم يرو كيف بيدي الخلق ثم بعدة فلما فصل الاناب ورد النبويه بالاشارة الى جميعها فعمل ان في ذلك لآيات واما قوله في الاية الاخرى ان في ذلك لآية بالاشارة الى المصدر وهو الخلق المفهوم من خلق السموات والارض بالحق كما في قوله تعالى اعدلوا لواء رب للمعوى والصبر للصبر وهو العول المفهوم من قوله اعدلوا وهو احبار في الصبر واسم الاسارة متردد في كلام العرب فكل من الاتيين على ما يجب **الاية الرابعة** من سورة العنكبوت قوله تعالى وما محمد انا الا الكافرون



وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا خطه فمنك أدل لما ينادون  
المطلوب بل هو ايات منات في صدور الال او نوال العلم وما  
يحدثنا الا الطالمون **للسائل** ان سالت اولي عن وسع  
المجاهدين بالكافرين ثم وسعوا بعد الطالمين والظلم يصح الملا  
على ما دون الكفر بعد بسوق الى الوهم انه لو ورد وصفهم  
اولا بالظلم ثم بآيات الكفر لكان اسب **والجواب** ان الظلم  
وان كان مطلقا على الكفر وعلى ما دونه فالعالي والكافرون  
هم الطالمون فانه اذا ذكر بعد الكفر ووصف به من قد وصف  
بالكفر افهم زيادة تركب على الكفر فالعالي ان الال كفروا  
وظلموا لم يكن الله ليعف عنهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم  
الاية وعلى هذا ورد في القرآن وقد عدم ذلك بعد وضع ما ورد  
عليه انه العنكبوت وليس من المشكل **الاية الخامسة** قوله  
عالي ولئن سالتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس  
والقمر لمقولن الله فاني نوكون وفي سورة لقمان عليم  
سالتهم من خلق السموات والارض لمقولن الله بل الحمد لله  
بل اكثرهم لا يعلمون وفي سورة الزخرف ولئن سالتهم من خلق  
السموات والارض لمقولن خلقهم من نور العلم بواردت هذه  
الاي الملائكة على معنى واحد من نورهم على ما كانوا يعترفون به  
من انفراد سمعانه لخلق السموات والارض واعترافهم بذلك

ان

ان سالتهم من خلق السموات والارض لمقولن الله فاني نوكون وفي سورة لقمان عليم  
سالتهم من خلق السموات والارض لمقولن الله بل الحمد لله  
بل اكثرهم لا يعلمون وفي سورة الزخرف ولئن سالتهم من خلق  
السموات والارض لمقولن خلقهم من نور العلم بواردت هذه  
الاي الملائكة على معنى واحد من نورهم على ما كانوا يعترفون به  
من انفراد سمعانه لخلق السموات والارض واعترافهم بذلك



اقامة الرهان على الاحياء من بعد الموت وبيان ذلك بمثل  
 مشاهد للغالل لحصل عن اعتبار حوار فاصد عيشته وذكرك  
 انصبت انة الاعراف في بعثتها بقوله كذلك خرج الموت  
 وذلك ابين شئ فقد اختلف المعدم كما قدم ووجه المصنوع  
 سورة العنكبوت بهذه الاية مناسبتها لما يرد فيها وتكرر  
 من ذكر العودة الاخرى والاشارة اليها في بيغ على سورة  
 مواضع اولها قوله تعالى من كان يرحو القائله فان اجرا الله لا  
 واخرها ما ورد في الاية المسكلم بها من قوله تعالى كل نفس ذائعه  
 الموت ثم المنا رجعون ما اتصل بها وانصها في المصنوع قوله  
 تعالى اوله بره لان كفو واكف بيدي الله الخلق ثم بعده ان  
 ذلك على الله ليعلم الى قوله ثم الله نفس المشاة الاخرة فاست ما  
 يرد في هذه السورة من هذه الاية اراد اية المثال المذكور  
 ولما لم يرد في السور من الاخرين مثل الوارد المكرر في سورة  
 العنكبوت لم يكن لنا سببها وورد انة المثال مناسبتها حيث  
 وردت والجواب عن السؤال الثاني وهو بوجه احل ان الحال  
 مما وقع به التعسف في هذه الاية ان ذلك مبني على الترتيب  
 البابت في الكتاب العزيز ذكر تعالى حالهم ولو سئلوا عن خلق  
 السموات والارض ولستم النيرين ولا اشكال فيه لمن  
 وفق قال تعالى فان يوفكوب اي كيف يصرفون عن الدلالة

جميع ونحو جهار بال عقب انة لقبان بل اكثرهم لا يعلمون وحصل  
 مما اعقب به الايتان ما في قوة ان لو قيل كيف تصرفون مع بيان  
 الامر ما لذلك الامتنعهم عن العلم افا جعلنا علي بلوهم اكنه  
 ان تفقهوه واما اختتام اية الزخرف بقوله خلقهن العز والعلم  
 فاعبر ان تام بوصفه تعالى بالقدرة والعلم واذا اعترفوا بذلك  
 لم يبق الا العناد بما قدر عليهم ومناسبة هذا الختام على  
 ما يهدي من رعي الترتيب من وكان هذه الاية الاخرة في قوة  
 ان لو قيل واذا حقق عليهم ويوعوا في سوالهم اعبروا بالامر  
 على ما هو عليه يعبرهم بذلك ابعاع للهوى وضلال عن علم  
 والناسب في هذا كله بين واما اية العنكبوت البانية وهي  
 قوله تعالى ولئن سألهم من ربك من السما ما ناحى به الارض  
 من عدم موها ليعولن الله ثم قال الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون  
 فوصف اكثرهم هنا بعدم العمل بوجه ذلك والله اعلم المعرف  
 بافراط بصورهم حتى استحقوا الوصف بصعاب الهائم ومن  
 لا يصح خطاؤه وذلك ان العمل افضل الاساليب به امتياز عن  
 البهيمية ولا يمكن العلم بشئ الا بعد حصوله والاصناف به وهو  
 مناط المكلف وهو عند المكلفين عبارة عن علوم ضرورية  
 وليس كل العلوم الضرورية وهو مع هذا خصمه جليله ان  
 عدت لم يمنع المكلف من الاوجود علم ولا اضداد العلم العلة



والخاصة امتداد للعمل وهو من قولهم عقل البعير الخ المكنة  
يعقل وبه مع خطاب المكلفين فاذا فعد لحق فاقدة بالهوام  
ثم يقول ان ازال الماء من السماء هو ما واحد يكون عنه مختلف  
النبات وضروب الاشجار وانواع الثمر المختلف المحال مع  
وحدة المادة فمن عقل هذا عقل وجود الانسان من بطفه  
واحدة كوحدة الماء النازل من السماء يكون على تلك الطبيعة  
شكل الانسان وما ينطوي عليه خلقه ويستعمل عليه جملة  
والمادة واحدة والملاقي والشمس بين المابين وما توجد به سماته  
اوضح شي لمن عقل فكيف يستبعد العودة من شاهد هو ان يعرف  
به مقدار اناسماته في ما السماء ما يكون عنه من الاحياء بعد  
الموت ما اوضحته في قوله تعالى ومن اياته ربكم السوف حوفا  
وطمعا ونزل من السماء مغيبي به الارض بعد موتها الا انه ما  
فيه اسن دليل لمن وضعه سبحانه للسطر والاعتبار لا يوقع به  
وجعل ذلك سكرارا ونبيه تعالى عليه بقوله كذلك يخرج الموتى وما  
تعالى والله الذي يرسل الرياح مثير سحابا فسقناه الى بلاد

### سورة

الروم الآية الاولى منها قوله تعالى اولم نسروا الى الارض

فينظروا

في السطور والكف كان عاقته الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة  
او اثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وفي سورة طه  
اولم نسروا الى الارض فنظروا فكيف كان عاقته الذين من  
قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجز عن شي في السموات  
ولا في الارض وفي سورة غافر اولم نسروا الى الارض فنظروا  
كيف كان عاقته الذين كانوا من قبلهم كانوا اشد منهم قوة  
واثاروا الى الارض فاحد هم الله يذوبهم وما كان لهم من الله من  
واق في اخرها اذ لم نسروا الى الارض فنظروا فكيف كان عاقته  
الذين من قبلهم كانوا اشد منهم واشد قوة واثاروا الى الارض فما  
اعني عنهم ما كانوا ينسبون **للسائل** ان يسأل عن اعتلال  
هذه الايات مع اتفاقها الى المعنى المقصود بها وعن وجه احكامها  
كل موضع من مواضعها ما خص به منها **والجواب** عن السوالين  
مع ان هذه الايات لم يختلف المقصود بها وهو التنبيه على الاعتبار  
بحال من بعد من القرون في احدهم مركباتهم وانما ورد في كل  
موضع منها من ذكر من بعد من القرون ما لا يما حرك في  
ذلك السورة بل ذلك الموضع او بعودة من اشارة او يعرف  
بذلك اخبارا من غير تنبيه او يحرك الى الاعتبار بهم حتى  
بالتنبيه بقوله اولم نسروا الى الارض روعي ما ورد قبل او بعد  
من اخبار او اشارة لذلك منى فاعرض عليهم وحركوا به من



النبية على ذلك للمقدم والمتأخر والحق معه وكل المتعريف  
 النبيه بحال المذكورين والتام ذلك وناسب وبعث آخر ذكر  
 اخذهم وهلاكهم سلكهم في عمارة النبيه رافض به في انه  
 النبيه الوارد في هذه المواضع لاختلاف في المعنى بيان ذلك  
 ان امة الروم وهي اول تلك الالات قد وردت بما بعدها من تلك  
 السورة قوله تعالى ولقد ارسلنا من ملك رسلا الى قومهم  
 مخاوم بالسينات فاستقمنا من الذين احرموا وكان حقنا علمنا  
 نصر المؤمنين فهذا تعريف منه سبحانه ما فعل يا وليك الدين  
 كما لو اشد قوة من هاولا ولا كما لو اثاروا الارض وعمروها بالمش  
 مما عمروها هاولا ولا حاتم وسلمهم بالسينات فذكر في اول السورة  
 من حالهم هاولا ولم يذكر ما فعل من كذب منهم ولا من امن معرف  
 الاله الاحمره بذلك وانه سبحانه استقم منهم لا جفراهم بالكذب  
 وعرف نصر المؤمنين ونجا بهم فحصل من الايتين التعريف العام  
 لما جرى منهم ابتداء وانتهاء وصار مجموع الايتين من الالتحام كان  
 فويل اولم يسعروا الى الارض فسطروا كيف كاف عافه الله  
 من ملهم مع زيادة قوتهم وانتشارهم وطول اعمارهم اكثر من  
 هاولا فجا بهم وسلمهم بالسينات فكذبوا فاستقمنا من احرم  
 وكذب ونصرنا من امن وكان حقنا علمنا نصر المؤمنين ونجا علمنا  
 من استقمنا منه وما كان الله ليطأهم الاله بما لم يوضح هذا  
 كله

كله وناسبه واليتامه فان قيل ولم يرد ذكر ما خدم بالاستقام  
 بهم لما احتروا متصلا ما بعد من الذكر وبالاختبار بهم كان  
 يحصل ذلك كله في كلام متصل بعضه ببعض ولم يرد ذكر اخذهم  
 بالاستقام منهم لما كذبوا متاخرا عن الوارد من حالهم اولا الى  
 امرها ولا وهو اعن الاعصار بها **قلت** جرى ذلك على المعتاد منه  
 سبحانه في دعا الخلق الى الايمان من اللطف والرفق في الدعا  
 وبذلك امر رسله عليهم فقال لنبينا صلى الله عليه وسلم ادع الى  
 سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي احسن  
 وقال موسى عليه السلام وذكرهم بايام الله اي بنعمه والايه قبلهم  
 وقال ياق اسراىل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وقال ياق  
 اسراىل قد اخناكم من عدوكم وهذا في القرآن كثير فلما امر  
 هاولا وذكر وبالاختبار من عدم من القروب ولم يعدم من  
 الاية الا اللطف والمأنس لم يكن لناسب ذلك من اخذ الملائكة  
 الا ما يكوب ايمانها واشارة لا اقصاها فذلك الكافي والامر الاشارة  
 الى اخذهم بقوله فما كان الله لينظامهم وترك الافصاح بالاسقام  
 منه الى ان اوردوا احارامه سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم  
 في غير معرض الدعا الى الايمان فقال تعالى ولقد ارسلنا من ملك  
 رسلا الى قومهم مخاوم بالسينات فاستقمنا من الذين احرموا  
 وحصل التعريف بغاية حال المذكورين قبل في كذبهم فهذا



موجت يعرف هذا الاخبار واسه اعلم فان قلت فقد ورد في انه عاقر  
من هذه الاية مجموع النبيه والاخذ متصلا على غير ما بعدت  
الان قلت ذلك لسبب امضاة ذكر بعد قايمة الدعاء الى الله انما  
تورد في الاعلى على ما ذكرنا من اللطف والانعاف على العباد وذكر  
الاحسان والرفق وقد تردد على غير هذا الادع وحامل والاكثر  
ما ذكرته واما اية فاطر فهو بعد ما قوله تعالى اجابوا النبي صلى الله  
عليه وسلم يا نيساوان لكذوبك فقد كذب الذين من قبلهم  
حانهم وسلمهم بالسنات وبالزور وبالذاب المنير ثم اخذت الذين  
كفروا بعمل بعد هذه مما هو منها ويرتبط معناها اول سورة  
في الارض فينظروا كف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد  
منهم قوة فاخذتهم باعدهم سلكهم وكفرهم ولم يبق منهم احدا لا  
في العلم بهم ويا حوالهم القادر الذي لا يجزى في شئ ولا يعوقني  
هارب فامل التحام هذا كله وتناسبه وكيف ثم الاحسار وكل  
ابتدا وانتهى وامل كيف ومع الاكفالي انه الاعسار بالا يا ايها  
بقوله وما كان لعمرة من شئ في السموات ولا في الارض حاله  
على ما تقدم من احسان نبه صلى الله عليه وسلم باخذهم في قوله  
ثم اخذت الذين كفروا والقيم هذا كله وتناسب اعظم تناسب  
واما الاية الاولى من سورة غافر فورد على الجمع من النبيه  
للاعتبار من تقدم وبين اخذهم ولم يرد فيها المصير الوارد

فما

فما تقدم هناك تعالى اول سورة والى الارض فسطروا كف كان  
عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثارا في  
الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ثم  
ابيعت الاية ما تولد اخذهم وذكر العلة في ذلك من كفرهم واجتمع  
في هذه الاية ما افترق في غيرها فقال تعالى ذلك ما كنتم تاسم  
رسلكم بالسنات بكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب  
فخص منها المعروف باخذهم وذكر العلة الموحية لذلك من كفرهم  
وكفرهم متصلا بذلك كله بعضه ببعض ولم يجر هذه الاية من اللطف  
في الدعاء والنبيه على ما حوت نظائرهما ما تقدم ونبه عليه و  
ذلك انه تقدم في اول هذه السورة من الاخبار سورة ما حوتهم  
وقبح معاملتهم مع انبيائهم ما نوحيت سارع الاخذ وتنال اللطف  
وذلك قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم  
كل امة برسولهم لما اخذوه وحادوا لوالها طلل ليدحضوا له  
فما تقدم هذا من حوالهم بالماطل وما سواه من اخذهم  
واسماهم لا يدالي المكذب ناسب هذا يحمل اخذهم فورد به  
المنته على ذلك ولهذا اخصص من المالك ما لم يرد عليه  
بعد ما قيل كانوا اشد فوكد بالضم ومحصن ما وتعييننا للمذكور  
فلنوح والاحزاب ثم ابيع ذلك في فواكه ان عامر محصن لمن  
وعطى ذلك وخوطب بمثل ما كان في الطرف من المالك



بما سب ما نبي عليه الاية وشهد له ونسبوا ما قدم من  
السب الاول وردت الالة الاحمر من قوله في اخر البسورة  
اعلم سيمر الى الارض الى قوله فما اعنى عنهم ما كانوا يكتسبون  
ثم اعقب هذا بقوله فلما جاءهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم  
من العلم اشارة الى ما كانوا يظنونهم علماء ومجادلون به من قولهم  
اساطير الاولين وقولهم ان هذا السحر مفتري وقولهم ولونشا  
لعلمنا مثل هذا الى ما ورد من معلقاتهم ومخاوسهم المشار اليها  
في قوله وما عاد الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق فسماء  
سما نهم عليها في قوله فرحوا بما عندهم من العلم بحسب اعتقادهم  
وطنهم كما قال تعالى اين شركاى اى في زعمكم وهو سبحانه  
المنزلة عن الشرك والبطور وتكون ما عندهم من العلم المراد  
به ما كان لدى من يعاطى النظر منهم فلم يوفقوا من استبعاد  
العودة الاحرامه والكارحشر الاجساد بعد تفرق الامم  
والاجزاء وصورة بعضها عند الحيوان اخر ولم يفرقها وفناها  
فالوان من حى العظام وهو رسم وقالوا اننا كنا عظاما ورقا ثانيا  
لمعوثوا وهو نظر مبني على ما عدتس واهتيس وهما الكار  
العودة وانكار علمه تعالى بالحرياب وعلمهما بنى منكروا  
حشر الاجساد من الفلاسفة وهو قول زعمهم اوسطوا من  
تبعه من المسامس ومن قال بقولهم وليس ما انفقوا عليه فقد

نقلوا

نقلوا عن اهل الطول وغيره من زعمهم مخالفه هذا القول وموافق  
المقشتر عن لي حشر الاحساد ونقلوا عن حاله من الموقف  
وقد راع بعض متفلسفة الاسلام الجمع بين المرتكس فقال حشر  
الاجساد على ما يدل لا يعلمه المسترقون وذلك لما ارعاه من  
بواهي السريعة ولما بنى المنكرون مذهبهم على انكار القدرة  
والعلم بالحزبات المطرد في الكتاب العزيز بها ذكر في العودة  
الاخر اوبه ان مناطها وصفه سبحانه بالقدرة والعلم اوصاحا  
واشارة بعبه المراد لا يكسر ارباعا ما للتمسك الواحد وحده  
فاطعه بالمعاند قال تعالى وهو الذي سد الخلق بم عبدة الى قوله  
وهو العزيز الحكيم وصفه سبحانه بالعزيز اشارة الى القدرة واشارة  
قوله الحكيم الى العلم قال تعالى وصرت لنا مثلا ونسى خلقه قال  
من حى العظام وهي رميم ثم قال قل احسها الاى اشأها اول  
مرة وهو كل خلق علم بقوله احسها واشأها اشارة الى القدرة  
ويوقع الاصحاح بها بعد في قوله اليس الذي خلق السموات  
والارض يغادر على ان خلق مثلهم الاله وسط هذا ورد احوال  
ها ولا الكفرة مسمو في مظانه وقد شفا فيه استنارضى الله  
عنه وكتاب الله سبحانه كاف لمن وهو ليديرة واعساره  
بالبراهين القاطعه مخصوصا كما كان فادى من عدم ذكره من  
الشبهات فمادكر ما هو الذي فرحوا به واعبده علماء اهورد البعير



على بعضهم وحاق بهم ما كانوا به يستهترون بعد وضع وجه مناسبة  
هذا القول تعالى ما محاذل في ايات الله الا الذين كفروا وسن من  
وجه خصوص كل اية من هذه الاربع موضعها والله اعلم **الاية**  
**الثانية** من سورة الروم قوله تعالى ومن اياته ان خلق لكم من  
انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان  
في ذلك لآيات لعوم يتفكرون ومن اياته خلق السموات  
والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين  
ومن اياته مناكم بالليل والنهار واسفاوكم من فضله ان في  
ذلك لآيات لعوم سمعون ومن اياته بركم الرق خوفا وطمعا  
ونزل من السماء ماء يحيى به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات  
لعوم يعقلون **للسائل** ان سأل عن احصاء كل اية من هذه  
الاربع ما حتمت به من وصف المعجزات **والجواب** عن ذلك  
والله اعلم ان الالة الاولى لما انطوت من حكمته سبحانه في سبب  
الناسل والمكاثرة على ما ابداه الله تعالى في خلق الازواج منا  
لحصول التمسك وعدم السافرة ثم غرس سبحانه للورثة  
والرحمة في طب كل واحد من الزوجين لئلا يفسد النسل ويحصل  
التعاون على ما به قوام العيش الى ما جعل في طويعهما من  
حب الولد وحياله عند وجودة من الرق الى ما يتعلق بهذا  
ويرجع اليه ما لا يحصل على عجايبه ولا لحاظ بعض الحكمة فيه الا

ملازمة

١٠٤  
تلازمة الفكر وطول الاعتبار ناسب هذا العقاب هذه الاية وصف  
الفكر فعال تعالى ان في ذلك لآيات لعوم يتفكرون ولما كان  
خلق السموات والارض واختلاف الالسنه والالوان ولم  
تكن شهادة هذه محبت على حتى لحاج منها الى طول الفكر  
في البادى لم يصف بالعقل وان اتسع المطر في عجايب ما انطوت  
عليه الاحرام السماوية وانتشرت وجوه الاعتبارات اسما  
بمحسر العقول دونه وبكل الادهان عن درك ادناه ولهذا  
بفضل ذكر الاعتبارات بالسموات والارض فعمل ان في خلق  
السموات والارض وفعل ان في السموات والارض لآيات  
للموقنين فاشيروا الى خلق اجرامها وصورتها واشيروا بنا  
الى خلق ما فيها فهدوا لهدى لا تدركه الابواب لا تسعه قدوس ولا  
املاوع ذلك بان رينا سبحانه ذكر عمادة من ذلك ما يبدو  
شهادته فعال اوله سطروا الى السما فوقهم كيف بيناها وزيناها  
وبالها من فروع والارض مدناها والعننا منهار واسى  
فما بين كل زوج بهيج الى ما سلوا هذا ما شهدنا اول اعصار  
مما لا تكمل عنه البصائر والابصار وما لم يلف دعاه سبحانه  
بالخلق الى عبادته في قوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم  
الى قوله الذي جعل لكم الارض فراشا والسموات بنا الى اشياء هذه الاية  
فلما كان هذا الضرب من الاعتبار يحمل يا اوله المقصود لكل واحد



قال تعالى ان في ذلك لآيات للعالمين فوضح تناسب هذا الخطاب  
ولاح التلاحم والالتيام ولما كان امر الليل والنهار متوحد  
على وجه الخلاص بهما في عدة آيات بقوله تعالى وجعلنا الليل  
والنهار انفس متوحدتين لآية الليل وجعلنا انة النهار مقصورة  
لتنبتقوا افلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب  
وقوله الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار تبصروا  
وقوله وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا الى غير هذه من  
الآيات والاختار الواردة اعقب بقوله ليعلموا سمعوا واما آياته  
سمحانه الرق خروفا وطعنا وازال الما من السما واحيا الارض  
بعد موتها ولا تحصل ثمرة الاعتبار به الا لمن احوال الاعباد  
وامع النظر بالغ في ذلك ولما كان حصول الثمرة المطلوبة هما  
موقوف على ما ذكر وحصل العلم بذلك الا بعد بقلقه مع وضوحه  
اعقب بقوله ليعلموا **الآية الثالثة** من سورة الروم قال  
تعالى اولم يروا ان الله يسقط الرزق لمن يشاء ويعذر ان في ذلك  
لايات ليعلموا يومنون وفي سورة الزمر اولم يعلموا ان الله يسقط  
الرزق لمن يشاء في سورة الروم اولم يروا في الاحرى اولم يعلموا  
**فلسايل** ان سال عن الفرق **والجواب** والله اعلم ان سورة الروم  
لما تقدم فيها قوله تعالى اولم يفكروا في انفسهم ما خلق الله السما  
والارض وما بينهما الا بالحق وقوله تعالى اولم يسجدوا في الارض

فسجدوا

حش  
فسجدوا كف كان عاقبة الذين من قبلهم والنعمة بردد بطروضا  
واعتبار والمطر المحال عليه مما حصوا عليه من سرهم في  
الارض انا هو اسعلاهم وحب واعتبار بحال من بعدهم ناسب  
ذلك قوله تعالى اولم يروا ان قول العاقل ما يرى في هذا  
الاخر انا يريد بحث عما ورد في خاطرك وتخليج في فلك وعرفي  
بما يظهر لك واختارة وكذا قول العاقل ما يرى في هذه القضية ما  
اراك الله انا يريد احتهد وامض فيها من الورد في خاطرك  
ما يراه الاولى والحاصل من الراي في مثل هذا عالطن وليس  
بعلم لا مكان الخطا فيما يراه اذ لستنا معصومين ولو فرضنا  
العصمة لكان الحاصل علما وفي كتاب الله سبحانه قوله لنبيه صلى  
الله عليه وسلم يا حليم سنهم يا اراك الله وانا اجيل الى الله عليه  
وسلم على اجتهاده واعتباره بما لا يد من الوحي وما انزل الله  
الا انه صلى الله عليه وسلم مكتنف بالعصمة والحفظ عن الخطا  
والغلط فيما يراه مما يرجع الى السبلع ويعقد احكام سرعه  
فالحاصل من نظرة صلى الله عليه وسلم وما يراه علم واما عن بطر  
غيره من الناس معصوم بطر كما تقدم ولعل راى يصلح في  
الحالين ويقع بالاسراك على المعنيين وعلى الانصار مناسب  
لتردد لفظه من هذه المعاني وان كان في سورة الروم يراد العلم  
ما تقدم في السورة من قوله اولم يفكروا وقوله اولم يسجدوا في الارض



لجميع التردد في وضع اللفظ وان كان الفكر من قبيل التواطؤ  
والروية من المشترك الا ان التردد حاصل في التواطؤ في حفظ  
الشخص فوضع المناسب واما سورة الزمر فلم تقدم فيها ما قدم  
في سورة الروم مما استند على ذلك المناسب في قوله اولم  
نعلموا بطريق اللفظ المعنى من حيث لا يردد فيها من ولا  
اشتراك وايضا فقد تقدم في هذه السورة قوله تعالى يا عباد الله  
مخلصا له الدين وقوله ولا لله اعبد مخلصا له ديني والاخلاص  
مسبب عن العلم وهو برته اعنى ثمره العلم فتناسب هذا قوله اولم  
نعلموا ان الله ينسط الرزق لمن يشاء ويعرف فاتهم اذا علموا  
نسب عن علمهم الاخلاص ان سقت سابقه سعادة فتناسب  
هذا اثره مناسبة وهذا وجه ثانيا من الجواب وكانه ما قدم منه  
المسبب وهو الاخلاص من يدى سببه وهو العلم ووضع على  
هذا ان ما ورد هناك لم يكن لتناسب ما في سورة الروم ولا ما ورد في  
سورة الروم ليناسب ما ورد في سورة الزمر والله اعلم **الاية**  
**الرابعة** من سورة الروم قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم من  
قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير  
**للسائل** ان يسأل عن اختلاف ما وقع به الابعاد في الايتين فعمل  
في الاولى يومئذ بعد موت وفي الثانية ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم  
من نكير **والجواب** عن ذلك والله اعلم ان اية الروم لما اعقبت بقوله

لومئذ

يومئذ بعد موت يومئذ لما اتى بها من تفصيل الاحوال في قوله  
من نكير فعليه كفرة ومن عمل صالحا فلا يفسد يومئذ لان  
يصدقهم مراد به افتراقهم كافي قوله تعالى ويوم نعوم الساعة  
يومئذ يعرفون الصواب والمواد يومئذ بعد موت الى ما اعد لكل منهم  
بحسب ما عملوا وحاله في كفرة او ائمانه وقد تضمن قوله تعالى  
يعرفون حراة واثارا الى تفصيل الاحوال في عذابهم كل بحسب ما عملوا  
حيلا وقافا وكان الظاهر في قوله ان لو قيل فعليه مطابقة كفرة من  
العذاب وكذلك تضمن قوله في العاجل ومن عمل صالحا فلا يفسد  
يومئذ من تفصيل الاحوال في الثواب كل بحسب ما عملوا  
كما في قوله تعالى انما يحزبون مكنتهم يعلمون فعبير عن ذلك ما وجد  
عبارة واوقافا بالمقصود ودرجت الاسارة الى ذلك لتفصيل  
في الطرفين بقوله يومئذ بعد موت اي بعد موت معروفين  
كل لما سبق له مسبقا عن سالف عمله ومرتبطا بما قاله بهذا  
وجه تعقيب اية الروم بقوله يومئذ بعد موت واما الله السو  
فانه تقدم فلما نوله تعالى ومن نضل بما له من ربي من بعده  
والولي من رجع اليه ايضا واعتمادا ثم قال تعالى مخبرا عن الظالمين  
في نفي الولي والنكير عنهم وما كان لهم من اوليا نصروهم من  
دون الله ومن نضل الله فماله من سبيل فلما نفي عنهم الاوليا  
والناصريين والسبيل الى الجحيم فاسم ذلك امره تعالى العباد



بالاستجابة فقال تعالى استجبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد  
له من الله اي انه ات لا محالة ما لكم من ملجأ تومنون اني من ولي  
توجهون اليه او دافع يدفع عنكم وما لكم من نكر اي انكار ولا على  
ولا سمعكم انكاركم ان تعلمم تحذر تعالى عبادة من حال الظلم  
في عدم الولي والناصر وامرهم بالاستجابة قبل التورط والاعطاع  
الطبع والرجائي العخلص وعدم دعوى الانكار لمن ظن العلق  
تحذيرهم من امتحن به عمروهم بعد ذكر حال من امسى فتاسب  
ذلك كله ووضح ما سببه **الاية الخامسة** من سورة الروم  
قوله تعالى ومن اياته ان يرسل مشرابا ولقد نفختم من رحمته  
ولجئ العلك فيه بامره ولستمغوا من فضله واعلمكم في سورة  
الجاثية الله الذي سخر لكم البحر ليجري العلك فيه بامره ولستمغوا من  
فضله **للسائل** ان سأل عن زيادة فيه في سورة الجاثية  
وكونه سبب في سورة الروم **والجواب** ان هذا الاشكال فيه  
لان البحر لم يجر له ذكر في سورة الروم فلم يكن للصهر ما يرجع اليه  
فلم يوثق به لهذا ولوقصد محل جرى العلك للرم الاتيان بالظاهر  
ولعمل ولجئ العلك في البحر وهو مفهوم من السياق فلم يجمع اليه  
هناك اما اية الجاثية فانه لما تقدم فيها ذكر البحر حتى بالصهر المحرور  
والعائد اليه على ما تضمنه وكان له مفسر فحسن الاتيان به كلاف  
اية الروم فالفرق بينهما من لاحقا به **سورة لقمان الاية**

الاولى

107  
**الاولى** منها قوله تعالى واذا نزل عليه اياتنا ولي مستكبرا كان  
لم يسمعها كان في اذنيه وقرأ بشرة بعذاب اليم وفي سورة  
الجاثية ويل لكل افاكاشيم سمع ايات الله تنلى عليه ثم نصر  
مستكبرا كان لم يسمعها فبشرة بعذاب اليم **للسائل** ان يسأل  
هذه المصنوعة لقمان بقوله كان في اذنيه وقرأ **والجواب**  
عن ذلك والله اعلم ان اية الجاثية لما عدم فيها ويل لكل افاكاشيم  
سمع ايات الله تنلى عليه فوصفه لسماع ايات الله لم يكن لمطابقه  
ذكر الوقف المانع منه **فان قل** لو ذكر هنا الوقف في الاذنين لم يكن  
ليكون الا تأكيد لسان بوليه واعراضه فكان مناسب **قلت**  
لو كان دلالة لاقتضي مقارنته بعدم السماع وليس المراد والله اعلم  
الا انه سمع واعرض فكانه لم يسمع لجرى في الورد هنا مع قوله  
تعالى فمن صمم على كفره من يهود وقد كان فرق منهم سمعون  
كلام الله لم يسمعون من بعد ما عقلوه ولم يعلمون واذا اراد به  
القياس ما هم ولم يرد منه البتة لم تناسبه التأكيد المعروف من  
المبلغ مع ان النسخة الواردة مراد لمحصل المعصود والله اعلم والمالم  
يقع سماع الايات في اية لقمان وعدم ذكر المشار اليه فيها بقوله  
ومن الناس من هو اعمى حيث ليضل عن سبيل الله مغر علم ويخذها  
هو واوهذه زيادة تركب تناسبها ذكر زيادة الوقف ان لم  
يورد فيها ذكر سماع الايات كما ورد في اية الجاثية فارداد ووضح



التلاوم وان عكس الوارد لا يلائم والله اعلم بما اراد **الاية الثانية**  
من سورة لقمان قوله تعالى يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف  
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور  
وقال في سورة الشورى ولئن صبرو وعفوان ذلك لمن عزم  
الامور **سالف** عن معنى يؤكد الجبر في هذه الالة وسقوط  
المؤكد في الاولى **والجواب** عن ذلك والله اعلم ان اية الشورى  
لما دخلها معنى القسم وكانت على بعد الالة في قوله ولئن صبر  
وعفوا بوطية له ودلالة على تضمن الالة معناه ناسب ذلك زيادة  
لام الماكدي خبر ان وذلك ظاهر من معنى الالة وامانة لقمان بقوله  
فيها ان ذلك من عزم الامور مجرد اخبار عن حال ما وقع الوصية  
به ولا مدخل للقسم هنا ولا معنى له فلم يدخل لام المؤكد في الخبر  
للمس في الالة معنى قسم استند عليها ولا ما وقع في اللفظ ما لا يها  
فورد كل على ما يحب وناسب ولو ورد العكس لما ناسب والله اعلم  
**الاية الثالثة** من سورة لقمان قوله تعالى المر تران الله يوح الليل  
في النهار ويوح النهار في الليل وسخر الشمس كل محرى الى حل ميسر  
وان الله ما يعلمون خيرون في سورة فاطر يوح الليل في النهار ويوح  
النهار في الليل وسخر الشمس والشمس كل محرى لاجل مسمى ذلك  
الله ركنه وفي سورة الزمر يكور الليل على النهار ويكور النهار  
على الليل وسخر الشمس والشمس كل محرى لاجل مسمى الاله العز  
العفار

العفار

سالف

العفار **يسال** عن قوله في سورة لقمان الى اجل بال وفي السور  
بعد لاجل لاجل باللام مع الحاد المعنى فما الفرق **والجواب** والله  
اعلم ان اية لقمان تقدمها النبوية على الاعتبار بقوله المر تران  
الله يوح الليل في النهار ويوح النهار في الليل وسخر الشمس  
والقمر يعطف نوا والنسق المقتضية الجمع فدخل هذا مع ما  
قبله تحت حكم النبوية بقوله المر تر وحكم النبوية بالاعتبار بسحب  
على المجموع للاشراك في اللفظ والمعنى فطال الكلام بحسب ما  
امضاة مقصودة فناسب طول الجواب ما سببه مما لا يخرج عن معنى  
اللام الجارية وهو الى فخر الاحل بها ولما ناسب بعد على اخبار ليس في  
اية لقمان فاسببه الجواب باللام الكفا بما خرز المعنى المقصود وناسب  
المؤكد وورد كل على ما ناسب انما مناسبه والله اعلم **سورة**  
**السجدة الاية الاولى** منها قوله تعالى وقيل لهم ذوقوا عذاب  
النار الذي كنتم به تكذبون وفي سورة سباء وقول الذين ظلموا  
ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون **السالف** ان يسال عن حرف  
الموصف الى العذاب لولا ذكر فعل الذي كنتم به تكذبون ومثله  
مانا الى النار وفعل التي كنتم بها تكذبون فانت الموصول والصبر  
ما وجه ذلك **والجواب** انهم تكذبون بالنار عذابها وورد  
العذاب مصداقا لها في السورتين والعذاب مذكور في النار  
مؤثته وعبود الصبر الى كل من المصافى بحمل المقصود على



السوا فاما معنى السؤال عن مخصص كل واحدة من السورتين  
بما ورد **والجواب** ان اية السجدة امرن بها ما لم يدر في انما يتب  
وهو قوله تعالى ولقد نعصمهم من العذاب الا دني دون العذاب  
الاكبر فلما فصل ذكر العذاب اعلاما بالحق صرته الادنى  
والاكبر من حري الوعيد لهم والعذاب فذكر وقد يكرر بناكو  
وعبه فتناسبه عودة الصبر فله الى العذاب المضاف الى  
النار مذكر لحرى ذلك كله محرا واحدا ولمالم يكن تلوايه سببا  
ولا قبلها فاستند على ذلك اعد الصبر الى النار موتا للحمل  
في السورتين ورود الوجه من الحارس كما قدم مع السا  
واسه اعلم **سورة الاحزاب الاية الاولى** منها قوله تعالى  
لسال الصادقين عن مددكم واعد للكافرين عذابا اليما وفيما  
بعد من السورة لحرى الله الصادقين بمددكم وعذب  
المنافقين ان شاؤوا تتوب عليهم **سأل** عن ما اعطيت به  
كل من الاتيين مع غارب ما نفي عليه التعقيب **والجواب**  
واسه اعلم ان احلاف التعقيب مرعى فيه ما يقدم من كل واحدة  
من الاتيين اما الاولى فالمقدم فيها قوله تعالى ولا تطع الكافر  
والمنافق ثم لم يعد الكلام الى ذكر شئ من مركبات المنافقين  
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ثم  
تناهت الاى بعد معرفة مركباتهم وبيح اعمالهم في ثبات

ايات

ثانيه عشر  
اياتها لو فوها الى قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة  
بما اعطيت هذا ذكر حال المؤمنين وذكروا باحسن ما تحلى  
به الصادق في ايمانه تعالى ولما راى المؤمنون الاحزاب  
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم  
الا ايمانا ورسولها الى عظيم ما وصفهم به سبحانه ثم اعقب بذكر  
حال الفريقين فقال لحرى الله الصادقين بمددكم وعذب  
المنافقين ان شاؤوا تتوب عليهم وقد اتى سبحانه عليهم  
بقوله ان شاؤوا تتوب عليهم جريا على المطرد من عظم حلمه  
وسعة عفوه ورحمته وكل من هذا وارد على اعظم مناسبه  
**قلت** وهذا تناسب للتشابه من الضرب الذى نبين علمه  
هذا الكتاب وليس منه **الاية الثانية** من سورة الاحزاب  
قوله تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله ذرا  
مقدورا وفي اخر السورة سنة الله في الذين خلوا من قبل  
ولن يجد لسنة الله تبديلا **السائل** ان سال عن وجه الاحلاف  
فما اعطيت به علل اية منها في الاولى وكان امر الله ذرا مقدورا  
وفي عقب المائة ولن يجد لسنة الله تبديلا **وجه** ذلك  
واسه اعلم ان الاية الاولى تعقب بها قصة زينب ام المؤمنين  
وزيد ابن حارثه رضى الله عنهما وما جرى في ذلك الى ان تزوجها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلام له ان تلك سنته في عبادة



التي شاها وقررها حكما بابتاع من يهدى من الرسل والاسماء  
اهتدى بهديهم فلا حرج عليك يا محمد ولا يصح لي قول من يقول  
نقول زوج محمد حليمة ابنه فان زيدا ليس ابنك ما كان محمد  
ابا احد من رجالكم وانا شيتت بزوجه اناها وحكمت به في  
سابق علمي بعد بطلان زيدا لها وانصالها عنها فمضى زيد  
منها وطرازا وحنا كما يعلم ان تلك سنتك وسنة امتك بعد لك  
لا تكون على المؤمنين حرج في اروج ادعيابهم اذا فوضوا  
هذه الابات فانفس للنبي صلى الله عليه وسلم وسليبه له من  
خوض المناقص وبنزله لعدرة العلي وتبرئه من كل سوء  
فيه ادنى نقص ورافع لما يتوهم وسقدر وليس على ظاهرة  
للسابق من قوله تعالى واذ يقول للذي انعم الله عليه وانعت  
عليه اسك عليك زوجك واتق الله وخفي في نفسك ما الله  
مبديه وتخشي الناس والله احق ان تخشاه هذه اية تعلق  
بها من كان في قلبه مرض وتجهوا على ياد من مفهومها  
فعالوا انه صلى الله عليه وسلم راها فقال اليها واجبها في حكاية  
ذكرها المفسرون بطلها وبردها المقطوع به من ان زينب  
نشأت معه ولم يزل راها المكان فزابتها منه وقوله لن يذيعه  
الذي انعم الله عليه بالعتق اتق الله يريد اتق الله في امرها والتبثت  
بما كان يحكيه مما كان بطنه نشوزا وقد كانت رغب رضى الله عنها

اعلم

اعظم قدرا من ان يقع في معصية النشوز عهدا ولكن الزوجين  
هو مطلب كل منهما عاياه في الوفا يرى عند قلبه حب هذا المطلب  
عليه ما انفصر عنه نشوزا في الحاري من هذا قال له صلى الله عليه  
وسلم اتق الله واخفي عنه ما قد كان يهدى له الاجابة بالوحي  
ثم انه سبطلقها وانه صلى الله عليه وسلم سبنتز وجهها هذا  
الذي اخفاه صلى الله عليه وسلم في نفسه ولم يتكلم به حتى  
ابراه الله وقوله وخشي الناس اي تخشى كلام المناقصين  
وقولهم ان محمد زوج امرأة ابنه من حيث كان صلى الله عليه  
وسلم كان قد تبنا قبل الوحي وقصة ذلك معروفة مشهورة  
فكانوا يقولون زيد ابن محمد حتى نزل قوله تعالى ادعوا لآبائهم  
الاية فعمل له صلى الله عليه وسلم وقد ادركه الاستيحاء من  
ان تكلم المناقصون بذلك وحشيته منهم فقال له ربه لا تخش  
احدا فانك انما حرت في ذلك كله على ما بين الله لك من الشرع  
الذي جعله سبحانه سبيلا ودشك الذي تدعوا اليه وطريق  
من يهدى من الرسل الذين سلطون رسالات الله وعمشونه  
ولا تخشون احدا الا الله والله احق ان تخشاه انت يا محمد ولا يصح  
الي احد ولا تسبح منه فالك على صراط مستقيم بعد وضع ما  
اخفاه في نفسه وهو الذي ابراه الله تعالى الا ترى انه سبحانه  
قد وعد الله ببدك ما اخفاه صلى الله عليه وسلم في نفسه فهل



ابدى في تلك القصة خلاف ما يطق به كتابه من قوله تعالى فلما  
فضي زيد منها وطرا زوجناكمها وكانت زينب فخر هذا وقول  
لا زواج الذي صلى الله عليه وسلم زوجكن أهلكن وزوجني  
الله من فوق سبع سموات بهذا الخبر سميحانه وما ابداه من  
احفاه بنسبه صلى الله عليه وسلم في نفسه وما سوى هذا فاختلا  
وتقول وقد تسامح المفسرون هنا وتبع اخرهم اولهم في  
نقل ما كان الواحد تركه اذ هو خلاف القرآن لمن وفق لبدرة  
ولخط شهادة بعضه لبعض **فهذا** مقصود هذه الالة والجمع  
ما ذكرته اعقبت بقوله وكان امر الله فدا ممدورا وقد ابتعت  
الاية مذكر من سميحانه حكم هذه الاية لهم وايهم الرسل  
عليهم السلام فقال الذين بلغوا رسالات الله وخشونه ولا  
خشون احدا الا الله فقام هذا المعنى وقد مله عليه السلام  
في قوله تعالى ستة من قدامي رسلنا ملك من رسلنا وامله اولئك  
الذين هدى الله فمهد لهم امدة وعرفنا رسامحانه ان نعمنا  
صلى الله عليه وسلم كذلك فعل فقال وانك لهدى الى صراط  
مستقيم واما الالة الثانية فانه سميحانه لما قال لين لم يمت  
المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرحفون في المدينة  
لمغربتك بهم الى قوله ملعونين انما بلغوا اخذوا واملوا  
بعتيلا اتبع تعالى بالاخبار ان تلك سنته الحارثة في الذين خلوا

من

لبنه قبل وهذا قوله سنة الله التي دخلت في عبادة فاعلم انها  
سنته الحارثة منهم ولن تجد لسنة الله تبديلا وقد مرر هذا في  
مواضع من كتاب الله سميحانه ووضح هنا الناسب في كل من  
الا عقابين والله سميحانه اعلم **سورة سبا الالة الاولى**  
منها **قوله تعالى** ان في ذلك لاية لكل عبد متنب وما بعد ان  
في ذلك لآيات لكل صبار شكور فالامراد في الاولى والجمع في الثانية  
**بالبسابل** ان يسأل عن ذلك **والجواب** عنه ان الاشارة اولا  
الى قوله اولهم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السما والارض  
ان نشأ بحسب بهم الارض او سقط عليهم كسفاس السما ولم  
مقدم ما حركوا الاعتبار به غير هذا وقد انضم ذلك تحت ما الموصولة  
ولفظها مفرد فروع حيث اللفظ فعل لاية بالافراد واما الالة  
الثانية فمقدم عليها قوله ولقد اسناد داود منا فضلا باجبال اوى  
به والطيور والناله الحديد ثرفاك ولسلمان الريح غدوها  
شهر ورواحها شهر واسلنا له عن القطر ومن الجن من  
يعمل بين يديه باذن ربه ثرفاك يعلمون له ما تشاء من محارب  
وتماثيل الى قوله ما البشوا في العذاب المهين ثرفاك لقد كانت  
لسباني مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال الالات وذكر  
سميحانه بالاعتبار بانج داود من تسبيح الجبال والطيور  
والالة الحديد وما سحر لسلمان علمهما السلام من الريح



قوله وجنوده حيث شافى السرعة التي اشارت اليها الالوه  
واسال له عين القطر وهو الخاس المذاب وعينه معدنه  
وعمل الجن بين يديه لتغير انما برودة من عمل ما شامها في قوام  
ثم ذكر ما كان لسببا في مساكنهم من اية الجنيتين عن يمين  
وشمال واعلم منهم ما تشعيرهم الى ان اعرضوا فارسل عليهم  
سبل العزم الى اخر قصتهم هذه المعتبرات لم يدخل تحت  
موصول ولا اسم مفرد يضم جميعها بل ذكرت مفصلة فيل  
اشارة الى جميعها ان في ذلك لايات ولا يمكن الا هذا اذ لم  
يعدم مفرد من موصول او مفرد ذلك مما جمع الكل يرجع اليه  
الصهر مفردا كما في الالة الاخرى فقل هنا لايات ولا يمكن  
الافراد هنا وان كان في الالة الاخرى لوحدة الموصول الجامع  
لما فصل بعدة فروع لفظه لان ذلك او جز من رعى معناه  
لان المعلوم من لسان العرب اذا عدم من الاسماء المعردة  
ماله لفظ ومعنى فان رعى لفظه في عودة ضميرة او تفسير اول  
لم يدر اعي المعنى بعد معود الصهر بحسبه من ثنية او جمع  
ومن هذا قوله تعالى ومن يومنا بابه وعمل ما لم يدخل جنات  
بحرى من حبها الا نهار خالدين فيها بقوله يومنا وعمل ما لم يدخل  
رعى اللفظ من وهو مفرد معاد الصهر اليه مفردا وقوله بعد  
خالدين رجوع للمعنى وبقوله رعى المعنى يدعى في هذه الالفاظ التي

هي

112  
هي مفردات مجملها كثرة ومنه من الكتاب : فقال فان عاهدني  
لا تخونني : وكان سببا اذ من مصطلحان : فقال مصطلحان  
فاعد الصهر على معنى من والاعادة الى اللفظ اكثر وعلمه فيل  
في الالة الاولى ان في ذلك لاية فالافراد على الاولى والاكثر مع  
حوار وروضة عايد على المعنى ان اعتضد ذلك اما الالة الثانية  
بجمع ايات فيها لا يمكن خلافه فورد كل على ما يحب ومنع العكس  
لما ذكر فان فيل قوله تعالى لقد كان لسببا في مساكنهم الايات  
استيناف باللام التي تقع حوا باللفظ بعد فقال انها تعطف بعد  
عما قبلها واذا لم يكن هذا فما المانع من رجوع اسم الاشارة الى ما  
بعد قوله تعالى لقد كان لسببا في مساكنهم ايه وبذلك فضيه مفردة  
وكان يكون الوارد هنا الاية على الافراد رعى المعنى **بالجوا**  
انما لو فرضنا هذا الاعراض لازما قلنا ان قصه سببا واطون  
على تفصيل بعض جمع ايات الالاب الاعتراض او لا فورا لزم  
ان قد اشار الى مجموع بعض بعض ودخلت كل قصة في اولها  
هذه اللام فلم يمنع ذلك من عوده اسم الاشارة الى الجمع كقوله  
تعالى كفارهم يخونون اولاكم والاشارة باولكم الى كل من عدم  
ذكره من اول قصة نوح عليه السلام الى قصة الفراعون وقد  
استندت كل قصة منها بل قد تراشيد بعد الى الجمع باعتبار ما حوالهم  
لذلك في الالة التي نحن فيها فسطح الاعتراض وتبين ان كل



آية وارادة على ما يحب ووضح الناسب والله اعلم **سورة الملائكة**  
 قد عدم ما فيها ولذلك **سورة يس** **سورة الصافات**  
**الاية الاولى** منها قوله تعالى وقالوا ان هذا الاسمرسين ابدا  
 متناوكتنا ترابا انما لمبعوثون وقال فما بعد طالع قابل منهم ان  
 كان في قوس يقول انك لمن المصدقين انما متناوكتنا ترابا وعظاما  
 انما لمدنون **للسايل** ان سال عن قوله اولا انما لمبعوثون  
 وانا انما لمدنون لما اختلفوا في ان مرادهم في الموضع  
 انكار البعث بعد الموت **والجواب** ان الموضع الاول لم ينفى  
 شئ بوجه عدولهم عن التعبير عن معتقدهم في انكار الاحياء  
 بعد الموت فورد على ما يوافق معتقدهم واما الالة الاخرى بعد  
 تهد قبلها ذكر الجزا الاخرى وذكر السؤال فاول ذلك ذكر ما قال  
 لهم اذا احشروا قال تعالى وقفوفهم اهلهم يسألون وقوله بعد  
 وما تحزبون الا ما كنتم تعملون وقوله بعد وابل بعضهم على بعض  
 يتسألون وهذا في الاخرة الى قوله ان كان في قوس وهذا هو الكافر  
 وقد باشر العذاب فاخبر عن قوله المصص له المشا والله يقول  
 ومن نعش عن ذكر الرحمن بعض له شيطان فاوله قوس فاخبر  
 عنه انه كان يقول له في دنياه انك لمن المصدقين انما متناوكتنا  
 ترابا وعظاما انما لمدنون اي محرمون باعمالنا وما اخترنا حنة  
 في دنيانا وفي طي قولهم انما لمدنون انكار البعث لا يكارهم ما

بني

بني عليه وتقرت بعدة من الجزا وقد عدم ذكر الجزا فاسببه ذكر  
 بحجهم منكرين وقوعه ولم يكن الحسن وقوع مدني في الاله  
 الاولى اذا كان يكون هناك غير مفسح بالكارم البعث ولا  
 ورد قبله ما يستدعيه محال على ما يحب وناسب والله اعلم  
**الاية الثانية** قوله تعالى في ختام قصة نوح عليه السلام انا  
 كذلك نجزي المحسنين ثم اعقب الفصل الثلاث بمثل  
 هذا اعني قصة ابراهيم وقصة موسى وهارون وقصة الياس  
 الاله ورد في قصة ابراهيم سلام على ابراهيم كذلك نجزي المحسنين  
 ثم فسقط منها لفظ انا وثبت في الفصل الاخر **فيسال** عن  
 وجه اختصاص قصة ابراهيم دون غيرها بذلك **والجواب** والله  
 اعلم انه قد عدم في قصة ابراهيم نفسها قوله ونادينا ان يا ابراهيم قد  
 صدقت الروايات انك كذلك نجزي المحسنين ثم لما كرر لتبني عليه  
 قوله انه من عبادنا المؤمنين كافي بظاهرة من ختام الفصل الاخر  
 قوله كذلك نجزي المحسنين لتنا على الجزا ومحمد عليه كما تكرر  
 قوله انكم في قوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم تحزبون  
 فكمورا انكم بالمدني على المحر ولذلك كررت هنا الجملة وفي  
 قوله كذلك نجزي المحسنين ليعني عليه ما ورد عليه موجه لجرانهم  
 ليجري هذه القصة بجري نظائرهما ولم يكره صرف التاكيد والصبر  
 المنصوب به ايجازا واحصارا لذكره مما عدم في الفصل نفسه



فوضع انه لا فرق بينها وبين ما اكتنفها من العصص الواردة فيها  
ذكرنا نوحه **فان قيل** ولم اخر قوله من عبادنا المؤمنين نحن  
قوله اولانا كذلك بحزى المحسنين حتى اجمع الى تكرير ذلك  
بحزى المحسنين **قلت** لما عقب به قوله انا كذلك بحزى المحسنين  
من الحمل الواردة فورد حمل الاعراض اشارة لجلاله ارفعهم  
واعلاما بعظم جلاله فعال تعالى ان هذا هو البلا المبين ثم اكد  
عظم الاعتبار به فعال وقد ناله بديع عظم وبركاه عليه في الاخر  
سلام على ابراهيم فلما طال الكلام ما وردت تمامها وتكميل المحالة عليه  
السلام وبعد عن قوله انا كذلك بحزى المحسنين اعيد منه الجملة  
الواقعة خبرا لان نبني عليه ما سنى على نظارة من قوله  
انه من عبادنا المؤمنين فقصة ابراهيم عليه السلام اوفى هذه  
العصص بعرفنا بحال الحال ولم ينقص منها شئ من الاحبار  
لصفة الجزا وسببه كما في غيرها بل زاد فيها ما ورد اعراضا  
كما بين وذلك لما ورد في قصته من عظم استلاليه وزيادته والله  
اعلم ما اراد **الاية الثالثة** من سورة الصافات **غ** قوله تعالى  
فبشرنا غلاما حلیم وفي الذاريات قالوا لا تخف وبشره غلام  
علم والمبشورة واحد والقصة واحدة **فلسايل** ان لسال  
عن موجب اختلاف الصفتين في السورتين **والجواب**  
ان موجب خصص الالة الاولى بصفة الحلم ما افتقرت به من قوله

تعالى

تعالى فلما بلغ معه السعي الاية وجواب ابنه علمهما السلام  
له بقوله يا اية ان فعل ما تومر واتباعه ذلك تسليبه لابييه واستتالا  
لا مربية ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما دل جوابه على  
عظم حاله وبلقيه عظم هذا الالة الاستلالي والرضا والعبودية التام  
استتالا لا مربية وارضاء ابيه كان ذلك بيننا جليل حلمه  
ومرور حاله في حاله مع وصفه في سبه بالاولية والابتداء  
اما الية سورة والذاريات فلم تقع فيها ذكر هذه القصة فوردتها  
وصفه بالعلم المحرز لجليل نبوته ولو ورد في السورتين عكس  
الوصف الوارد لما تناسب هذه للناسبه الحاصلة والله اعلم  
**الاية الرابعة** من سورة الصافات قوله تعالى وانصرهم من  
مصر وتثقال وانصرهم من مصر **سأل** عن الصبر  
المفعول وببوتة اولاني قوله وانصرهم وسقوطه باينافي قوله  
وانصرهم وعن وجه التكرار **والجواب** عن ذلك ان التكرار  
بالجهد ويشد في الوعيد وناسب ذلك بين ما لوف في كلام  
العرب واما سقوط الصبر في الماي فمحز عموم ما هم وانصرهم  
في الوعيد لان قوله وانصرهم المراد به امرة صلى الله عليه وسلم بان  
يوقب ما ينزلهم ويحل ساكنهم من الاسقام واعلامه صلى  
الله عليه وسلم بصفائته انا هم كما قال تعالى انا لفيناك المستهزين  
فكان كذلك وقال تعالى سهرم الجمع ويولون الذر فمعل ذلك هم



يوم يدر بعد من سبحانه باسمه صلى الله عليه وسلم باخباره  
 اياه في هذا الوعيد لهم باخذهم وقطع دابرهم ثم اردف هذا  
 الوعيد بوعيد ثان فيه عموم شملهم ولا يرجع عن تناولهم  
 ممن سلك مسلكهم وشعر بحاله هو صلى الله عليه وسلم وحال  
 من اذن واستجاب له فقال وابصر اى توفى ما فعل لك من  
 ما يدرك وبصرك وحزائك الاخر اوى وحزائنك ما لا عين  
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وما فعل من عاداك  
 وعانذك ممن باشرك بتمردة وطغيانه او بعد عنك من  
 اخذهم وقطع دابرهم وويل جزائهم الاخر اوى هذا مع عموم لا  
 يرجع اطلاق قوله وابصر عن اعطائه وتعميمه ذلك كله باعتقاد  
 من مواضع اخر وبامل ما فعل سبحانه بكسرى حين مزق  
 كتابه صلى الله عليه وسلم ثمردا وطغيانا وان لم باشرة لما حاز  
 حذو كفرة الى التمرود والطغيان مزق هو واله كل مزق واما  
 قوله فابصرهم بخاص تناولهم للمفسوس لكان المقصد باعمال  
 الفعل في صبرهم وهو وان تناول اخذهم في الدنيا وليس نبيه صلى  
 الله عليه وسلم والمسلمين منهم ثم عقابهم الاخر اوى لبلاغ  
 بالهديد والوعيد اقصى ما احتمله فابصرهم لا يتعداهم الى غيرهم  
 اما قوله وابصر فاطلاق الفعل عن المقصد مقابل غير مسع  
 عن تناولهم ومن سواهم من كل من خالفه صلى الله عليه وسلم

وعاداة

وعاداة ومبعض الوعيد لهم ومعصود بشارته له صلى الله عليه  
 وسلم عند ان الملاق الا من ونعم الطرفين من الوعيد والبشا  
 رة فقد وضح انه لا تكرار في الحقيقة بل ورد ذلك كله على ما لا بد  
 وناسب وعبر عن ذلك كله بعبارة الابصار اشعارا بقربه  
 مكانه منزله المعاني المدرك بالبصر لتجليل الدنيا وى منه  
 وتحقيق وقوع الاخر اوى وتيقنه وكل هذا على اوضح مناسبة  
 والله اعلم **سورة ص الآية الاولى** منها قوله تعالى وعجبوا  
 ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب وفي  
 سورة ق بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا  
 شئ عجيب **للسايل** ان سال عن ورود قوله في سورة ص  
 وقال الكافرون يا وائلستق وفي سورة ق فقال بفا العقيب  
 والاحبار من حالهم واحد **والجواب** والله اعلم ان انة من  
 وردت بمورد الاخبار بمرتكبات من افعال كفار العرب  
 واولاهم في تلك الجمل مفسوقا بعضها على بعض فاحتر على  
 انهم في عزة وشقاق وانهم عجبوا ان جاءهم منذر منهم ولم  
 تكن من الملائكة كما قالوا لولا انزل علينا الملائكة لا نرى رسولا وانهم  
 رموه بالسحر والذنب وعجبوا من جعلهم الاله الواحد ا  
 وانهم قالوا على قولهم ان امشوا واصبروا على الفتم وانهم قالوا  
 ما سمعنا هذا في الملة الاخرة ان في ملة عيسى عليه السلام على زعم



النصارى فيه وقولهم بالتثليث وقد تكرر منهم السلق نقضه  
عيسى عليه السلام ومن بعد من افواهم في اخبار الله تعالى عنهم  
الفتنا خير ام هو وحواسهم على الاصح لم يركب النصارى  
في التثليث وانهم اقرب للثلاثتهم واخر من تقدمهم وهم مثلون  
وكيف جعلت يا محمد الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجيب  
فعلوا ما جابه اخلاقا وتقولوا الى ما اركبوه من هذا فلما قصد  
هنا الاخبار لجملة من مركبها هم حات مسوقة بعضها على بعض  
بالواو التي لا تعني ترسيا ولا تعقبا واما ان في مقصودها  
المعريف بتعجبهم من البعث الاخر اوكي واستبعادهم اياه ولم  
يقصد هناك غير هذا فصد الا يرى اقامة الدلالة عليهم باعتبار  
خلق السما وتزنيها بالنجوم واحكام صنعها ومد الارض وازيائها  
بالجبال واخراج اصناف النبات وانزال الماء من السماء واسان  
الحباب وضروب الحبوب والخلل المستفاد ذات الطلع البعيد  
برمال كذلك الخروج كما بدأنا اول خلق بعيد اوليس الذي  
خلق السموات والارض تقادر على ان خلق مثلهم فلما كان  
قولهم هذا شيء عجب مستغنا على ما جالهم به صلى الله عليه وسلم  
واعلامهم من البعث بعد الموت جعل الاول اعني مجسه صلى الله  
عليه وسلم محمدا بذلك سببا في تعجبهم فربط بالقائى عجبوا من  
البعث بعد الموت فقالوا هم كذا الخ لا محزنة ولم يكن القائل مع

هنا

هنا ولا الواو ليقع هنا بل ورد كل على ما يجب واسما علم **الاية**  
**الثانية** من سورة ص قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح وعاد  
وفرعون ذوالاوتاد وثود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك  
الاحزاب وفي سورة ق كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس  
وثود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع  
**للسائل** ان سأل عن وجه ورود هاتين الايتين في السورتين  
على خلاف الترتيب المقرر من ذكر الرسل واممهم وما جرى بين  
الرسل والامم في سورة الاعراف وهود والشعرا ثم عن وجه الخلا  
الوارد في سياق اتى ص وق من جهة الترتيب في السورتين  
وروجه احصا من كل واحدة منهما ما ورد فيها وعصب انة  
من مقوله بحق عقاب وانه ق بقوله بحق وعيد فهذه اربع  
اسوله **والجواب** عن ذلك والله اعلم ان الوارد عن الجملة في السورتين  
الثلاث مقصود فيه اخبار الله تعالى بعبه صلى الله عليه وسلم  
ما كان من الرسل المذكورين مع اممهم ثبنا لقوادى صلى الله عليه  
وسلم وتاينسا قال تعالى وحلا نقص عليك من انباء الرسل ما  
نثبت به فؤادك وذكرت انبيائهم عليهم السلام على الترتيب  
في ان منتهم وارسلهم اما سورة ص وسورة ق فلم ين ما  
ورد فيها على ذلك القصد وانما بنا ما في السورتين من ذلك على  
تسليته صلى الله عليه وسلم فيما كان مكابدة من عناه قوس وكفار



العرب في توقفهم عن الايمان فحرد لهذا الفصل ذكر عتاة المكذبين  
واخذة سبحانه اباهم وقيل له صلى الله عليه وسلم يعرفنا فقال  
كفار قريش وما ينظروا ولا الاصبحة واحدة ما لها من فواق مخالف  
ايراد ما في هاتين السورتين ما تقدم في غيره لاحلاف المقلد  
وحال كل واحدة منهما من المرتكب ما يلام ويناسب على ما يقين  
نحو لا اله الا الله تعالى **فان قيل** فان سورة الحج ورد فيها ذكر الامم المكذبة  
في قوله تعالى وان تكذبوا فعداوتهم يوم نوح وعاد وثمود  
وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدائن وكذب موسى فاعلمت  
للكافرين ثم اخذتهم الآية فحرد ذكرهم عن ذكر الرسل احبارا لمجرد  
تكذيبهم واخذهم كما في سورة ص وسورة ق وقد وردت على  
الترتيب الوارد في السور الثلاث فعدا حالف مقصود ما في تلك  
السور ثم حرت على ما فيها من الترتيب فالفرق بينها وبين  
هاتين السورتين **قلت** الفرق بينهما ان مقصد اية سورة  
الحج الاحبار يكذب اولئك الامم بسلمه لتبيننا على الله عليه وسلم  
من غير زيادة لما تعرضت له اية سورة ص وانية ق واما هاتان  
الاثنتان فعدا لجرهما مع ذكر المكذبات والاشياء المعروفة مع  
عتاة قريش ومن واقفهم وذكر شقاقهم وقبح ردهم وتعاميمهم  
عن النظر في الآيات والاعتبار بما ثبت منها في الارض والسماء  
وان فلها هذا المعنى هنا انفردت سورة ص وسورة ق بالوارد

سما

١١٧  
وهي من الترتيب عن سورة الحج **فان قلت** فاذا اجمعت  
التي ذكرنا فما ذكر فواجه احصا ص كل واحدة منهما ما خفت  
به عن اختها من الترتيب **قلت** اما اية ص فوجه احصا صها  
بما ورد ترتيبها عليه انه سبحانه لما وصف كفار قريش والعرب  
بالاعتزاز والشقاق بقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق ثم  
بعثنا نوحا والفرقان المهلك فقال كم اهلكنا من قبلهم من قرون ثم  
عاد ذكرهم مفصلا قونا قرنا وامة امة كان الاستسما لما قدم من ذكر  
عتو كفار العرب وسقايتهم ذكرا عتوا العروب من الامم واجرمهم  
فذكر قوم نوح من حيث لم يجد عليهم تكرارا لانهذا رجع طول  
الامد بال تعالى بمحروا عن طول مدتهم وبعد اجابهم قال نوح  
رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدكم دعائي الا فرارا الى  
قوله واصبروا واسمكروا اسمكبارا الى دعائه عليه السلام  
عليهم عند قطع رجائه منهم بقوله لا تذر على الارض من الكافرين  
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا  
الى ما وصفهم سبحانه به وانه لم يوسس منهم مع نوح الا القليل  
بوجود ما تخلف به عتاة قريش وتمردهم وكفار العرب من  
العزة والشقاق في قوم نوح اوضح شي رابع ذكرهم بذكر دعائهم  
الموصوفين بالعدوة والطغيان العالين من اشد منافوة  
والعالين لتبينهم عليه السلام سوا علمنا او عظمت ام لم يكن



من الواعظمن الى قوله وما نحن بمحدثين ثم اربع بذكر قوم ذكروا  
الاوتاد والبراد هو داله وقومه وقد تكررت في القرآن مع ذكرا  
فروعون وعلوة في الارض وطغيانته ما اوضح شنيع مركبته  
وبعد شفاقة ثم اربع من ذكرهم مراعى في ذلك مناسبة ما لا بد  
من ذكر احصائهم في موجب مودم وعقودهم وهو طغيانهم  
الرسول فقال تعالى ان كل الاكاذب الرسل الحق وعقاب ثم اربع في الكلام  
الى كفار قريش والعرب المبدوء بهم والمنبهون لوتجبهوا  
ناخذ من عاند وكذب ممن تعدمهم فقال ما ينظرها ولا الايجية  
واحدة ما لها من فواق انهم انما دوا على شقاقتهم بلافق سم  
ومن من تعدمهم من هارولا العروب وقد خلب من قتلهم الملائك  
فهل سطورن الا مثل انام الذين خلوا من قلمهم ثم اربع سبحانه  
ذكر مركبهم في اسمعوا لهم العذاب وقولهم عجل لنا طنائنا بل يوم  
الحساب فاننا نعالى باسمعوا لهم كفرهم وكذبهم واسمهم زاهم  
للموجب لتعجل اخذهم بالعلام الى امرة سبحانه نبيه صلى الله عليه  
وسلم بالصبر على معاندتهم وردى مقالهم وذكر احيه داود  
والاعتبار بامرة وسخره سبحانه له الجبال وحشرة له الطير  
مقادة الى مرادة والانتعاه الحريد وطون الادمين اهوت  
واقرب بلوشا الهدى ها ولا كما سخر الجمال لداود ولوشينا لاسنا  
كل نفس هداها وهذا وجه ذكر داود عليه السلام هنا الاما

تاله الزمخشري وقد تقدم الاية اليه في قوله تعالى في سورة طه فاصبر  
على ما يقولون الاية ويسمى في عقب هذا الحواله هذا وجه  
احصا من اية من ما ورد فيها من الركب وذكر العروب المهلكه  
سكذسها واما انما قفا وجه الوارد فيها من اربع ذكر قوم يوح  
بذكر احصائهم الركب ومخالفة الوارد في سورة من ان الوارد في  
اية في قد افردت عن اية من ما قصد منها معصية من ذكر  
بغامي قريش والعرب من المطر في حلق السموات والارض  
من تعدمهم من الامم واحذهم سكذسهم في انة من ذكر خبرهم  
وشقاقتهم وطغيانهم وفي ق ذكر تعذيبهم عن الافتتار والمطر  
فبدا سبحانه بتذكيرهم بذكر حال السما والارض في جمل خلقهما  
وعظم صنعتهما وانقائهما فقال اولم ننظر الى السما فوجهم  
كف بفتناها وزناها وما لها من فردج الى قوله كذا لك الخروج  
والمراد انهم وقفوا فامعنوا النظر في بنا السما وتزينها بما  
جعل تعالى فيها من نجومها وسلامتها من فطورا وروح ولى  
امتداد الارض وارسانها بالجبال وابنائها ما فيها من كل زوج  
بهيج وانزال الما من السما وابنائ الجباب وجب الحصيد والظل  
الباسقات ذات الطاع النضيد واحيا البلاد الميتة وتكررت  
عليها ولو اعتبروا بهذا الاستوصحوا العودة والنعمة الاخر اوبه  
لذلك الخروج كما دلنا اول خلق نفيلا ذكرهم سبحانه خلق



السّموات والأرض أعقب ذلك تبيينها جارا على المذكور للذكر  
في الكتاب بذكر القرون السالفة المهلكة فكذلك ما قال  
كذبت فلهم قوم نوح ولما من على ما تقدم من الاعتناء على الإشارة  
إلى الاستغفار في تحجب الأرض والسما ناسب ذلك ما ذكر من  
نبه عليه من ذلك بتضييع نظره واعتباره على الاستيفان  
مذكر طرفان لمحصل حصريين هما إتيان من تقدم فيهم من  
نوح وإتيان من حلّى بأخروهم أصحاب الرس لمحصل ما انتهى إلى الإشارة  
الطرفين كما قال سبحانه في سورة الفرقان وعاد وثمود وأصحاب  
الرس وقروننا بين ذلك كثيرا وهذه الآية وإتيان مشيرتان  
إلى تأخر الرس عن كل من ذكر في القرآن من الأمم المهلكين فكذلك  
من عن ذكره والله أعلم وقوا حلف المعسرون في أصحاب  
الرس فالواقع لهم في حلف أحوالهم في ذلك ما بينة أحوال ومن  
جملتها أنهم أصحاب الأخدود وقيل كانوا أوفيا فتلوا نبينهم ورموه  
في بئر لهم زاد بعضهم أنه كان نبينهم حنظلة وقيل هم من قوم  
شعيب عليه السلام وقيل غير ذلك والمعطوع به ما يطق به  
القرآن من وجود قروب كثيرة من قوم نوح وأصحاب الرس  
ويظهر من هذا الوارد في سورة ق أن معمود الآية من استيفان  
العروب الماخوذ من بتكذيبهم عمروا في غيرها الآية أنه  
وأنصح بها بشاينة قروب معصوم عليها وهم قوم نوح وأصحاب

الرس

الرس وثمود وعاد وفرعون وأخوان لوط وأصحاب الآية وقوم  
تبع والمراد فرعون هو وقومه ولم يرد في أوّل المعجزة في  
الكتاب العرب غير سبعة والأكثر ستة وذلك على قصد الاستيفان  
في هذه السورة وعلى كل حال بعد ورود قوم نوح وأصحاب الرس  
طرفين لمن بينهما من القرون معصود بها والله أعلم استيفان  
ما بينهما اشعارا في هذه السورة وأقضا حاكثرة من بينهما  
في سورة الفرقان وقروننا من ذلك كثيرا وأما الوارد بعد  
الطرفين في سورة ق من ثمود وعاد ومن ذكر بعد فقد يكون  
والله أعلم من قبيل ما ورد في القرآن من شبهه لفظ معصوم  
مصرح ثم يصح عليه احتيا اعتنا وإهما ما مع كونه قد ضمنه ذلك  
اللفظ المعصوم كقوله تعالى وحمل بل ومكالم بعد دخوله الحب  
لفظ الملائكة وعلى كل حال فأصحاب الرس متأخرون عن قروب  
كثيرة بعد قوم نوح بقص القرآن أن الله سبحانه فلما ورد هنا  
ما يشير إلى الاستيفان للاعتناء بهم جوامع ما تقدم من استيفان  
الاعتناء بحجاب الأرض والسما قدم ما حصل بتقديره ما اشعر  
إليه من الاستيفان ولم يكن القصد هنا ما قصد في آية ص لما  
كل على ما يحب ويناسب والله أعلم وأما المعقب به كل واحدة من  
الانقراض من قوله في سورة ص أن كل الأكلاب الرسل بحق عقاب  
وقوله بعد آية ق بحق وعيد فراعى في ذلك القواصل في كل من



السورتين والا فالعقاب والوعيد حق على من حاول الملا<sup>س</sup>  
 فانما روى عن الفواصل وقوله ملالة من بل لما يذوق عذاب  
 ام عندهم حزان رحمة ربك العزيز الوهاب واستمرت فواصل  
 الاى هكذا الى ما بعد الآية فاستدعى ذلك مناسبة يقطع  
 الآية المحكم منها فعمل ان كل الكذب الرسل فحق عقاب واما  
 اية ق فوسب بها ايضا ما قدمها من قوله وارثنا من السما<sup>س</sup> فملا<sup>س</sup>  
 فانبتنا به جنات وجب الحصيد ثم قال والخل يسقات لها طلوع  
 نصيد وورد ايضا في الفواصل بعدها فعيينا بالخلق الاول بل  
 ثم في لبس من خلق جديد الى تضع عشرة اية جارية في مقاطعها  
 على ما ذكرنا سب ذلك كل كذب الرسل فحق وعيد وحا كل على  
 ما تناسب وذلك واضح **الاية الثالثة** من سورة ص غ قوله تعالى  
 والوارثنا عمل لنا قطننا قبل يوم الحساب اصبر على ما تقولون واذكر  
 عبدنا داود ذا الابد انه اواب وفي سورة الاحقاف فاصبر  
 كما صبر اولوا العزم من الرسل في سورة القلم فاصبر لحكم  
 ربك ولا تكن كصاحب الحوت ورد في هذه السور الملائكة  
 صلى الله عليه وسلم بالصبر محالا في الاولى على الاعتناء بحال  
 داود وانبائه وفي الثانية على اولو العزم في اهتدائه وامدائه  
 وفي الثالثة منسها بالحاري لذي النون في مغاضبته وندائه  
 والمنزود في عبر هذه الاية انما هو امرة صلى الله عليه وسلم بالصبر

غير

غير منطاط يذكر احد من الرسل لقوله تعالى واصبر وما صبرك الا  
 بالله وقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي  
 يريدون وجهه وقوله فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك وقوله  
 واصبر لحكم ربك فانك باعينا الى غير هذا من الاى **فليس** ان سال  
 عن وجه ذلك وعن احصاء كل سورة من الثلاث ما ورد فيها اذ  
 ليست الاحالة فيها على حد سواء فهذان سوالان **والجواب** عن  
 الاول ان تكرار امرة صلى الله عليه وسلم بالصبر في الايات المتكررة  
 على كثرتها ادل دليل على الاعتبار به صلى الله عليه وسلم لعظم اجر  
 الصبر وشدة الحاجة اليه في كل مطلب ديني من اخذ وترك ولهذا  
 قال صلى الله عليه وسلم في صفته الصبر ضياء وقال تعالى في قصة  
 ايوب وحال ابتلايه انا وحده صابرا وقال تعالى ان الله مع الصابرين  
 الصابرون اجرهم بغير حساب وقال تعالى ان الله مع الصابرين  
 وقال تعالى ولا تلقاها الا الصابرون واحوج الخلق الى الصبر الرسل  
 عليهم السلام لعظم ما تلقون في مكافحة الخلق ولشدة الحاجة  
 الى الصبر ما تكرروا في عدة امرات امر الله صلى الله عليه وسلم ولائته  
**والجواب** عن السؤال الثاني ان امرة صلى الله عليه وسلم بالاعتناء  
 بالرسول هو منزه وتكرار في غير اية وتكرر ايضا امرة بالاعتناء  
 بآية ابراهيم عليه السلام لعظم مقام ابراهيم وجليل خلقه واسوته  
 وتنبيهها للعرب لرجوعهم اليه انتسابا واعتراهم مقرين بتعظيمه



واما لمحمد من السور الثلاث مع حسن ما ورد فلما ذكره من الوجه  
الحامل والمناسبة في النظم واما سورة من فوجه اجنبا منها  
ما لواردها التمام نظم الآية بما تقدمها وارتباط قوله تعالى فيها  
واذكر عبدنا داود ذا الالاء لما انصرت له من قوله اصبر على ما يقولون  
بيان المصطفى في ذلك والتبانه اوضح التيام ان الله سبحانه لم يزل  
ذكر حال العتاة من كفار قرش وشنيع مقالهم لنبيه صلى الله  
عليه وسلم من لدن قولهم ساحر كذاب الى ختمهم ما ذكر تعالى من  
سور احصهم بقولهم اسمهم اوكذبوا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب  
انبع ذلك ملاطفة وتانيسا لنبينا صلى الله عليه وسلم بقوله اصبر  
على ما يقولون بذكر الله فان الجارى من ذلك انما هو على ساء لهم  
في ازاله وقدره عليهم فليس خارجا عن ارادته وكانه يقول لنبيه  
صلى الله عليه وسلم اصبر على ما يورد منهم وما يلقونه فانه مرادى  
منهم في سابق قدرى ولو شئت لهدت قلوبهم وسخرت الاجابة  
فقد سخرت الجبال مع داود والطير والنفث له الحديد في قلب  
الادمي البين واقرب ولو شئنا لا بينا كل نفس هداها فاذا علمت  
ان قلوبهم بيدى اقلبها كيف شئت فاصبر على ما يقولون واقبر  
ما سخرته لداود واقترع ما منحه من الالاء والقوة وهذا وجه  
النظم والارتباط في هذه الاية والله اعلم وقد تعرض الى الفصل  
ان الخطيب رحمه الله في تفسيره اللبس لتوجيه المصطفى فيها

قد مناه

قد مناه فقال **ان قيل** اي تعلق بين قوله تعالى اصبر على ما يقولون  
ومن قوله واذكر عبدنا داود **قلت** من وجوه **الاول** كانه قيل  
ان كنت شاهدت من هاولا الجهال جراتهم على الله وانكارهم الحشر  
والنشر فاذا ذكر قصة داود حتى يعرف شدة خوفه من الله ومن  
يوم الحشر فانه بعد ما يزداد احد الضدين شرفا يزداد الاخر  
تقصيا فانا انتهي معنى كلامه **قلت** وهذا الذي حكاه ضعيف لان  
هذا الكلام انما يشر المصطفى من فعل الله سبحانه ولا يشر بسلبية  
ولا يانيسا وهما النسب في الموضع وذكر وجهات **ثاني** وهو انه  
كانه قيل لنبينا صلى الله عليه وسلم لا يصدق مدرك بسبب انكارهم  
لعونك ودينك فانيهم ان خالفوك فالاكابر من الانبياء وانفقوك  
**قلت** وهذا اضعف من الاول لانه صلى الله عليه وسلم انما  
يانيس بصدقيه من امته وايضا فقد كان ذكر ابراهيم لوقته  
هذا الخرم من المواقف النسب لمعظم العرب اياه والاتفاق  
عليه ولعظم خلته وذكر وجهات **ثالث** وهو ان المصطفى الذي  
دخل على داود عليه السلام كانا من البشر وانما دخل عليه لقص  
قتله مخاف داود ورجع ذلك فلم تعرض لاذها ولا دعا عليها  
فامر نبينا صلى الله عليه وسلم ان يمدى به في حسن الخلق **قلت**  
وهذا اضعف كالذي قبله وذكر غير هذه الوجوه مما دون هذه  
في الفتوة ثم اعقب هذه بان قال وهذا وجه اخر اقوى واحسن مما



كان لعدم رايها وجه اتصاله به ان العقلا قالوا ومن ابتلى خصمه  
 جاهل مصر متعصب وراة قد خاض في التعصب والاصرار و  
 عليه ان يقطع الكلام معه في تلك المسئلة لانه كلما كان خوضه  
 في بعررة اكثر كان بعدة عن العول اشد فالوجه حسد ان  
 يقطع الكلام معه في تلك المسئلة وان لو خذ في كلام اخرجني عن  
 المسئلة الاولى فاذا اشتغل خاطرة هذا الكلام الاجنبي ونسي  
 المسئلة الاولى ادرج له اثنا الكلام في هذا الفصل الاجنبي عند  
 تناسب ذلك المطلب الاول فيحمل عن ذلك تسليم المتعصب  
 لهذه المقدمة فاذا سلمها فحسب مقتضى ما في اثبات المطلوب  
 الاول فنتحقق من اقيادة ورجوعه الى ما طلب به اولا  
 وهذا معنى ما ارادة ابو الفضل في هذا الفصل ثم اشار الى المخرج  
 في هذا الكلام من المقدمة المناسبة للمطلب الاول في قوله تعالى  
 وما حملنا السما والارض وما بينهما باطلا الى قوله كتاب ازلنا  
 اليك مبارك ليدبروا اياته ولتذكرا ولو الالباب **قلت** وعندك  
 ان ما ذكره من هذا وان العقلا قالوا ان كانت العرب تعلمه تعرف  
 من كلامها اربكابه فانما تكون والله اعلم على اوضح وانسب مما ذكر  
 والذي اراده جاريا على هذا المصحح الذي ارادة والله اعلم به تعالى  
 في القرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم من غيرهم بآيات الكافرون  
 هذا شي عجب انما استأثروا به باذلك رجع بعد هذا الكلام

مهم

منهم سمعت الاخر اوى واستبعاد وهو نحو من الوارد في سورة  
 من فاعقب تعالى ذلك بقوله ما شبه الالفات وهو الذك  
 زعم ابو الفضل ان العقلا تركبونه عند لاد الخصم والاختصاص  
 هو كلاجنى فقال تعالى اعلم سطورا الى السما فوفهم كيف بيناها  
 وزمنها وما لها من فروع والارض مددناها والعنا فهار واسي  
 وابنتنا منها من كل زوج بهيج الى قوله في السما واحيينا به بلدة  
 ميتا كذلك الخروج فبعد العدول عن مجاوسهم الى قوله ذلك رجع  
 بعينه وذكر احملهم المسبب عن تلك سهم وغيرهم المعبر عنه  
 بقوله تعالى بل كنوا بالحق لما حاكم فهم في امر منج اي غلط امر  
 تعالى الكلام الى نبه على الله عليه وسلم والمؤمنين فقال اعلم سطورا  
 الى السما فوفهم الى قوله فاحيينا به بلدة ميتا وذلك كله مدرك  
 مشاهد لهم لا يمكنهم الموقف في شيء منه ولا حفظ عنهم بآية  
 فعند تكررها قال تعالى كذلك الخروج وهذا والله اعلم اقرب وسما  
 ذكره ابو الفضل وزعم ان العقلا تركبونه واما الوارد في سورة  
 من فيبعر والله اعلم ان يكون من هذا امر ان العول بان الوارد في سورة  
 من من قوله واذا ذكر عبدنا داود اجنبي ما قبله وعمر مناسب البتة  
 والله اعلم اوى به لما ذكر من شغل الحسم المتعصب من ذلك الوجه  
 الذي ذكر بعيدا بالكلية وان ورد شي مما سكن ان تعالى انه من  
 في تلك الصوب فلا انسب ان يكون من الوارد في سورة في ولا الوارد



في سورة ص اذا تاملته وضع لك ذلك وان الوجه في نظم الكلام  
ما دونه اولها لا غبار عليه والله اعلم وقد عرض الزمخشري  
لما تقدم في هذه الاي فاحاب عن ذلك ما جرى فيه على شنيع المركب  
وسوال الادب بنا على استبعاد العبيد وفعلهم بالارضاء الخلق  
سبحانه ولا يريد جعل الله شركا وافرد العباد باموالهم استبعادا  
فاحاب بنا على ما اصل وما وفق في هذا الموضع لوجه  
المطابقة ولا حصل يقال فان قلت كيف يطابق لتبني على الله عليه  
وسلم اصبر على ما يقولون وعظم معصية الله في اعينهم بذكره داود  
وهو انه نبى من اسماء الله سبحانه فداوود ما اولاه من النبوة والمملك  
لكرامته عليه ورافته لده ثم زله فبعث اليه الملائكة ووجه  
على طريق التمثيل والتعريض حتى فطن لما وقع فيه فاستغفروا تاب  
ووجد منه ما يحكي من مكانه الدائم وغده الواصب ونقش جنايته  
في بطن كفه حتى لا يزال يجدد الندم عليها فما الظن بكم في  
كفركم ومعاصيكم وقال له صلى الله عليه وسلم اصبر على ما يقولون  
وطي نفسك وحافظ عليها ان تزل بما كلف من مصائبهم  
وقبل اذاهم واذا كراخا كداود وكرامته على الله كيف زل بلك  
الزلة اليسيرة فلقى من توبخ الله وبطلبه وسنته الى البغي ما لقي  
اسمى حواءه وقد اجمع فيه بخالفه الصواب والبعد عن المطابقة  
فان عظم معصية الله كما قال الزمخشري بذكر قصه داود لغوم

غير

عمر ومبين ما حدث من الانبياء المذكور بذلك لمن يقول اسمها  
وكفر اعجل لنا فطنا من يوم الحساب فذكرهم بهذا ذكر الاسما  
لفظ الزل اقرب شئ لاسمها رجم على الاسمها مع عصاة الاسما  
عما يقع عليه الزل احصاهم قوله في الحواشى البانى عن داود عليه  
السلام انه نبى من توبخ الله وبطلبه وسنته للبغى هذا كله  
خلف من المركب والطلاق لا يجوز في حق الانبياء فجمع حوايه  
سوال الادب وشنيع المركب والبعد عن المطابقة والذي حاورنا  
به لا غبار عليه ولا توقف في مطابقتها لسالكه سبحانه ان  
بمعناه يوم تبلى السرائر **سورة الزمر الاية الاولى** منها  
قوله تعالى انا انزلنا الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا  
له الدين الا الله الدين الخالص وقال فيها بعد انا انزلنا عليك  
الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فليفسده **الاية للسيايل** ان  
سأل عن قوله اولا اليك وما يابا عليك وهل بينهما فرق بوجه  
مخصص كل واحدة من العاريتين مكانها **والجواب** ان اليك  
وعليك هنا مراد فنان على معنى واحد من معنى الخطاب فمادة  
براعى وصول المنزل بواسطة الملك وقارة براعى وصوله من  
عند الله سبحانه من عنده وساطة فاذا روى هذا من عليك وادا  
روى الاول من الملك قال تعالى والذين يؤمنون بما انزلنا اليك  
الاية وقال تعالى الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب والاو الاثر







نفسها النبي ان اراد النبي ان يستلحقها خالصة لك من دون المؤمنين  
فأورد سحانه هو ازاله هوثة بالنص على ذلك ولولا قوله تعالى  
خالصة لك من دون المؤمنين لكان حكم الله في ذلك كحكمه  
واذا قرر هذا فوله وامرت لان اكون اول المسلمين امرا  
خاص به لا سرکه فيه غيره ومطهر هذا فوله وامرت ان اكون  
اول من اسلم والمعنى يبرز ذلك بل لا يمكن خلافه وذلك لان الحكم  
من الامرا والهي اذا حابه الملك وبلغاه منه صلى الله عليه وسلم  
ما هو طيب به وصدق به واسلم وجهه لربه وبعد ذلك سلطاه الله  
صلى الله عليه وسلم من حضرة وخاطبه ولا طريق لاحد ان يلقى  
حكما الا انه صلى الله عليه وسلم بعد تلقيه هو ذلك من حرم الله  
السلام فهو صلى الله عليه وسلم اول مؤمن واول مسلم ولا يحسن  
ذلك الاوليه لغيره ولا اسمه الها احد فقد وضع وجه دخول  
هذه الالام في قوله لان اكون **الاية الثالثة** من سورة الزمر قوله  
تعالى ثم يبعث فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما وفي سورة الحديد كمثل  
غيبث اعجب الكفار نباته ثم يبعثهم مرة مصفرا ثم يكون حطاما فورد  
هنا ثم يكون وفي الاولى ثم يجعله مكان ثم يكون **فالسابع** ان  
يسأل عن وجه ذلك وهل كان يمكن ان يزداد في الاولى ثم يكون وفي  
الثانية ثم يجعله **والجواب** والله اعلم انه لا مناسب كلام المؤمنين  
الا ما ورد فيه ولا يجوز على رعي المناسب الملازم لمن يوب ورضه

في الكتاب العزيز غير ما ورد عليه الموضعان ووجه ذلك ان انة  
الزمر وزدت مورد النبوة على الاعتبار وبالنسبة على ذلك  
افتتح الالة فقال تعالى خطابا للنبوة صلى الله عليه وسلم والمراد  
هو وامتبه الذين ان الله اول من السما والارض والمراد به المطر وسلكه  
شايخ في الارض اي انقذوا واحراة في الارض فدرت عنونها ومرت  
مياها من تلك المادة السماوية وان من الحارة لما سحر منه  
الانهار يخرج سحانه به الزرع المختلف الالوان والطعوم  
المتباينة يسقى ما واحد ويغسل بعضها على بعض في الاكل  
ثم يبعث اي يتم جفافه فيبلغ الغاية التي بها كمال المنفعة فيه فتراه  
مصفرا ثم يجعله تعالى حطاما فاسب سحانه كل حالة من عمليات  
الزرع وتنقلاته من لدن خروجه ونباته وما بعد ذلك الى ختمه  
الى نفسه اذ لا طبع لمخلوق في ادعاشي من ذلك ثم قال تعالى ان  
في ذلك لذكرى لاولي الالباب فافتحت الاية واحتتمت بالنبوة  
على الاعتبار فلما كان ميناها على ذلك ناسبه نسبة الفعل اليه  
تعالى فقال ثم يجعله واما اية الحديد فوردت مثالا للذنا واستدا  
عرورها وصغوا الكافر الغافل الى ذلك واعراضه عن سرعة  
تعلوها وزوالها ونباتها فلما قصد هذا المثال ناسب هذا المقصود  
فوله ثم يكون حطاما اذ لم يعدم في اول الاية النسبة للفاعل الكفا  
ما هو بحسب حاج على كل ذي عقل سليم فخرى اخرها على ما جرى عليه



اولها كما جرى في اية الزمر اخرها من النبوة على ما جرى اولها وسأ  
ذلك كله وورد على ما حسب ولم يكن ناعلى ما حدرب به كل انه منها  
ان تكون في اية الزمر يكون ولا في اية الحديد يجعله بل وورد كل  
على ما تناسب والله اعلم **الاية الرابعة** من سورة الزمر قوله تعالى  
وبدالهم سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن  
وفي سورة الحاشية وبدالهم سيئات ما عملوا **السبيل** ان يسأل  
عن وجه احصا من اية الزمر بقوله ما كسبوا واية الحاشية بقوله  
ما عملوا مع ان القصد في الموصفين واحد وهو انه لم يعتد من  
اعمالهم السيئة شي **والجواب** عنه ان العمل اعم من الكسب لان  
الكسب واقع على ما لا نسيان فيه بعمل وعلاج وقد يطلق في غير  
الانسان اذا كان الواقع منه ذلك حموا ناصح منه القصد كالجوارح  
المعلمة وسبها ومنه قوله: ومحر محرمه لها، الحمى اجر كواسب  
واخرج حرروا اما العمل فيقع على ذلك وعلى ما جرى من فاعله  
وان لم يكن منه قصد ولا عمل ولا هو فاعله حموه فطلق على ما  
لا يطلق فيه الكسب ومنه من الكتاب: حتى سبها فاعله حموها  
عمل. باب طرايات الليل ليرينهم. هو صف الترقى بانه عمل ومقصود  
الاية انه بدالهم كل ما كان منهم على الاستغناء لانه احبار وموعظة  
ويهد يدوا شعرا بالوعيد فمناسبه ما جرى في المناقشة وادا  
كان المعنى على ما ذكرنا فالمطابق لها ما ورد في الحاشية من العسر

يبدو

يبدو العمل وعلى هذا ورد قوله في سورة النحل وعبدوا لله قولهم  
هل سطروا الا ان ما سبهم الملائكة او ما في امر ربك لذلك جعل الله  
من قبلهم وما ظلمهم الله الا انه ثم قال فاصابهم سيئات ما عملوا  
ولم يرد هنا ما كسبوا لانه من قصد الموسعة ما يبدون من  
اعمالهم ويظهر والاسياف لذلك ولذلك الوارد في الحاشية واد اوضح  
هذا في **السؤال** على ما اوضح في سورة الزمر لم عدل به عن هذا  
فعل ما كسبوا **والجواب** عنه والله اعلم انه لما ورد بتمه لما  
تقدمه من قوله تعالى ولوان للذين ظلموا ما في الارض جميعا وشله  
معه لا فدا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدالهم من الله ما  
لم يكونوا محتسبون بقوله ما لم يكونوا محتسبون سناوله ما  
قد موه من سبى اعمالهم غافل عنده وناسين له كان ما قصدوه  
واعملوا فيه انفسهم اوردون ذلك بعد حصل من هذا مع ما بعد  
ما حصل من قوله وبدالهم سيئات ما عملوا وكان قوله مع ذا وبدالهم سيئات  
ما كسبوا كالتيمه المذكورة ومنا ولا ما قصدوه واعملوا انفسهم  
فيه وحصل من مجموع ذلك للمكسب وغير المكسب فلا فرق  
بين اية الزمر واية الحاشية ولو قيل في اية الزمر ما عملوا كان  
تكرار لان ذلك حاصل مما عملوا ولو قيل في اية الحاشية ما كسبوا لما  
كانوا فيما سنا قبل انه مقصود الكلام فتيبين خصوص كل من  
الوارد بين موضع وان عكس الوارد لا يمكن **فان قلبه** ما الوجه في ما



من قوله وبدلهم من الله ما لم يكونوا محسنون **قلت** هي نكرة موصوفة  
 كقولهم مورت ما يجب لك وادد آل محرم ما تقر من الحسن ما بها  
 كما ان ما الاستهاية حيث تقصد الابهام بعظيم الامر ونقصها  
 لقوله تعالى الحاقة الحاقة وقوله القارعة القارعة والقارعة غزير الابهام  
 من عظم امر الحاقة والقارعة ما لا يعنى به الوصف والابهام بالمعنى  
 في المعظم والمعظم للامر المعبر بها عنه **فان قلت** انما هو موعظ  
 بكرة موصوفة **قلت** بل هي حيث يقصد بها ما ذكرناه هذا المعنى موحدة  
 في كلامهم وان كان الموصولة كرمها الا ان الموصولة لا تحذف ما ذكرنا  
 من المعنى احرارها **فان قلت** انما تعني ما اعتقدت من المعنى على القول  
 بتكليف ما لا يطاق وذلك اصبر لهم بكلف به **قلت** اما انه من  
 الاصر فيصح وقد امتحن به من قبلنا وحمل عليهم بعض القران  
 واما ان يقال انه مما لا يطاق فلا يلحق هذا بل يقول انه يطاق بمسقة  
 والاية ليست نصا في هذه الامة بل في اهل الشرايع وحدهم  
 وانما هي بمنزلة البعث الاخر اوى ومن حارهم ومن ذلك ما ورد  
 من انه الحاشية من قوله واذا قل لهم ان وعد الله حق وان الساعة الاية  
 وهو قول من لم يصدق بالبعث وليس هذا من اساع الرسل بل ان  
 نحو فيها مع جميع المكلفين واليومين الموفق اشد الحاق خوفا ولا من  
 مكر الله الا اليوم الخاسرون ثم انما يقول محواز الطيف غايبا وعقلا  
 ونفعه شرعا وسط هذا في طائفة **الاية الخامسة** من سورة

الزمر

الزمر قوله تعالى في اهل النار حتى اذا جاورها فتحت ابوابها ثم قال في  
 اهل الجنة حتى اذا جاورها وفتحت ابوابها **السائل** ان يسأل عن  
 زيادة الواو في قوله وفتحت في الآية الثانية **والجواب** والله اعلم  
 ان اذ المثل هذا جارية مجرى اذ فان السرط في احصاج الفعل يعرفها  
 الى الجواب الا ان جوابها في قول البصريين لا يحرم الا في الشعر واهل  
 الكوفة يرون انها محرم في الكلام وقد انعقا على استدعائها الجواب  
 فوقع جوابها في الآية الاولى مسطوقا به وهو قوله فتحت فلا دخل  
 للواو واما الآية الثانية فجوابة محذوف معذرة وقوله وفتحت  
 ابوابها كلام معطوف على ما قبله كما عطف عليه ما بعده ولو كان جوابا  
 لكان معضاه انما لا يفتح الا عند محسوم كالحال في اهل النار  
 وليس كذلك والله اعلم الا يرى ان قوله في سورة ص وان للفقير  
 الخميس باب حباب عدل مفتحه لهم الابواب فاصاب مفتحه  
 انما هو على الحال والحال قيد بما قبلها فاذا قلت جازيضا حكايا لمع  
 جازيضا متصفا وقت محبة بالضمي فالصحة هي متته حسن المحي  
 وليس المراد ان محكمه بعد المحي وانما المعنى ان تلك صفة التي  
 جاء عليها فقد تقدمت محسومة ولهذا درسيبويه رحمه الله قول  
 بعض العرب مورت برجل معه صقر صايد به غذا فمودة مورت  
 برجل معه صقر بعد الصيد به غذا فمودة ما هو حاصل باب  
 وقت البرور ولهذا قالوا في قول العرب فنت واصك عنه انه



من الشاهد المأذون ونحوه ما السورة من قول الشاعر **ولما حشر**  
انما صرة رجوسوار همهم بالكا **وهذا** في غاية الفطنة وحسن  
ورود الماضي حالا اذا كانت معه فلا مضى بها المقرب **ومن**  
يرور احتمال ان يكون سقطعا فيضاد معصود الحال فان  
هوت الدلالة عليه من المعنى حاز ورودة في الفصح وعليه جاز  
قوله تعالى في رواية الاكثر اوجاه حصرت صدورهم ان يبالوكم  
الاية لدلالة المعنى وما يعطوب حمرة صدورهم فثبت وانه  
ما قرأه الجماعة فقد بس ان قوله وفمحت ابوابها معطوف على حاوها  
وليس جوابا وبين ما ذكرناه في معنى الاية ويشهد له اخباره على  
الله عليه وسلم في الصحيح انه اول من فتح له واول من يفرق باب  
الجنة بعد اورد هذا ان اللاحقين ما يوت له وبعدة فحذروها  
مفتوحة الابواب واذا لم يتوقف فتح ابوابها على محهم وليس  
قوله ومفتحت ابوابا لفرصنا ان لا يعتد بالواو كما تقول اهل الكوفة  
فان قلت فما جواب اذا قلت الجواب والله اعلم مقدور بعد هجرة  
المعنى كان قد قيل حتى اذا جاءها وفتحت ابوابها وقال لهم خذوها  
سلام عليكم طبت فادخلوها خالدين **افسوا** وامشوا وارجعوا الى هذا  
المعنى وحركة وادراك يقولون الميراث الذي صدقنا وعدة وقد  
نزل ينسوا الى اهل الكوفة ان الواو قد زادت في الجواب في مثل  
هذا وعليه عدم ما ورد من مثل قول امرئ القيس **فلما احزما**

ساحة

سلطنة المعنى **ولما حشر** قالوا وانما حشر لما قالوا وزائدة وعند  
عمرهم ان قوله وانما معطوف على احزما والجواب محذوف اي  
استغنا او تحاشنا او ما يحزر هذا المعنى ومن محسنات الحذف  
الطويل هنا في الاية الكرسة ثم ان الاية قد اوضح معصودها  
ما ورد في سورة من فان قيل ان قوله في تقدير الجواب في السب  
ايستغنا وقد ثاب تسعة في القدر وليس ذلك معين ولا حذف  
الجواب او المحرر او ما حذف الاعد ما بسعس الجواب انما لم  
يعد بما يتعارف معناه ولا شك ان المراد بعينه انما هو المعنى  
ترجم على ما حصله من العبارة اللطيفة مما يرجع الى معنى واحد  
هذا قول المحمدين وهذا رد على من جعل خبر المبتدأ بمن بالكل  
رجل وصنعه هذا المعطوف هو وصنعه وقال ان القادة قد  
حصلت بذلك وتم الكلام وباول كلام سبويه على هذا وما ان  
الذي قد روي الفارسي وغيره ان الخبر معرنا لا يصح لانه يحمل  
ان بعد مقررنا ان امتلا زمان فلا بسعس المحذوف واذا لم يسعس  
لم يزد حذفه فيلزم ان سبويه قدرة كما قدرة الفارسي وعمره يقولهم  
واحد فقال بقدر سبويه بعد معنى وانما كلامنا في بعد الاعرا  
وما لم يزد حذفه من اللفظ وما لا يكون وجوابه ان سبويه وابا  
علي ومن قال بقولها انما اعتدوا في الدلالة على ان الخبر محذوف بما  
يعطيه وورد عليه وايضا في قوله وصنعه الذي انما الكلامات



معهم انها معني منع فدللت على معنى الالتزام فلا بد ان لا يختل  
في تعدد الالفاظ المترادفة ما لم يختلف المعنى بعد مقتضى باب  
او سلا زمان او متلاصقات الى ما حورر من الاحكام المذكورة  
عليه وبعضيه واومع لا يصح في ذلك وشاق من اخترا  
منظرة فلم يثبت ولم تهم نفسه ولا بالامثلة في كل  
صناعة انه قل ما يصيب للناس في هذه المسئلة معقوب على  
اعتمده سبويه والفارسي ولم يجعل احدهما خلافا الا ما زعمه  
هذا القائل وقد خرج بنا الكلام الى ما موضعه اولى بنبه واما الاله  
فقد وضع امرها **سورة المؤمن** **الاية الاولى** منها غ فوله  
عالي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويسبحون  
للهن امنوا وفي الشورى والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويسبحون  
لمن في الارض **للسايل** ان سال عن الوجه في المخصص سوال  
الاستعفار للمؤمن في الاولى وتعميمه في الماسة **والجواب**  
وانه اعلم ان ذلك جار بحسب المناسبة وما تقدم الا بقا الاولى  
فما حمت به سورة الزمر ذكر المفسر في قوله تعالى وسبح  
الذين انعموا ربهم الى الجنة زمرا واول الملائكة عند دخولهم الجنة  
سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالدين وقول اللاحسن عند دخولها  
الحمد لله الذي صدقنا وعدة الى ختام السورة ثم بيع ذلك قوله تعالى  
في مطلع سورة المؤمن غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب

ذي

ذي الطول فاسب هذا استغفار والملائكة المصفيين تصاب  
المذكورين ومشهد لهذا ما ورد بعدة من قوله تعالى بحرا عن ملائكة  
وتولاهم داعين فاعرضوا وانا ناسوا وسبيلك واما قوله تعالى  
انه انزلنا من السماء ماء فالا في امان الله الا الذين كفروا فلا يغفر ربك  
نقلبهم في البلاد وقوله لذت صلهم قوم نوح الى قوله فاحدثهم  
وما نيس للمؤمنين وما عث على شكر النعمة على ما من به عليهم  
من هذا انتهم وسلا متهم من موحا اخذ من كذب وعاند فبان  
الناسب في هذا كله واما سورة الشورى فمقدمها قوله تعالى  
في خاتمة سورة السجدة قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم  
به من اضل ممن هو في شقاق بعد ان قل له الا انهم في مودة من  
لقار بهم ثم اسع في مطلع سورة الشورى بقوله تعالى يكاد السعوا  
سفطرون من فوقهم فلولا علمه تعالى لم يجعل هذا لهم باستعفار  
الملائكة لهم ابقا منه سبحانه عليهم اذ لا يفوتونه وقد بوم من  
من سبقت له السعادة وقد وضع مناسبة الوارد من الموضع  
لما جنى عليه كل منهما وان عكس الوارد غير مناسب والله اعلم  
ما اراد **الاية الثانية** من سورة المؤمن قوله تعالى لخلق السموات  
والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم قال  
وما يستوي الا عمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا  
المسي فليلا ان الساعة لا تية لارب فيها ولكن اكثر لا يوسون ثم قال



وقال لهم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عني هم الذين  
سعد حلون بهم وادرس الله الذي جعل للكل السبل ليسكنوا فيه  
والنهار ينصر ان الله لا يفرق بين الناس ولكن للمؤمنين علة  
لشكروهم **السؤال** ان سال عن احصاء كل شيء فهو الملا  
ما فصل به فصل في الاولى لا يعلمون وفي الثانية لا يؤمنون  
وفي الثالثة لا يشكرون **الجواب** عن ذلك بجملة والله اعلم ان  
المخاطبين ممن عقلوا ونظروا واعتبروا وعلموا اولو علموا  
لاسموا اولوا منوا واسموا من النعم لشكروا واسموا من  
الاحمال ان قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس  
مبسوط الدلالة في اية المفردة وهي قوله ان في خلق السموات  
والارض واخلاف الليل والنهار الى قوله لغوم يعلمون ثم ورد  
في الكتاب العزيز بان الدلالة لكل فصل من هذه الاله تعالى  
اوله يروا الى السماء فوهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من زوج  
وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا مصابيح وجعلناها رجوما  
للشياطين وقال تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وما لنا  
تعالى الذي رفع السموات بغير عمد الى ما جعل فيها من ايات  
الشمس والقمر والكواكب السبيحة ويستمرها في بروجها لا  
الشمس تنفي لها ان يدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل  
في تلك سبحون الى ادخال الليل على النهار والنهار على الليل

تدرج

تدرج لا يخلو بالانصار الى انزال الفطر من السماء الى الارض عند  
حاجتها من كل روح بهج وخرج من انواع السموات  
بمختلفات الالوان والطعوم يسقي بها واحد بعض بعضها  
على بعض في الاكل الى جعل الارض مهادا اذا رساها بالجمال  
العاقل وغير العاقل اليها وشييد الارض اخرى للمساءة لئلا تنف  
فيتضرر بها اليها ولا تنم له النعم بها وهذا مع دحوها وحوائجها  
بما يتصرف والمشي في منافعها المصالح الخلقه ومنافعهم وجعل  
ما البحر في الماء لا يغيب راحته لطول مكثه وسخر الحيوان  
لحريك مياه البحار من اسفلها وسخر الرياح بمختلفة لحرارتها  
من اعلاها وسخر ذلك تقامياتها سالمة من التنين والجود على  
سرور الانام ولتصل العباد الى منافعهم بالصرف فيها الى حيث  
شاؤوا باختلاف الرياح الحاملة بها والمدد لها من اعداء من الحرة  
الحلق وانما ستم اذ لا يتبدلها الركن في الجو فاضرت  
بالعالم الى بعل فصول السنة بصاعده الشمس من برج الجدي  
الى سرطانها ثم الى الجدي حركا حكم الرب لا سعال النبات  
بأذن الله وصلاحي ابدان الحيوان واصباح الفواكه وبهستها  
للاستفاح وبلونها وبرطتها بحركة الشمس والشمس الى ما ينقص  
عن استيفاء النحر ذلك بعد العبر العليم او يتكلمون شي  
من هذا نفسه او بوجد بطيرة ومثاله في الافعال والاصطوار



لقد شهد الجبل ودل احزادها على الخالق المنزه عن سماتها  
المعالي عن شبهها المقدس عن الند والمثل والمثرك والمطر  
المفرد بالخلق والقدس لو كان معها الهة الا الله لعسد بالحق  
الاية الكرنية المشيرة الى ما وقع الا على بعضه ان يكون ختامها  
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما بالعالى وما مستوى الاعشى  
والنصر فصر سحانه المثل يذكر الاعشى والنصر وهما حال  
المعتبر بخلق السموات والارض وعمر المعسر وحال المومنين  
الموفق للاعتبار والمسي سرهم ثم اعقب بذكر الساعة التي لا  
يعلم كنهها الا من الجبر الصدق فحق لهذه الاية ان يكون ختامها  
ولكن اكثر الناس لا يوسون ولو اعتبروا اولاً ونظروا الى محراب  
الرسول لوضع لهم صفة ما جاوا به ومدحوا بالساعة ثم اعقب من ذكر  
نعمه بحول الليل سكا الراحة المحو وسكونه بهاراً مبصراً الى  
بصرفه لصرف الخلق في معاشهم الى ما سحر في الليل والنهار  
مما لا يحصى واوضحها ما نص عليه الاية فحق لهذه ان يكون ختامها  
ولكن اكثر الناس لا يسكرون وقد تبين مناسبة هذه الحوام  
لما حمت به والله سبحانه وبعالى علم **فصل** لذا قوله تعالى لو كان  
معها الهة الا الله لعسد **تاسورة السجدة الاية الاولى**  
منها قوله تعالى قل اسكنكم ليكمروا بالذي خلق الارض في يومين  
الامات قد قدم ذكرها في سورة الاعراف **الاية الثانية** منها

قوله تعالى حتى اذا ما جاوها شهد عليهم سمعهم وانصارهم  
وجلودهم بما كانوا يعملون وفي سورة الزخرف حتى اذا حان اقال  
ربا لت حتى تملكك بعد المشرقين فندس القرن وقد قدم  
في سورة الزمر قوله في اهل النار حتى اذا جاوها فتح ابوابها وفي  
اهل الجنة حتى اذا جاوها فتحت ابوابها **السبايل** ان يسأل عنها  
عن زيادة ما في قوله في سورة السجدة حتى اذا ما حادها وسعوطها  
في سوى هذه الاية **والجواب** والله اعلم ان اذا اراد بعد ما  
كثرا فصحا وقد لا يراد وكلا المرتكبين فصيح واذا كرر هذا من  
المعلوم ايضا ان العرب مع انهم يوثرون الحار الكلام في الاكثر قد  
لحارون من الطول ومدا طناب الكلام في بعض المواضع وذلك  
لحسب ما يدعوا اليه الحال يرمون بالخطب الطوال وبارة وحى  
الملاحظ جميعه الرقبا فاذا نامت انة السجدة وحدتها مبنية على  
ما يستدعي الاطالة وينافرا لآخر بقصد استيفاء ما يصنف  
من حال اهل النار في امتحانهم الا ترى فخصصها بما ذكرتها من  
سهادة الاسماع والانصار والجلود وعتبهم جلودهم في السهادة  
عليهم بقولهم لم شهدتم علينا ومحاوية الجلود بقولها انطقنا الله  
الذي انطق كل شئ الى اخر ما طسهم به الا ترى ان الوارد هنا  
من قصصهم قد سلف على عشرات انا وان انة الزخرف وفي اخر البواق  
ورد مضمونها في اربع اناات واما انة الزمر فلم يبلغ واحدة منها لابل



آيات فريدت ما في اية السجدة ساحرة لما انجز في ذلك المعصود  
من الاطباء والاستيفاء لم ترد في الوافي لما ينبت عليه من الاجار  
لما عمل منها على ما لا يم وناسب ولم يكن لناسب عكس الوارد  
على ما يهد والله اعلم **الاية الثالثة** من سورة السجدة قوله تعالى  
ولقد اتينا موسى الكتاب فاحلف منه ولولا كلمه سعت من  
ريك لفضي بهمهم وانهم لفي شك منه مريب وفي سورة الشورى  
ولولا كلمه سعت من ريك الى اجل مسمى لفضي بهمهم وان الله رب  
او بوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب **للسايل** ان سأل  
عن خلوة السجدة من ذكر النهاية المذكورة في الاخرى **والجواب**  
عن ذلك والله اعلم ان اية السورى تقدم قبلها ذكر تلك الغاية والاعمال  
في قوله وسذكر يوم الجمع لا رب فيه فرب في الجنة وفرب في السعير  
فهذا هو الوقت الموعود والاجل المسمى فلما تقدم ذكر ذلك  
الاحالة عليه في قوله الى اجل مسمى واما اية السجدة فلم تقدم فيها  
ذكر هذه الغاية على الوفا به وبها فيه واما قوله تعالى فيها يوم  
لحشر اعدا الله الى النار فاشاره الى وقت حشرهم وادخالهم واما  
ذلك فعل بقصد بها ولا في ذلك اليوم وبعض ما فيه فان مع اسم  
اليوم على الوقت منه الذي فيه بها ولا الى النار كما قال تعالى ومن  
يولهم يومئذ دبره اى وب الوقت فوج اسم اليوم على الوقت  
اذ لا ينفك لقا العدو وقتاله يوم يراسه ولا ينهار دون لمل

فانما

فانما وقع اليوم في قوله ويوم لحشر اعدا الله الاله على وقت من اليوم  
ينفك به بعض افعال ذلك اليوم اما فصل ما فيه من استغراق  
الفرقتين والافصاح باسمه فانما ذلك حيث ذكر فكان هناك  
ما حال عليه وقدكرر ذكره في قوله تعالى في سورة المغابن يوم  
نعلم اليوم الجمع ذلك يوم المغابن فليعلم ذكره وفي التعريف  
باسمه وموت الاحالة عليه والاشارة بقوله الى اجل مسمى فقد  
وضح ورود كل من الايتين على ما ناسب ولا ناسب عكس الوارد  
والله اعلم **الاية الرابعة** من سورة السجدة قوله تعالى قل ارايتم  
ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في سفاق بعد  
وفي سورة الاحقاف قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وسعد  
ساهد من بنى اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم قد **للسال**  
عن وقوع ثم في الاولى ووقوع واو السبق مكانها في الاله البائيه  
**والجواب** عن ذلك والله اعلم ان ثم للترتيب الزمانى واقضا  
الجهلة فيه وبقى ايضا لسان وتبنة ما عطف بها وانه لو موافقا  
وحطرا وانه اعتنا ومن بيان ذلك وان تفاوت الترتيب كفاوت  
الزمان ولا يوقف في ان كفرهم بالقران بعد علمهم انه من عند الله  
فما هو ذلك كما علم من سعد بالاسان به وان كذبهم فلا شك ان  
ذلك حركت شنيع وضلال بعد في غنايم لعمرك عظيم احصاها  
وشنيع مرتكبهم على ما حجب ولما قصد في اية الاحقاف زيادة شهادة



عليهم بتصدق من نور عنده علم الكتاب المنزل قبل كتابنا من حرف  
عليه فشهد ما عنده من العلم ان هذا الذي جاء به محمد صلى الله عليه  
وسلم انما هو من عنده وكان ذلك في الحق عليهم لم يرد بتم لا محالة  
مهلك لم يقصد لها وبيان النظم الجليل الوارد في الآية ما بعدد  
موسى لانها ما ان كان قد مل لهم ما محمد اراهم ان كان الغراب  
من عنده وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله يعقروا ابن  
ذلك الساهد واستكبرتم انتم عن الايمان فكيف تكون حالكم  
وامضا حكم هذا معنى الآية ففي الكلام بعد من واخر ايضا  
جليل النظم الكتاب وعلى براعته واذا كان المعنى على سر تك  
ما اخرج في الركعت من قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله  
وان كان من عنده لم يكن لمصح من المنسوق من المحمول  
احدهما على الاخر ما يعضي الجمع من غير فتور ولا ملة الفصل  
لانها منافية لهذا العرض فورد هذا الواو والجر ما مر راية من  
المعنى ووردت الآية الاولى ثم لم يرد معناها انما حاك على ما  
جيب وناسب ولا يمكن خلافه والله اعلم **سورة الشورى الآية**  
**الاولى منها** قوله تعالى يهدى ملك السموات والارض خلق ما يشا  
يهد لمن يشا انا وهدى لمن يشا الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا  
ويعمل من يشا عقيم انه علم قدر ثم قال تعالى وما كان لنبينا ان  
نكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فوحي يادنه

ما يشا الله على حكيم **المسايل** ان تسال عن وجه الاختلاف عما عقيب  
كل آية من هاتين الآيتين فعلى الاولى انه علم قدر واما الثانية  
انه على حكم وهل كان يمكن عكس الواقع **والجواب** عن ذلك ان الآية  
الاولى لما نصبت الاعلام بانفرادة سبحانه ملك السموات  
والارض ومهرة جميع من فقهه وانه الخالق لكل شئ فلا اخيار  
للمخلوق ولا مشيئة وكل صادر منه احسان فهو ليس بشا  
انا تا ولام ذكر الاناث لخرافة العرب انهن فاشار ذكرهن  
الى ان ملهم وكراعتهم معارضة لما نفرت به مشيئته فادرج  
لمن يشا الذكور وحافظ الذكور معرفا للتشريف ما عطية الالف  
واللام من العهدية الى حالهم من الفصل ودرجة المهدم على الاناث  
فكانه في قوة ان لو مل الدين من امرهم وشأنهم فتوازن بعد من  
الاناث ويعرف الذكور ولام ذكر الاناث لا رغام العرب وعرف  
الذكور لسرف المنزلة به قال او يزوجهم ذكرانا واناثا اي على  
التمساوى عدد اثاره قال وعمل من يشا عقيم فحصل من هذا ان العمل  
له لا يسرك فيه عزة ليعلى ذلك كله ما ارادة فلها نصيب الآية  
فهر العباد وانفرادة سبحانه وتعالى بالخلق والامر بناسبها الختام  
بقوله انه علم قدر اي علم بوجه الحكمة في ذلك قدر على ما يريد وما  
قال في الآية بعدها وما كان لنبينا ان نكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب  
او يرسل رسولا فوحي يادنه فاصحت الآية على كماله تعالى وسر به



عن سمات الخدوش وان المخصوصين من البشر للسفارة والرسالة انما  
خطابه سبحانه لهم بهذه الوحوة المعصومة بمنزلة عن شبه خلقه  
ولا يصلوب الى ما سقروا عندهم من خطابه تعالى الا نأخذ هذه الوحوة  
وهي الوحي مناما او الهاما وخلقنا في قلب النبي وعن هذا النوع عبر  
بالوحي ومنه قول ابراهيم عليه السلام لابنه نبي اني ارى في  
المنام اني اذبحك او من وراء حجاب ككليم موسى عليه السلام  
وارساله سبحانه ملكا من المخرئين لديه لوحى ناذنه ما تشاء كما  
كان حبر بل عليه السلام وهو المعروف بهذه المخصصة والمعد  
من الملائكة للسفارة عنه سبحانه ومن رسله باسمهم ما رسله  
تعالى به من العصى والاورام والنواهي بهذه الطرق الثلاث  
وصول الرسل والاسما الى ما عندهم من الله سبحانه وقد حصل من ذلك  
الاعلام بمنزلة سبحانه وتعالى عن الكسوف فناسب هذا احكام  
هذه الاية بقوله تعالى انه علم حكم اى على عن مدانات النسر  
الا باللفظ والاحسان حكم في افعاله فتبين وجه مناسبه هذا  
انما ما به ختم كما ناسب الختام فله وهو قوله انه علي قد علم ما عطف  
به فوضع ان كل ختام منهما لا يلام في موضعه وانه لو ختم هذه  
الاخرة ما ختم الاولى والاولى ما ختم به هذه لم يكن لناسب  
هذه المناسبة الحاصلة والله اعلم ما اراد **سورة الزخرف**  
**الاية الاولى** منها قوله تعالى وما لولوا لولوا الرحمن ما عبدناهم ما لهم

ذلك

ذلك من علم ان لم الاخر صوب وقال في الحاشية ان في الاحياء الذي  
موت وحى وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم  
الا بطون فاعقب في الاولى قوله ما لهم بذلك من علم بقوله ان  
يوم الاخر صوب واعقب في الباسية قوله ما لهم بذلك من علم ان هم الا  
بطون **بالتسليم** ان سال عن وجه اختصاص كل من الموضعين  
ما عطف به **والجواب** عن ذلك والله اعلم انهم لما قالوا لولوا الرحمن  
ما عبدناهم فعلقوا بنا حجاجهم بقوله حق وهو انه سبحانه لا يحرى  
في بلعه الا ما يريد ونشأوا لثرا حصصهم من اسمائه الرحمن  
عند ملتعلهم وبقوة لما راموا الاحجاج به ولا لهم فالوا اذا كان  
لهم مضافا بالرحمة والاستعداد لاحد من الخلق لى من افعالهم  
واما اخرى ما صدر عنهم بحسب مشيئته وارا دته وقد حرك  
منا ما نحن عليه من عبادة اصنامنا وما الخذلان من معبوداتنا ولفس  
منا استعداد ما صدر منا فهو مراد له ومشيئته وهو حرمة لانه  
الرحمن فلو كانت الرحمة في تركنا معبوداتنا لشد ذلك لنا لان الرحمن  
لا يكون منه الا ما هو رحمة وانما العمل له لنا فلو شئت ان لا نعبدها  
ما عبدناها فلما علقوا بها ببدوا منه ان لديهم علما اجبروا على  
نبيه صلى الله عليه وسلم انه لا علم عندهم ولا قالوا ذلك عن معبود  
توكل اليه قلوبهم وانما هو خض قول لا علم وراة ومن روى الشياطين  
الهم لا هم اولوا هم كما قال تعالى ان الشياطين لواحون الى



اولناهم ليجادلوكم فكلهم محرم بالقول لاعلم وراة اذ الكلام  
في العذر واحكامه وان الارادة تخالف الرضا وان الامر قد امر  
علا بريدة وانه سبحانه قد ردا نقاع مالا برضاة وبيان ما منى عليه  
التخالف وسعلق به الاوامر والنواهي من القدرة العكسية  
التي يعرفها ونبوتها حصول السلامة من مذهب الجبر وافكاره  
التورية في مذهب الاعتزال وقولا هل القدر وكلا المذهبين  
ضلال وروج عن الحق وكل من المذهبين له بهج سبقيه الى  
الادهان بدفعه التوفيق الى النظر الصحيح والا كان القوم المورط  
في الصلوات وهذا حارطاميه من دقائق العلم والنظر لاشي  
عندها ولا الكفار منها بل كذبوا بالحق عيطوا بعلمه انهم  
الا خصوصون فقد وضح المناسب في هذا واما الالة البائنة فانه تعالى  
لما حكى عنهم هولهم مكرس البعث الاخر اوى وقالوا ان هي الايماننا  
الدنيا سوت وما يهلكنا الا الدهر اى وما يهلكنا الا تعاقب الالام  
والدالى فلم ينسبوا الاحياء والامانة لفاعل مختار سمى رخصي  
وينوا على ذلك افكارهم المعوية احمر الله تعالى عنهم لامتعلولهم  
الا مجرد طين لا مستند له فعال وما لهم من علم انهم الا بطون  
فاجبر تعالى ان مرجعهم الى الطن وان الطن لا يخفى من الحق  
شيا وناسب هذا ووضح لاحفابه **الاية الثانية** من سورة  
الحج قوله تعالى بل قالوا انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم

مهدون

مهدون ثم قال وكذلك ما ارسلنا من ملة في قرية من تدبر الا  
قال سر فوها انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مهدون  
**ليسايل** ان سال عن الفرق الموحى لقول الفرق الاول وانا  
على اثارهم مهدون وقول الفرق الثاني وانا على اثارهم مهدون  
بيع الاتفاق من جميعهم في قولهم انا وجدنا ابانا على امة اى على دس  
وملة ثم وقع الاختلاف في وصف انفسهم في اسباع اباهم بالاعتدال  
والاعتدال **وروجه** ذلك والله اعلم ان ما تقدم الاية الاولى حكاية  
قوله كفار العرب المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والسامعين  
منه القران المسمى هدى في غير موضع كقوله تعالى هدى للمسلمين  
وقوله هذا هدى وقوله فيه هدى ورحمة للمحسنين فلما ادعاهم  
صلى الله عليه وسلم لهتدوا بهديه قابلا دعاه بقولهم اياهم مهدون  
وانهم رحدوا اباهم على امة واما وجدوهم عليه هدى فقالوا انا  
وجدنا ابانا على امة اى على دس وانا على اثارهم مقتدون لهديهم  
فلما ادعاهم الى الهدى زعموا اياهم على هدى وهذا بين تناسب واما  
الاية البائية حكاية اقوال قرون مختلفة وورد ذكر تعالى من قول  
بعضهم قالوا وجدنا ابانا لها عابدين وفي موضع اخر كذلك يقولون  
فهذا اسباع مجرد على دعاكونه هدى او غير هدى وهو اعتراف بعليد  
واسباع يعظم لفعل اباهم من غير ادعاشبهة فلم يكن لمطابق  
هذا الا الوارد من قوله تعالى عنهم وانا على اثارهم مهدون فجا



كل على ما يناسب والله اعلم **سورة الجاثية الآية الاولى**  
منها قوله تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين  
وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واحلاف الليل  
والنهار وما انزل من السماء من رزق فأحيى به الارض بعد  
موتها وبصرف الرياح آيات لقوم يعقلون **السيايل** ان سبيلنا  
عن وجه احصا من كل اى من هذه الدلائل ما به خص خواتمها  
من صفات المعبرين بها فليل في الاولى للمؤمنين وفي الثانية  
لقوم يوقنون وفي الثالثة لقوم يعقلون **والجواب** عن ذلك  
والله اعلم ان خلق السموات والارض للمعتبر المنصف  
كاف في الصدق لمحدوثها واستقرارها من حيث ان وجودها  
وعدمها من قبل الحاضر والمخصص باحد الحازرين لا يكون  
الا لمخصص مخصص هذا الحاضر الواقع ثم ذلك المخصص لا يكون  
مما تلا ولا لا يفتقر الى مخصص وذلك مؤد الى التسلسل وهو  
محال وايضا فليس احد المتناهين في الحجاب حكم المماثلة باولى  
من ان يوجه له الاخر وهذا كل محال فلا بد من مانع متعال عن  
تشبه المصنوع منزلة عن المماثل والبطور وسيمات الحدوث  
منصف بالكمال كمال المصنوع وانقائه ممدفا بالعلم والقدرة  
والارادة الى ما هو سبحانه اهله واذا حصل الاحتراف بالصانع  
علم المعسر بما ذكرنا انه سبحانه قادر على خلق ما يشاء الى هذا الشارة

قوله

قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على  
ان يخلق مثلهم ثم قال تعالى بلى وهو الخلاق العليم فمن اعتبر  
بالسموات او خلقها ادرك في قوله ان في السموات والارض  
ان وخذ ان لا مضاف محذوف وان يكون على حذف المضاف  
اي في خلق السموات والارض وطريقة الاعتبار واحدة  
على المدرسين فمن اعتبر واصف آمن قال تعالى ان في السموات  
والارض لآيات للمؤمنين فحصل لهم الايمان فوسموا قبل  
خصوله ما يورث امرهم اذا عسروا اليه فهو من قبل التسمية  
بالمال ومنه قوله تعالى اني ارا في اعصر خيرا ثم قال تعالى وفي  
خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون والمراد ان المعبر  
بالسموات والارض اذا احسن اعتبارا واصف من نفسه  
حصل له الايمان بالصانع سبحانه فاذا اضاف الى الاعتناء بخلق  
الانسان وبصورته في الارحام من حال المطفة الى حال العلقه  
الى حال المضغه الى حال العظام وكسوتها باللحم الى البراز  
الى عالم السمها دة بشراسونا محكما مناسب الاعضاء نام الخلق  
الى مدوجه بعد هذا وكل ذلك من غير توقف شئ من صفاته  
وخواتمه على اختيار اسوام الى اختلافه لا لسنه والالوان  
والصور الى ما يتعلق بذلك واعتبر بخلق الحيوانات وما يبث  
سبحانه في الارض بوجوهها من ذلك يكون كل ذي شكل الى



شكته وصام اغدة المجمع ما يصلح لهم ويستخرج المسخر منها  
للادمي واناسه ووحش الموخش واجرا الرزاق المجمع  
على اختلاف الاحوال في ذلك ففي الاعتبار بذلك كله ما شمر  
للمؤمن المقيمين وورقه في اعالي درجات المقربين اذا اعتبر  
ما اشارت اليه الالة الثالثة من اختلاف الليل والنهار وبهتة  
الليل للسكن والاستراحة والنهار للمصرف في المعاش  
والمحاحات وتداولها كالمعارض في الطول والقصر واللاج  
احدهما في الاخر ابلجا خفيا حتى لا يدخل احدهما على الاخر دفعة  
فيمر بانصار الحيوان الى ما يتعلق بهذا ويرجع اليه من احكم  
بدمر ذلك والاعتبار به واعتبر حري الرياح ومنافعها وسوقها  
السحاب بالامطار واحيا الارض بالما النازل منها بعد موت  
الارض واخراجها ضر وب النبات لا تتعاش الحيوان وما حله  
فاذا اعتبر المؤمن ذلك بهذا عقبه ثبات يقينه وتكمن دينه  
وامن واتقن وعقل عن ربه فاسفت الشبهات واصحى  
بالبراهين الالات قال تعالى وتلك الامثال بضر للناس وما  
يعقلها الا العالمون وما مل كيف جعل سبحانه عقل الامثال سوفا  
على العالمين وانا لمحمل لهم الا تصاف بان كانوا عالمين بما منحوا  
من كمال عقولهم فتبين التدرج المراد في الالات وانه لا يلائم  
اية منها ما ختم به غيرها لاجتماع من الاوصاف الثلاثة لا يلتق بغير

مؤمن

موضعه و بابل اية البقرة وهي قوله تعالى ان في خلق السموات  
والارض واخلاف الليل والنهار والملك التي تحرك في البحر  
ما سمع الناس الى قوله لآيات لقوم يعقلون لما جمعت الة البقرة  
ما وقع في هذه الايات الثلاث من سورة الجاثية مسوقا  
في ذلك بعضه على بعض عمر مستانف ولا يتبدل الاعتبار به كما  
ويرد في هذه الايات بل ورد مجموع في اية واحدة كفخم ذلك  
بقوله لآيات لقوم يعقلون اعلا ما تشرف العقل الذي به اذن  
الله بحمل الالات ثم التقيس ثم الثبات للمحصل للكمال  
لحصول العلم الحاضر لذلك كله **سورة الاحقاف** وندوم  
ما فيها **سورة القتال** **الاية الاولى منها** قوله تعالى  
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وفيها بعد من  
هذه السورة ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما انزل الله سيطيعكم  
في بعض الامر **للسايل** ان سال عن وجهه ورد انزل في  
الاول وفي الباقية نزل معنف **والجواب** والله اعلم ان ذلك  
مفهوم من عدم في اول سورة الاحقاف بان اعتبار ما يخص هذه  
النبوة الى قوله بعد الاى الممكلم بها وان الكافرين لا مولى  
لهم لم يصدروا بضمه هذه الالة من الكفار غير مشركي  
الجواب من قولهم ومنهم ولا شك ان كفرهم مستحب على كل  
المنزل من القرآن وما يقدم من قوله في البقرة وعمرها من



الكتب فلم يكن لئلام ذلك عبارة نزل المنية على نعم المنزل ولا  
نزل ذلك عن القرآن وهم ينكرون كل الكتب المنزلة ويكرهون  
فقل هنا كوهو اما انزل واما الآية الثانية فالمراد بها ذوالنفاق  
والمرتدون على اديارهم وبعين ذلك ما تقدمها من قوله تعالى ايست  
الدين في ملوهم مرض ينظرون اليك مطر المعشنى عليه من الحق  
وها ولاهم المنافقون ولم يقع فيما بعد عدول عنهم الى قوله ان  
الدين ارتدوا على اديارهم وانها هاولا قوم كفروا بعد اسلامهم وهون  
المقابلون لبعضى نفاقهم وما البطخوة من الكفر لعنهم سبطهم  
في بعض الامر ولها ولا اطلاع على المنزل من القرآن وخصوص  
كراهته له وهي المحى لنفاقهم وهو الذي كرهوه حقيقة فقل  
هنا كوهو اما نزل الله بلفظ المصعف اذا الاشارة الى القرآن  
وهذه صفة اعني بالشر الى المصعف من السجيم في النزول  
مكل من الموصعين وارد على اسبب نظام وانه **الاية الثانية**  
**ع** قوله تعالى ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة ثم قال فاذا ازلت  
سورة فورد الفعل اولا مصعفا وانيا عن مصعف **ووجه**  
ذلك والله اعلم ان المؤمنين هم الذين يودون نزول السور  
وطلهم نزولها انما هو على ما اعتادوا به من غير ما في السجيم  
ويعمل السور فاللام هنا عبارة المصعف وقوله فاذا ازلت  
سورة انما المراد بحصلها اجملتها بعد كمالها وذلك مفهوم من سياق

الكتاب

الكتاب والملازم جعل عبارة الانزال من غير مصعف مكل من الموصعين  
وارد على اسبب نظم والعكس غير ملائم والله علم **سورة الفتح**  
**الاية الاولى منها** قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب  
المؤمنين ليزدادوا ايمانا يجمع المانهم وبه جنود السموات  
والارض وكان الله علما حكما ثم قال تعالى وبه جنود  
السموات والارض وكان الله عز وجل حكما **للسايل** ان سال عن  
يعقوب الاية الاولى بقوله وكان الله علما حكما ويعقوب الثانية  
بقوله وكان الله عز وجل حكما **والجواب** عن ذلك والله اعلم ان الاية  
الثانية لما تقدمها قوله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات  
يجري من تحتهما الانهار خالدين فيها ولا يكره عنهم شياءهم وكان ذلك  
عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمسركس  
والمسركس الطائفتين بالله من السوء عليهم دائرة السوء وعص  
الله عنهم ولعنهم واعد لهم جهنم وسات منبرا لما سب هذا المقدم  
من بعله تعالى بالقرين من محازاة المؤمنين باليعيم المقدم وبعد  
المنافقين وعصيه عليهم ولعنهم واعداد لهم جهنم وصفه تعالى  
بالعزة ليعلم انه سبحانه لا يغال وان الكل تحت قهره اذ لا عزته  
يفعل في الكل ما يريد وما يعصيه حكمته اذ هو العزيز الحكيم  
الحكيم في افعاله ولما تقدم الاية المقدمة ما يقتضى القهر كقوله وانما  
بها قوله سبحانه هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا

لم يتقدم



الما تسمع ايمانهم وهذا يعرف بانقياسه سبحانه ورحمته المنة في  
ناسب قوله سبحانه وكان الله عليهما حكما فاعلم سبحانه انه العلم  
من رحمه كما قال تعالى وتعلم اعلمكم وماله تعالى وهو اعلم بالمعسر  
وقال تعالى الله يعلم حيث جعل رسالاته وحاكل في الايتين على ما  
ومناسبت والله اعلم **الاية الثانية** غ قوله تعالى سمعوا لكيب  
المخلفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلونا فاسمعوا لنا  
وفيما بعد منها سمعوا المخلفون اذا اطلقتم الى مقام ليا حروها  
ذرونا تتعلم ففي الاية الاولى افرادة صلى الله عليه وسلم بخطابهم  
له في قوله تعالى فصاحا بحرف الخطاب لك ولم يرد ذلك في الناسية  
**وجه** ذلك ان المحبر عنهم من المخلفين طلبوا منه صلى الله عليه  
وسلم الاستعفار لهم لتخلفهم عنه وافردة بخطابهم اذ ليس ذلك  
من مطلوبهم لعمرة فوردت العبارة عن ذلك بافراد الخطاب واعلم  
تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمفاقهم وكذبهم في اعتذارهم فقال تعالى  
يعولون باقوا هم بالنس في قلوبهم واما الاية الثانية فليس قولهم  
ذرونا تتعلم خطابا خالصا له صلى الله عليه وسلم بل هو خطاب  
له وللمؤمنين والسياق يفسح بذلك وما امر به صلى الله عليه  
وسلم من محاورتهم في قوله لهم لن تتعولنا فلم يرد هذا افرادة صلى  
الله عليه وسلم بخطابهم له كما ورد في الاول وحاكل على ما يجب و  
**فان قل** ان خطابهم له خاص كالاول ولكن خاطبة مخاطبة التعظيم

يقولون

يقولون ذرونا تتعلم **قلت** وعلى فرض هذا مراعاة الالفاظ في  
التعظيم المودة جدا وبها احرارة وعلى هذا لا يلام هذا الخطاب  
كف ما قدر الا بصورة ما للجميع والله اعلم ما اراد **الاية الثالثة**  
من سورة العنخ قوله تعالى قل من ملك لكم من الله شيئا ان اراد  
بكم ضرا او اراد بكم يعامل كان الله بما يعملون خبير اثره قال فيها  
بعد وهو الذي كف ايدى بهم عنكم وايدى بكم عنهم سطن مكنه من  
بعد ان اظهرهم عليهم وكان الله بما يعملون بصيرا **المسائل**  
ان السائل عن وجه اختلاف الموضعين الواقع بهما خطاب  
الانفس وبها خبر في الاول ويصير في الثانية **الجواب** عنه انه  
قد تقدم من الاية الاولى قوله تعالى سمعوا لك المخلفون من  
الاعراب شغلنا اموالنا واهلونا فاسمعوا لنا نقولون بالسنة  
ما ليس في قلوبهم مناسب هذا وصفه تعالى بالخسران الخسر هو  
العليم ما حفي ويطن فمائل مناسبة هذا لقوله يقولون بالسنة  
ما ليس في قلوبهم واما الاية الثانية فمقدمها قوله تعالى وهو الذي  
كف ايدى بهم عنكم وايدى بكم عنهم سطن مكنه من بعد ان اظهرهم  
وليس في هذا ابطان شي اظهر خلافه وكان اراد وصفه سبحانه بصيرا  
الاسبب وورد كل على ما يجب **سورة الاحراف** وقد تقدم ما فيها  
**سورة ق** قوله تعالى فلتشفنا عنك عطاك فبصر اليوم خدودك  
قرينه هذا الذي عتيد ثم قال بعد هذا الذي جعل مع الله الها اخر



فالقياة في العذاب الشديد قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان  
في ضلال بعيد **سأل** عن ثبوت واوا العطف في قوله اول او فذلك  
قرينه ولم تنسب الواو في الاية الثانية **والجواب** عن ذلك ان الاية  
الاولى وردت معطوفة على ما قبلها هي اخبار عن ما تلقاه الانسان  
المستعمل ذكره من الاحوال والشدايد في المواقف الاخر او ثمة  
وما بين يديها اولها قوله وحات سكرة الموت بالحق ثم قال ووقع  
في الصور ذلك يوم الوعد وحات كل نفس معها شاق وشديد فقال  
قرينه هذا ما لا يد عتيد فهداه اخبارا اب عن سدا يد بعضها تاتو  
بعض مطابق ذلك ورود بعضها معطوفا على بعض واما قوله بعد  
قال قرينه ربنا ما اطغيته فهو اخبار يستند استئناف معرف يترى  
قرينه من جملة على ما نابطه واحمرجه ولا طريق لعطف ذلك على ما  
قبله انا هو استئناف اخبار فورد كل من الابين على ما حسب  
**سورة والذاريات الاية الاولى منها** غ قوله تعالى انا نوعدو  
لصادق وان الدين لواقع وفي الطور ان عذاب ربك لواقع **سأل**  
دافع وفي المرسلات انا نوعدون لواقع **للجواب** ان افعال  
عن وجه اختلاف العبارة عما وقع القسم عليه وحيث لينة  
مع ان المراد بذلك كله الجزا الاخر اوى **والجواب** وان الله اعلم ان  
سورة والذاريات بعد ما في سورة في اخباره سبحانه بالعودة  
الاخر اوتة واقامة البرهان على ذلك لمن وفي لاعتبارة فقال

تعالى

تعالى اوله ينظروا الى السماء ففهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من  
فروع الى قوله كذلك الخروج ثم اعقب بذكر مكدس الرسل من الامم  
وما حق عليهم من الوعد الاخر اوى بعد اخذ كل منهم في الدنيا  
بذنبه ثم استمرت اي هذه السورة على هذا المنهج من ذكر البعث  
وجصر اعمال المكلفين وكبنا عليهم مع علمه سبحانه ما توسر  
به نفوسهم ووقع الحرا على ذلك وعطفه للآيات عن ذلك كله حتى  
تكشف له الغطاء فتشاهد ما كان محتسبه واعقب بان الحنة  
للمنفوس ووصفهم بما منحهم ووعدهم عليه ثم اعقب بامر نفسه صلى  
الله عليه وسلم بالصبر والبرام ما امر به وان يذكر بالقول المستجيبين  
الخائفين وعبدية سبحانه فلما اشتملت السورة على او عاد وجزا  
اعقب بالقسم على ذلك من صدق وعدة سبحانه وعدة ووقع  
الحساب على الاعمال فقال تعالى والذاريات ذروا الى قوله انا نوعدو  
لصادق وان الدين لواقع وناسب النظم على ذلك كله امن مناسب  
اما سورة والطور فالقسم فيها مرتبط ما اصله ووقع علمه القسم  
من قوله تعالى خاتمة سورة والذاريات فان للدين ظلموا ذنوبا  
مثل ذنوب اصحابهم فلا يسعوا لول قول للدين كفر واسن يومهم  
الذكر عدوت واتبع قسما على هذا نقوله والطور الى قوله ان  
عذاب ربك لواقع ما له من دافع واما قوله في سورة والمرسلات انا  
نوعدون لواقع فمرتبط بما بنيت عليه سورة الانسان فانها



محملها دارت انا تها و حرت على ما به ختم من قوله تعالى يدخل  
في رحمة والطالمين اعد لهم عذابا اليما فحصل محرد وعد و <sup>بعد</sup>  
ولم يخرج السورة عن ذكر الفريقين من وعد و بوعده فناسبت ذلك  
قوله تعالى حوا بالقسم انما وعد رب لواقع فحا كل من المواضع  
الثلاثة على ما ناسب ولا يلائم النظم في بلايتها غير ما ورد عليه  
واسم اعلم **الاية الثانية** قوله تعالى ان المتقين في جنات وعيون  
احزن ما انهم ربهم اثم كانوا من ذلك محبين كانوا قليلا من  
الليل ما يحسون الى قوله ورب السماء والارض انه لحق بل ما  
انكم مطهرون وفي سورة الطور ان المتقين في جنات ويعم الى  
قوله ما كنتم تعلمون **للسماء** ان سال عن وجه الاختلاف الاجار  
عن اهل الجنة في هاتين السورتين **والجواب** عن ذلك واسم اعلم  
ان هاتين السورتين احدثتا في القصد من وعد كقار في ريش  
والعرب ذوي العناد والبلذيب والاختار محرابهم الاخر اوى  
معلي هذا بين السورتين ولهذا استجنا بالقسم على ذلك كما  
نقدم والموعود به وهما جزا فرقي السعادة والسقارة  
واليه الاشارة بقوله ان الدس لواقع وهو حساب الكا وعاز انهم  
على ما سلف من جمعهم من خير او شر فلم يكن يد من ذكر اهل  
النعم ذوي الاسحابة والصدق المتبع بحال من كان على الصد  
منهم وهذا قابوب مطرد في مجموع هذين من ان الكا هو المراد

مقتضى

مقتضى قوله تعالى انما لوعدون لصادق وان الدس لواقع وانه  
اذا ذكر الفريقين اسبع بذكر الفريق الاخر فلهذا اما ذكر فريق المتقين  
وخر اوفهم مع ان سنى السورتين على ما ذكر فيهما بذكر حال  
المعاندس وبذلك ختمت كل سورة منهما بذكر الدورية في السور  
بحال المتقين ونص في السورة الاولى على اسنى اعمالهم واجل ملتزماتهم  
المستتبعه لما سواها من سائر اعمالهم المترتب عليها اخر اوفهم  
بفعال تعالى انهم كانوا من ذلك محبين كانوا قليلا من الليل ما يحسون  
وبالاسحارهم يستعصرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم  
فذكرهم بغالى بالاحسان وفنام الليل والاسعفار بالاسحار  
والنكسامة في اموالهم للسائل والمحروم وكان هذه الامهات امصر  
هنا عليها وامعن في الثانية بذكر الحرا وضروب النعم لحصل من  
بمجموع السورتين الوفا بذكر اعمالهم وخر اوفهم فصل في الاولى  
ان المتقين في جنات وعيون احزن ما انهم ربهم وهذا من ذكر  
حراهم في ايات الى قوله انه هو البر الرحيم وحصل في هذا اسسفا  
كثير من حراهم وفي السورة قبل ما عليه مرتب ذلك من اعمالهم  
فارتبطت الاثتان ونسب ان لا اختلاف بينهما وفي حتم كل  
واحدة من السورتين مل ما به نبيك واشعار بسلامتها على ما وردنا  
من وعد من ذكر وان ما ذكر فيهما من حال اهل الجنة اعمالا حرا  
قلنا وذكروا من الاوساط من الحرا في اى الوعد والوعده في

بعد



ذكر احدهما والله اعلم بما اراد **الاية الثالثة** وهي تمام ما قبلها وذلك  
قوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وفي سورة المعارج  
وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم **يسأل** عن وجه زيادة  
الصفة في سورة المعارج من قوله معلوم وسقوطها في والذاريات  
وهل كان مناسب عكس الوارد **والجواب** والله اعلم ان اية  
المعارج قد تقدمها متصلا بقوله تعالى الا المصلح والمراد بالطلاء  
هنا المكتوبه وايضا تقرن بها في اي النكتات الزكاة المفروضة  
وبها فسر المفسرون الحق المعلوم في اية المعارج قال الزمخشري  
لانها مقدرة معلومة **قلت** وليس المال حق مقدر معلوم وربما  
نصابا ووجوبا غيرها فلما اريد بالحق الزكاة اتبع بوصف محرز  
المقصود ولما قصد في اية والذاريات غير هذا المقصد بدليل ما تقدم  
من قوله تعالى انهم كانوا قبل ذلك محسين كانوا قبل ان يلقى الله  
بهمحسبون وبالا سحارهم يستعفرون بوصفها ولا يتطول  
فيام الليل في صلاتهم ومحمدم ومداد متهم الاستعفار في الاسحار  
فذكروا زيادة من التطوع والفضل على ما فرض عليهم بما بعد ياركة  
اذا بركة مستحلا الاطلاق الوارد في انفاهم لفهم الزيادة على ما  
فرض عليهم من الزكاة المقدرة ولم يكن لنسب هذا الاستشارة  
على قدر المنفق في سورة المعارج ولم يكن عكس الوارد لنسب  
فورد كل على ما يحب **الاية الرابعة** قوله تعالى فعروا

الى

الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الخوا اني لكم منه  
نذير مبين **السائل** ان لسالك عن وجه تكرار قوله تعالى اني لكم منه  
نذير مبين وعن الانذارين من التوجه له سبحانه في كل المطلوب  
واعتماد على كل من عنده ومن ان يسرك به سبحانه او بعد معه  
شواة فعلى هاذن الضربين ورد العذر والاذار وهما الواردان  
في قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فامر سبحانه بعبادته  
وان لا يعبد معه غيره **والجواب** انه سبحانه لما قدم من الاعتبار  
الدالة على وحدانية تعالى وانفرادة بالاحاد والخلق ما قدم في  
السنورة قبلها من قوله افلم ينظروا الى السما فوهم كيف بيناها  
وزينناها الى قوله بصرة وذكرى لكل عبد منبذ به قال وربنا من  
السما ما نبارك الى قوله رزقا للعباد واحصنا به ليلة ميتا كذا الخروج  
ثم ذكر تعالى اخذ المكذبين من القرون السالفة فقال كذبت قلوبهم  
يوم نوح الى قوله بحق وعيد ثم ذكر تعالى خلق الانسان وعلمه تعالى بما  
يحتسبون به نفسه وربه تعالى منه قرب العلم والاحاطة لا قرب  
المكانة والمسافة ثم ذكر احصاء الحفظة على المكلفين ولزومهم الى  
موت الانسان نفسه ونحو كل نفس في العامة معها سابق وسهيد  
ولم يقع عذر عن هذه الانذارات والاحذارات الاخرى والاذار  
عبارات الخلية الى قوله تعالى اعلم ان النبوة على الله عليه وسلم  
مقام المدعوين وامر الله بتذكيرهم بالشران فقال نحن اعلم بما نقول



وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من مخاف وعيد ثم اقسام الله  
على صدق تلك المواعيد والاجابات فقال تعالى والذاريات ذروا  
القول انما يوعدون لصادق وان الدين لواضع ثم ذكر سواهم  
عن يوم الحساب سوا الاسمهزا واسمى الى بلدت فقال لسالتوك  
ايان يوم الدين الى ذكر حالهم وحال المعصين والاشارة الى اخر  
الفرقة ثم اعقب بذكر الامانات في الارض وفي انفسنا وان ررق  
العباد وما يوعدون في السماء واسم تعالى على ذلك بقوله فودع  
السماء والارض انه الحق مثل ما انكم يطقون ثم اعترض سبحانه  
بذكر ضعف ابراهيم وقصته ثم عطف على التذكير والنبينا  
المقدم في قوله وفي الارض امانات للمؤمنين فقال وفي موسى فذكر  
ارساله واخذ فرعون وخنوذة فكذلك سهرم ثم ذكر عاد واخذها  
وشود وقوم نوح واقتصر على ذكر كذا سهرم واخذهم بنبيها احوالهم  
مرتبطا بالانفسه بقوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها  
بابدا واتنا الموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون فدائرة ام  
قوله افلم ينظروا الى السماء فوقهم الالة ويدور ما تنادك قوله فممن  
اشرك به سبحانه قوله القيا في جهنم كل كفار عنيد الى قوله فالله ياه  
في العذاب السديد فلما حصل المنسبه بعد الاستدلال بوضوح منات  
على ايراد سحانه وحصل ذكر من اشرك واسطر ذلك ولم يمتدح  
بعضه عن بعض اعقب بقوله ففروا الى الله المنفرد بخلقكم والمخادكم

المنعم

المنعم عليكم ما انعم من واضح الادله عليه سبحانه اني لكم بذر مس  
اي من عذابه واخذة كما فعل من كذب عليكم مبين ما اوضح لكم من  
المواهين ولا تجعلوا مع الله الها اخر اني لكم منه بذر مس فقد  
تبيين ارتباط كل من الاليتين بما تقدم وان المانية موكدة لا ولي  
وورد ذلك على اتم مناسبة والله اعلم بما اراد **سورة الطور**  
**الاية الاولى** منها قوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم  
لو لو مكنون وفي سورة الواقعة ويطوف عليهم ولد اب  
مخلدون بالكواب وبارق وفي سورة الانسا ويطوف عليهم  
ولدان مخلدون اذ اراهم حسبتهم لو لو منشور او ردي سورة  
والطور غلمان لهم وفي السورتين ولدان والمراد في السور  
الملايك الخدام **للسايل** ان سال عن الموحى لخصص كل انة  
بما ورد فيها **والجواب** والله اعلم بترتب على تهيد وهو ان العلام  
هو الطار الشارب ومن باسم صاحب هذا الاسم الى ان شب  
والجمع غلمان واما الولد فاسم للمولود حسن لولد وهو يعيل ومن  
سنة مبالغه وفاندها اسما كالم صغر وجمعه ولدان وعلى هذا  
لا يترادف احد الا سمين الاخر فان وردا حدهما في موضع الاخر يعلى  
المجاز والتوسيع والاصل ما مهد واذا اقرر هذا ورد العلمان في  
سورة الطور والله اعلم مناسبة اللفظ باتساع واقعه في احد القوس  
وهي اسم صاحب اسم العلوم الى الشيب او الاحتياج للتوسيع



فما يطوفون به ويسجدون فيه بحسب استنائهم لمن تقدمهم  
صنقى المجد ومنهم الاباء والابناء في قوله والذين آمنوا واتبعتهم  
درياهم ناهيان الخفناهم درياهم فذكر هنا الانا الداخلون الجنة  
مجازاة على اعمالهم والابناء من الذرية ممن لم يبلغ سن التكليف  
ودخل الجنة بغير عمل فناسب الاسماع الاسماع وامانة الواقعة  
فلم يقع فيها ذكر الابناء فناسب ذلك ذكر الولدان الذين لا يحملون  
استنائهم خدنة العلمان فناسب الاصحاح الافتتاح والتوسع  
التوسع ووضع ان العكس لا يناسب والله اعلم ووصف الولدان  
بقوله يخلدون اعلام بانهم باقون على بعض سن الولدان لا  
يغير احوالهم عن ذلك والافالخلود الاخر اذكر عام لهم ولغيرهم  
**والجواب الثاني** وهو انه لما ذكرت الذرية في سورة والطور ربيما  
كان يؤمن ذكرهم من حيث دخولهم الجنة بغير عمل اهم فيها خدام  
لن اسعوه من قوله تعالى ويطوف عليهم علمان لهم ان الكل  
من تابع ومتبوع مخدومون واملهم بالام المفضية للملج  
مع كون الصبر في لهم لكل من متبوع وابع اشعار ان ملكهم  
على ان لهم بصرف في كل ما مروون به وهو صواب واما ما في سورة  
الواقعة وسورة الانشاد ذكر الابناء من الذرية لم يرد فيها الاسم  
الولدان وهم في الخدمة لبعضهم دون العلمان فناسب هذا  
والله اعلم بما اراد **الاية الثانية** من سورة والطور قوله تعالى ام عندهم

الغيب

الغيب فهم يكتبون ام يبدون كيدا في سورة العلم ام عندهم الغيب  
فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت **اللسان**  
ان يسأل عن وجه تعقيب هذه الاية في السورتين ما ورد فيها  
وجه المناسبة في ذلك **والجواب** عن ذلك والله اعلم انه جل  
وعلى ارفع معاندي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع بعقلهم  
واوضح عجزهم وادققتهم على مسح كذبهم وشنيع تركبهم في وضع  
تبع عسرن اية من سورة الطور وسورة العلم وسورة الطور الكرها  
وبما فيها في سورة العلم وحصل محصورا فيها كل معلوم لمحال لهم هنا  
او وديم قبل ذلك في السورتين حال المتقين وما يحوة  
على عصيل في سورة الطور واستيفاناسب ما فضل انما من حال  
العبادين في علقا بهم والجار في سورة العلم تناسب الوارد فيها  
من ذلك البعل مكنى من ذلك في المعنى فقوله تعالى  
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم فلما تفقد في السورتين  
حال المتقين اعقب تنويع من اربك ضد حالهم فداستحان  
في سورة الطور بقوله لسه صلى الله عليه وسلم امراله ناسمراة  
على الله عايد كبر واليت شجرة ربك بكاهن ولا عنون مفي عنه ما  
يسبوة اليه صلى الله عليه وسلم من الملكين والجنوب وكاوا كسرا  
ما يروونه صلى الله عليه وسلم بها بين ويد علموا براته من ذلك  
واعترفوا به في الخبر الصحيح بل قد كانوا يعلمون صدقه ما روى في



نعلم انه لم يزل يقولون فانهم لا يذكرونك ولكن الظالمين  
نات الله يحدون هذا اخبار منه سبحانه معتقدون فيه ولكنهم  
كانوا يرون ان ربه بالكهنة والحنوب كانه محلي بوقوعهم  
عن صدقة وابهامه ولذلك اكثر سبحانه في ذلك عنه بالفسر  
في السورتين فقال ما انت نعمة ربك بكاهن ولا مجنون وهذا  
في قوة القسم الصريح وقال في سورة العلم مقصدا لذلك والعلم  
وما سطورون ما انت نعمة ربك لمجنون ثم كرر ذلك توخا للعلم  
فقال ويقولون انه لمجنون ولم يكرر في السورين معصية من  
الصادر عنهم فيما كانوا يرمونه به عريضة الجنون ثم قال تعالى  
فاطعواهم في احكامهم ام يقولون شاعر وقد عرفوا ان باجاءهم  
ليس بشعر ثم قال ام يامرهم احلامهم بهذا ومن المعلوم الذي في قوله  
هم ان عقولهم لا يرجح ذلك من معالهم فكيف يامرهم به ثم قال ام  
يقولون نقول له اي مان قالوا فانا تو الحوت مثله وعجزهم عن ذلك  
فاصد هذا العلوق ثم قال ام خلقوا من عرشى وقد اكدوا القسم  
في هذا واعترفوا بخلق الله اياهم ولين سالتهم من خلقهم ليقولوا  
الله ثم قال ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض ووجاهير  
عالمهم يقولون ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولوا الله  
ولا يعلق لهم شئ من هذه المراتب لمكذبهم انهم يعلمون كل ما يريد  
ان يعلموا به من المذكور بعد هذا من قوله ام عندكم خزائن ربك الى قوله

ام

لم يسألهم احرا فانهم من مغرم منقول لا توقف في اضمحلال علمهم  
بده علم سبق بعد وضوح الحق الا الضلال ولما بلغ المنعرج من رد  
معلقاتهم الغاية في قطع كل متوهم من متوهماتهم المفروضة قال  
تعالى ام عندكم الغيب وهذا اخر ما متوهم من معلقاتهم وان لم  
نقوله فلم يبق لهم الا اعمال المكذبة فاخبر تعالى انهم المكذوب سهرهم  
الجمع ويقولون الذين قد وضع وجه بعقب اي سورة الطور  
هذه الآية ولما كان في سورة ن والعلم ذكر كل ما كان يعلمهم به  
واشأن في ما قد وقع منهم وما شبه ذلك مما لم يقولوا لعدة كادعا  
اطلاع الغيب واستراق السمع وادعا خلق السموات والارض  
واخذهم من عرصان مريد مختار فادروا ان خزائنه عندهم فلما  
لم يبق متوهم ان كان بصورة وانقطع علمهم وبسبب بوقوعهم  
واستغاثهم عناد بين قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصبر لحكم  
ربك واعلم انه محسد في قوله وان يكاد الذين كفروا ليزلزونك  
فايضارهم لما شغوا الذكر فارغهم وفضحهم واعقب الآية في  
قوله ام عندكم الغيب في سورة العلم بالامر بالصبر لحكم الله  
من عطفهم بكل جهة واستيضاح لمردهم من بعد ما تبين الحق  
الا انهم علمهم حتى حكم الله فيهم ما شاء فقال له محذرا من ان يدركه  
الاستماتة والتعجز فقال ولا يكن لصاحب الحوت اذ نادى وهو  
مكظوم وبات ايضا وجه هذا السقف ولما كان سورة الطور بعد



في الترتيب المستقر وورد بعدها في سورة تن والاعلم ما هو راجع  
الى الوارد في الطور من تمامه اعقب الالة هناك بقوله  
يردون كما و اعلم تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان كيدهم راجع  
عليهم وان ما راووه حاك بهم فمهل الكافرين امهلهم وريدا اناسا  
له صلى الله عليه وسلم واعلاما بنصرة عليهم ثم لما تم المقصود في سورة  
ن والاعلم من ذلك العرص انما بالصبر واعلم بان العاقبة له وانه  
يستجيب له غيرهم لمن سبق له الحسنى فاناب وتذكر وان  
تعالى وما هو الا ذكرى للعالمين وحا على ما يحب ويناسب والله  
اعلم **سورة النجم الاية الاولى** منها قوله تعالى تلك اذا قسمة  
ضيزى ان هي الا اسماء سموا بها انتم وانا ورحم ما ارسل الله بها من  
سلطان ان سبعون الا الطن وما تقوى الا نفس وما يعبد  
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة فسمون الملائكة سمية الاثنى وما  
لهم من علم ان سبعون الا الطن وان الطن لا يغنى من الحق  
شيئا **السائل** ان سال عن بعقب قوله اولا ان سبعون الا الطن  
وما هو الا نفس وثانيا بقوله وان الطن لا يغنى من الحوسنا  
وما الفائدة في عدم ما بعد وما حرم ما اخر وهل كان العكس  
**والجواب** والله اعلم انما قال تعالى فلما هذا الراية والاعزى  
ومائة الثالثة الاخرى فذكر اصنامهم وسميتهم اباها الهة  
والخاذا معبودات وذكر تعالى في مواضع اخر انهم جعلوا الملائكة

انا

انا قال تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا و هم  
ثبات الله تعالى وتجعلون به المناب سبحانه وكرهوا السات  
لا نفسهم واليه الاشارة بقوله ولهم ما يشتهون اى وجعلوا  
لا نفسهم ما يشتهون قال تعالى مخاطبا للنبيه صلى الله عليه وسلم  
ومعلمها حالهم وبعثهم وبعثهم اى اعظم التلطف واجل  
الحكم الكم الذكرو له الاثنى تلك اذا قسمة ضيزى اى جائرة  
هم عرفهم بالاحواب لهم عليه وانه مركب لا مستند له قال ان  
فى الاسماء سموا بها انتم وانا ورحم ما ارسل الله بها من سلطان  
الا اتباع طن وهوى ان سبعون الا الطن وما هو الا نفس  
ثم نبه تعالى على الرحمة ما حالهم به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال  
ولقد جاءهم من ربهم الهدى وعرفهم ما تشهد العقول بصدقته  
لا درك ذلك ادراكا ضروريا فقال ام للانسان ما تنفى اى ان الحدى  
في الوجود ان الانسان قد يمتنى الشى فلا يدركه اذ لم يقدر له وقد  
محسنة ما لا يريد ولا يحسب مى سلك الا ان يشاء الله تعالى  
ثم احمر عن الملائكة و اشار الى اقدارهم فقال ورحم من ملك فى  
السموات لا يغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشا  
ويرضى فقطع تعالى بهم فى قولهم فى الهتهم ما بعدهم الا لعربونا  
الى الله زلفى ثم صرف تعالى الخطاب الى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال  
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ولم يعلموا ان قومك اوان العرب او ما



لحز هذا ما علمهم واحبارا ان لا علم عندهم ان يتبعوا الا الطين  
ثم قال وان الطين لا يغنى من الحق شيئا بهذا موضع قوله وان الطين  
لا يغنى من الحق شيئا فمناصب هذا كله واما الموضع الاول فيوضع  
ذكر اتباعهم احوالهم لما اوضح تعالى لهم ان ليس للانسان ما يثبت  
فبطل هوى النفس ولم يبق الا مجرد طين احبر تعالى ان الطين  
لا يغنى من الحق شيئا فمناصب هذا كله وتبين ان لا كلام في العقاب  
به في الموضعين لا يصح في غير موضعه ولا يمكن العكس والله اعلم  
**سورة القمر قوله تعالى** كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر  
انا ارسلنا عليهم ريحا صر صرا في يوم محسن مبهم يزعج الناس  
كلهم اعجازا لخل منقعر فكيف كان عذابي ونذر ولقد استمرنا النهار  
لذكرهم به من مذكر **والجواب** عن ذلك والله اعلم ان عاد لما اكدوا  
هودا عليه السلام امتحنوا بالقحط واشتد الامر عليهم هذا الشدة  
لخوف لو وقفوا للتذكر وقد خوف بذلك فرعون قال تعالى ولقد  
احذناك فرعون بالسنين ونقص من السمات لعلمهم بذكور  
لخوف عاد بذلك فلما لم يجد ذلك عليهم مع اليم امتحنهم  
به اهلكوا بالريح العقيم فاصبحوا لا تزي الا مساكينهم فاستحقوا  
عذابا بين واما كان اخذ قوم نوح قبائلهم وهلاكهم بالطوفان ولهم  
معرف من الكتاب العرب انه بعدهم قبله احد عشرة من عرب  
ما اهلك به غيرهم وكذلك هو داخذ وانا الصبيحة وهم لوط بالحصف

والما

بر ما نكروا لاختلاف معد عاد على الفرعون فاخذوا الضروب العذاب  
والامتنان الى ان اعرق الله احرهم مع فرعون ومن اسار الدنيا  
الفرعون الى بنوع اخذهم قوم شعيب ولم يقع ذكرهم في هذه السورة  
فلما اخذت عاد بالسنين استنصروا بالريح العقيم ورد متكررا  
فاشار بقوله اول فكيف كان عذابي ونذر الى ما قدم لهم من منع  
المطر وسدة السنين علمهم وما انذروا به من ذلك وشار بقوله  
لما ينفك كيف كان عذابي ونذر الى استنصالهم بالريح العقيم وحرك  
مع ما ذكرته وشار الى قوله تعالى قد وقع عليكم من ربكم رجس  
وغطت والرجس هذا العذاب ومنه اخذهم بالسنين واما  
الريح العقيم فمن غضبه سبحانه الى ما اهلكهم منه في الآخرة قال تعالى  
واسمعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة فذكر قوله تعالى فكيف  
كان عذابي ونذر مرتين مسرعا الى ما قدم لهم ما يشره وشاهدة  
من العذاب بالسنين ويطع دأبهم واستنصالهم بالريح وحاربا  
مع هذا النوع من امتحانهم في الدنيا والآخرة ولما لم يذكر من حال  
قوم نوح وقوم صالح وقوم لوط مثل هذا النوع لم يكرر ما ورد في اعقاب  
بصبرهم من قوله فكيف كان عذابي ونذر وناسب ذلك كله اتم مناسبة  
وجز كنوع كل الامم **فان قيل** فان الفرعون قد نكر عليهم الامم  
قال تعالى ولقد احذناك فرعون بالسنين وقد قدمت الاسارة  
الى ذلك ولم يبع اليمنية على عذبتهم وانذارهم متكرر كما وقع في



قصه عاد فالحجاب ان قصته ان فرعون لم يقع بعينها بقوله تعالى  
كان هذا ونذر كما ورد في القصص الثلاث واذا لم يرد بغيرها  
بذلك فقد سقط السؤال عن التكرار وما عرفت بما عرفت بما عرفت  
باشد امتحان وهو قوله تعالى فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر فلما  
خالف ارادها ملك القصص ولم يرد في ذلك المعصية محراهم  
لنرم السؤال عن التكرار المعروف والله اعلم بما اراد واما الجواب  
في قصة عاد فلما احصى ما نزل فيها من كتاب الله نذكر عذاب  
اخذهم قوله تعالى لئن لم يكن عذاب الخزي في الحياة الدنيا والمآل في ذلك  
عذاب ولا عذاب الاخرة اخرى وهم لا يصرون فاشار قوله اولئك  
كان عذاب ونذر الى عذابهم في الدنيا وشار التكرار الى عذاب  
الاخرة وهذا الجواب والله اعلم بعيد لان سورة القمر يا سرها  
معصود بها نذكر كفار العرب من قريش وغيرهم ما نزل من بعدهم  
من مكذي الامم وانما ذكرنا حاصل مدوع من سلك مسلكهم  
لنعرفوا خبره فمعطوا على هذا اخرى نذكرهم في الآيات الغريرة  
فارة شاهده من خلق السموات والارض وشبه ذلك وانهما  
يعلم حرا اما وعظمت عذاب الاخرة وهم ينفرون بالرحمن فتعديدا  
ولا يطابق ذلك قوله عفت كل قصه فهل من ذكر ولا قوله لئن لم يكن  
اية فهل يذكر فامله وهو اعلم الجوابي صاحب كتاب الدرة واره لا  
**سورة الرحمن الآية الاولى** منها قوله تعالى والسماء مدها ووض

الميزان

الميزان لا يطغوا في الميزان واهمو الوزن بالقسط ولا تحسروا  
الميزان **للميزان** ان سال عن الموجب في تكرار الميزان بالاسرار  
ويوجه بخصه هذه السورة بذلك **والجواب** عنه والله اعلم  
ان المراد بذكر الميزان اعلام العباد بما به قوام احوالهم واسمقامه  
اي ما بينهم من اجرا ويورهم على القول الذي امر به سبحانه في قوله ان  
ايه يا رب العدل والاحسان الآية وفي قوله ان الله يبارككم ان  
يودوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل  
وفي قوله اعدوا هوانا هو اقرب للمعوى وفي قوله واضطوا ان الله  
يحب المستطمين وفي الحديث ان المستطمين على منابر من نور  
يوم القيامة وتكرر في الكتاب العزيز الوصية بالوفاء بالكم والمرا  
المحسوسين لسان الامر فمهما قال تعالى وادفوا لكم اذا كنتم  
وفدوا بالفسطاس المستقيم وذم سبحانه من خس فيها وحمل  
حراوة الويل والهالك فقال ويل للمطففين الايات واعلمنا  
سبحانه بعاقبه قوم شعيت عليه السلام في ذلك واخذهم الصبي  
وعذاب يوم الظلة واعلمنا سبحانه بوزن اعمال العباد يوم القيامة  
بمعاد تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس  
شيئا الآية وتكررت الايات والاحاديث معلمة بذلك ليشاهد  
العباد عظم العدل واستيفاء الاعمال مرتبا محسوسا جارا على  
ما لو فهم في دنياهم يشاهد البصالح والطالح على المعصير المقرر عند كانه



اهل السنة فلما تأتت الاستقامة في الكيل والوزن مشعر  
فما سواها وما نأخذ لا نفسهما ولما رايها سبحانه الامر بغير  
واحبر بوضعه للخلاق في العمامة يستلوث ذلك ما روي في السبع  
والسماير فعملها ووضع الميزان وقال مفسرا فانرا لا يطغوا في الميزان  
وامسوا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وان قوله لا  
يطغوا الحمل ان يكون على اي لئلا يطغوا في الميزان وان يكون  
حرف عباره وتفسيره ثابته ثاب اي ومفسرة كالواو اي في  
قوله وانطلق الملائكة ان استوا واصبر واو كرر لفظ الميزان جرما  
على عادة العرب فيما لها به اعتنا وتهيم كقول الخنساء وان  
لو الناء سيدنا وان صحرا اذ نسو لبحار وان صحرا التام الحدا  
به **هـ** كانه على راسه نار **هـ** فكررت ذكر صحرا ثلاث مرات ظاهر اغتر  
مضمر وكقول الاخر لا اري الموت لسبق الموت شي **هـ** نقص  
الموت اذ الغنى والفقير **هـ** فكرر لفظ الموت ثلاث مرات في  
بنت واحد **هـ** لبيت الغراب عداة سبع داسا **هـ** كان الغراب  
مقطع الارواح **هـ** وهذا موجود في كلامهم كسر اذا جسد الاضمار  
والاعتنا والمهور والاسعظام ومن الوارد في هذا في المنزل  
الحاقة ما الحاقة والفارعة ما الفارعة وما ورد من هذا اما المخص  
هذه السورة ذكر الميزان وبأكدة والوصاة بحفظه وبقا والزاما  
وهو السؤال الثاني من حيث ان ما السورة على اعلام القلمس نعمة

سبحانه

سبحانه لديهم واقامة الحج عليهم ويعرفهم بانهم لو وفقوا لخط  
نعمه تعالى وثابت في السموات والارض ومخلوقاتها من  
عجايب صنعته ما كفر منهم احد ولا كذب وانما شئ على من قدم ذكره  
من الامم الممذبة في سورة القبر المتصلة بهذه لعدو لهم عن النظر  
السد لا اعما د اعلى الالهوا وبذا العمود والانصاف ولو اعتبروا  
خلق الانسان وما منح وعلم من البيان وشرف به على سائر الخلق  
واعتبروا انما في الشمس والقمر وبحرهما حسابان لتفصيل  
الفضول وربط الازمان وبغاف الملون للمصرف والاسواحه  
ولعلموا عدد السنين والحساب لا الشمس سعي لها ان تدرك  
القمر ولا الليل سابق النهار فلما اعبروا بهذا وما لشد عيه ويحمر  
معه وبالنبات بحاوشجر او رفع السماء وضع الميزان للامام واخراج  
مروب الاطعمة واصناف الفواكه منها واحلاف الوانها في الطعم  
واللون والروائح مع الحاد المادة للسقي بما واحد ونفعل بعضها  
على بعض في الاكل وكلف مرج سبحانه المحزن هذا عذب فواب  
وهذا ملح اخاخ وقد حمر سبحانه سبها واحلم ذلك فلا يلقى  
التقاعود بعدم المنفعة على العباد واخرج منها اللولو والمرجان  
واخرى منها السفى باجر الرياح وامام على الجمع دلا لا الامتار  
والحدوث وحلم عليهم بالفناء والعجز هل من شركا لم من يفعل من  
ذلك من شئ وما معتبر من هذه الاكاف في شهادته بعض نلسان



حاله فلا يجعلوا الله انذارا وانتم تعلمون فلو اعتبروا في سورة الاحقاف  
بعض هذه المصوبات للاعتبار من المنبه عليه في سورة الاحقاف  
الرحمن لادلهم ذلك على الصانع الذي ليس كمثل شئ ولم يدروا  
معبودا تفهم من دونه جل وعالي واحاثوا الرسل فلم يهلكوا  
ولكنهم الحرفوا عن سدان الانصاف فكذبوا فهلكوا فلينبأ السورة  
على هذا احصت بذكر الميزان اى تكررا مؤكدا على ما دفع فيها وما  
لم ترد هذه الاغراض في سورة الاحقاف مبنية على ما تقدم  
في السورة فليها من اخذ الملك من على الصفة الواردة في سورة الاحقاف  
هي ما قدم كانت نظنه الاعتناء بما سمح على طرق السلامه في كل  
عمل وهو العدل الذي به قوام المخلوقات والوزن بالقياس الذي  
يستوضح كل نفس في العمامه به مالهها وعلوها ولم يكن غير هذه  
السورة لتكون اولى بذكر ذلك فيها منها والله اعلم **الاية الثانية**  
من سورة الرحمن قوله تعالى فياى الاربعين **التي**  
لسال عن وجه تكرار هذه الاية احدى وبلايش مرة ما وجه ذلك  
وهل يخص هذا العدد بسبب موجب **والجواب** عن ذلك  
والله اعلم انه سبحانه افصح السورة بذكر ضرورة من العلم بالله  
كل عن الاحاطة بوصفها ونحو العارفين عن شكرها وكلها دلائل  
للمعبر واضحة وشواهد قطوعه بالفرادة سبحانه بالخلاى والاجراع  
والانشاء والاداع فقال تعالى الرحمن علم القرآن وخلق سبحانه من

اسمائه

اشيائه الرحمن سبحانه لما رحم به عباده فبدا سبحانه تعليمه  
بالقرآن ولائقة اعظم من ذلك ادسه تعليمه المحصول على الابواب  
والقصور في الدارين ثم اردف شجرة خلقه الانسان ثم تعليمه  
السان المتوكل به الى الابائه عما في نفسه واسيما ما اسهم  
عليه وما فصاح ذلك لعمره وبه عرفت قدر النعم بالقرآن ثم اردف  
بذكر نعمة الشمس والقمر وبه تعالى على جريهما في روحهما  
فليبين لما ذكرنا من منافعهما ايضا جوارتيتهما واحداً وحسبانا  
فليعلموا عدد السنين والحساب ثم قال تعالى بحر الحسب  
واقفاظا للسفكرين والجم والشجر يسجدان والجم ما نجم من النبات  
واريق عن ارضه ثم قال والسماء معها فاشار الى جعلها مستقفا محظوظا  
من عزمه من رنة بالجوم للدلالة ورحم السماطين ودمر النفيه  
بما فيها وفي حلها من العسر ثم قال ووضع الميزان وقد قدم الكلام في  
ذلك ثم قال والارض وضعها للانام للمشي في مناكبها والاكل مما تبت  
فيها والاعمار بها ونجا بها وعجاب السموات والارض اكثر  
من ان تحصى بالعدد قال تعالى ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين  
ثم ذكر تعالى بعض ما ثبت فيها من الرزق فقال فيها ما كنهه والنخل  
ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان ولما كانت هذه النعم مشاهدة  
للآفاق ولا يطبع لاحد في نسبتها الى غيره سبحانه ويدرر العفو  
وعرفت ما مرادة سبحانه بما جازها واخرها ابع ذلك سقر المخلص



والتحريك الفرقان فقال لهما عقب هذه الاية ورب الثمانية فباي  
الاربعة انذات اي من هذه ما كان الواحد ان يذهب بها او تعاطاه  
لغيره سبحانه مع وضوح سعادتها الخالقها وله اسلم من في السموات  
والارض طوعا وكرها ثم عرفنا سبحانه مخلقه المعلمين وبالمادة التي  
اوجد منها كل من الصنفين فقال خلق الانسان من صلصال  
كالخمار وخلق الخان من مارج من نار انفسب ذلك الى غيرة ليعتد  
به سواة ثرايع سبحانه نانه رب المسرفين ورب المغربين اي  
مشرق الشتاء ومشرق الصيف اشارة الى الغائتين في الاقوال  
من راس الجدوى الى راس السرطان ثم خلق البحر من الخلود والمناخ  
والمقايها وفصلها ثم ما خرج منها للاسماق والزينة ثم ما يخرج  
السفن وجربها ثم ذكر فاكل من عليها ونعانه سبحانه ثم بانوار  
اهل السموات والارض الله جل وعالي وسوالهم اياه شؤنهم  
وحاجاتهم كل يوم واعقب كل قصه من هذه سور المعلمين  
وتحسروا لقيام الحق عليهم فقال فباي الاربع انذات وبكر رب  
الانة مكررا لعضائنا وكلها مما لا مطيع لاحد في ادعائه ففاسمحة  
بها وكاتب سبحا حرا على سنة ما وقع الغيبية به من محرك المعصومين  
واطراد هذا العدد في ذلك فقال تعالى ولقد خلقنا الانسان من  
سلالة من طين ثم ابراهم سبعة اطوار اخرها امر الشاه بخلقها الحروب وال  
عقب هذا ولقد خلقنا قومكم سبع طرائق ولما ذكرنا سبحانه الخالقات

المعجزة

المعجزة التي بها خلاص الخلق من الخلقين ذكر سبعة افعال في افعال المؤمنين  
الذين هم في صلاتهم خاشعون معذ للمؤمنين خلا لا سبعا جعلهم  
بها واثبت نعيمه وسالكتين جنته فقال اولئك هم الوارثون الذين  
يرثون الفردوس هم فيها خالدون وهذا العدد مطرد جار في  
اشياء تشهد اطرازة فيها على قصد حكمه بعضها فمها ما ذكر  
انفا ومثها ان ام القز ان سبع ايات والسموات سبعة والارض  
مثلها وانوار جهنم سبعة وحد الاربع سبعة اعوام ويعق  
عن المولود يوم سابعه ومن مسنوناته صلى الله عليه وسلم  
الجميع للبكر وهذا الكثير جدا ثم انصرف الالات عقب هذه  
الجميع المذكور بها الى سبع مضاياب وعيديه اولها قوله تعالى سنفزع  
لكم اهل القلان الى قوله بطوفون منها ومن جهنم ان معصا  
فيها كل قصية بقوله تعالى مقررنا وقاما للمعاندس بقوله تعالى  
فباي الاربع انذات ثم انصرفت الالي الى ورق النجاة ووعدهم  
بما اعد الله تعالى لهم فقال تعالى ولمن خاف مقام ربه حنتا  
واسموت الالي فما اعد الله لهم فقال ولمن خاف مقام ربه حنتا  
واسموت فما اعد الله تعالى لهم وما اعطاهم الى قوله هل حرا الاحسا  
الا الاحساس محميه كل قصية منها بقوله لي ثمان كرات في اعقاب  
ثمان مضاياب على ما عدل فباي الاربع انذات وكانت هذه ثمانية لكونها  
في اهل الجنة فبات على وفق انوارها وشهد لهذا العدد بعصمها



مثلا عدد اعمار ادم في قوله تعالى ومن دورهما جنتان الى اخره  
السورة وهي ثمان ايات كعدد ما قبلها معقبه كل اية منها بقوله  
ماي الاركنما لئلا يان رعبا لما ذكرنا فحصل في المجموع العدد المعلوم  
ولكن الزيادة على ذلك لتناسب اذ لا مضيه سوى هذه  
المعقبات كما ان المقص من هذا العدد لا تناسب لطلب كل مضيه  
بذلك الاعقاب تناسب موازنا على ما تقدم من الرعي فورد ذلك  
كله على الوجه الذي لا تناسب خلافه والله اعلم بان قلت بما وجه  
احصا ص سورة الرحمن بهذا المعقب مما هو انقاط للغافل  
ونبيه للهومس وتقرع وتويع للغافل وما وجه ذلك  
بالجواب بطر **سورة الحديد الاية الاولى منها** سبح لله ما في السموات  
والارض وما في ما المسجيات وما في الارض ثم في سورة الحديد  
وسورة الحشر وسورة الصف سبح بلفظ الماضي وفي الجمع  
سبح بلفظ المضارع فهذان سوالان **والجواب** عن الاول رايه  
اعلم ان كون ما لم يكرر في هذه السورة انما ذلك لطابق الكلام  
ما اتصل به ذلك من قوله تعالى له ملك السموات والارض بها  
لم يكن هذه الاية مستدعية لفظه ما روي ذلك فيما قبلها لئلا  
الاتاب مع حصول ما عطيه من المعنى ولو وردت لم يكن لكون  
الاكثر وكان لسقط التناسب للفظي ثم قد ورد بعد هذا قوله  
وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام فتناسب هذا

كله

كله على ما يجب واما المسجيات فلم يرد فيها مستدعي هذه المناسبة  
فوردت على ما هو النسب لما تعقب لفظ المضارع من التماضي والتكرار  
والله اعلم **والجواب** عن السؤال الثاني ان لفظ الماضي في سبح ولفظ  
المضارع في سبح محرز ان الاسمرار والدوام ولا محذور احد  
العبارتين ذلك الا بالماويل والمقدّر فكان الجمع من الاسمرار  
وكان وزود الثرة على التعبير بالماضي لانه اوضح في اسحكام التباين  
واشد اذ ورد هذا كله على استب وجه **الاية الثانية** من سورة  
الحديد قوله تعالى له ملك السموات والارض وهو على كل شئ قدير  
ثم ورد بعد له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور **للبيان**  
ان لسالك عن اعادة قوله له ملك السموات والارض مع قول هاتين  
الايتين وعن معقب الاول بقوله وهو على كل شئ قدير والماسة  
بقوله والى الله ترجع الامور **والجواب** عن الاول انه اعاد  
قوله له ملك السموات والارض انما عمد لمعنى عليه قوله والى الله  
ترجع الامور لما تقدم وصفه سبحانه بانه المسبح المعالي ذو  
الحرية والحكمة وانه الذي له ملك السموات والارض والقدرة على كل  
شئ والمخالق للسموات والارض والذي استوى على العرش القهقري  
والقدرة والعلم بما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء  
وما يخرج منها وان من كل العالم والقدرة والاحاطة والنصر  
بأعمالهم الا ما تقدم باخباره تعالى بان له ملك السموات والارض واليه



رجوع امر الخلاق فلا تتحرك ذرة الا ناذته ولا تصد رنقا الا تمتد وعن  
فضايه فذكر قوله له ملك السموات والارض لبنا ما ذكر علمه بالبين  
شي حصول الجمل المفصلة قبله بح مفهومه فذكر بين وجه التكرار  
ووجه تعقيب التكرار بقوله والى الله مرجع الامور واما التسمية الا  
فلا التكرار بقوله وهو على كل شي يدبر فلما تقدم مصلا به من قوله  
لحي وعمت فالمراد وهو على كل شي يدبر من الامانة والاحياء وغير  
ذلك مما دخل بحكم القدرة وهذا التعقيب انشأ على ما وجهه  
والله اعلم **الاية الثالثة** من سورة الحديد قوله تعالى يوم يرى المؤمنون  
والمؤمنات يسعى نورهم وفي سورة الحجر يوم لا يخفى الله النور  
والذين استوامعه نورهم يسعى فقدم الفعل في الاول واخرى الثانية  
**زوج** ذلك والله اعلم ان قوله في سورة الحجر يوم لا يخفى الله النور  
نورهم من حيث المعية قرب المنزلة وعلو الحال وعدم بيوتته فاسب  
ذكر ورود الجملة الاسمية هنا لما تضمنه من الثبات وعدمه  
واسمها كما اما قوله في سورة الحديد يسعى نورهم من الله فمهم  
لشارة للمؤمنين ولم يات هنا كونهم مع نبيهم فلم يحصل منها  
يفهم تكن المنزلة وثبوتها والحاصل في انه الحزم وانما هذه لشارة  
ناسمها التحدو والحدوث فاسب ذلك الفعل لما يعطيه من هذا  
المعنى فعلى يسعى نورهم من الله فمهم التكرار وحدوث النور  
بعد النور في كل على ما يجب وناسب والله اعلم **الاية الرابعة**

**ع** قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السماء الا في  
كتاب من قبل ان نبراها وفي المغابن ما اصاب من مصيبة الا باذن  
الله **الباب** ان سال عما زيد في اية الحديد من قوله في الارض ولا  
في السماء الى ما بعد ما خلت منه اية المغابن مع الحادها فيما  
انطوت عليه من المعنى **فأقول** واسال الله الوفي ان لمسما  
الجنس وفي سورة الحديد وسورة الحشر وسورة الصف وسورة  
الجمعة وسورة النور مع اشتراك حستها في مطالعها لم يلا ف  
تمت في هذه معان وبرايد الفاظ واحدة مع الاخرى فلا في هاس  
السورتين اعني سورة الحديد وسورة النور الا ترى اجتماع  
السورتين في ذكر خلق السموات والارض والاعلام باحاطة على  
سبحانه بما حفي وما ظهر والامر بالايمان بالله ورسوله والاتفاق  
في سبيله سبحانه وما مرتب على ذلك من الجزا الاخرى وذكر  
الاموال والاولاد والعقبة بهما وحقيق امر الدنيا وما انطوت  
عليه والاشارة الى تفصيل احوال الخلق وحوادثهم الاخرى وان  
كل واقع في الوجود واقع باذنه سبحانه وانطوى كل واحدة من  
ها بين السورتين على جملة من اسمائه سبحانه ولم يرد في غيرها  
من السور الخمس المذكورة من ذلك باجاء بهما فيما اشتركتا فيه  
من الاسماء العلية وان كانت سورة الحشر وانطوت من ذلك على  
نحو ما انطوت عليه سورة الحديد الا انها لم يلتق معها في توافق



ما اجمعنا عليه من بعد من عدة منهما فثبت ان مقتضى السورة انما  
 فيما ذكر ولم يجمع معها غيرها من المسححات في ذلك والامور التي  
 طول سورة الحشر ومخارها في الطول من سورة الحديد وكون  
 سورة المعافاة لا تقارب واحدة منهما في الطول ومع ذلك فقد  
 شاركت سورة الحديد في تلك الاغراض الجليلة والمعاصد العظيمة  
 وحارها في ذلك عدد او استيفاء وعرب سائر المسححات عن البعض  
 لذلك والوفاء منه بما وضا به من حاله فلما انفتحت في هذه الكلمة وكانت  
 سورة الحديد المعنى في كل ضرب مما ذكرنا وفي عربها وامتد بقصتها  
 وكانت هذه الآية المتكلمة فيها من جملة ما انفتحت السورتان فيه ورواها  
 والمخاديع في اخرتها في كل واحدة من السورتين من التفضل  
 في الاولى والاسمى والاحمال في الثانية والاكتفاء على ما جرت به سنة  
 الاى فيما اسركت فيه السورتان مما ذكر من اناس ذلك ما زيد فيها  
 في الآية المذكورة فعلمنا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في السموات  
 الا في كتاب من قبل ان نبواها ما سبقت له ما كتبت عليه السورة من  
 الوفاء بالاعراض المذكورة وفيما في آية المعافاة ما اصاب من مصيبة  
 الا ما اذن الله فتناسب الاحمال الواردة فيها من ذلك المشترك وحصل  
 نظم السورتين على اتم مناسبة واجل بلاوم وحرى ذلك على من الله العز  
 وتفنتها في كلامها وتصرفها اذا اطالب لداع موجب ووجه ذلك  
 او اوجرت المعص من المعنى واجملت **يرون** بالخط الطوال

ونارقه

سورتان في وفي الملاحظة خيفة الرقبا **ولا** سكن على ما تبين عكس  
 بالمعنى في السورتين بوجه والله اعلم بما اراد **سورة المجادلة**  
**قوله تعالى** وذلك حدود الله وللكافرين عذاب اليم وقال بعد ان الذين  
 يجادون الله ورسوله كتبوا كما كتبت الذين من قبلهم ودارنا  
 ايات بينات وللكافرين عذاب مهين **يسال** عن نعمت الاولى  
 بقوله وللكافرين عذاب اليم والمآبية بقوله وللكافرين عذاب مهين  
 ووجه اختصاص كل موضع بالوارد فيه **والجواب** عن ذلك والله  
 اعلم ان الآية الاولى لما بعد ما ذكر الظهار وقد سماه سبحانه منكر  
 من القول وزورا وشرع الكفارة فيه رحمة ودارا للواقع فيه  
 اذا اعطى واناب وجعلها على التدرج من تحرير رقبته للواحد القادر  
 عليها والا يحكمه صيام شهرين متتابعين من قبل ان تناسا من  
 عجز عن الصيام فاطعام ستين مسكينا ثم قال لمؤمنوا بالله ورسوله  
 ما ان الانقياد لاوامر الله سبحانه والزام حلاوة عنواب كسر  
 على كمال الادب والزام به المحلص لديه سبحانه فشرع لغير  
 الجوردين الزمها ولم يعد لها ذلك المومن ومن تلب عنها  
 واحدا عن الزامها فذلك صفات الكافرين وللكافرين عذاب  
 اليم ويصف العذاب بالايلام ليكون ذلك من المناسب واما الآية  
 الثانية فمعهها قوله ان الذين يجادون الله ورسوله والمجاهدة المشا  
 والمجاورة ولذلك حراهم ان يكتبوا ولو قال الله تعالى ان الذين



مخادون الله ورسوله اولئك في الاذلين فليأمرهم الله فليأمرهم الله  
المحاددة والمشاقة كان حزا وهم اكياباتهم واذلالهم ولما يتهمهم في  
مقابلته يعررهم كقرا وعناد افعال تعالى في حراها ولا ولا الكافرين عدان  
مهيمن اي مذل لهم قانع لعنادهم وهذا من الناس والله اعلم  
**سورة الحشر قوله تعالى** لا تتم اشدة رغبة في صدورهم من الله  
ذلك بانهم قوم لا يعفونهم فمال بعد حسبتهم جميعا وقلوبهم  
شتى ذلك بانهم قوم لا يعفون **والجواب** عن ذلك والله اعلم ان الله  
تعالى لما اخبر عن يهود والمنافقين لسوا احوالهم وان الرعية قد  
سكن قلوبهم حتى كان خوفهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اشد خوفهم من الله فمال تعالى لا تتم اشدة رغبة في صدورهم من الله  
فناسبت هذا في فهمهم وانسلاخهم عن النظر والدير والوقوف  
فقال تعالى ذلك بانهم قوم لا يعفون ثم دلل بالمعريف لسدة باسم  
سنتهم وشتات احوالهم فقال حسبتهم جميعا وقلوبهم شتى فناسبت  
هذا ما يفهم عدم اليقوت على شئ والرجوع الى قانون يعفون عنده  
ويستقون اليه فقال تعالى ذلك بانهم قوم لا يعفون والعقل علوم  
ضرورية يوقف عند معتضلة وحكم ما امضاه ولا يعدي وحصل  
من ذلك الثبوت واستبقاؤه من قولهم عقلت العير اذا ربطته يقال  
وهو الجبل وشبهه ما يقيد به ولما نفى عنهم الارتباط وصحهم  
لشتات القلوب وجود افعال حسبتهم جميعا وقلوبهم شتى اخبر تعالى

ان

ان يصف ذلك انهم لا يعفون ويناسبت هذا بين ولا يناسب الاولى  
فليأمرهم الله فليأمرهم الله اعلم **سورة الممتحنة** قوله تعالى  
انقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه وبعد هذا القد كان  
لهم منهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم **الاخر** **يسال**  
عن موخبت اعادة قوله لقد كان لكم منهم اسوة حسنة وعن معلو  
كل واحدة من الاثنين وهل كان يصلح ورود كل واحدة منهما  
من كان الاخرى **والجواب** عن ذلك والله اعلم انه تعالى امر المؤمنين  
الاتخذوا اعداء واعداهم اوليا بالفا اسباب المودة والصحة  
لهم وسبب نزول هذه السورة قصة حاظ من اي بلغت رحمة  
الله في كتابه الى اهل مكة فحبرهم بعض امر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وما برز له منهم ودفع ذلك الى طعنهم ونزول الوحي بذلك  
فصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والمعداد وامرهما ان ياتيا  
روضه خاخ وقال لهما ان يها طعننه معها كتاب الى اهل مكة قد  
على والمعداد رضي الله عنهما ووجد الطعينة كما احبرها فانكسر الكتاب  
فاستد علمها على وقال لخرجن الكتاب اوليقتى الباب فاحترته  
من عاصها فاني به على الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا الكتاب  
من حاظت فدعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حاظت من  
اي يكون فعل ذلك بفاقا واعتذر لما قبله منه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وركب القرائت بصدقه في اعذاره فقال تعالى يا ايها الذين



استنوا لا تحذوا عدوى وعدوكم اولما الانات فاستنوا بالنبوي منهم  
وذكر كفرهم بما جاء المومنين من الحق واخراجهم الرسول والمومنين  
من مكة من اجل ايمانهم وتوعد فاعل ذلك واخبر بانته قد ضل سوا  
السييل وقبل تعالى بونه حاطب وامر بالامداد ابراهيم عليه السلام  
حين تبرأ هو ومن معه من المومنين من قولهم الا ما كان من موعد  
ابراهيم لانيه بالاستغفار الى ان تبين له انه عدو لله ورائه فقال  
تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الايات فلما اوضح تعالى  
ذلك ما فيه ما فيه شفا للمومنين ابته تعالى بالقسم الموحدا  
لذلك فقال لقد كان لكم منهم اسوة حسنة ودلت الامم الموطنة  
للقسم ل لقد كان على تأكيد ما قدمه من الامر بالامداد والناسي  
ما ابراهيم عليه السلام ومن كان معه فقال تعالى لقد كان منهم اي  
في المذكورين اسوة حسنة لمن كان يرحو الله واليوم الآخر  
ثم قال ومن يتولى عن الاقتدا والناسي من ارشد فتخانة  
الى الناسي به مما ذكر فان الله هو الغني الحميد فالاولى تسميته  
وارشاد للمومنين والناشء بالمدوس كل انة منها الذي به  
انصالها واعلمها بين ولا يلايم كل واحدة منهما ولا تناسها  
غير موضعها والله اعلم **سورة الحجعة** وندم ما فيها **سورة**  
**المنافقين** قوله تعالى من الذين يقولون لا نعقوا على من عند  
رسول الله حتى يفضوا وانه خزان السموات والارض ولكن

المنافقين

106  
المنافقين لا يفقهون ثم قال تعالى يقولون لمن رجعنا الى  
المومنين لخرجنا الاعز منها الاذل وبه العزة ورسوله والمومنين  
ولكن المنافقين لا يعلمون **السيايل** ان سال عن نفى الفقه  
عنهم او لا نفى العلم في الاية الثانية وهل كان يكن وقوع ما نفى في  
الاول بمعالي الناشء ووقع ما نفى في الثانية في **الاول والحوا**  
وايه اعلم ان الاعتزاز بالدين والاطلاع على سرف المومنين به  
واعين انهم بسببه امر لا يوصل اليه الا علم ونفس لا طريق  
لمنافق اليه ما دام على بفاقه وانما علمه ويصل الى رحمة الله المومنين  
العالم سعي العلم سامح الله المومنين من الاعتزاز بدينه سبحانه  
والاعتصام باتباع نبه والتمسك بما حابه في ذلك عن المنافقين  
بين لاخفا به ولا تناسب الموضع غيرة واتانار اموة من وطع الوفد  
والارفاق وما يرجع الى ذلك عن المومنين حتى يفرقوا عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعردوه فان ذلك امر لو سوا  
فيه كفرهم وبفاقهم واسمعوا البطر لعلموا اخرى العادة ان  
ارزاق العالم لا يوقف على منع مانع منهم بل مشيئة جميعهم  
في هذا امر باقدة وان وصول ارزاق العباد اليهم امر ليس لمخلوق  
كنزول البطر وارسال الرياح وذلك مما لا مطمع لمخلوق في  
ارساله واساكه فلو فقه المنافقون وتفهموا السنة الحارة  
لما فاهوا بمقاتلهم ولكن المنافقين لا يفقهون نفى الفقه عنهم



هنا انفس شي فلا يلزم وقوع احد المتضمنين في موضع الاخر والله اعلم  
**سورة التغابن الآية الاولى** منها قوله ليسبح لله ما في السموات  
وما في الارض وقال تعالى بعد تعلم ما في السموات والارض و يعلم  
ما السرون وما يعلمون **للمسائل** ان لسالك عن تكرار ما في اول  
السورة وبركاتها الآية بعد وهل كانت القاعدة لحصل بعكس ذلك  
**والجواب** والله اعلم ان الاثنين معا قصد بهما الاستغناء والاحتياط  
لكل من المسبحين وما احاط به علمه سبحانه بما ظهر وبخفى  
وما امكنه عليه السموات والارض فلما افترق ما يعطى  
احاطة علمه سبحانه بحركات ما في الجملة فانه لا يعيب عيبه  
لمخرج في قوله تعالى يعلم ما في السموات والارض الى عادة ما لان  
ذلك كان يكون كالمكرار الذي لا حرر معنى واما الآية الاولى  
فلم يعبر بها ما يعطى ذلك ملفوظا به مع انه قد قصد الاحتياط  
فلا تكن بد من اعادة مع استغناء احصاء والتدليل لا يلزم كل  
من الموصفين الا ما ورد فيه **الآية الثانية** من سورة التغابن  
قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله  
جنت تجري من تحتها الانهار **للمسائل** ان لسالك عن زيادة تكفر عنه  
سيئاته في سورة النعاس ولم يرد في سورة الطلاق مع ان المعصوم  
واحد في الاثنين **والجواب** عنه والله اعلم انه لما تقدم في سورة  
النعاس قوله تعالى محمرا عن المخلص زعم الذين كفروا ان لن نعجزوا

نور

١٥٧  
يقول الله تعالى لهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم على  
وآل طه البعثين ثم لتقنوا بما عملتم ثم قال فامنوا بالله ورسوله  
والذين انزلنا والله يعلمون خسرو من انه تعالى لا يخفى  
عليه شي من اعمال المكلفين وان المنبأ به كل اعمالهم من  
عمر فواتك شي ثم ذكر تعالى جميعهم ليوم الجمع ثم انزل المؤمنين  
فقال ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا في قوله ويعمل صالحا اشارة  
الى ان المؤمنين النوع عودين هذا القسم من شروطهم استغناء  
اعمال الطاعات اذ يجوز التكرار في قوله ويعمل صالحا ولشعر بها  
التعني وما لم تكن العصمة والمقصود حاصل ولا انفكاك عن  
مخرجات وقد سمع المؤمن لمنهون بما عملتم فاشفق من  
يعصوه وهناته وتوقع مخوف سياقه وتشويق الى يعرف  
يفصل الحال في المنبأ به من الاعمال لتعلم المال محبوب على  
الكمال يكف عنه ما به يعامل اعماله فعلم ومن يؤمن بالله ويعمل  
صالحا يكفر عنه سيئاته في هذه الآية وشهد لهذا المعهوم  
قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران  
لسعيه الى عمرها من الابواب واما اية الطلاق فلا داعي فيها  
الى زيادة قوله يكفر عنه سيئاته بل ساقها استدعي ان لا يكون ذلك  
فيها لاي صلها فانها والله ما اولى الابواب والامر بالسفوى نعم  
والاخص من ذلك تعالى قد انزل الله اليكم دكرار سولا الى قوله لخرج الذين



اموا وعملوا الصالحات فاشار الى النظم من المؤمنين المستوفين  
اعمال الطاعات اشار الى ذلك لعقد الصالحات والالتفات الى الام  
يرفأ من الظلمات الى النور اي من الظلمات كلها الى النور  
التام وهذه حال المخاض المحسن من المستجيبين لله  
يدرك تعالى من لم يبلغ حالها ولا من المؤمنين ولحق بهم في  
النجاة فقال تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ندخله جنات  
 تجري من تحتها الانهار فتناسب حال المتقدمين من ووف الاخصا  
ان لا يقع اصباح لسر بعضنا ثم القوم لا تشق بهم حلتهم  
فوقع الالفافا ما يعمل صالحا قوله ندخله جنات وقوله فاعلم  
الله له رزقا مجاعل من الاثني على بالام وتناسب ولم يكن للام  
ورود العكس **سورة الطلاق** قوله تعالى ومن تنق الله محفل  
له مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب يراد بعشرون من تنق الله  
محفل له من امرة لسرا يراد بعشرون من تنق الله بغير عنه سيئاته  
ويعظم له اجرا **السيايل** ان لسال عن تكر الامر معواه تعالى اشاعا  
ذكرة سبحانه من الطلاق والعدة وما يرجع اليها وعن وجه  
لمخصص هذا العدد والحز اعلى ذلك فقوله في الاول محفل له مخرجا  
ورزقه من حيث لا يحتسب وفي الثاني محفل له من امرة لسرا  
وفي الثالث بغير عنه سيئاته ويعظم له اجرا ويمكن ان **جواب**  
عن ذلك والله اعلم بان الاوامر التي دارت عليها هذه السورة

ونفس

ونفس عليها بلا ثل الاول الاوامر المحاطة من انقاع الطلاق لما  
دعا اليه الضرورة في وقته لا يستعجل العدة حتى لا يقع اضرار  
بالمطلقة بطول عدتها والى الاوامر احصا العدة والمحاطة  
عليها وان لا يخرج المعدة من سها حبيب وقع عليها الطلاق  
ولا نسب عنه الى ما يرجع الى هذا والثالث انقاع ما يقع الاعمار  
عليه من امساك او مفارقة من حسن الصحة وحمل العشر  
ان اعتمد الامساك بالامساع والاعتقاد واللفظ وعما لما قدم  
في الصحة ان عول على المفارقة فعل هذه القضايا باللات بنا  
هذه السورة وعلى الوعد في ذلك والاكيد بالزام تقوى الله  
والزام ما حد سبحانه فيما ذكر ولرعى هذه الاوامر الملاية ما ورا  
الاجار بحز من اعادة سبحانه في ملاك كرات مبار اول قصته من  
اوامر السورة قوله تعالى ومن تنق الله اي في انقاع الطلاق في  
محفل ووقته كما اوضح صلى الله عليه وسلم في قصته عدا الله ان عمر  
المشهور محفل له مخرجا بحكمه نفسه ان لحقه بدم كالمعالي  
لا يدري لعل الله يحدث بعد ذلك اي من طلب الاحوال وضرورة  
الخص وذا الجب السبيل الى المراجعة سهلا بالزامه الوجه الحار  
على السنة واخذة بالطاعة فمشرح صدره بغير امر وكثر  
رزقه بغير الله تعالى ومن تنق الله محفل له مخرجا ورزقه من حيث  
لا يحتسب وهذا تنق الله في صبرة امام العدة على بالزينة من بعده



وسكنى حيث يلزم ذلك وان طالت الايام فكان مولها مع ما  
يختلف فيها مطنه للتشعر وكرب النفس ولذا انفق الله في ذلك  
لغير عليه تلك المشقة وقرب عليه امرها وان بعدت المشقة وان  
في وحشتها وحملها من امرة لسرا فاذا انفق الله عند تلدها والاسرا  
عند انفصالها واخذ بالسنقة وانفق الله فيما اختاره تعالى له ونقصه  
من امساك او فراق فملزم المعروف ان امساك ينتج كل سببه  
حرب حال طلاقه وعضبه من في كلام وقصد مضرة وان كان ادنى  
الهام او اساءة معاملته من افرام الجاهل والمكايمة بحسنه تقابلها ونحوها  
من اظهار الندم وطلاقة الشكر والاعضاء عن كل ما حرك ايام المخاض  
وسبيل المناقشة بالمياسرة فاذا فعل هذا وانفق الله تعالى في ذلك  
كفر عنه سيئاته واعظم اجرة جزا وفاقا لا عماله في ثلاثة احوال  
ما زال مركب في تلك الاحوال ما مناسب جزا على ذلك الاعمال وشهد  
لما شهد من جزا يعوى الله سبحانه في تلك الحالات ما اوضح به ما  
بعد من الايات قال الله تعالى اسكنوهن من حيث يكتفين من  
وجدكم ولا يضارون لمضيقوا عليهن وان كن اولات حمل  
فامضوا عليهن حتى يوضعن حملهن الى قراة سبحانه سمح  
الله بعد عسر سر او بامل حري هذه الاوامر والوصايا بالخليل  
بالشعر اليه من الاسواق وحمل الحمل والابقاق مع ما هو مكرمة  
جازا على واضح للمناسيب واجل الالسام والله اعلم بما اراد سورة

النحر

**الحرم** فاعلم ما فيها **سورة الملك** قوله تعالى اجمعتم من في  
السموات والارض ما ذا الهى تتورام استتم من في السموات  
والموت علىكم حاسبوا فستعلمون كيف يذلل **السابل** ان سال  
عن وجهه بعد الوعد بحسف الارض على الوعد بالرسالة  
الحاصب من السما ولم اخبر بعد الوعد بالحسف وما الفرق  
من الوارد هنا والوارد في قوله بل هو العادر على ان سمعت عليكم  
هذا باب من فواتكم او من كفت ارجلكم **والحوار** والله اعلم انه لما  
يطلب ما اتصل به الوعد من قوله هو الذي جعل لكم الارض دولا  
بما تشاء الى منابها لمصر في القوس عند ذلك وتقرر بذكره هذه  
التعظيم وحمل الاثبات بها شاهد احضر للمذكر وعلمها وارة  
خلاب بذكره وسعته بالقلب بها حين خطابه متصلا عن سطر  
وملصقا عن متناعد كان انشبه في هذا في الوعظ بذكره انفا  
لهمها من حته حتى كان ذلك الامر حابسه لامن خارج عنه امانة  
الانعام فعد منها قوله وهو القاهر بوق عبادة ورسول عليكم حفظه  
تصرف هذا الخطاب بفكر النفس في عين الجهة التي ذكر منها الفهر  
فكان اسبب في ذكر الخوف من تلك الجهة بخلاف انة الملك وكل  
اية من هاتين الايتين تبين حال الاخرى وان المناسيب انما  
هو مما وردت عليه كل انة منها وان العكس غير مناسب والله  
اعلم **سورة القلم** قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هاز



مشا نعيم الى قوله تعالى عليه اما بنا فاذ اساطير الاولين سمي  
 على الخراطوم وقال في سورة المطعيف الذي يربون يوم الدين  
 وما يذهب به الاكل بعد ايم الى قوله اساطير الاولين كلال لان  
 على بلويهم ما كانوا يكسبون **للسايل** ان تسال عن التعقيب  
 في الاولى بقوله سمي على الخراطوم وفي الثانية بقوله كلال لان  
 على بلويهم ما كانوا يكسبون مع الحاد وصف من اعقب بهذا  
 المعقب حاله وحكى بقوله هل كان يحوز بعقب انة سورة العلم  
 ما اعقب به انة المطعيف او انة المطعيف ما اعقب به انة العلم  
**والجواب** عن ذلك والله اعلم ان انة العلم نزلت في شخص بعينه  
 بل هو الاخضر بن شريق ومن الاولين المعرة وكان مطهرا  
 لعداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو العادل سائر ما  
 انزل الله وكان من اكثر قرش مالا وولدا لهذا قيل ان كان ذاك  
 وبنين وهو العادل يوم مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم اصبح  
 محمدا بتراي لاولاده فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ان  
 شانيك هو الايترو والثاني المعص والاسلم ولادة يعطهم بالاسلام  
 عنه وكان هو الايترو كما احبوا الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ودار  
 اولاده في عداد المسلمين الذين هم اولاد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وازواجه امهاتهم ففي هذا انزلت الامات من قوله ولا يطع  
 كل خلاف مهن هاز مشا نعيم مناع الخمر بعد ايم الى اخرها فاعني

الشان

صفاته

صفاته المذمومة في تعقبن اسمه بقوله سمي على الخراطوم  
 اختار منه تعالى باول عقاب نزل بعد وانه المذكور والخراطوم  
 الا نزل كان ذلك يوم بلد فهو او عبد خاص معين نزل به  
 مجله ولعذاب الآخرة اكبر واما انة المطعيف فليست في  
 معينين غير مرتكبا بهم قال تعالى وما يذهب به اى يوم الدين  
 وهو يوم الخزا الاكل بعد ايم يذهب بالوحى اذا سلى عليه انا تافا  
 اساطير الاولين فقال تعالى كلال لان على بلويهم ما كانوا  
 يكسبون اي ان المانع لهم عن فهم الوحى والعلم بانه منزل  
 من عند الله ما عطا بلويهم وغشاها من الرين وهو ما عشى  
 القلب ومنعه من الوصول الى ما نفعه واعاد الصبر في بلويهم  
 على المعنى من حيث ان المراد هنا جمع ما مع علمهم كل خلاف انة  
 العلم فان كلامها واقع على مفرد وعبر كل المقصود بذلك المراد  
 من كان على صفته الاغا في دمه والصبر في سمي لمفرد كما  
 تقدم ولفظ كل تطابق معناه وقد بين انه لا يصح في موضع من السور  
 الا ما وقع به المعقب ولا مناسب انة العلم ما اعقب به انة سورة  
 المطعيف ولا انة المطعيف ما اعقب به العلم وان كل انة منها  
 اعقب ما هو مناسب لابلام غيرة والله اعلم **سورة الخاف**  
 قوله تعالى وما هو يقول شاعرا بل لا يؤمنون ولا يقول كاهن بل لا  
 ما ذكر **للسايل** ان تسال عن الموجب في نواياهم عنهم عقب



سريلا ما جابه ضل الله عليه وسلم من القرآن عن ان يكون شقرا  
ونفى المنكر عقب بزمه عن ان يكون من قبل قول الكهان  
**والجواب** عن ذلك والله اعلم ان معنى كون القرآن من اقوال الكهنة  
امر لا يحتاج الى كسر بطن ولا استعمال طول فكر بل يوصل الى ذلك  
بادنى الثقات فتناسب هذا معنى المذكور واما بزمه بالحاقه  
بعبيل السحر وما يرجع الى نحو ذلك من اقوال المخطبا واسماهم  
ومدسوم الحاحد الظلوم المتعالي عن المطر وصرف التفتخر  
الى بطر والاصغا الى سماعه المرامى الى المعلق بادنى شبهه يسويج  
اليها رجوعه الى ذلك فتناسب هذا نفي التصديق لانه لما يكون من  
ركون الى نظر محامد على ما يناسب والله اعلم **سورة نوح عليه**  
**السلام** قد تقدم في سورة المعارج وقوله في سورة نوح ولا رد  
الطالمين الاملا لا وبعد ولا يزد الطالمين الا تبارك **اللسايل**  
ان تسال عن وجه اختلاف ما دعا به نوح عليه السلام في قوله  
في الموضعين **والجواب** عن ذلك ان نوحا عليه السلام لما ذكر  
اولا في احبار الله تعالى عنه عصيان قومه وقولهم لا ندرت  
الهنكم اى لا نتركونها ولا ندرت ودار لا سواها الى قوله وقد املوا  
كثيرا اردف هذا ما يناسب من الدعاء في زيادة ضلالهم ولم يدع هنا  
بهلاكهم واما الاله الثانيه فقد بعد ما دعاة عليه السلام بهلاكهم  
واخذهم في قوله ولا نذر على الارض من الكافرين اذ انما لا تفتح ذلك ما

بنا سبه

بنا سبه معال ولا يزد الطالمين الا تبارك اى هلاك **سورة**  
**الجن** قوله تعالى عالم الغيب ولا يظهر على غيبه احد **اللسايل**  
ان يسال عن قوله تعالى على غيبه باعادة الظاهر مضافا الى  
الصبر هل ذلك من قبيل ما تكرره العرب لمنهم الامر وعظمه  
بم قال فانهم لا ارى الموت يسبق الموت شي **نقص الموت**  
في الغنى والعفراء وقال تعالى الحاقه ما الحاقه وما ادراك ما  
الحاقه وقال تعالى الفارعه ما الفارعه فيكون قوله غيبه واقعا  
بموقع عليه ويكون الاله على هذا مثل قوله ولا يعلم من في السموات  
والارض الغيب الا الله وما ورد من مثله فلا يكون من الاى  
الواردة في هذا المعنى خلاف ويكون محل جمعها على العموم انه  
مراد بهذه خصوص لم يرد سواها من الاى الاخر وان كان داخلا  
تحت عموم تلك الاى **والجواب** والله اعلم ان هذه الاله مراد بها  
خصوص ما ابرر سبحانه بعلوه ولم يطلع عليه احدا من خلقه  
ولا يظهر سبحانه بعلوه الا من ارصاه من رسله مع سلوك  
المرور من الملائكة من يده ومن خلقه حفظ الغيبه تعالى من  
مسترق سمع او سمع مطلع وهذا غيب لا يسئل لاحد من الخلق  
اليه على بعض الاله لا تلهن ولا يخيم ولا زجر ولا غير ذلك وهو  
كوقوع الساعة ومجلتها الوقتها الى عمرها من غيوب استأثر  
سبحانه بها ولم يعلم احد شي منها ما سبه فتشوف مخلوق الى تعرف



وفي شي منها او كفيته او هيئته او عاقبة اذ لا الاخبار  
الصديق ما به الساعة لما وقع من احد من العالم لتسوية اليه  
فيما هو ولما تعلم ما الساعة واذ لم يعلم ما به الساعة بعينه  
لم يتشوف الي معرف ما هو تابع للماهية ولهذا صاق عنها بياق  
المشي حتى اوفهم كلام بعض الجملة ان المراد بهذا الغيب الذي  
استثار سبحانه بعلمه اما هو غيب الساعة وان باسوا بها  
مكن الوصول اليه بالجهان والنجم والالهام وعمر ذلك ولقد  
ان هذا القائل اراد ظاهرا ما يستحق من كلامه لما سلم له لانه قوله  
لسمع باسم الساعة لعجزنا عن معرف موحود مقدار له فوجع لسمي  
بهذا الاسم والذي يجب ان نفهم عن هذا القائل انه يريد ان يدسحانه  
غيبوا لا يخص لا يظهر علمها احد من خلقه على مقتضى هذه الابه  
الخاصة بهذا المردة له ومن نحو هذا ما يسر الله قوله تعالى ولا تحيطوا  
بشي من علمه الا بما شاءوا اذ اظهر تعالى سما من هذا الغيب بانما  
يدركه الخلق او من شاء الله منهم بعد ظهوره وكيانه يعلم اذ ذاك  
قد كان هذا الظاهر في عيبه الذي انفرده عن خلقه لو لم يعلم  
احد من الخلق لها ماهية الا بعد ظهوره وما غاب عن الخلق  
اكثر من هذا والله اعلم هو المراد بهذا الغيب المذكور هنا وعلمه  
محملا ما يقدم عن من ذكر وان اوفهم من حيث عصر المشي انه غيب  
الساعة خاصة وهو لا يلد لم يرد ذلك رابعا اذ في السابعة

وما كان مثله ما لم يذكر له ماهية فلم يكن المشي لما تقدم لانهما  
اعلمنا ما هيئته فصح السؤال عنه وهو امر الساعة فهذا والله  
اعلم ما نحن ان يقال ان الذي تحدث له اية سورة الجن واما الوارد  
في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله  
وما ورد من مثله فليس خاص بل هو على اطلاقه وعمومه ومصرف  
المنع الى الاغاطة والاستيعاف والسفس وحصر حركات المعلومات  
ولا يعلم ذلك علم استيعاف واحاطة الا الله سبحانه وهو الذي احاط  
بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ولا يمنع اظهار سبحانه من  
شيء من خلقه من غير الرسل على ما شاء ما اشير اليه ولا يحجر اما  
اطلعهم عليه مما عند سبحانه ويدخل تحت العموم العلم الذي  
استثار سبحانه بعلمه وانفرده دون خلقه الا ان حكم ذلك على  
ما تقدم ويقرر ومن نحو العموم الواقع هنا قوله والله ملك السموات  
والارض وهذا القول والله علم السموات والارض له سبحانه  
لا سواك له في ذلك ثم قد قال تعالى قل اللهم مالك الملك فوق الملك  
من تشاء وينزع الملك ممن تشاء واعلمنا سبحانه ان نبينه علمه السلام  
طلب ملكا لا تسخر لاحد من بعده واما ما عال ذلك واذا ولي علمه  
السلام هذه خاله وكلف ما اوتته غيرة مما لا يبلغ معشار ما اوتته  
سلفان علمه السلام فكذا الامر في الغيب فلا يعلم علم السموات  
والارض على ما هو علم احاطة وتفصيل الا هو سبحانه ثم يطلع من



شأن خلقه على ما شأن ذلك ولا سيما ما نطلع عليه الصلوات  
بنى وما سواه مما لم نطلعهم عليه ثم ان ما عده ما سوى الانبياء  
والمصطفين من العباد لا يعلم انهم سيقنوا ذلك ولا المكنون  
عليهم علم يقين ونحقيق بالاطلاق اسم العلم عليه بحازل هو طوبى  
وان توبى واذا لم يصحبه النفس ولا الاستسقاء والاطالة بالحرب  
فالمصنف به للنسب عالم غيب على الحقيقة وهذه المصنفه العاصية  
هو العلم الموحود عند الكفار وعبرهم ممن لم يستمدوا من الوحي  
ولا سلمه السريعة في الانصاف بعلم العيب عن من عرى عن  
النفس او من يحط علمه بحسرات ما تعلمه او لم يستوفه <sup>جهه</sup>  
واوضح الاطلاق بانه ليس عالما بالغيب اطلاق صحيح ثم ان القول  
بانه محير غيب وبعض تفاصيل عن معيabat غير معارض ولا  
ساحص فلا يلزم على ذلك اعراض بعلم شق وسطح وملاحضاته  
لانها وان احبر اعجاب وتفاصيل فقد فاتها غير ذلك من  
حسرات في معلومها الذي احبر به ولم يحبر بها ولا احاط بعلمها  
ولذا عبرها من الكهان والمنجمين بعد رشح مجملات العموم وانا  
ان سورة الجن مجملها على الخصوص كما تقدم ومما يزيد ذلك وضوحا  
وبعض ما قد سنا من المفهوم في الصريح ان الله سبحانه لما ذكر الخيا  
الجنس فقال تعالى ان الله عنده علم الساعة ونزل الغيث ويعلم  
ما في الارحام الى اخرها اورد علم الساعة بقوله ان الله عنده علم الساعة

وعبارة

وعبارة عن بعض نوصيها خصوصا وقرىا ويكننا ولذا اورد  
تعالى هذا الاخبار حيث كرر فقال تعالى سألوك عن الساعة  
ايان يرساها قل انما علمها عند ربى وقال تعالى بعد قل انما علمها  
عند الله وقال تعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين  
قل انما العلم عند الله اخرى هذا الاخبار بعد عبارة عند حيث  
يكرر ولما مشترك معها في انة لقها ما لا ذكر بعدها في الدحول  
بحسب حكم عند وما يعضيه من الخصوص بل قال تعالى ونزل العيث  
وعلم ما في الارحام الى ما بعد ففصل هذا الاخبار والفصل في  
نظم الآية فهم منع المساوى ولا سلك ان عدم اعسار الحسرات  
في تركيب اللفاظ لودى الى عدم فهم ما اسلم منها **فان قيل**  
انما اورد بعد ذكر الساعة من قوله تعالى ونزل العيث الى ما بعد  
مقصود لا من حكم عند لفهم المكرر اذ المعلوم ان تكرر نزول العيث  
فيها كالمحتاج اليه هو عن الانعام والاحسان الى العباد  
فلهذا اورد بلفظ ما يعضى المكرر وهو لفظ المستعمل من الفعل  
فاخبر بذلك هذا الانعام العظيم والذكر به فهو كالوارد في قوله تعالى  
انا سخرنا السماء معه لسنحى وقال تعالى او لم يروا الى الظهور توهم  
صافات وبعض وهذا كثير فلا حرازة ورد بفصل الاخبار **قلت**  
وقد قد المعنى من الامكان فاحراز عند ما يعضيه من معناها  
كذلك لا يعلم من بين المقصود والاحراز نقص حصول المعنيين



فجاء بها محرزها ما وحز لفظه وبلغ عبارة وادبه اعلم **فان قيل** فاب  
التعبير عند ورود في ذكر ما ورد من الضرب العام من التعميم  
قال الله تعالى وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وهي اسما  
غيرها عن التوصل للعبود كما تنوّل في الشاهد بالمفتاح الى المعنى  
عن الانسان مما لا يصل مما لم يست عند مفاتيحه وقد دخل ذلك  
تحت حكم عند ومعضاها من الاحتصاص مع ان العلم بتردها  
خصوص علم الساعة على ما تقدم **فالجواب** ان هذا ما نريد ما فهم  
وضوحا اذ قد تقدم قبل ان الوارد من ذكر الغيب في كتاب الله العزيز  
ضربان احدهما خاص وهو المراد في سورة الجن وان لا مطمح لاحد  
من الخلق في الوصول الى شيء منه على ما مر في ذكر الاية والثاني عام  
على ما تقدم والوصول الى علمه علم اسسفا وحصره احاطة بحرمانه  
مقدور او غانة ونقنا لذلك كله جملة ونقص لا ممنوع فهو لاحق  
من هذه الجهة بخصوص الضرب الاول فلا يحيط بعلمه على ما بين  
الا الله سبحانه بحق لهذا اذا ارد به ما ذكرناه الدخول تحت حكمه عند  
المراد بهذه الاية الا ترى انها مفصّلة بذلك في قوله تعالى ويعد الى  
البر والبحر وما يسقط من ورقة الاعمالها ولا حجة في ظلمات  
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقد وفت هذه الاية  
مفاسيل المعينات وحصرها والاحاطة بها بكل جهاتها ولا يعلمها  
على ذلك الا الله سبحانه لو انتبه هذا الكلام من تعرض لمبسط المراد

من آية سورة الجن **فالتوكل** واقع في التفسير المنسوب لغير  
الذي في الفصل من الخطب رحمه الله بعد بعد ومفهوم اية  
سورة الجن وان الوارد بها ما قدم من الاحتصاص فقال في ردة  
على الزمخشري ومن قال بقوله في انكار كرامات الاول واسمجة  
مع ذلك انكار التكهن والتنجيم وما يرجع الى هذا ودعوا  
ان هذا نص القران بعلف بهذه الاية انه لاطلع احد شيء من  
المعنيات الا الرسل بدليل ما ثبت بالاخبار القريبة من النواثر  
ان شفاء سطيحا كانا كاهنين واحبارهما بطهورين بمناصلي الله عليه  
وسلم وتعين زمانه وشهرتهما هذا العلم حتى رجع اليهما كسر  
في يعرف احبارا بمناصلي الله عليه وسلم فثبت انه تعالى قد يطلع على  
ما نشأ من الغيب ودليل ثان وهو ان جميع ارباب الملوك والادمان  
مطمعون على صحة المعسر وان المعسر يخرج عن وقوع الاسما  
الاية في المستقبل يقع كما احرو ودليل ثالث وهو ان الكاهنة  
المعذرية التي نقلها السلطان سجن من ملكشاة من بغداد الى  
خراسان سألها عن الاحوال الاية في المستقبل وذكرت ما وقع  
على وفق احبارها **قال** ابو الفصّل ابن الخطيب رحمه الله وانا ودرانت  
محقق في علوم الكلام والحكمة حكوا عنها انها اخبرت عن الاسيا  
القائبة احبارا على سبيل التفصيل وحات تلك الوقائع على وفق حصرها  
قال وتلق ابو البركات في لبس المعبر في شرح حالها وقال تفحصت



عن حالها مدة من بلا من سنة حتى تفقت انها كانت خير المغيبات  
احراراً مطانقاً ودليلاً رابعاً اننا شاهدنا اصحاب الالهات الضادقة  
وليس هذا مختصاً بالاولياء بل قد يوجد في السحرة من يدلون لذلك  
ويرى الاخبار النجومية قد يكون مطالعة موافقة للاسرار  
كانوا يدلون في كثير منها واذا كان ذلك مساهداً بحسوسنا  
فالقول بان العرايا مما يدل على خلافه مما خفي الى الطعن في العرايا  
وذلك ما ظهر علمنا الاول الصحيح ما ذكرناه والله اعلم ونشير الى ما  
قدم من كلامه هذا وهو ان قوله على غيبه ليس فيه عمومته فكيف  
في معضاه ان لا يطالع سبحانه ولا يظهر خلفه على غيب واخذ  
من غيبويه فحمل على وصف وقوع القيامة فيكون المراد من  
الاية انه تعالى لا يظهر هذا لعب لا احد بلا سعي في الالة دلالة  
على انه لا يظهر شيئاً من العيوب لا احد ويؤكد هذا الدليل انه  
تعالى انما ذكر هذه الالة عقب قوله ط ان ادري اقرب ما وعدون  
ام لمعمل له ربي امداً يعني وقوع القيامة فانه من العيب الذي لا  
يظهره الله لا احد بالجملة فعوله على غيبه لفظ مفرد مضاف وتلقى  
في العمل انه ارادة غيب واحد واما العموم فليس في الالة لفظ يدل  
عليه انتهى معنى كلام الى الفصل رحمه الله وقد حصل بصره فيما  
قدم باو في مما اردنا من كلامه **فان قلن** قد بين ما من الضربين  
من العموم والخصوص وايضاً الحال فمما لها وجه انتظام ما

١٦٥  
وذلك في اية لقمان مع ذكر الساعة وظاهر ما تقدم من الاول  
حاجم بالفرق وان امر الساعة بخالف خصوصه ما ذكر معنا من  
الاربع والمحدث الصحيح قد ورد على بعض طاهر الالة حسن ذكر  
صلى الله عليه وسلم الساعة محسناً للسائل واسع بقوله حسن لا  
تفهم من الاله وبلى الاية وذلك ملحق لهذه الاربع بحكم الساعة  
في خصوص غيبها **فأقول** واسأل الله توفيقه ان المحدث  
الصحيح مشير الى الفصل في هذه العيوب وانها في استعلامها  
والاطلاع على ما شاها في ان يطالع عليه منها ليست على معنى  
واحد الا ترى ان منها يعظم موضعها في العالم ولا يخص لتقلب  
الدور والدول وتغير الحالات التي يتم وما يرجع الى هذا وهذه  
هي المرادة لمحدث ابن عباس رضي الله عنهما الذي خوجه الترمذي  
بالسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في نفر من اصحابه  
اذ رمى بنجم فاستنار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنتم  
تعولون لمثل هذا الجاهلية اذ ارايتوه قال كنا نقول يموت  
عظيم او يولد عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يرمى  
به لموت احد ولا حياة ولكن ديننا تبارك اسمه وبغالي اذا قضى  
امر اسبح حيلة العرش ثم سبح اهل السما الذين يلويهم ثم الدرب  
يلويهم حتى يبلغ التسبيح الى هذه السما ثم يسأل اهل السما السابعة  
اهل السما السابعة ماذا قال ربكم قال يحرقونهم ثم يسبح اهل السما



حتى يبلغ الخبر اهل السما الدنيا ويحفظ السما من السمع  
فمنون معنى بالشهب فيقذفونه الى اولياهم فما جاءوا به على  
وجهه فهو حق ولكنهم يحرفونه ويزيدون **وحدث** ان هزرة  
رضي الله عنه الذي حرجه البخاري وهو ان نبي الله صلى الله عليه  
وسلم قال اذا قضى الله في السما صيرت للملائكة فاحتضنها  
حضعا فالقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم  
فالواما اذا مال ربحم فالوا الحق وهو العلى للسر ففسره مسترق  
السمع ومسترق السمع فكذا بعضه فوق بعض وصفة  
سفنان بكفه محرفها وبرد بين اصابعه ففسره القلم وبلغها  
الى من تحته ثم بلغها الاخر الى من تحته حتى بلغها على لسان  
الساحر والكاهن فربما ادرك السحاب فلان ينقر او ربه  
العاقل ان يدرك فكذب معها مائة كذبه فمدال القدر وقال  
لنا يوم كذا وكذا كذا فصدق تلك الكلمة التي سمعت من السما  
**قلت** وهذان الحديثان وما ورد من مثلها معروفة بعصاها  
ترج لها السموات وتستطلع لها ملايكة السبع فملاها  
ويحفظها الشياطين متروكين لتلقفها ولا يعتصم بها ضيف  
من الملايكة عن غيرهم اما ما سكر في عالم الكون والفساد من  
ميوالى اتحاد الخا دو تكرر نزول الامطار وشبه ذلك فلا يستطاعها  
من الملايكة الا احاد وكلوا وان يكثر واعداء النفس ذلك كما لم يعلم

في الحديثين اعظم عمومته من ذلك حدث ابن مسعود مجمع  
خلق اربعين في بطن امه اربعين يوما لم يكون علقه مثل ذلك  
لم يكون مضجه الى قوله في الحديث اذكر ام انني اشقي ام سعيد  
الحديث كما اشار اليه حديث  
وقوله فيه اسبق حديقة فلاي الى ما رجع الى هذا القيل ولا يوف  
في ان اربعة الغيوب المذكورة مع الساعة في سورة الهباب  
واجبة الى قيل ما ذكرنا له وذلك كله ليس من جنس المقدورا  
العام بل هي بالنسبة الى ملك جزيات يعلمها من وكلها من الملائكة  
ولا يستعصمها اهل السموات ولا يرونها الشياطين ترصد  
ملك العصا بالعامه وصحح الحديث فاض بالفرق بين فاشارت  
الايات الاربع والاحاديث المشار اليها الى ان هذا الصرب من  
المخيمات كما يابل في حالها الغيب وما ذكر معها من امر الساعة  
والساعة خصوص ما تضمنه عند كما تقدم بهذا والله اعلم  
وجه اسظام هذه الغيوب الاربعه مع ذكر الساعة وحصل  
• هذا الاعبار بفصل الغيوب الى عام وخاص من ذلك الخاص  
وهذا الخاص الاجبر لا يعلمه مطابقا الا المفرد بعلمه سبحانه  
به لا يحيط بالصواب فله على ما اشير اليه من تفصيل احكامها  
على الاستيفاء والحصر الا هو سبحانه وانه تعالى المفرد بكل العو  
لا يعلمها احد على ما هي عنده كما وضع قبل وتبين ولربق للطاعن



مدخل بوجه وعلى حال **واما المخصص** انه سورة الجن ماورد  
فيها فوجه ذلك والله اعلم انه لما تقدم من قول الجن في احبار الله تعالى  
عنهم بقوله تعالى وانا لمسننا السما فوجدناها ملئت حرسا مستورا  
وسهبا وانا كنا نعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد  
له سهبا بارصدا فلما تقدم هذا من قولهم واخبرهم عما كانت الحالة  
الحالة عليه قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان في ذلك  
من قولهم واطلاعه على العيوب والكشربها اعلم تعالى ان من  
الغيب ما ليس لهم ولا لعمرهم مطمع في الاطلاع فيه والهم في  
رصدهم ومقاعدهم للسمع ممنوعون ولم ومن سواهم عما الفرد  
سبحانه يعلمه وحكم لا يطلع عليه احد من خلقه فهذا وجه ورود  
هذه الآية هنا وهنا انتهى ما اللهم الله اليه في هذه الآية مما تعرض  
له الامام ابو الفضل رحمه الله تعالى وسبطنا ما يرفع ما يوهمه  
موخر كلامه في الميثيل للغيب المخصوص فيسقطه بما ارجوا  
به مرادة ودافع لما تعرض عليه فيه من اجل واغفاله بوجه  
المخصص العيوب الاربعه يذكرها مع غيب الساعه في سورة  
لقمان ووجه اختصاص انه سورة الجن بالوارد فيها وان  
في ذلك ما اللهم الله سبحانه اليه وارجوا انه شاف ان سأل الله تعالى  
وان حمل عقله وسهوا واسأل الله تعالى عفو في ذلك وعذرك  
اني لم اجد في ذلك من تعرض لشي من هذا الا ما قدمت ذكره مع اسكال  
الامر

الامر في ذلك والله سبحانه اعلم بما اراد **سورة المزمل والمدثر**  
**قوله تعالى** في اولها ما بها المزمل قم الليل الى ما بعده وفار في سورة  
المدثر تلوها ما بها المدثر قم فانذر الى ما بعد **فليسابل** ان تسال  
عما ورد في هاتين السورتين من تسميته صلى الله عليه وسلم  
في الاولى بالمزمل وفي الثانية بالمدثر وامر في الاولى تعالى للليل  
وما اعقب به في ذلك وفي الثانية فانذر الخلق ودعاهم الى الله  
ما وجه هذا المخصص في السورتين بما ذكرنا من التسمية  
والامر وتهيد **الجواب** عن ذلك والله اعلم ان الله سبحانه امرنا  
في كتابه العزيز بتعز بن نبينا صلى الله عليه وسلم وتوفيرة ونهاينا  
ان نحري في خطابه على حد قاطبنا فقال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول  
تسبحكم كدعا بعضكم بعضا وحري المسامون تتوفيق الله على  
ذلك في دعائهم انا نارسو ل الله باننى الله عز وجل افعي اصواتهم  
في ندائه ودعائه على بعضى امرة سبحانه بذلك ثم ان العرب  
قد علم من حالهم ان السيد اذا خاطب عبدا متلطفا به ومشيرا  
الى مكانته لديه او قصدا تانيسته خاطبه باسم يشفق من حاله او  
صفة يكون العبد عليها ويعزل عن معروف اسميته ليبريه  
مكانته ويظهر كبره مخفيه به وعظم بلطفه كقول نبينا صلى الله عليه  
وسلم لعلى رضى الله عنه في قصيته المعلومة وقد وحده ناهما وقد  
اثر التراب في جنبه ثم ابا تراب فعلى ذلك جرى الوارد في نداء نبينا صلى



الله عليه وسلم في هذين السورتين فنودي بالزئير والمدثر  
وخصت هاتان السورتان بهما لئلا يسهل على الناس ان يحسبوا  
الله عليه وسلم فاما تعجب كل من الاسمين في السورتين فما  
اعتقده فعل معصي كل واحدة من السورتين وما بينهما حليته  
اما الاولى فبناها على اوامر من جليل الاعمال الطاعات مما امر الله  
الله سبحانه من فام الليل وترتيل القرآن والعباد والفعل للناس  
او امر اللغات ونواهيها المفهوم من قوله تعالى فاستطقت على كبري  
تعبلا او الامر بذكر اسمه تعالى بضرعا وسوا الا والتبلى الله سبحانه  
واعماده تعالى وكبلا والصبر على قول العالمين من الكفار والابر  
لحمسهم هذه او امر ثمانية بين صريح ومكنى واما سورة المدثر  
فمضمونها من الاوامر دون ما في السورة من افعالها عددا وليس فيها  
من نطق الاوامر وهي مع ذلك اوامر اولية في الاكثر من سبب  
من تلك الاوامر العلية من سورة المزمل ومن ما فيها من  
الترتيب المبني من قوله تعالى في سورة الجن عالم الضمير فلا يظهر  
على عمده احدا الا من ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم انه امام المرتضى من اولئك المصطفين بما خص به من  
عليه وسلم من الاوامر بقيام الليل والترتيل وحليل الملقى بالامثال  
لما القى عليه اعتناء وخصصا محفوظا فيه ميسرا عليه من العباد  
التي لا يكون بين امر صلى الله عليه وسلم بالاعمال والاداء والناس

فمن

فمن العباد تقرر او حذر من فتاة الكفار حين قال لنبيه صلى  
الله عليه وسلم هذه الدرة واعلاما بما بعثه كفرة ذري ومن  
خلقت وصيرا الى قوله سار هقه صعودا وقوله سار عليه منقر  
لحمس من مجموع مقدم الاذار والاعلام بعاقبه المعاند من  
من الكفار ما حصل من قوله تعالى في سورة الفاشية تعريف  
صلى الله عليه وسلم بما انت مذكور لست عليهم بمسيطر واسلم  
اول الكلام البلي واخره اجل نظام وورد كل على ما يجب ولا يلام  
غيرة والله سبحانه اعلم بما اراد **الاية الثانية من سورة**  
**المدثر** قوله تعالى انه فكر وقدر فقتل كف قدر ثم قتل كف قدر  
**للسايل** ان يسأل عن تكرار قوله قدر ثلاث مرات في كلام منقل  
للقارب **والجواب** والله اعلم ان قوله فكر وقدر اجاب عن حال  
الولد المنول فيه هذا حين قال اقرش ان الناس يريدون  
المؤمن ولمكن في محمدا واحدا وفكر في اقرش ما يمكن  
ان يسأله العرب ويصدق فيشاورى الولد انهم يذكرون  
فاول نظران بالواشاعر او مجنون او كاهن او ساحر وواقته  
ليرش لوضوح ذلك من امرة صلى الله عليه وسلم مع تصميمهم  
على عناده وبهذا اسمه الله تعالى في قوله فانهم لا يكذبونك ولكن  
الظالمين بايات الله محدون وروى ان الولد قال لئن لم يؤمر  
والله لقد سمعت من محمد كلاما ما من كلام الانس ولا من كلام الجن



ان له الخلاوة وان عليه لطلاوة وان لا يخلو وان لا يخلو  
وانه يعلموا ولا يعلم عليه ولما حكم في شأني شافه على الله عليه وسلم  
فقال لهم زعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه لمحقق ويعولون  
انه كاهن فهل رايتموه قط تكهن ويعولون انه شاعر فهل  
رايتموه يتعاطى شعرا قط وزعمون انه كذاب فهل رايتموه عليه  
شيئا من اللذات فقالوا في كل ذلك اللهم لا حول ولا قوة الا بالله  
ورد الوارد مما حاط به ما سمع العرب من مثله من قوله انه  
فكر وقدر فقتل كيف قدر كما يقول العرب قائل الله ما تشاء  
ولا يريدون دعا على من يعولون له ذلك وانما يقولون متعجبين  
وانما نزل القرآن بلسانهم فعوله قتل كيف قدر يعجب من ان  
يصح منه المعجب وانه سبحانه معالي ذلك وكان قد سئل  
هذا ما تتعجبون منه ويعولون هذا الكلام فعوله معالي انك  
وقدر اخبار عن حال الولد وفكره مما يعوله وقتل مرة ما يورث  
عليه ان قال يا الله صلى الله عليه وسلم ساحر او مجنون او عن ذلك  
سأرموه به والهم بكذب في كل ما يرومون رمية به من ذلك  
ليبين حاله صلى الله عليه وسلم فعوله فقتل كيف قدر يعجب من ان  
في بني الجنون والتكهن والشعر عنه صلى الله عليه وسلم فعوله  
لقد سمعت من محمد كلاما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن فعوله  
بعد في هذا الوارد له الامر فالاول اخبار اعني قوله انه فكر وقدر

والثاني

في الله تعجب من ان الله بعد العسر وهو قوله فعول كيف  
والثالث هو قوله ثم قتل كيف قدر ياكيد للمعجب من حاله في قوله  
لولا سابقته سار هفقه معودا والسابعة هي التي حملته على اذارة  
واستجباته فعول ان هذا الاسحر يؤثر في كخص على عقده لما  
يصدق له بعد مقارنته وقويته وبازا ما تقدم من مقارنته وكويته  
في قوله النبي صلى الله عليه وسلم عمار مودة به ورد المعجب  
في طي الكلام شهيد توعده على كفره بعد ان تبين الامر فقل  
علي علم مثل هذا المصكرار واسعطا ما للواقع موجود في صحيح  
كلامهم ومنه قول الشاعر الا بالاسلمى براسلمى يس اسلمى وجا  
يتم لحرز رتبة اسعنا هذا المعطوف بها وانه الدمن الاول  
بوجه وجه وورد ما ينهم بكرار واسعطا مقصود الكلام اياه  
وامه سبحانه اعلم **الاية الثالثة** من سورة المدثر قوله تعالى  
كلا بل لا يحاوي بالآخرة كلا انه بذكره فمن شاذكرة وباساوت الا  
ان شاء الله وقال في سورة الانسان ان هذه بذكره فمن شاذكرة  
الذي به سبيلا وما ساوت الا ان شاء الله ان الله كان علما  
**حكمها للسائل** ان السائل عن ما بين الانفس من الاختلاف وورود  
الصبر في قوله انه في الاول مذموم وباعثه في الثانية **والجواب**  
ان هذا لا اسكال فيه لان المذكر به عظه او موعظه وهو ايضا  
وعظ ونبيه من تذكر او تانيب وهذا كسر ومنه قول بعض العرب



والان جاقته كاني فزتها فصال عن المايه في قوله جاقته وفي  
قوله فزتها فصال التست بصعفه واليه في جاقه موعظة  
من ربه فانهمي واما فواصل الاثنى وثمة اطعها فوعى فموا موافقه  
ما يصل بها للناسب مع الحاد المعنى الا يرى بنا ما في اية الانسان  
على ما في اية المذثر لو قيل في الكلام انه مذكرة فمن شيا ذكورة فالحق الى  
ربه سبيلا مذكرة ما ذكره ثم افضت الفواصل المناسبة ربه  
اكتفت اية المذثر فواصل يكون في الوصف ما من لدن قوله تعالى  
كالهم حمير مسفرة فرت من قسورة الى قوله هه اهل المعوك  
واهل المعفرة ناسبها قوله فمن شاذ ذكورة واما سورة الانساب  
فما قبلها وما بعدها من الفواصل مستندع ايضا وورد لها على ما  
وردت فعل فمن شيا الحد الى ربه سبيلا على ما بهم في قوله تعالى  
انا نحن نزلنا عليك القرآن منزلا وما بعد ولم يكن لناسب هنا  
ما ورد في سورة المذثر من قوله فمن شيا ذكورة كما لا ناسب قوله فمن  
شيا الحد الى ربه سبيلا ما ورد في سورة المذثر فكل هذا لا اشكال فيه  
لرعي المناسبة وحصولها في كل من السورتين اتم وجه والله اعلم  
**سورة القيامة** قوله تعالى فاذا برق الصر وخسف القمر وجمع  
الشمس والعمر **رسال** عن اعادة القمر في الفاصلتين **والجوا**  
عنه ان ذلك سبيلان احوال القيامة ويعطسها والعرب يستعمل  
فعل هذا ما يعصده البهول والمعظم ومنه لا ارى للوقت

لستق

يستق البوت شي **رسال** بعض البوت ذ العنى والعمر **الرسال** فكرر الموت  
ثلاث مرات في طيها لا حزة كما قال تعالى قل هو بنا عظيم اسم عظمة  
تعرضت وقد اجمع في اية العظمة قصد العظم ورعى  
الاسجاع فما كذا الحامل على التكرير واذا تكررا احد التكرير المراد  
باختصاصها اعنى عن تكرير الاخر وظلمت الفواصل بينهما ما ناسب  
فما على اتم وحدة في الساعة والله اعلم **الاية النائية منها** قوله تعالى  
انزل نك فاولى ثم لولى لك فاولى **رسال** عن اعادة اللفظ وما دة  
ذلك ولا شئ ذلك استدعا استحقاق اللفظ ومعناه **والجواب**  
عن ذلك والله اعلم انه لما عدم وصف المحرم المذب بعباده ملاصق  
ولا على ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهل سطر اى خيال في مشيته  
وتختصر غصده المذبيح واعتباطا كعرة على مظنه التعريف  
بسوء عاقبته واستحقاقه العذاب فعمل اولي لخطاوى بعدل  
بالكلام عن اخبار العنة الى الخطاى محكما لاستحقاقه وسيل  
لخطا على فعله وهو كلام تعالى لمسوحب الامتخاب جار محرى الدعاء  
وبدفعه بعضهم مقلوبان من قوله ويل اخرت اليا ودمت الام  
فمخركت اليا وانفج ما قبلها فافعلت الفاعيل اولي والاصول اول  
فهو على هذا من الاعبا لويل وكان قد قبل للمخاطب به اعظم  
الويل واشدة له ولمسح السحى الحارى من الدعاء وكان قد قبل في  
هذه الالة الويل له فاكذ تكرير اللفظ اشعارا بالاهلية والاستحقاق



كما والواذيل له ويلاكيلا وعشف بشم فتنضيفة رتبة في المعطوف  
بواو ضربت نهم واعنتا لمكون الدعاء ما بينا المخرق في به فذكر المانع من  
الاول وذلك من معنى ثم هنا قام مقام مهله التزام لسلخ غيرها  
معنه الغاية فيما قصد منه ويسن المعنى المفهوم هناك من لفظه  
اول قوله تعالى في سورة الصال ونقول الان امنوا لولا نزلت سورة  
فاذا انزل سورة محكمة وذكر فيها الصال رأت الذين انزلوا فيهم  
مرض مطروون الركب بطر المعشى عليه من الموت فلهذا ذكر  
سجانه من حال المناقصة عند نزول سورة ذكره في الواح  
المقاصد ما ذكر بها شهد تقبح ضمايرهم وسوسايرهم لسمعتنا  
بالدعاء عليهم فقال قائل لهم كانه قال فاشد الويل لهم باليمين  
صلى الله عليه وسلم طاعة وقول معروف ودرة مستورة ورحمة  
الله طاعة وقول معروف امثل ويطر هذا الوارد في سورة الصال  
وبان مناسبة الصالحه قوله تعالى واعبدوا ما لم يلد بالساعة  
سعرا اذ اراهم من مكان بعد الى قوله وادعوا ربوا كثيرا ثم  
قال قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون فعوله في ذلك  
خير ام جنة الخلد الذي وعد المتقون الاية الى اخرها مع ما قبله  
يطر قوله في الصال طاعة وقول معروف مع ما قبله **سورة**  
**الانسان** قوله تعالى ويطاف عليهم باينة من فضله والكواب  
كانت قوارير قوارير من فضله وروها بعد رايها بعد ويطوف

عليهم

عليهم ولدان محلد ويندا اذا انتهم حسبتهم لولوا مشورا **الليال**  
من يلدان من يلدان في الاية الاولى للتعقول ولم يسم الفاعل  
لومانية في البانية للفاعل ولم يذكر مسدعاة المحرور فلم يعل كذا  
بما العائدة في ذلك وهذا الفاعل في البانية هو الذي لم يسم اولال قوله  
في طاف عليهم **والجواب** عن ذلك ان ما الانس في هذه السورة  
على عظيم حال اهل الجنة وما عداه لهم فيها فذكر فيها ما طاف  
به عليهم من اواني العضة والاكوان بالطعام والشراب وما  
خرج به شراهم من المزججيل والعين التي تسمى سلسبيل لا ثم  
في كذا الطافون عليهم بذلك ووصفوا بلونهم ولوانا لا اثر عليهم  
للعنا ولا لحقهم في طوافهم مشقه وايهم كاللولو المنتور حسنا  
وتناسبا فلما ذكرت احوالهم على التفصيل وقصد الاستيفاء  
لما في هذه السورة ذلك ابراد تنعمهم مفصلا بذكر المطاف به مستوف  
ثم ذكر الطافون وقدم المطاف لانه الذي به تنعمهم تناولا  
وانصا لا ويطعها وعدا ما كالا ومشربا كان اتم للسعد ثم اعقب  
بذلك الطافون وهم الولدان المحلدون بكمل المجموع مفصلا  
بعضيلا بحرر الاعمال في المعريف والتناو ودمجت هذا الفصل  
اية واحدة المفسرة لما ذكرته من ان الطافون باواني العضة  
والاكواب هم الولدان المذكورون بعد وذلك قوله تعالى في سورة  
الواقعة ويطوف عليهم ولدان محلدون باكواب واناري دكاس



من معين الآية بعد وضع الجواب عن الاسئلة الثلاثة على ان وجه  
**سورة والمرسلات قوله تعالى** ويل يومئذ للمكذبين  
**للسايل** ان يسأل عن تكررها عشر مرات وعن الترتيب فيها  
فخلل تكررها هذه الآية من الايات واما القافية في كل آية منها  
واختصاصها بوضعها وعن العرق من الورد في هذه الآية فها  
وفي سورة المطعف من حيث تكررت هنا ولم يكرر في سورة  
المطعف هذه **ثلاث سوالات** في ما بها من مصلح **والجواب**  
عن الاول ان سورة الانسان لما تضمنت التعريف بحال  
المرتقين ذوي السعادة واهل الشقا وانتدبت ذكر حال المكذبين  
فعال تعالى انا اعتدنا لكافرين سلاسل واغلا لا وسعرا ثم اردف  
هذا بالتعريف بحال ذوي النعم وحرك في وصفهم اطناب ثم عاد  
الكلام الى حال من عدم هذا وعد الكافرين اسمهم تعالى على  
وقوعه ابلاغ في الاذار فعال تعالى والمرسلات عرفنا الى قوله  
ايها نوح عدون لواع ثم عرف سبحانه نفسه يوم الوقوع وكأنه  
على نوح سवाल كان قد مل في ذلك فعال ما ذا اليوم فاستدنف  
واذا السبا فرحت الى قوله يوم الفصل بعد الدهول ذلك اليوم  
صلى الله عليه وسلم عن معرفته فعال وما اذراك يا يوم الفصل بطلما  
لامرؤنا يا هوالة وشدايدة برمال ويل يومئذ للمكذبين  
تكرر هذا الدعاء بالويل الى حالهم سبع مرات رعا لما تقدم في سورة  
الرحمن

الرحمن

الرحمن اخرها لان كان لم يكد ويحدوب ويل يومئذ للمكذبين  
مردج الى الكلام الى التعريف بحال الناجين في ايات ثلاث ثم  
تخللها الدعاء بالويل لئلا يشوب بشارتهم تنغص فعال تعالى  
ان المنع من في طلال وعموت الايات الى قوله انا لك بحركي  
في المحسنين ثم عادت الايات لما بينت السورة من وعند المكذبين  
وخلوهم الى اخر السورة وتكرر فيها ذلك الدعاء بالويل للمكذبين  
ثلاث مرات لطريقها عدد ايات وصف المنع من لكون زيادة  
في تنكيل المكذبين وتخسيرهم سماع حال من حالهم على الضديهم  
فخلل الغشوة التي تضمنتها السورة **فان قلت** لم يصل من اما  
حري من الاي للمعدنة ومن هامين الايتس من قوله كلوا وعتقوا  
فلنلا انكم مجرمون وقوله واذا مل لهم اركعوا لا تركعون مع ان  
جميعها واجع الى مقصد واحد من تعريج المكذبين ووصف احوالهم  
فلم فصل بين ذلك وذكر وصف المنع من و احوالهم **قلت** بدا ولا  
توابعهم في عدم اعتبارهم بما ذكر وابه من اهلاك من بعدهم  
عمن كذبوا وبداة حلهم من ما همين وجعل الارض تكفت احياء  
وموتاهم ثم عرفوا محرابهم الاخر اوك وما شاهدون ومقال  
الهم عند مصرهم الى العذاب ووصف جهنم ثم اعقت بذكر  
الصد من حال المنع من لكون زائلا ومحركا للمكذمين حين  
لا تنفع الندم وتم هذا المقصد على اتم مناسبة الى الصبر الاخر



المبهم من التوبيخ بذكر حالهم الدنيا في تنعيمهم وتنعيمهم  
واورد ذلك بصيغة الامر تفصيلا بهم وبكلوا وتيسروا وتيسروا  
ذلك ما قدم ذكره لكم ترتيبه على اياتهم عن الاستجابة للاستجابة  
فعال واذا قيل لهم اركعوا لا تركعون فلم يكن الوارد في هاتين الايتين  
لتناسب ما تقدم من توبيخهم ففصل منه **والجواب** عن السؤال  
المان ان وجه الترتيب مما خلل تكرار الدعاء من الايات انما  
ذكر سبحانه احوال ذلك اليوم في قوله فادا ... الاية لعظم  
تعالى توبيخ المكذمين على غفلتهم عن المدد ياخذ من عدم من  
مكذب الام واهلاكهم وحرابهم فقال تعالى المذنبون الاولين اي  
ما اعطواهم كما قال تعالى في موضع اخر المذنبون من قبلهم  
من قرون وقال تعالى وقد جلب من قبلهم الملائكة انكارهم حين  
اولا يحكم اورد سبحانه بقوله لم خلفكم من ما بينكم وذكرهم  
باجل الخلقه وتطور الانسان وتعليه الى كمال امره بعرض الخطايا  
وكمال العمل كما قال تعالى المذنبون من قبلهم الملائكة انكارهم  
فاذا هو خصم مبين ثم ذكر سبحانه خلق الارض وما فيها وما به  
ارسانها من الجبال ونحوها من المياه لسبقنا بحصل التدبير ورب  
بلائه وهي اهلاك الامم السالفة فكذلك هم وخلق الانسان وخلق  
الارض بما جعل فيها راعقت بها تعالى لهم في الآخرة وما شاهدونه  
ما جعل لهم جزا على بكتبتهم وبعاسهم عن الاعتبار وما لا يظفوا

الى ما كنتم به تكذبون الى قوله فان كان لكم كدر فليدون ثم ذكر تعالى  
المؤمنين والمؤمنات في ثلاث ايات باسم المؤمنين وعلى المطرد  
في لفظات العرب من ذكر الاعقاب متى ذكر احد الفريقين من اهل  
النجاة واهل الامتحان ان يعقب بذكر الفريق الاخر ثم الكلام عاد الى  
تقديم من قدم راعقت بما لا يم من امتناعهم عن الاستجابة والخشوع  
**والجواب** عن السؤال الثالث ان سورة المطعيف لم تنس على  
المتنصلي المصود مما لم يكرر فيها اية الدعاء والله اعلم **سورة**  
**النساء** قوله تعالى كلا سوف يعلمون ثم كلا سوف يعلمون  
**يسأل** عن تكرار التمهيد وفائدته **والجواب** عن ذلك انه قد تقدم  
ان القرون متى نهضت بشئ ارادة لتحقيقه وقرب وقوعه او  
صدت الدعاء عليه كبريته فكذلك كانه نعم تكرار مقام القسم عليه  
والاختهاد في الدعاء عليه حيث تعدد الدعاء وانما تكرار القرات  
للمسائلهم وكان مخاطباته حارة مما بين بعضهم وبعض وهذا  
المتنصلي يستعمل في محبة عليهم في غزاهم عن المعارضة وقد تقدم  
هذا وقرر وعلى ذلك الحرف ما ورد من هذا الوعد ومنه قوله تعالى  
فعل كلف قدر ثم قل كلف قدر وقوله اول لك فاو لم اول لك  
فاو لم ومنه لرون المحم ثم لرون نفاع من المعين وهو كسر **الآية**  
**الثانية** من سورة غم يسألون قوله تعالى لا تذوقون فيها برد او لا  
شربا بالاختصاصا وخشا قحرا واما في اهل الجنة جزا من ربك عطا



حسنه نافع ان كل ذلك جزا **والجواب** عفو ذلك ان الله سبحانه  
اعلم ان الله محازي على الحسنة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف  
ال ما لعن رات ولا اذن سمع ولا خطر على قلب بشر فلا تعالى  
من جاب الحسنة فله عشر امثالها وقال تعالى مثل الذين يهدون  
اموالهم في سبل الله كمثل حبة انبثقت سبع سنابل في كل سنبلة  
مائة حبة وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اعطى لهم من فرة اعمس  
ويلا لكم فيها ما انتهى الفسحكم ولكم فيها ما يدعوب وقال تعالى  
في الخراف عن السيل وتجراسه سبعة مائة وقال تعالى انما يؤتى  
ما كنتم تعملون فحصل من هذا ان حكم السمات المقابلة لاسمائها  
وذلك فمن نفذ عليه الوعد ولم يعمله اذ المتعهد به تعالى  
يعقر ما دون الشرك لمن يشا ولا يخلد في النار الا كما يشا ولا يورث  
ما ذكرناه ما علم ان سميته ما منح الله تعالى اهل الجنة جزا فادرك  
فضل الله سبحانه اذ الجزا لهم على اعمالهم الثمر من اعمالهم فوعده سبحانه  
فاذا ما حاصله عطا واحسان واعام وانما سمي جزا من حيث قول  
به عمل وارتبط به بحسب الاعمال اذ لا يحب عليه شي وهذا خالف  
الجزا الاحسان في واما الطرف الاخر فاسم الجزا عليه اوقع والحق  
من حيث المقابلة فلهذا قيل في هذا جزا او فاقا كما قال تعالى لا ظلم اليوم  
اما جزوت ما كنتم تعملون واما الجزا الاحسان في فعدا في الوفاء  
وعمر عنه المعدر فلهذا عطف قوله سبحانه جزا حرمانه على حكم

الاعمال

الاعمال والاحسان من الله تعالى من ركب وفي هذه الامانة بالشر  
يظلم الزحمة من ذلتي القرب بعوله من ركب ثم قال عطا فاعلم انه  
لا ظلم يا اربط به من عمل العبد بل يقو رجا العبد ويعد به ثم  
قال تعالى حيا يا فاشا رالي بالمعفف المتقدم ولم يكن ليلام جزا  
السنة ان يقال فيها من ركب ولا سمي عطا واحسانا على ما  
بناه فورد كل على ما سبب ولا يمكن فيه العكس والله اعلم **فان**  
**قيل** فقد ورد المضاعف في جزا السيئات قال تعالى اولئك  
لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء  
لهم العذاب **فالجواب** ان المضاعف هنا ليس على الحد المتقدم  
في ضعف جزا الحسنه الحسنة فان المراد هنا ان الحسنه  
الواحدة مضاعف عليها الجزا عشر امثالها الى اكثر كما تقدم واما  
المراد بضعف العذاب فكسرة حسب تكسر المحركات  
لان السيئه الواحدة مضاعف الجزا عليها بدليل قوله تعالى وجزاء  
سبعة سبعة مائة وقد تقدم هذا وعدم قبل قوله في اهل الاسما  
لضاعف لهم العذاب ما شهد ما ذكرته وبين المراد وهو قوله  
تعالى ومن اظلم من امرى على الله كذا او لمك تعرضت على رهم  
ويقول الاشهادها ولا الدين كذبوا على رهم الا الجنة الله على  
الظالمين الذين يصدون عن سبل الله ويغفونها عوجا وهم  
بالاخرة هم كافرون فها ولا كذبوا على رهم وصدوا عن سبيله ويغفوها



بكل مرتبة

عوجا وكثرا بالجزاهمة مرتبات عذوا على مرتبات منها مصاعف  
هذه الهم لصاعف مرتباتهم لكل مرتبة منها عذوا على مرتبة  
ما ذكر من التضعف في هذا الطرف على حد ما عذوا في الطرف الآخر  
وولمن القهران ذلك بغير الحوات عن مله لم وكيف نبه عليه  
انه وفاق لغفرهم **سورة النازعات** قوله تعالى فاذا حانت  
الطامة الكبرى وقال في سورة حدس فاذا حانت الضاحية والمراد  
بهما العاصية **فيقال** عن وجه افتراق العبارة وهل كان عتس  
ورود الصاخة هنا والطامة هناك **والجواب** عن ذلك والله اعلم  
ان الطامة والصاخة وان اريد بهما في السورتين شي واحد وان  
اسم الطامة ارفع واباها هو اسم العاصية لانها من قولهم طم السيل  
اذا علا رغب واما الصاخة فالصيحة السددة من واهم صيح بانبيه  
مثل اصاخ فاستعيرت في اسم العاصية محار الان الناس بمخوف  
لها طما كانت الطامة ابلغ في الاشارة الى احوالها حتى بها ابلغ  
السورتين في الخوف والاذار وعلى ذلك في بيت سورة النازعات  
الان ترى قوله يوم يحف الواحفة تتبعها الرادفة وصف الطامة  
بالكبرى وما تتبع به بعدوا في السورة وحدها فكلها مخوف  
وبهت فتا شها اشد العبارتين موقعا وارهها واهما سورة  
عبس وقول لم تبين على ذلك الغرض وانما انبئت على هذه  
ان ام مكنوم الاعنى وذلك مشهور ثم ورد قوله فاذا حانت الصاخة

عبر

عقب المذابير بقوله انبأ بكثرة والتحريك للاعتبار في قوله فليظهر  
الانبياء **في قوله** متاعا لكم ولا تعامكم ثم اتبع بعد ذلك  
الصاخة بقوله وحوة يوم يد مسفرة ضاحكة مستفشرة سورة  
النازعات على الجملة اشد في الخوف والترهيب فتا شها ابلغ  
العبارة من اسم العاصية في الخوف والاذار بحالها وليس  
سورة عبس وقول كسورة النازعات في الخوف والترهيب  
فتا شها اريد اسم العاصية بالصاخة اذ ليس في الارباب كالمطامير  
في كل على ما يناسب ولا تناسب عكس الوارد على ما تهتم وانه سبحانه  
اعلم بما اراد **سورة البكوير** قوله تعالى واذا البحار سجرت وفي  
سورة الانعطاف واذا البحار فجرت **يسأل** عن احصاء من الاولى  
بقوله سجرت والنايبه بقوله فحرب **والجواب** عن ذلك والله اعلم  
ان قوله سجرت معناه ملئت من قوله سجرت النور اذ املاته  
بالخطب وروي تخففا ومثلا والمعنى واحد والمراد اجماع ما فيها  
واما قوله فحرب فمعناه فتح بعضها الى بعض واخبط العرب بالملح  
فما ربحوا واحدا من وال الرزخ الحاجر سبها وكل من الاحبار  
يودي معنى غير معنى الاخر فان معنى الامتلاء غير الانحيار ثم كل  
من الاحبار من مناط بالآخر لما بينهما من الشبه ولهذا جرى كلام  
الكبر المفسرين على تفسير كل واحد من اللطيف بما عجز المجموع  
من تعيينها وتبديل ذلك على ما ذكرته مما يقتضى التباس



والترادف في الاخبار بكل واحد منهما بما يفهم من مقتضى الالفاظ  
 وانما حصى سورة الاعطار بلفظ الاعطار لانها في قوله تعالى  
 واصحابها الا ترى ان في اخبار العذب الى المالح والمالح الى العذب  
 وبعضها الى بعض اعطار مناسب اشتقاق السرايا واعطارها  
 ما اعطار السما والارض والجار ويشتت القبور واشتات الحرم  
 كل ذلك متناسب اوضح متناسب وايضا وحشر الوحوش وروح  
 النفوس وسجمر النار هذا كله اجتماع واستلاف تمام بعضه  
 بعضها كما ان اعطار السما واشتات الكواكب وشمس النهار وبعض  
 القبور متناسب بعض ذلك بعضا فالنظام هذه الجمل في السور  
 امين النظام ووضح ملائمة وتناسبا في ذلك من ذلك على ما حسب  
 ويناسب والله اعلم بما اراد **الاية الثانية** منها قوله تعالى علمت نفس  
 ما احصرت وفي سورة الاعطار علمت نفس ما قدمت واخرت  
**للسايل** ان سال عن وجه الاختلاف مع اتحاد المقصود في السور  
**والجواب** عن ذلك ان المعنى في الايتين واحد اذ الذي احصرت كل  
 نفس هو الذي قدمت من عملها واخرت الا ان كلاما من الموضعين  
 في السورتين خضع ما يناسبه اما الاية الاولى فانه لما احصرت  
 وفيما قبلها من اول قوله اذ الشمس كورت الى اخر قوله واذا الجنة  
 ازلفت للاهوال المشاهدة من اول ابتداء الجنة الصالح الى انها بالله  
 المعامات بنسجمر الحميم وازلاف الجنة وهو عبارة عن ادائها لداخلها

محلي تلك الاخبار في مقتضى تلك بالواو المقضية الجمع حتى كانت  
 تلك المعامات قد عجزت عنها بلفظ واحد وحصلت حاصرة للصور  
 للذهني فاستند ذلك بعدد الاعمال المترتب عليها الجزا حاضرة  
 والعبارة فيها كما حصل ذلك فعمل علمت نفس ما احصرت  
 ولا ت فعمل اذ احصرت هذه الاهوال مدرجة العمان حشرت  
 اعمالكم فالتدريج ومطالعتها مكتوبة بصورة في الصحف التي لا  
 يتبادر بصغرة ولا كسرة الاحصاء فيها من هذا قوله فاداحات  
 الخطا لا تروى يوم تذكروا لسان ما سعى وقوله تعالى ووجدوا  
 ما عملوا واعطوا اما الاية الثانية فانه لما كان قوله علمت نفس  
 ما احصرت غير مطلق باستيفاء اعمال الخلاق في هذه الاية  
 بعد ما حشره الى الخضر ما سعى الله من ضبط طرق اعمال المكلفين  
 فعمل علمت نفس ما قدمت واخرت فحشرت محمل ما قبلها وكان  
 وقد علمت نفس ما احصرت من مقدم عملها وتاخره وانما  
 المناسب لعدم الاحتمال من حيث وناحصر ذكر المقدم والماحصر  
 حيث ذكرنا الفصل كل ما يشاكله ويلازمه ولا يمكن سواه اذ التعريف  
 بالاحصاء والخضر يذكروا مقدم وما اخر مقصود بعد ان يذكر ذلك  
 على الاستيفاء في كل من السورتين من غير تفصيل وذلك تكرار من  
 غير داع ولا مسوع له واما ان يذكر مقصدا على غير ما ورد وذلك غير  
 المناسب فلم يتق وروده الاعلى اتم الملازمة والمناسبة وهذا على رعي



قد تقدمت في القرآن على ما تقر هذه فعرف الان ان لا فائدة من  
 المحاضرة ما تقدم منها وما اخرجها من اجل ان لا فائدة من  
 ونداء تكلية في اخر عمره وحتم غلبة كما انتمو بحالي في قول  
 المجرمين يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر رحمة ولا كسوة  
 الا احصاها فعدم ذكر ما انصافها او لا يناسب به ما تقدم و احرا  
 ذكر احصاها لتعلم بالحصر والاستيفاء كما كل على ما يجب وما احصاها  
 والله سبحانه اعلم بما اراد **سورة الانشقاق** قوله تعالى وادع  
 لربها وعقب ويكرر ذلك بعد الاسوال فيه لان كل واحد من الاخبار  
 معقب به ما عقب به الاخر فالاول اخبار عن السماوات طاعتها  
 وانقادها والاخر اخبار عن الارض مثل ذلك وان كل واحدة  
 منها سمعت واطاعت فاعطرت السماء وتشقت وتواشعت  
 فخرتها وازلت الجبال عن الارض فامدت والعب ما حملته من  
 الاموات وعبر ذلك مما استودعته من المعادن والكثور وخلق  
 عنها سامعة مطيعة وان كان الاخبار الاول عن السماء الاخر  
 الارض فلا تكرر **الاية الثانية** منها قوله تعالى يا الذين كفروا  
 تذكرون والله اعلم بما نوعون وفي سورة التوحيد لا اله الا الله  
 في كل ذلك واسم من وراهم يحيط **للسائل** ان سأل عن احتصاص  
 الاول بقوله تذكرون فلفظ المضارع والثانية بقوله في تذكرون بل  
 المصدر مع الحذف لما في المقصود **الجواب** عن ذلك والله اعلم

ان

ان لا يتم الاشتقاق بقدرها وعندها اخرجوا كنه لم يقع بعد وهو كذا  
 في قوله تعالى يا الذين كفروا تذكرون على الاستقبال وان كان يصح  
 للجماع لم يطابق الاخبار لانه عمل ما في ولم يقع بعد في ما يطابق  
 في استقباله فاما اية البروج فقد تقدم بها قوله تعالى هل نأجل  
 الجنود فرعون وثمود وحديثها ولا واخذهم بتلك بهم وندم  
 في مضمر زمانه وهما ولا يثبت جنود على تلك بهم وعمل في تلك وحى  
 في المصدر ليخرج بآدمهم وان كان شأنهم ايادها احبرهم به وفيها  
 يدعوه الله ويخبرهم عنه ولفظ المصدر اعطى لما قصد من هذا  
 ابن لفظ المضارع في كل اية من الايتين ما يناسب **سورة**  
**البلد الاية الاولى** منها قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وابيت  
 حل هذا البلد **للسائل** ان سأل عن تكرير لفظ البلد وجعله  
 معطوفا وفاصلة في الايتين وكيف موقع ذلك في البلاغة او  
 عند الفصحى **الجواب** انه تقدم ان العرب مهما اعنفت  
 بشي وبهميت به كرهته وان ذلك ليس فصيح كلامهم وان منه  
 قوله وان صخر الواسا وسدناه البيتان والبلد الحرام لم يزل  
 معظما عند العرب وما شأنه كذلك فمكررة مستحسن مع ان  
 التكرير هنا ليس كالتكرير الواقع في قوله لا اري الموت يسقى  
 بالموت وهو الاخر لم يلب الغراب عداة يحب داباء كان الغراب  
 يقطع الاوداج لان هذا مما او يعوانه موقع المصدر المحياح

ذكر في الامران في قوله  
 ما من نصف مني



اليه في ربه الخديري الخبير بما وابه طاهر انقويلا لامر الموت فقال  
نسحق وهو يريد نسحق وهو ضمير لا زعم جعل موضعه الطاهر  
معظمها له والكلام واحد حصل فيه الربط باعادة الاسم طاهرا  
وكذا فعل الاخر في قوله كان الغراب مطع الاوداج **اعادة الطاهر**  
موضع المصير وارتبط الكلام وحسن اعادة الطاهر لما فصل  
من الهول والفتنة وعظم ما قول من العاقل به وهذا منها  
وقع في جملة واحدة واما ما يقع من تكرير المكرر في جملة من اذا  
كرر اعتنا وهو لا يافصح عندهم من الواقع في جملة واحدة **ل**  
مناسبة محسن كقوله في عمر الميت المتقدم: فغص الموت والعتق  
والقدرا: فمكرر الموت هنا ادفع التوجيه من تكراره في قوله  
في صدر الميت: سبق الموت شي: لانا اذا اعللنا هذا فهو اعاد  
الطاهر موضع المصير لما اراد من عظم الموت وهو بل امره  
فاذا اعللنا تكريره في قوله: فغص الموت ذ الغنى والفقير **ا**  
اعللنا بهذين ان الكلام جملتان محسن مهمان لا محسن في  
الجملة الواحدة واذا اعتبر هذا فاعلم ان الواقع في الاله العلية اجل  
البلاغه من هذا كله واعظم موقعا في الفتاحه لا تساع محال التسع  
الابري ان البلد معظم بهذا مسوع كاف والكلام جملتان وهذه  
مسوع ايضا والجملة الواقع فيها المكرر جملة اعتراض وجملة  
الاعتراض كالكلام الاجنبي بوجه ما انما يوقى بالجملة بسند

وانما

وانما ما يقصد من الاعتناء او تكرير كلام او لغوت جملة الاعتناء **ص**  
اجنبية في الاصل من الكلام حين فيها ما لا يحسن في غيرها  
فما غ المكرر وحسن في الآية من هذه الالوه الملاية الابري  
القسم انما وقع بقوله اقسم بهذا البلد والدوما ولد وليس قوله  
وانت حل بهذا البلد ما وقع منه قسم بوجه وانما هي جملة اعتراض  
سبقه باننا لعظم قدرة صلى الله عليه وسلم عند ربه وان هذا  
البلد العظيم الحرمه احل ولم يحل لاحد غيره وكان قد قبل اعتمر  
بهذا البلد العظيم لانا وقد اعللنا ذلك على عظم قدرة وذكره طاهرا  
انما خسر هذا المعنى من تعظيمه لما فيه من النبوة والحركة  
فسبق هذه الجملة اعتراضا وكلاما قدما نفسه ليس في  
القسم به في شي وانما جنى به لما ذكرنا اذا يتبين الكلام محمه  
مالم يستثقلوا فيه اعادة الطاهر اذ هو بمثابة ما الثاني منه  
**من الاول** فوضع انما الاله الواردة على اعلى وجوه البلاغة  
واقصص الكلام وانه لو جنى هذا بالمصير مكان الطاهر لم يكن  
**وجه الكلام** والله اعلم **الاية الثانية** من سورة البلد قوله تعالى  
لقد خلقنا الانسان في كبد وفي سورة التين والزلزلات  
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم **للسايل** ان تسال عن  
قول الله في الاولى في كبد وقوله في الثانية في احسن تقويم **فالجواب**  
عنه انها حالات الانسان لانها ارض بينهما



الاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

**سألك** عن تكرير جلي **والجواب** عنه انهما قصداً والمراد  
 اولا خلق المخلوقات وشتى العوالم والمراد باننا لمخصص خلق  
 الانساب وان خلقه من علق ولا تكرير على هذا **سورة النكاثر**  
 قوله تعالى كلا سوف يعلمون ثم كلا سوف يعلمون **سألك** عن  
 تكرير قوله سوف يعلمون **والجواب** انه ممدود وعيد فناسبه  
 التكرير بحقيقة وثبينا لقوله الحاقه ما الحاقه والقارعه ما القار  
 وما اق من مثل هذا ودخلت ثم العاطفه في العطف بها كما دخلت  
 في قوله ثم من كل قدر ومعدوم **سورة العافرين** **للسائل**  
 ان سأل عن ما ورد فيها **والجواب** انها لم يكرر فيها واحدة  
 اذا اعتبرت لان كل اية منها مفيد من المعنى وحرر ما لا يفيد  
 الاخرى وذلك العجز كما انها متباينة الالفاظ لتباين معانيها مع  
 جمل المشاكل وعلى الملاوم والمناسب **بيان ذلك** انه  
 ورد سبب نزول هذه للسورة ان فرسا مالوا الرسول اياه صلى  
 الله عليه وسلم اعبدوا الله تسنة وتجدوا الهك تسنة وروى  
 ثم انهم قالوا تغال فلفشترك في حادثة الهتاء والهك فما حد  
 الخير حيث كان فقتبر اصل الله عليه وسلم من معالهم فانزل الله السو  
 رة فبلاها عليهم وهم محمديون في المسجد فعوله لا اعبد ما بعدك  
 اي لا افعل ذلك وما استقبله من زمانى ولا انتم بعدوا منه فما  
 مستقبل وهذا اخبار منه عن اولئك العصبة انهم لا يؤمنون وهم



الذين قراهم الله يوم بدر فهذا اخبار يغيب ثم قال ولا انا اعلم  
ما بعدتم اي ولا انا متصف بما مضى من عمري الى ان اكن بعبادة  
الملك ولا كنتم انتم مما مضى متصفين بعبادة الله سبحانه  
فحصل من ذلك الاخبار عن حال ما يستقبل منه صلى الله عليه  
وسلم ومنهم وحال ما مضى وبقدم منه صلى الله عليه وسلم ومنهم  
فصير عن اربعة احوال متباينة وهي حاله صلى الله عليه وسلم  
مما يستقبل وحالهم وحاله فيما يقدم من قبل وحالهم فعبر عن هذه  
الاربعة بارج ايات ولا تكرار **فان قلت** فكيف يميز على هذا  
**قلت** ان لا النافية اذا دخلت على المضارع المبهم محذرة عن  
من لفظ حليصته للاستقبال وقد دخلت في اول اية على قوله  
اعبد فخلص بعد الاخبار للاستقبال ثم بينت الجملة من قوله  
ولا انتم عابدون ما اعبد على ما يليها لسبقها للاخبار وتلخيص نظم  
نظم الكلام وحرفه بالجملة الاسمية لا بها لحرز من حيث يسطط  
البقي على الصفة ايها لا يوجد فيهم ولا يصحوب بها في شيء  
لستعملوه من الزمان في الصفة احرى بغيرها باستعمال  
من في الفعل **فان قيل** فاذا كان في الصفة على ما ذكر في الم  
يات كذلك او لا وكان تعالى انا عابد ما تعبدون او ما انا عابد  
تعبدون **قلت** لم يكن كذلك لانه من احدها انه جواب لقولهم  
اعبدوا المتناسية وبعد الهك سنية فلما كان جواب الفعل

اني

غير  
ان قد لا تفعل بعبادتين ما طلسموه ولو بقي الاسم لكانت طائفة  
لقولهم وانما ان الجملة الاسمية انما بعبادها لا لا وما  
لست لخاصة للاستقبال وفي المستقبل مقصود فلم يكن مما حوز  
بعبادها محمل او لا على ما عليه الكلام واما الجملة المنفية على هذه  
قوله ولا انتم عابدون ما اعبد فتنبية لما قصد تعريفهم به اذ هي  
بطرق معرفة لخاصة ببياننا على ما تقدمها من بيان حاله صلى الله عليه  
وسلم من جملة حوائهم وشاوها على ما خلص استقباله من عن  
الاداة الخاصة لان حكمها حكم ما بينت عليه وتم بها انه مذوم  
الفعل المبهم في صلة ما وهي معموله لاسم الفاعل المجموع الواقع  
تصرا عن انتم ولا يعمل الا بمعنى الحال والاستقبال ولكن المعتمد  
في الجواز على ما تقدم تعد بيتين ان قوله لا اعبد ما تعبدون ولا  
انتم عابدون ما اعبد احرازها لاستقبال من الزمان وعن حاله صلى  
الله عليه وسلم فيه وحالهم فيه انما قال ولا انا عابد ما عندكم هذا  
عني لما تقدم ومضي على كفاية الحال الماضية ولهذا العمل اسم  
الفاعل في ما ولما كان في الافصاح هنا بالماضي محرز المقصود  
حالت الجملة اسمية لتخصيص الماضي والحال بالماضي مفهوم ربه  
للفعل وهو قوله ما عابدتموه ولو لم يقع الافصاح بالفعل لافهم  
السياق ما ذكرناه ولا يعدم ما يستعمل في حق الفريقين فلم ينق  
الماضي ولا مانع من اللفظ مع من المقصود واما الحال فان الجملة



الاسمية اذ ادخل عليها التي حملت على انك الرفع في  
العلام ما عتيد ما غير **فان قيل** قد وقع المقييد بقوله ما عتيد  
**قلت** قوله ما عتيد من صلة ما بعد حصول خبر المبتدأ الذي  
هو انا ومحو اسم الفاعل فحصل من قوله ولا انا عايد بقى انصافه صلى  
الله عليه وسلم في الحال بعدادة الفهم واما الحال عندنا الماضي  
عند المنقطع قال سمي به رحمه الله تعالى عرفانا بطلاق عليه اسم  
الحال فقال وهو كان لم يقطع فحصل عن المبتدأ والخبر من قوله  
ولا انا عايد ما عتيدتم الاختار عن حاله المستمرة في ذلك  
لعدم منصلة خبر منصلة وحصل من الجملة خبره الواضحة  
صله وهي عتيدتم فحصلوا ذلك فيما مضى وقد حصل فيما بعد اسماء  
على ذلك الحال الى حال الاخبار وزيدنا وياكدا بقوله بعد ولا  
اسم عايدون ما عتيد وقد حصل فيما تقدم ان ملك حالهم فيما  
سقبلونه فحصل من المجموع انه صلى الله عليه وسلم بقوا في  
عبادة الفهم فيما مضى وفي الحال وما ياتي وانتم ما عتيدوا الله  
كما يحب له سبحانه فيما مضى ولا في الحال ولا يفعلون ذلك فيما ياتي  
وهو الداخل من قوله سبحانه ان الذين حققت عليهم كلمة ربك  
لا يؤمنون الاية ثم قال سبحانه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم  
ولا انتم عايدون ما عتيدوا في مقابلة قوله ولا انا عايد ما عتيد  
فهو اختار عن حاله صلى الله عليه وسلم فيما مضى وتقدم من خبره

على

صلى الله عليه وسلم وقد جئنا بما قبل **فان قيل** لم نقل هذا ولا انتم  
فيما عتيدت وكان يجري مجرى ما بين عليه وقوله **قلت**  
لو قيل عتيدت لا هم انقطاعا لان قول القائل لا يصح البدل والاسماء  
وذلك وان كان هنا معهما ما تقدم ومن معصود الكلام بالجملة  
فان الاول وقع الاحتمال من اللفظ كما اجز المعنى وهو الخارج في  
الكلمات العربية ثم قال لعمري ان ديني فحصل التبري ووضح  
الفصيل الذي قدم **سورة الاخلاص** قوله تعالى قل هو الله احد  
لا اله الا هو **هنا** الله بمعنى واحد واحد واحد واحد من  
والله عز وجل من فرائض هو الله الواحد فحصل هذه القراءة  
مفسرة لاخرى وهي قراءة شاذة خارجة عن خط المصحف  
ولست مما يقطع به وربما قصد هذا القول ايضا بان احد  
الواحد في الواحد ايما سفي ان يكون بمعنى واحد مراد فانه لا اله  
يخرج عن امة اللسان ايما فهم على ان احد العظام من غير اللفظ  
من الكلام ويقع عاما معقولا ما كان احد فحصل منه النفي العام ولا  
يقول حان احد قال سمي به رحمه الله لو قلت كانا احد من ال  
فلان لم يكن كلاما فاذا ورد في واجب فسفي ان يحمل على انه معنى  
واحد اذ قد تبين ان احد المصطفى للعوام والاسيغراق لا يرد في  
واجب ولا يستعمل به فيه وعلى هذا كلام العرب فحصل منه ان لفظ احد  
يحمل فيكون للنفي العام فهذا لا يقع في كل واجب ويكون بمعنى واحد

ل



فيقع في الواجب وعمرة والواقع في سيرة الاخلاء في هذا العبد  
ان الذي احد فيه يعني واحد فان قلت فانه في معنى واحد  
المراد من قلت اما القول بان احدا هنا مرادف لواحد في لغة  
من كل جهة فعول ليس ببدع ولذلك جرى عليه اكثر الحكماء  
ولكن فيه ادعاء ترادف اللفظ من غير حاشية او كسر في موضع  
احد في بعض المواضع مستغنى به عن واحد الموقوف في العدد  
عند التركيب او العطف في قولك احد عشر واحدا وعشرين  
وشبه ذلك ولا تكسر من كلامهم الاسم فاما الشيء الذي ليس له  
ما ولسه واشهر ان في طرف ما اراك قد في كلامهم المصط  
احد المجرد عن التركيب والاضافة والعطف اراد في معنى  
واحد مرادف له على القطع ابدأ فاذا ثبت هذا وجب اجزاء الكلام  
على اقبال من اللفظ من على ما استعملها من المعنى ولا يعدل  
عن ذلك ما وجد عنه من جهة وقد اوضح الاتقان في الفرق بين  
احد واحد من جهة اللفظ وحكمه في جهة المعنى اما الفرق  
اللفظي فان لفظ واحد قد فرقوا فيه بين المذكر والمؤنث والزا  
واحد واحد في الحق او شبهه الثاني وجموعه فعول واحد  
واما احدا فلم الحقوة علامة الناصب والجموعه وقرق ثان وهو  
انهم استعملوا واحدا في الواجب وعمر الواجب فعول احدا في  
واحد ومرتبة رجل واحد قال الله تعالى في النهج الذي واحد  
الله

الله الواحد احد في اللفظ والواقع في سيرة الاخلاء في هذا العبد  
الواحد ما يشترطه واحد ان يتبع ما جعل الالها واحدا اصل العبد  
علا فمجرد ما مجردا عن اضافته او تركب في كلام واحد اصل  
فلا يعلو في احد ولا مرتب واحد ولا ورد في كتاب الله سبحانه  
في كلام واحد الا قوله هو الله احد في معنى واحد وهو  
ما به الذي لبعض به فعول ما جاني احد وما مرتبة واحد ما لا يبي  
ولا يركب في حكمه احدا ولا يركب بعبادة ربه احدا ولا يركب  
تربى احدا في معنى واحد من الله احد ولا يركب من احدا وذلك كسر  
جدا وافرقت ما لثرو هو ان واحدا يقع ما جاني اكثر مما ورد في قوله  
ربه لانه جرى صفه وان كان الوصف به عارضا كما في الاعداد  
لكنه قد اجري وصفه وحكمه ما ليس بخاص من الصفات لزوم السجية  
ولا يقع احدا ما عاصلا الا في نادى فلا يقول ما جاني رجل احدا كما يقول  
يحيى واحد ولما اشتبه ذلك هذه فروق من جهة حكم اللفظ واما  
الفرق من جهة المعنى فان واحدا يقع على كل مفرد ما هو مفرد  
كما سماه يصف بالعقل والعلم من الملائكة والانس والجن وفوق  
ثان وهو انك تقول ما جاني رجل واحد ولا تلت لانه معان احدا  
ان تريد ما جاني رجل واحد ما جاني اكثر والثاني ان تولد ما جاني  
او جلي غايه وقوة بل جاني الصعفا والثالث ان تريد المعنى العام ان  
اما جاني رجل واحد ولا اكثر ولا فوق ولا ضعف فاذا اقبل ما جاني



احد لم يفتقر الى في معنى واحد وهو المعنى العام وهذا اوضح فارت  
 من لفظ واحد واحد **فان قلت** قد يفرق ما بين لفظ واحد  
 واحد وما الحاصل المعقد في معنى واحد وحقضاة **قلت** واحدة  
 وحدة لا غيرية معها ولا اثنائية واليه يشير فافسره به اهل  
 اللغة فالصاحب الحق الواحد المفرد وهو واحد في عدد  
 الامراى مفرد وقد استشعر الفرق من المعسر من قال  
 احده معنى واحد ورد من جميع جهات الوجدانية لمن كسبه  
 شي وهذا قول بعض جملة الفلاس ومن وافقهم من اهل الفلاس  
 الزمخشري على تواليه في التيات وتوفر حظه من علم اللسان  
 على ان قال احد معنى واحد واصله واحد ولم يزد على هذا معتر  
 ما استمسك به وقال بعض الائمة المتوفى معنى واحد واحد  
 الواحد المفرد بالذات والاحد المفرد بالمعنى ومنه في اسمائه  
 تعالى الواحد الاحد ويحل واحد اسم لمفتاح العدد ومن جملة  
 واحد لثاني ما ذكره من العدد وهو واحد واحد على بعض الوجة  
 الا انه قال لما ورد معه يريد في نحو قولك ما انا واحد لا سقا الواحد  
 وما سواة ولا في قولك ما انا واحد اذ لا يخل ان تردناه اناك  
 الكريم واحد وعد عدم هذا ولا يخل ذلك قولك ما انا واحد  
 ومن المعلوم المظرد ان حكم اللفظ المعنى لا يتاثر بواحدة وعمر  
 ما اقصته اداة المعنى وان سقى الكلام في ما عوكة حكم المعنى على

ما كان في غير منه شي سوى اسعاله من الالفاظ الى وكذا  
 الذي يكثر الخلق في كل اداة دخل على لفظ الواحد من ثمن او  
 اسعاله او عرض او غير ذلك هذا كلام العرب ولفظ احد لا سوا  
 غير الوحدة ولو يكلم به في الواحد فعمل حان احد كان معناه  
 احد لا ثاني له ولو لم يكن حان واحد لم يلزم منه ذلك بل كان لفظا  
 ان يريد حان واحد يعتمد به ويعتمد ولم ينف ان يحى معه من لا  
 يعتمد به او يعتمد عليه اذ ليس منع بوصفه الزائد على واحد اذا  
 غاير من تحت ذكر فاذا اقرر ان حكم احد من معنى الوحدة ما  
 ذكره ليس انه لا تصور ولا يصح معناه في واجب حيث راى  
 المتأولف المحدث لان كلام المخلوقات لهم المنظر والمثيل  
 حتى ان المساعدين والمتبانه متماثلة من حيث الامتياز والسماء  
 سمات الحدوث ودلائل عدم الاسعال الى غير ذلك من شواهد  
 الحدوث بأكملها لا سيما من وجود النظم والانداد فلم يصح وتوع  
 لفظ احد في كلام واجب يقع فيه لفظ احد مخلوق ما بين وصح  
 ورد ذلك في حق الخالق جل جلاله وبفراة بالوحدانية ومنه  
 عن النظم والمثيل هو لفظ احد حيث صح معناه من الكلام  
 الواجب وامنع حيث لا يصح معناه اما غير الواجب فصح منه  
 معنى احد لانه معنى الكلام لا يكاد اذ قلت ما انا احد اسقى كل  
 ما يمكن ومنه بالامتنان لبعض النظم ما سقى ما ومع علمه لفظ احد



واسمى المطر والمثيل ومع هذا في المخلوق بحلاب الله فقلت ان  
احدهما انك فيه بكلمة لا يصح معناه ولا يعقل ادله من ان الله لا يدرى  
من لا مثله فلما كان لفظ احد بالمطر الى المخلوق من يصح معناه  
في غير الواحد ولا يصح في الواحد ورد من كلامهم حيث يصح  
معناه وانتفع حيث لا يستفهم معناه ووقع قول ابي الحسن  
انه لا يرد في الواحد يردون في محاورات المخلوقين ومخاطبتهم  
اذ لا يصح معناه هناك فاما في الخالق جل جلاله فهو في موضعه  
الذي فيه ولا يتعدا ذلك ويعرض المحو توب لعله امتناعه في  
الواحد بل التفتوا بغير السماع من غير عرض لعله اذ لا  
ينبغي لهم على ذلك قاصرون تنسج جهاته وتنتشر مسايله واذا  
وصحبت العلة بمن وجه ورودة في السورة الكريمة فلم يجمع الى  
ادعائها اشتراك ولا ما يدل والله اعلم **سورة الفلق** قوله تعالى  
ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر المغانث في العقد ومن شر  
حاسد اذا حسد **المسائل** ان يسأل عن التقيد بالطرف في  
قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب وفي قوله ومن شر حاسد  
اذا حسد فلم يقع الاستغادة من شر هادس او لا يستغد  
الوقوب في الغاسق ووقوع الحسد من الحاسد والطلاق حكم  
الاستغادة ومن شر المغانث وهي الساحرات ولم يقل اذا  
نفسن او اذا سحرن فبعد كما قد ما قبل وما بعد ما الفرق

المسائل

**المسائل** من ذلك والله اعلم ان قوله في سورة طه ولا يطلع النار  
حيث لا يطلع النار على ما حكى في تبارك وتعالى على تلك الصفة  
المذكورة فلم يكن التقيد في انه العلق لو قل اذا لفظ  
ما ورد في سورة طه من الاطلاق ثم ان السحر كفر وقد حكي  
من حكاية قول المسالك في طالت بغاية المناخن فتنة فلا تكفر  
اي تعلم السحر وورد العود منه مطلقا غير معد بوقوع  
او لا يشر وقوع اللواك ذلك كفر وما  
اخرى صحاحه من الماشي في العالم عند ملاقيها وبغائرها وناظرها  
واما في ذلك من تفصيل المناظر كل ذلك فعمل الله سبحانه ولا  
ما شر الا الله جل وتعالى وتفضل الساحر ولا  
استغاثه له في قوله واما الغاسق فانه الليل اذا اظلم وليس الشر  
منه ما هو ليل مظلم انما هو مستر لذوي الشر للاحتجاب بظلمته  
عن اعين الناس وهو محجوب عنه شرمه فالشر فيه لانه لا يرى  
لانه لا يرى الخمر رحمة ونعمة وكذلك لكل من لا سرمدة لشره  
فعال ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتسبحوا  
من فضله اي لتسكنوا في الليل ولتسبحوا من فضل الله بالنهار  
وبرد ذكر الليل في غير ما آية من كتاب الله تعالى بعد وداني  
فيم الله تعالى على عباده وهو شقيق النهار في تلك ثم انه من حيث  
هو لما بين واستور عن الاعين يمكن فيه لاهل الشر ما لا



يُخَيَّرُ فِي نَهَارِهِمْ فَيَسْتَحْكِمُ فِيهِ شَرَّهُمْ عِنْدَ امْتِدَادِ ظِلْمَتِهِ  
لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَقَوْلُهُ فَيَسْأَلُ عَنْهُ لَيْسَ شَرُّهُ هُوَ  
لَيْلُ الشَّرِّ فِيهِ وَعِنْدَهُ لَا بِهِ بَلْ هُوَ لَيْلٌ وَلَا يَسْأَلُ  
مَطْلُوبُ ذِي الشَّرِّ إِلَّا فِي ظِلْمَتِهِ فَسَبَبُ الشَّرِّ إِلَيْهِ هَذَا الْوَجْهُ  
وَالْإِضَافَةُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ يَكُونُ بِأَدْنَى مَلَا يَسْتَدُ وَالْإِضَافَةُ  
لَمْ يَلْبَثُوا الْأَعْمَشِيَّةَ أَوْ ضَحَاها وَالضُّحَى لَيْسَ لِلْعَشِيِّ وَأَمَّا هُوَ طَرَفًا  
لِلنَّهَارِ بِصَحَّتِ الْإِضَافَةُ بِهَذَا الْقَدْرِ وَالْعَالِي بِأَكْبَرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَكْبَرِ الْكُرُومِ هِيَ وَالْإِضَافَةُ  
سَبَبُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ الْعَالِي وَأَمَّا الْحَاسِدُ فَإِنَّ الْقَائِمَ لِنَفْسِهِ مِنْ  
هَذَا الصِّفَةِ بَلْ إِنْ تَمَضَى لَمْ يَكُنْ لِي يَنْقُضْهَا حَسَدًا أَوْ يَكُنْ  
إِنْ سَقَطَ غَبَطُهُ فَإِذَا الْإِنْفُسُ كَوْنَهَا حَسَدًا أَلَا يَعْدَانِ لَمْضَى  
وَيَوْمُ الْإِتْرَ الْحَادِ مَا الْقَوْمُ بِالْقَسَمِ أَوْ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ مَا  
ذَلِكَ إِنْ كُلُّ عَامِلٍ بِمَا هُوَ عَامِلٌ إِنْ أَرَادَ نِعْمَةً عَلَى عَمَلِهِ مِنْ دِينٍ أَوْ  
دُنْيَا أَعْبَدَتْهُ وَتَمَنَّا هَذَا النَّفْسَ بِأَنْ أَرَادَ زَوَالَهَا عَنْ مَنْ طَهَّرَتْ  
عَلَيْهِهِ وَالْأَفْرَادَةُ هِيَ بِهَا هَذَا هُوَ الْحَسَدُ الْمَذْمُومُ وَإِنْ تَمَنَّى مِثْلَهَا  
لِنَفْسِهِ أَوْ أَكْثَرَ وَبَقَاً تَكُنْ عَلَى صَاحِبِهَا مَهْدَةً هِيَ الْغَبَطَةُ وَهِيَ  
مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ وَضَحَ أَنَّهُ إِنْ كَانَ لَكُنْ حَسَدًا أَوْ يَوْضَعُ  
بِئْسَ الصِّفَةِ عِنْدَ طَهْوَرَةٍ وَوَقُوعِهِ عَلَى الصِّفَةِ الْمَذْمُومَةِ وَأَمَّا  
فَعَلْ ذَلِكَ فَلَا شَرَفَ لَهُ وَلَا هُوَ شَرُّ الْأَبْرَارِ لَوْ أَنَّ الْحَاسِدَ لَوْ قَامَتْ بِهِ

لَكَ

الْحَسَدُ ثُمَّ تَذَكَّرَ وَاسْتَغْفَرَ لِمَنْ رَأَى النِّعَةَ بِهِ بِالْحَسَنِ  
فَقِيلَ لَكَ ذَلِكَ لَمْ يَوَاحِدْ شَرًّا بِتِلْكَ الْهَمَّةِ وَالْخَطَرَةِ  
وَقَدْ نَصَّ الشَّرْعُ عَلَى ذَلِكَ وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى ذَلِكَ وَالْعَاضُ  
أَبُو بَكْرٍ وَمِنْ قَوْلِهِ عَلَى بَلَقِ الْوَارِدِ فِي هَذَا عَنْ الشَّارِعِ عَلَى  
أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلٌ لَا عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ فَلَمَّا كَانَ الْحَسَدُ عَلَى مَا ذَكَرَ  
وَحَالَ الْغَاسِقُ عَلَى مَا نَعَدِمُ لَكَ فَارْوَغَ الْقَبْرِ فِي الْإِسْعَادَةِ  
فِي شَرِّهَا بِالطَّرَفِ فَعَلَّ إِذَا وَقَبَ وَإِذَا حَسَدَ لَمْ يَفْعَ  
بَقِيَّةً فِي الْإِسْعَادَةِ مِنْ شَرِّ السَّرِّ وَجَاءَ كُلُّ مَنْ ذَلِكَ عَلَى  
بِالْحَبِّ وَبِالنَّاسِ وَلَا يَكُنْ خِلَافَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **سُورَةُ قُلْ أَعُوذُ**  
**بِرَبِّ النَّاسِ** قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ  
**يَسْأَلُ** عَنْ تَكَرُّرِ النَّاسِ فِي قَوْلِهِ مَلِكُ النَّاسِ وَاللَّهُ النَّاسِ  
وَبِأَوْجِهِ ذَلِكَ **وَالْجَوَابُ** أَنَّ التَّبَعِيَّةَ فِي مَلِكِ النَّاسِ وَاللَّهُ  
النَّاسِ عَلَى عَطْفِ الْبَيَانِ وَلَا يَحْسِنُ فِيهِ الْإِضَافَةُ إِلَى الصِّفَةِ  
لَا أَنْ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى تَعْرِفِ الْإِسْمِ مِنْ بَيْنِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرِ  
عَلَيْهِ حَمَلُهَا وَكَانَ يَكُونُ الْأَوَّلُ فِي الْأَعْرَافِ مِنَ اللَّفْظِ الْبَاسِ لَمْ  
وَذَلِكَ عَكْسُ مَا عَلَيْهِ عَطْفُ الْبَيَانِ أَمَّا إِذَا أَصِيفَ الْبَاسِ لِمَا  
أَصِيفَ إِلَيْهِ مُتَّبِعُهُ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَكُونُ مِثْلًا بِاللَّهُ وَذَلِكَ  
ثُمَّ الْحَبَّارُ الْمُطَرِّدُ فِي هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْقَوَائِعِ أَعْنَى أَنَّهُ  
يَكُونُ فِي الْأَغْلِبِ الْكَثِيرِ مِثْلًا لِلأَوَّلِ أَوْ يَعْرِفُ بِهَذَا جَاءَ

حَكَمُ



مضافا الى الظاهر منها والله اعلم **بسم الله والى** كتابه  
 ملاك البارئ وسامه كعمل جميع **الكتاب** في يومه  
 وحسن توفيقه وكان الفراغ من تعلقه في يوم الثلاثاء  
 سادس عشر شهر رمضان المبارك عام خمس وخمسين  
 وثمان مائة احسن الله عاقبتها ولبيه لنفسه وللمن شانه  
 فقال من بعد العبد الفقير الى الله تعالى المعترف بالحر  
 والقصير ابراهيم بن محمد بن احمد الدفري المالكى عمرا لله  
 له والوالد هو المشافهة لجميع المسلمين والمؤمنين وحده  
 وصلى الله على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه  
 الطيبين الطاهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

بسم الله والى كتابه  
 ملاك البارئ وسامه كعمل جميع  
 وحسن توفيقه وكان الفراغ من تعلقه في يوم الثلاثاء  
 سادس عشر شهر رمضان المبارك عام خمس وخمسين  
 وثمان مائة احسن الله عاقبتها ولبيه لنفسه وللمن شانه  
 فقال من بعد العبد الفقير الى الله تعالى المعترف بالحر  
 والقصير ابراهيم بن محمد بن احمد الدفري المالكى عمرا لله  
 له والوالد هو المشافهة لجميع المسلمين والمؤمنين وحده  
 وصلى الله على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه  
 الطيبين الطاهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم